القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3049 Friday 26 February 1999

دول الخليج قررت سرا تجميد صفقات الاسلحة ردا على خفض اسعار النفط

مسقط - ابوظبي - الدوحة

«القدس العربي» من عبد الباري عطوان:

زائر الخليج هذه الايام يلمس حالة من القلق لدى معظم المسؤولين الكبار مبعثها انهيار اسعار النفط، وعدم وضوح الرؤية تجاه الأزمة العراقية الراهنة، واستمرار الضغوط المالية والسياسية الامريكية على قادة المنطقة وشعوبها في آن.

مسؤول خليجي كبير قال لـ«القدس العربي» ان حكومات دول مجلس التعاون الخليجي توصلت الى قناعة بان الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى تتحمل مسؤولية انهيار اسعار النفط، ووصولها الى المعدلات المتدنية الحالية، ولذلك قررت تجميد كل صفقات الاسلحة والمشتريات المدنية الاخرى لايصال رسالة واضحة الى واشنطن بان مصالحها العربية هي التي ستتضرر ايضا من هذا الوضع.

وكانت المملكة العربية السعودية الغت صفقة اسلحة كانت بصدد عقدها مع حكومة جنوب افريقيا، كما اعادت جدولة مدفوعات صفقة اليمامة مع بريطانيا التي تقدر قيمتها بحوالي ثلاثين مليار دولار، بينما تعثرت صفقة الطائرات الحربية التي كانت تنوي دولة الامارات العربية المتحدة شراءها من واشنطن، وتفوق قيمتها 15 مليار دولار تحت ذريعة رفض الادارة الامريكية الغاء شرطها بالتحكم بشفرة هذه الطائرات بعد تسليمها.

وقال هذا المسؤول الخليجي ان حكومته وضعت ميزانيتها على اساس سعر وسطي للنفط في حدود تسعة دولارات للبرميل، وبدأت تهيئ مواطنيها لمرحلة من التقشف قد تطول لسنوات قادمة.

واعلنت الحكومة السعودية عن عجز في حدود 13 مليار دولار في ميزانيتها للعام الحالي، بينما بلغ العجز في ميزانية الكويت حوالي خمسة مليارات دولار فيما تسود دولة قطر حالة من الارتباك بسبب انخفاض العوائد النفطية وتزايد الديون بسبب استثمارات الغاز الضخمة واقترابها من عشرة مليارات دولار.

ويسود اعتقاد لدى معظم المسؤولين الخليجيين ان العجز الكويتي مبالغ فيه، ويتهمون الحكومة الكويتية بادعاء الافلاس لقطع الطريق على الدول الخليجية التي تواجه صعوبات في الاقتراض من بنوك خارجية او محلية لمواجهة التزاماتها.

ويذكر ان حجم الفوائض المالية الكويتية المستثمرة في الخارج يصل حاليا الى اكثر من خمسين مليار دولار، وقد رفضت الحكومة الكويتية تسييل اي من اصولها في الخارج، وفضلت فرض رسوم وضرائب مباشرة وغير مباشرة على المقيمين بالدرجة الاولى وللمواطنين بالدرجة الثانية لسد العجز في الموازنة العامة.

ويتحدث اكثر من مسؤول خليجي عن ازمات متفاقمة بين حكومات المنطقة، بعضها يعود الى قضايا حدودية معلقة ومسكوت عنها، اما البعض الآخر فيعود الى قضايا سياسية اقليمية وعربية.

فاذا كانت العلاقات السعودية - الكويتية قد شهدت بعض التحسن بعد التهديدات العراقية الاخيرة التي استهدفت الدولتين على وجه التحديد، بسبب انطلاق الطائرات الامريكية من قواعد فيهما لمراقبة منطقة الحظر الجوي جنوب العراق، فان مسؤولا خليجيا يعتقد انه تحسن مؤقت، لان السعودية ما زالت تشعر بمرارة لرفض الكويت تقديم قروض وضمانات مالية لها لمواجهة العجز الذي تواجهه، اما الكويتيون فيتحدثون بمرارة اكبر من جانبهم لاستيلاء الحكومة السعودية على العديد من الجزر البحرية التي يعتقدون انها داخل المياه الاقليمية الكويتية.

وقال هذا المسؤول نفسه ان ازمة مماثلة تتفاقم حاليا بين السعودية ودولة الامارات، وتتركز حول قطعة الارض التي اعطتها الامارات للسعودية قرب خور العديد، وهي المنطقة التي كانت تشكل شريطا صغيرا كان بمثابة الحدود الوحيدة بين قطر ودولة الامارات.

واشار المسؤول الى ان الحكومة السعودية تطالب الامارات حاليا بمنفذ بحري وآخر جوي، وهو ما ترفضه دولة الامارات حاليا لانها ترى ان اتفاق التنازل لا يشمل اي سيادة بحرية او جوية ويتعلق بالارض فقط.

وتطالب دولة الامارات ايضا بنصيبها من حقل الشيبة النفطي الذي يقع على الحدود بين البلدين وتبلغ طاقته الانتاجية حوالي نصف مليون برميل يوميا، وهو مطلب ما زالت السعودية ترفضه.

ويقول مراقبون خليجيون ان الخلاف الحدودي بين البلدين يزداد سخونة وينعكس سلبا على العلاقات في كل مرة يزداد التقارب السعودي - الايراني. فالامارات تشعر ان المملكة العربية السعودية بتطبيعها الساخن للعلاقات مع ايران تؤثر سلبا على قضية الجزر الثلاث في الخليج، ويضربون مثلا بان ايران زادت تواجدها واقامت مشاريع اكبر فيها في الفترة الاخيرة من مطارات ومدارس واندية كروية ونقل للسكان، متشجعة بعلاقاتها الحسنة مع السعودية، مضافا الى ذلك انها بدأت ترفض كل المطالب الاماراتية في الحوار.

اما المواطنون الخليجيون فيعكسون في مجالسهم مرارة غير عادية تجاه حكوماتهم التي تطالبهم هذه الايام بالتقشف وشد الاحزمة على البطون، وقال سفير خليجي يعمل حاليا كرجل اعمال لـ«القدس العربي» متسائلا اين ذهبت اموال النفط، وهل اشركونا فيها عندما كانت تتدفق بالمليارات؟

واضاف رجل الاعمال نفسه ان مصروفات بعض الاسر الحاكمة في الخليج ما زالت على حالها بينما يطالبون المواطن العادي المسحوق بالتفهم وشد الاحزمة على البطون.

وكانت دراسات نشرت في المملكة العربية السعودية اشارت الى ان استثمارات افراد سعوديين في الخارج وصلت الى اكثر من 450 مليار دولار، وطالبت هذه الدراسات بتهيئة اجواء افضل للاستثمار في داخل السعودية لاستعادة هذه الاستثمارات او نسبة كبيرة منها. وقدرت منظمة اوبك دخل الدول العربية المصدرة للنفط في الخمسة والعشرين عاما الماضية بحوالي ثلاثة الاف مليار دولار.

وتحفل الديوانيات الخليجية هذه الايام بنقاشات حادة حول العجوزات في الموازنات وانخفاض العوائد النفطية وذهاب زمن الطفرة الى غير رجعة، وساهمت البرامج الجدلية السياسية التي تبثها بعض الفضائيات العربية، مثل «الجزيرة» و«آي. ان. ان» وتلفزيون ابوظبي، في تشجيع المواطنين على المزيد من النقاش للاحوال الداخلية، وانتقاد الممارسات الداخلية من فساد وسوء ادارة ومحسوبية علاوة على المطالبة بالمزيد من الحريات في مجال التعبير وحقوق الانسان والمشاركة في الحكم.

وزير قطري من الاسرة الحاكمة قال لـ«القدس العربي» ان حكومته قررت البدء في ادخال الحياة النيابية والاعداد لدستور دائم، لانها تدرك انه من الافضل ان تقدمها الان «طوعا» من ان «تجبر» عليها في المستقبل من قبل المواطنين.

ويذكر ان دولة قطر ستشهد لأول مرة في تاريخها انتخابات بلدية حرة، حيث تمتلئ شوارع الدوحة هذه الايام باللافتات التي تتضمن صور المرشحين وشعاراتهم الانتخابية. كما تمتلئ الصحف باعلانات هؤلاء، ومقابلات معهم، وتتراوح الشعارات بين منع فرض اي ضرائب جديدة على المواطن ومحاسبة المسؤولين الكبار على اهدار المال العام. واللافت ان من بين المرشحين خمس نساء.

وتحتل الأزمة العراقية مساحة كبيرة من النقاشات في الديوانيات، ويحظى العراق بتعاطف شعبي كبير في دول مثل الامارات وقطر وسلطنة عمان والبحرين، وفي بعض القطاعات الشعبية السعودية.

ويفسر محلل سياسي اماراتي هذا التعاطف بانه نتيجة كره السياسات الامريكية التي تتسم بالازدواجية، ويؤكد ان التعاطف منصب على الشعب العراقي وليس على النظام.

ويبدي مسؤولون خليجيون خاصة في سلطنة عمان والامارات وقطر انزعاجا من الحملات الاعلامية العراقية والتصريحات التي صدرت من مسؤولين عراقيين بينهم الرئيس صدام حسين واستهدفت السعودية والعراق، ويقولون انها نسفت كل جهودهم في تحقيق المصالحة العربية ورفع الحصار عن العراق، ورجحت كفة «الصقور» في الكويت والسعودية.

مسؤول عماني قال لـ«القدس العربي» ان الحكومة العراقية مطالبة الآن بامرين لا ثالث لهما، اولهما عقد اجتماع للمجلس الوطني العراقي (البرلمان) واصدار بيان عنه بالتراجع عن توصيته باعادة النظر في الاعتراف بالكويت وحدودها، اما الثاني فهو الاعتذار علنيا عن غزو الكويت.

وقال هذا المسؤول ان على الحكومة العراقية ان تفعل ذلك بسرعة وان لا تنتظر اي مقابل لذلك اذا ارادت ان تجد دعما عربيا حقيقيا لرفع الحصار.

«جبهة» اصولية جديدة تتعهد بهجمات ضد المصالح الامريكية

لندن - «القدس العربي»:

تعهد بيان لمنظمة اصولية جديدة تدعى «الجبهة الاسلامية المسلحة» بشن هجمات مسلحة ضد مصالح الولايات المتحدة الامريكية وعدة دول غربية اخرى وصفها بـ«رؤوس الكفر والنفاق والخبث والخداع، وفراعين العالم».

وقال البيان الذي صدر من روما وتلقته (القدس العربي) امس ان «الجبهة» قد ارسلت «بيانات تهديد ووعيد» الى سفارات كل من امريكا واسرائيل، بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، وكندا دون ان يوضح موعد ارسال تلك التهديدات.

واشار البيان الى ان الجبهة تعمل في السر منذ خمسة اعوام بمجالات «التدريب الروحي والمعنوي والمادي» وانها تترصد «تحركات اعداء الله» حسبما جاء في البيان.

وشددت الجبهة على ان تهديداتها ليست «فرقعة اعلامية»، وقالت «وستتبينكم الايام، فالليالي حبلى لا يلدن الا جديدا».

واشار البيان الى ان اعضاء الجبهة «موجودون ومتخندقون في جميع اصقاع العالم»، وقال: لقد اتخذنا تدابير جديدة للاتصالات، ولنا مجلس شورى لا ينطلق الا بعد مشاورة علماء ثقاة من كل البلدان».

وتوجه البيان الى زعماء الدول الاسلامية بقوله: طبقوا شرع الله لتسكت افواه الرشاشات واصوات التفجيرات، وتعود السيوف والسكاكين الى اغمادها، وسمى عددا من الدول العربية والاسلامية واصفا اياها بـ«الاذناب والتبع وهامانات (نسبة الى هامان وزير فرعون في عهد النبي موسى) هذا العالم، والابواق».

وهذه الدول هي السعودية، الكويت، الجزائر، الباكستان، مصر وتركيا، واختتم بالتشديد على تعهد الجبهة الاسلامية المسلحة «بالثأر والانتقام من كل جبار عنيد» للمجاهدين في الجبال والغابات والوديان والمغامرات، والمحاصرين والمسجونين والمشردين والمنفيين وكل حرة ابية ارادوا لها ان تبيع شرفها».

وقال خبراء في شؤون الجماعات الاسلامية ان الصيغة التي كتب بها البيان تكشف وجود عناصر من المغرب العربي بين اعضاء تلك الجبهة. ورجحوا ارتباط الجبهة الجديدة بالجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر وبعض العناصر من اعضاء جماعة «الجهاد» الذين فروا مؤخرا من الباتيا الى عدد من الدول المحيطة مثل بلغاريا والبوسنة وصربيا وايطاليا.

واشار مصدر اسلامي مقرب من الجماعات ان اقارب لاصوليين معتقلين في لندن وينتمون لجماعة «الجهاد» كانوا اتخذوا من ايطاليا مقرا لهم بعد حملة الاعتقالات التي تمت باشراف وكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) في كل من الباتيا وبريطانيا والبوسنة مؤخرا في اطار تصفية شبكة المعارض السعودي اسامة بن لادن. يذكر ان بريطانيا كانت اعتقلت 16 اصوليا في شهر اب (اغسطس) الماضي بتهمة التورط في اعمال ارهابية والتعاون مع بن لادن. واستبعد المصدر وجود صلة مباشرة بين «الجبهة» الجديدة وتنظيم بن لادن، الا انه وصف التهديدات التي جاءت في بيانات الجبهة بانها مجدية».

والى ذلك اعلن رئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال هنري شيلتون امس الخميس في بانكوك ان الولايات المتحدة لا تستبعد ان تقصف افغانستان مجددا اذا ما كان الملياردير السعودي الاصل اسامة بن لادن المتهم بالارهاب، ما زال هناك.

واكد الجنرال شيلتون الذي يقوم بزيارة لبانكوك «في ما يتعلق بنا، ان اسامة بن لادن، اينما كان، هو ارهابي».

وقد اكدت ميليشيات طالبان الحاكمة في كابول امس انها تجهل اين يوجد الاسلامي اسامة بن لادن الذي تتهمه الولايات المتحدة بالارهاب. واكد نائب وزير الداخلية الملا خرقسر اخوند ان بن لادن لم يطلعهم على نواياه قبل ان يختفي مع العديد من افراد عائلته وقال «هذا هو الشيء الذي يقلقنا. كان عليه ان يطلعنا على نواياه». واضاف الملا «لسنا نعرف اذا ما زال في افغانستان او انه غادر البلاد» مذكرا ان رحيله تزامن مع اعلان حركة طالبان فرضها قيودا على نشاطاته.

لندن تحذر امريكا من تسليح المعارضة العراقية وترفض خطط الاطاحة بصدام حسين من الخارج

ضباط وبحارة بريطانيون فوق حاملة الطائرات «انفيسبيل» البريطانية التي ترسو بالقرب من ميناء دبي (رويترز)

واشنطن - من ديفيد ستوري:

بغداد - اف ب:

حذرت بريطانيا الولايات المتحدة امس من تقديم دعم عسكري للمعارضة العراقية. وقال ديريك فاتشت وزير الدولة بوزارة الخارجية ان بريطانيا التي تقيم اتصالات وثيقة مع جماعات المعارضة وكثير منها له مكاتب في لندن ترى ان مهمة المعارضة هي اطلاع الرأي العام العالمي على الوضع في العراق والعمل كقوة سياسية.

وقال فاتشت للصحافيين اثناء زيارة لاجراء محادثات مع مسؤولين امريكيين في واشنطن ان للمعارضة العراقية «مهمة سياسية». يمكنهم المساعدة في تشكيل الاجواء بالخارج وربما يكون لذلك صداه بالعراق».

واضاف «يجب ان نكون واقعيين فيما يتعلق بطموحاتهم». وتابع ان ذلك لا يتضمن «الاطاحة (بالرئيس العراقي) صدام حسين من الخارج».

وتعهدت ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحت ضغط من الكونغرس بدعم جماعات المعارضة العراقية. ويسمح قانون تحرير العراق الذي وقعه كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) للادارة بانفاق 93 مليون دولار على المساعدة العسكرية للخصوم الديمقراطيين للرئيس العراقي بهدف الاطاحة به. وتكمل تصريحات فاتشت تصريحات بعض كبار المسؤولين الدبلوماسيين والعسكريين في واشنطن الذين يخشون ان يكون الدعم العسكري المباشر لجماعات المعارضة داخل العراق غير مؤثر وسيزعج دولا اخرى بالمنطقة.

غير ان الاعضاء الجمهوريين بمجلس النواب طالبوا الاربعاء بتحرك اسرع من جانب الادارة واشار بن غيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية الى ان من اكثر من 110 ملايين دولار على وجه الاجمال من المساعدات المسموح بانفاقها لمساندة جماعات المعارضة لم ينفق سوى 58 الف دولار فقط. وقال اثناء جلسة استماع مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «يشير هذا على ما يبدو الى ان هذه الادارة لا تعطي انتباها جادا لتغيير صدام حسين». ولم تتناول اولبرايت هذه النقطة بشكل محدد لكنها قالت «سياستنا هي سياسة سنعمل فيها مع جماعات داخل العراق وخارج العراق في الدول المجاورة التي تشترك في نفس الهدف معنا وهو العمل من اجل نظام جديد في العراق».

من جهته دعا العراق الدول العربية امس الى «الاسراع» في اتخاذ موقف حازم حيال الغارات الامريكية - البريطانية من غير ان تنتظر الاجتماع المقبل لجامعة الدول العربية المقرر في منتصف اذار (مارس) المقبل في القاهرة. وقال المندوب العراقي في الجامعة العربية سلطان الشاوي «على الدول العربية ان تتحرك بسرعة لادانة وايقاف هذا العدوان الذي تشنه على العراق الولايات المتحدة وبريطانيا، ويجب الا تنتظر لحين بحثه في المجلس الوزاري للجامعة العربية في منتصف اذار (مارس)».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن الشاوي قوله ان «التهديد العدواني المستمر على العراق يشكل خطورة بالغة ليس على العراق فحسب وانما على الاقطار العربية جميعا». واكد الشاوي ان واشنطن ولندن «قد تتماديان اكثر اذا لم يكن هناك موقف عربي سريع ضد هذا العدوان المستمر».

(تفاصيل ص3)

اصابة دبلوماسي اسرائيلي في عمان بالرصاص

■ القدس - عمان - دمشق - «القدس العربي» - اف ب: اكدت اسرائيل ان احد حراس سفارتها في عمان اصيب بجروح، موضحة انه اصيب بجروح بالغة خلال تمارين على اطلاق النار داخل حرم السفارة. بينما اكدت مصادر اخرى ان اطلاق النار نجم عن شجار بين بعض موظفي السفارة.

وكان موظف في السفارة الاسرائيلية يحمل جواز سفر دبلوماسيا اصيب في بطنه اثر اطلاق النار عليه في مجمع السفارة الاسرائيلية الذي يقع في منطقة الرابية غرب العاصمة الاردنية عمان، وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ان الدبلوماسي «اصيب بجراح خطيرة بصورة عرضية خلال تمرين اعتيادي على اطلاق النار في فناء السفارة، حيث تم نقله الى المشفى»، ورفض المتحدث الكشف عن هوية الجريح، واكتفى بالقول ان حالته مستقرة. بينما افادت انباء اخرى ان الدبلوماسي ربما اصيب بعيار ناري اثناء شجار بين بعض موظفي السفارة.

واعربت مصادر في وزارة الخارجية الاسرائيلية عن «تقديرها للمساعدات الانسانية الجمة» التي قدمتها السلطات الاردنية الى الدبلوماسي الاسرائيلي الذي اصيب بجروح خطرة جراء اطلاق النار عليه في ساحة السفارة الاسرائيلية في عمان الليلة قبل الماضية.

نائب عربي في الكنيست يشيد بحزب الله

■ حيفا (اسرائيل) - اف ب: اشاد النائب العربي الاسرائيلي هاشم المحاميد امس بـ«حزب الله» الذي ينفذ معظم العمليات ضد الاسرائيليين في جنوب لبنان. وقال المحاميد العضو في الحزب الشيوعي خلال خطاب القاه امام طلبة عرب في جامعة حيفا بشمال اسرائيل ان «حزب الله هو حركة تحرر وطني من الدرجة الاولى». واضاف المحاميد في تصريح للاذاعة الرسمية ان «لبنان مقبرة لجميع الذين حاولوا دخوله كاعداء». ودعا الى انسحاب عسكري من جانب واحد من «المنطقة الامنية» التي يحتلها الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وكان النائب العربي الاخر عزمي بشارة العضو ايضا في اللائحة التي يقودها الحزب الشيوعي اكد يوم الاحد الماضي ان حزب الله «اصبح بفضل حزمه وتضحياته رمزا في العالم العربي المعاصر».

انباء عن تجديد استثنائي واخير للعقوبات الدولية ضد ليبيا

نيويورك - لندن

«القدس العربي»:

من المنتظر ان يمدد مجلس الامن اليوم الجمعة لعقوبات الدولية المفروضة على ليبيا بسبب قضية لوكربي.

وافيد من مصادر مطلعة في نيويورك ان الولايات المتحدة الامريكية ترغب في تمديد هذه العقوبات «تلقائيا» لالزام طرابلس علي «استغلال» ما تعتبره واشنطن ولندن الفرصة الاخيرة.

وافيد ان لندن لن تعارض تمديد العقوبات طالما بقي موقف طرابلس «غير واضح تماما» من المبادرة التي اقترحت عليها منذ آب (اغسطس) الماضي والمتمثلة في محاكمة المشتبه بهما في قضية لوكربي في بلد محايد تحت طائلة القانون الاسكتلندي. وتفيد معلومات توفرت لدى «القدس العربي» ان اتصالات مكثفة جرت امس الخميس بين عدد من العواصم العربية والغربية بغرض الاستفادة من اجتماع مجلس الامن اليوم.

وعلم ان اتصالات جرت بين السعودية وجنوب افريقيا وبريطانيا والولايات المتحدة هدفت الى بحث امكانية تمديد العقوبات فترة وجيزة قد لا تتجاوز بضعة اسابيع، ذلك ان ليبيا على وشك ان تسلم عبد الباسط المقراحي والامين خليفة فحيمة للمحاكمة في لاهاي. وينبع هذا الاستنتاج، حسب مصادر دبلوماسية، من كون طرابلس تلقت في نظر كثير من العواصم ما يكفي من الضمانات والتوضيحات. وتستند هذه المصادر الى ان اخر هذه «الضمانات» سجن المشتبه بهما، في حالة ادانتهما، بسجن اسكتلندي تحت رعاية الامم المتحدة. وتشير مصادر غربية ان واشنطن ولندن لا تملكان تنازلات اخرى تقدمانها لطرابلس لان سجن المشتبه بهما في طرابلس او دولة عربية امر غير وارد البتة.

يلتسين يتعهد ببقاء بريماكوف رئيسا للوزراء حتى العام 2000

■ موسكو - ا ف ب: اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس ان رئيس وزرائه يفغيني بريماكوف سيبقى في منصبه حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة في حزيران (يونيو) 2000.

وقال يلتسين الذي ظهر في حال جيدة الى جانب بريماكوف كما تبين من صور بثتها شبكة «ان-تي-في» الخاصة، «لدينا موقفان مبدئيان: موقفي، وهو اني سأعمل حتى العام 2000 وموقف رئيس الوزراء الذي سيبقى في هذا المنصب حتى الانتخابات الرئاسية».

واوضح بريماكوف ان «شائعات كثيرة ظهرت في الصحافة» حول ترشيح نفسه الى منصب الرئيس في الانتخابات المقبلة.

بوش الأب يبدأ حملة لدعم ترشيح ابنه.. وغور يبحث عن «نائبه»
معركة خلافة كلينتون: الرصاصة الأولى لبيوكانان.. والكلمة الأخيرة للوبي النسائي و«الخيانات الزوجية»

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

من مدينة مانشستر الأمريكية، يطلق المعلق التلفزيوني بات بيوكانان الثلاثاء المقبل «الرصاصة الأولى» في معركة الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ألفين، باعلان ترشحه للفوز بدعم الحزب الجمهوري لخلافة كلينتون.

انها محاولته الثالثة، وقد لا تكون الأخيرة، ولكنه كان استطاع ان يفاجئ «المؤسسة الجمهورية» بفوزه في انتخابات مدينة هامبشير ذات الأهمية الرمزية على روبرت دول عام 1996، قبل ان يتمكن الأخير من الفوز بالترشيح النهائي عن الجمهوريين.

وقد بدأ بيوكانان (60 عاما) اجازة طويلة من عمله كمقدم لبرنامج (Cross Fire) في شبكة (C. N. N.) الأسبوع الماضي استعداداً لخوض الحملة الانتخابية.

ويدرك بيوكانان ان حاكم تكساس جورج بوش (الابن) واليزابيث دول (زوجة روبرت دول) يتفوقان عليه في استطلاعات الرأي، الا انه أخبر اصدقاءه بأنه قادر على تحقيق مفاجأة أكبر هذه المرة.

وتتميز حملة بيوكانان الانتخابية عادة بأنها «قليلة التكاليف»، ولكنها «كثيرة الحماس والفعالية». خاصة انه كثيراً ما يوظف «اكليشهاته التلفزيونية» في جعل خطبه الانتخابية «أقل اثارة للملل» من الآخرين.

ويصنف بيوكانان على انه «يميني محافظ» تجاه القضايا الأخلاقية والاجتماعية مثل الاجهاض، ولكنه يتبنى الدعوة لسياسة خارجية «أكثر توازناً» وخاصة في الشرق الأوسط.

وأثناء احدى جولاته الانتخابية عام 1996، قاطعه احد أعضاء اللوبي اليهودي بسؤال عما سيقدمه لاسرائيل في حال نجاحه؟ فرد عليه قائلاً: «عفواً، حملة الانتخابات هذه تخص الولايات المتحدة الأمريكية وليس اسرائيل!».

ويتهم المعسكر اليميني المحافظ في الحزب الجمهوري بيوكانان بتشتيت أصوات المحافظين، باصراره على الترشح في مقابل شخصيات اخرى تحظى بشعبية مثل السناتور بوب سميث ودان كويل وفوربس.

ولكن جورج بوش (الابن) مازال يبدو «المرشح المفضل» للحزب الجمهوري، رغم انه لم يعلن حتى الآن ترشحه رسمياً للفوز بالمنصب. الا ان والده المخضرم بدأ حملة هادئة لحشد أهم المستشارين والمخططين الاستراتيجيين للحزب الجمهوري، الى جانب نجله.

ولكن مقربين من بوش يقولون انه يفضل الاعتماد على شخصيات عملت في ادارة الرئيس الأسبق رونالد ريغان مثل ستيفن غولد سميث حاكم انديانا بوليس الذي يتولى النصح حول القضايا المحلية، ولوران ليندسي الذي كان أهم مستشاري ريغان الاقتصاديين، ومارتن فيلدشتاين البروفسور في جامعة هارفارد، وكوندوليزا رايز الذي ترأس مستشاري بوش (الأب) للسياسة الخارجية.

ويصنف المراقبون هذه الأسماء على أنها «شخصيات محافظة» وهو ما يدفع البعض للاعتقاد بأن بوش (الصغير) سيكون يمينياً محافظاً أكثر من أبيه، وانه قد يسعى الى مضاهاة «أسطورة ريغان».

ولكن بوش حرص على نفي هذا الاعتقاد، وقال في جولة له بمدينة دالاس قبل يومين: «سأكون رئيساً مختلفاً عن والدي جورج بوش». وأضاف: «انني أحب والدي، ولكنني شخص مختلف».

وكشف مقربون من بوش انه يعتمد كثيراً على نصائح ديك تشيني الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع الأمريكي أثناء «عاصفة الصحراء» ضد العراق، وهو ما قد يبعث بـ«رسالة هامة» حول نوع السياسة الذي سيتبناها «الرئيس الابن» تجاه حكومة بغداد.

ولكن معسكر بوش حريص على الا يسمح للمرشحين المنافسين بجعله على «يمينهم» سياسياً، وخاصة مع وجود اليزابيث دول المعروفة بقدرتها على تقديم صورة «أكثر تعاطفاً وشعبية» لليمين المحافظ.

كما ان دول تركز على الاستفادة من وجود «اتجاه عام» في الولايات المتحدة يؤيد وضع امرأة في قمة السلطة سواء كرئيسة أو نائبة للرئيس العام المقبل.

وقد أطلق البعض اسم «عام المرأة» على حملة الانتخابات الرئاسية في العام ألفين.

ويستشهد هؤلاء بالشعبية الطاغية التي تتمتع بها هيلاري، والتي تمكنها - حسب الاستطلاعات - من الفوز بمنصب عمدة نيويورك اذا اجريت الانتخابات غداً.

ولم تتأخر هيلاري كثيراً قبل اعلان ترشحها لمجلس الشيوخ في استثمار واضح لـ«المزاج العام» المؤيد للمرأة على الصعيد السياسي.

وهنا بالضبط تكمن مشكلة نائب الرئيس آل غور الذي أعلن ترشحه عن الحزب الديمقراطي بالفعل، حيث انه يبحث عن «نائبة» تستطيع ان تقوي بطاقته الانتخابية في «المعركة النسائية» المرتقبة.

والى جانب غور، ترشح السناتور بيل برادلي أيضاً للفوز بدعم الديمقراطيين لخلافة كلينتون.

الا ان المراقبين يجمعون على ان ملف «الأخلاق الشخصية» وبالتحديد «العلاقات الجنسية خارج اطار الزوجية» سيحظى بأهمية خاصة في المعركة الانتخابية. حيث ان آخر ما يريده الأمريكيون في البيت الأبيض هو مسلسل جديد من «الكذب والجنس وشرائط الفيديو» أو نساء مثل جنيفر فلاورز أو كاثلين ديلي أو مونيكا لوينسكي.

ادانة صراف فلسطيني بلندن بتبييض 70 مليون جنيه استرليني

لندن - «القدس العربي»:

ادانت محكمة بريطانية امس الخميس صراف عملات فلسطينيا بتبييض 70 مليون جنيه استرليني (115 مليون دولار) من اموال ناجمة عن نشاطات اجرامية.

وستصدر محكمة نايتسبريدج، بوسط لندن، قريبا حكمها بالسجن على اسامة الكردي (50 سنة) المولود في القدس والذي ضبط متلبسا اواخر عام 1996 بتغيير 250 الف جنيه استرليني يملكها تاجر مخدرات بريطاني معروف الى ما يقابلها من العملة الهولندية (غيلدر) دون اسئلة او تدقيق بالهوية كما هو مفترض.

وحسب ممثل الادعاء العام فقد كانت عمليات متجر الكردي، وهو كشك صغير جدا، تزيد بعشر مرات عن متوسط عمليات متجر مشابه لتحويل العملات، ووصلت في بعض الشهور الى 7 ملايين جنيه شهريا.

وكانت حاجة المتجر الى العملات (وخاصة الهولندية) كبيرة الى درجة انه كان يلجأ احيانا الى الاقتراض بفوائد عالية من محلات الصرافة الاخرى والبنوك العربية في لندن.

وافاد ممثل الادعاء ان «جشع المتهم» حال دون تنبهه الى وقوعه تحت المراقبة حيث اعتقد ان المراقبة موجهة ضد احد زبائنه الذي كان يحضر الى متجره من مدينة ليفربول وهو يحمل حقائب واكياسا تحتوي على مئات الآف الجنيهات من عوائد ترويج المخدرات.

بل انه لم يحاول تقليص او اخفاء نشاطاته بعد اعتقاله للمرة الاولى مع زبونه سابق الذكر.

ISSN 1358-3379
26
9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.50Fl.. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

منظمات غير حكومية تتهم واشنطن بالسعي الى اضعاف محكمة الجزاء الدولية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اتهمت منظمات غير حكومية يوم الاربعاء الولايات المتحدة بالسعي المبطن الى تعديل المعاهدة التي انشئت بموجبها محكمة جزاء دولية مكلفة النظر في الجرائم الاكثر خطورة.

وقال الخبير في منظمة حقوق الانسان هيومن رايتس ووتش ريتشارد ديكر خلال مؤتمر صحافي ضم تحالفا لمنظمات غير حكومية، ان انشاء هذه المحكمة كان «تقدما كبيرا لحقوق الانسان والضحايا ودولة القانون»، مضيفا «نحن نخشى ان يكون هذا التقدم مهددا».

وكانت واشنطن قد صوتت ضد انشاء هذه المحكمة لمحاسبة مرتكبي جرائم ابادة وجرائم حرب وضد الانسانية والتي وافق عليها 120 بلدا في تموز (يوليو) الماضي في روما.

واليوم الجمعة تنهي لجنة تحضيرية مكلفة خصوصا صياغة اسس عمل المحكمة، دورة اولى بدأت في 16 شباط (فبراير). ومن المقرر ان تعقد دورة ثانية في تموز (يوليو) المقبل وثالثة في نهاية عام 1999.

ورغم ان الولايات المتحدة كانت بين سبع دول صوتت ضد المحكمة فان في امكانها المشاركة في اعمال اللجنة التحضيرية.

وقال ديكر «لقد سمعنا معلومات متعددة وذات صدقية مفادها ان الوفد الامريكي يناقش هنا بروتوكولا لتسوية مشكلة الولايات المتحدة مع المعاهدة».

وتريد واشنطن بنوع خاص ان تتمتع الدولة التي ينتمي اليها الشخص المحال امام محكمة الجزاء الدولية «بنوع من حق النقض» يسمح لها بوقف الاجراءات ضده. وقال رئيس الوفد الامريكي ديفيد شيفر لوكالة فرانس برس ان الولايات المتحدة «تريد اجراء حوار هذا الصيف مع حكومات اخرى سعيا للحصول على اجوبة لقلقها الاساسي المتعلق بالمعاهدة».

واضاف «لقد دعونا حكومات اخرى لتقديم حلول ملموسة لهذه المشكلة».

منظمة العفو الدولية تندد بانتهاكات حقوق الانسان في الولايات المتحدة

■ واشنطن ـ اف ب: نددت منظمة العفو الدولية امس الخميس بالانتهاكات العديدة لحقوق الانسان التي جرت في الولايات المتحدة في العام 1998 وذلك عشية نشر وزارة الخارجية الامريكية تقريرا غدا الجمعة حول انتهاكات حقوق الانسان في العالم.

وكما يجري في كل عام تورد وزارة الخارجية في تقرير لها سيرفع امس الخميس الى الكونغرس وينشر اليوم الجمعة اسماء البلدان التي انتهكت حقوق الانسان.

وافادت منظمة العفو الدولية في بيان لها نشر امس الخميس انه «يمكن القول ان هناك هذه السنة ايضا 50 اسما ناقصا في تقرير وزارة الخارجية الامريكية: من الاباما الى وايومينغ» في اشارة الى 50 ولاية امريكية.

واضافت انه «لدى الحكومة الامريكية مقاربة انتقائية في ما يتعلق بحقوق الانسان» ونددت «بمخبث» واشنطن وسياستها التمييزية ضد بعض الدول والضحايا في الولايات المتحدة.

وذكرت المنظمة انه «عبر تزويد الاسلحة والاجهزة الامنية وتدريب دول اخرى على الاسلحة تكون الولايات المتحدة مسؤولة عن الانتهاكات نفسها التي تندد بها لدى الاخرين».

واشارت الى انتهاكات «جسدية ومستمرة» في الولايات المتحدة نفسها وخصوصا العام الماضي مثل حالات تعذيب معتقلين او مهاجرين غير شرعيين بما يشمل اللجوء الى استخدام الصدمات الكهربائية.

ونددت منظمة العفو الدولية ايضا «بالانتهاكات الجسدية والجنسية المنظمة» في السجون الامريكية بالاضافة الى تزايد نسبة عقوبة الاعدام، وخلصت الى القول انه «الى جانب درس وضع حقوق الانسان في الخارج آن الاوان للولايات المتحدة للاعتراف بهذا الوضع (الانتهاكات في الداخل) ووضع حد لها».

فرنسا: مؤتمر حول حقوق الضحايا بعد شهرين

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: تنظم فرنسا من 26 الى 29 ابريل الجاري في باريس مؤتمرا حول حقوق الضحايا يكلف رفع مقترحات الى محكمة الجزاء الدولية.

وقال الامين العام للاتحاد الدولي لحقوق الانسان وليام بوردون لوكالة فرانس برس ان هذا المؤتمر سيضم حوالي اربعين خبيرا قانونيا ومنظمات غير حكومية.

وسوف يرفع هذا المؤتمر مقترحات حول حماية الضحايا لتتم مناقشتها خلال الدورة المقبلة التي تعقدها اللجنة التحضيرية التابعة لمحكمة الجزاء الدولية نهاية يوليو في نيويورك.

واضاف بوردون وهو ايضا نائب رئيس تحالف المنظمات غير الحكومية الفرنسية المؤيدة لمحكمة الجزاء الدولية ان فرنسا ساهمت في تعزيز موقع الضحية الذي صودر منها في المحكمتين اللتين انشئتا لهذه الغاية، حول يوغوسلافيا السابقة ورواندا.

واتهم بوردون من جهة اخرى الولايات المتحدة بالسعي الى تعديل وضع محكمة الجزاء الدولية.

297500 مرشح و60 الف مكتب اقتراع

الايرانيون يختارون اليوم اعضاء مجالسهم البلدية في اول انتخابات محلية منذ الثورة الاسلامية

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

طغت موجة من العنف ضد الجناح الاصلاحي في النظام الايراني على نهاية الحملة للانتخابات البلدية التي تجري اليوم الجمعة في ايران وهي الاولى من نوعها منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

فقد اطلق مجهولون النار بواسطة الاسلحة الرشاشة على مقر الحزب الرئيسي المؤيد للرئيس المعتدل محمد خاتمي مما ادى وفق الصحافة الى سقوط ما بين جريح وثلاثة جرحى.

ودان حزب «كوادر البناء» في بيان هذا الهجوم «الارهابي» ولكد ان «مثل هذه الاعمال لن تتمكن من سد الطريق الذي رسمه الرئيس خاتمي».

وقالت صحيفة «خراسان» ان «طلبة اصوليين» تسببوا في اعمال شغب خلال اجتماع سياسي نظمته في مشهد (شرق) فائزة هاشمي النائبة المعتدلة، ابنة الرئيس السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، ما اضطر الشرطة الى اخلاء القاعة. كما افادت صحف عديدة اخرى عن هجوم استهدف لقاء نظمته اعظم طالقاني احدى الشخصيات اليسارية في مسجد في غرب طهران.

ويتواجه فريقا النظام ـ المحافظون والاصلاحيون ـ في اجواء مشحونة منذ ايام عدة في هذه الانتخابات التي ستؤدي الى تعيين المستشارين البلديين في مدن وقرى البلاد.

وتشكل طهران التي يبلغ عدد سكانها قرابة عشرة ملايين نسمة محور المواجهة الاساسي حيث يعتزم الرئيس محمد خاتمي تعزيز المجتمع المدني الايراني واعطاء نفحة ديموقراطية للنظام.

الا ان الحملة الانتخابية غرقت في الفوضى في طهران مع اعلان الرئيس المحافظ لمجلس الاشراف على الانتخابات عن رفض ترشيح قرابة 12 مرشحا من مؤيدي خاتمي والتهديد بالغاء نتائج الانتخابات.

ويتعلق هذا الاجراء بوزير الداخلية السابق عبد الله نوري وهو احد المقربين من خاتمي والذي يترأس لائحة الاصلاحيين في العاصمة الايرانية لانه لم يقدم استقالته في الوقت المناسب من مركزه كنائب رئيس الجمهورية والذي لا يتوافق مع توليه مسؤولية على مستوى البلديات.

الا ان وزارة الداخلية التي يشرف عليها الاصلاحيون وصفت اجراءات منع الترشيح في اللحظة الاخيرة بانها «غير شرعية» واكدت على الرغم من ذلك انه بوسع جميع المرشحين ان يخوضوا الانتخابات.

ويتولى علي خاموشي رئيس غرف التجارة الايرانية وعضو جمعية تجار البازار رئاسة اللائحة اليمينية المحافظة، وهي القوى الدينية والسياسية الاقدم في البلاد. وكان خاموشي في زيارة لالمانيا للبحث في عقد صفقات تجارية.

وفي المناطق تلعب القضايا المحلية والعائلية والعشائرية دورا كبيرا ومن الصعب ايجاد تفسير سياسي لها.

وقد تؤدي النتائج في مدينتين كبيرتين هما اصفهان (وسط) معقل انصار خاتمي ومشهد (شرق) معقل المحافظين الى اعطاء مؤشرات بالغة الاهمية.

وقد نص الدستور الايراني الذي وضعته الثورة على اجراء الانتخابات البلدية الا ان ذلك لم يتم في السابق.

وعلى الصعيد الوطني يأمل الاصلاحيون الاستفادة من الموجة الشعبية التي حملت خاتمي الى السلطة بـ 69 % من الاصوات، في حين يعمل المحافظون على استخدام شبكاتهم الدينية والتجارية التي تتمتع بنفوذ كبير في جميع ارجاء البلاد.

وتعتبر الاطراف الرئيسية هذه الانتخابات امتحانا قبل الانتخابات التشريعية العامة التي ستجري في ربيع العام 2000 والتي يعتزم الاصلاحيون من خلالها السيطرة على البرلمان الذي يهيمن عليه المحافظون في الوقت الحاضر.

وتفتح مكاتب الاقتراع الـ60 الفا عند الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (04.30 تغ) وستغلق في الساعة 16.00 (12.30 تغ) ما لم تقرر السلطات تمديد عملية الاقتراع.

ويتنافس قرابة 297500 مرشح على كافة الاراضي الايرانية من بينهم اربعة الاف امرأة. وسيكون الاقتراع في جولة واحدة وعلى اساس الغالبية.

امرأة ايرانية امام لافتات الحملة الانتخابية في الساعات الاخيرة قبل بداية الاقتراع

الجيش الايراني يستعد لاجراء مناورات عسكرية في كردستان الايرانية

■ طهران ـ اف ب: اعلنت قيادة القوات البرية ان سلاح البر الايراني سيجري «قريبا» مناورات عسكرية في كردستان وهي المنطقة التي شهدت اضطرابات في الايام الاخيرة.

ونقلت صحف طهران امس الخميس عن الجنرال عبد العلي بورشاسب قوله ان «هذه المناورات تستهدف اظهار قدراتنا الدفاعية والهجومية».

الا انه لم يشر الى التظاهرات العنيفة التي وقعت في الايام الاخيرة تضامنا مع الزعيم الانفصالي الكردي التركي عبد الله اوجلان بعد ان اعتقلته الاجهزة الامنية التركية.

وقال ان الفيلق الثامن والعشرين التابع لسلاح البر الذي يتخذ من سانانداج مقرا له سيشارك في المناورات.

واضاف قائد سلاح البر الايراني ان «الجيش الايراني مستعد للدفاع بقوة وبصلاحيات كاملة عن حدود ايران الاسلامية».

ويأتي الاعلان عن المناورات في كردستان بعد التظاهرات العنيفة التي جرت في بلدات عدة في هذه المنطقة. وافادت صحيفة «طهران تايمز» الصادرة بالانكليزية امس الاربعاء ان ثلاثة اشخاص قتلوا في سانانداج. والوضع في مناطق شمال غرب ايران المحاذية لتركيا يسوده التوتر منذ السبت الماضي. وافادت وكالة الانباء الايرانية ان الشرطة اطلقت النار في الهواء الاثنين لتفريق تظاهرة مناوئة لتركيا في سنندج.

ويبلغ عدد الاكراد في ايران ما بين خمسة وستة ملايين شخص يعيشون في غالبيتهم في غرب البلاد.

صحافيون امريكيون يعتبرون قنبلة هيروشيما الحدث الابرز في القرن 20

واشنطن ـ من بيار غلاشان:

اعتبر صحافيون ومفكرون امريكيون القاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناكازاكي واستسلام اليابان في 1945 ابرز احداث القرن العشرين وذلك في استطلاع للراي نشره متحف «نيوزيوم» للصحافة في ارلنغتون، ضاحية واشنطن.

وشمل الاستطلاع 67 من محرري الصحافة المكتوبة والمسموعة والمرئية، والمفكرين والمؤرخين بينهم المؤرخ الشهير ارثر شليسنغر، الذين قاموا بتسجيل قائمة بابرز مائة حدث شهدها القرن.

وقال المتحف الذي اسسته «فريدوم فوروم» (منتدى الحرية)، وهي مؤسسة دولية تعنى بحرية الرأي والصحافة، ان هبوط اول انسان على القمر في 1969 كان الحدث الثاني الابرز خلال القرن، يليه دخول الولايات المتحدة الحرب بعد الهجوم الياباني على قاعدة بيرل هاربور في 1941.

واحتلت فضيحة مونيكا لوينسكي والاجراءات الرامية لتنحية الرئيس بيل كلينتون التي رفضها مجلس الشيوخ في 12 فبراير الجاري، والتي استحوذت على اهتمام الراي العام الاميركي لاكثر من عام المرتبة الثالثة والخمسين.

ومن بين الاحداث المهمة التي شهدها العقد الاخير من القرن، لم يرد سوى انهيار الاتحاد السوفياتي في 1991، ضمن الاحداث الخمسين الاولى في القائمة، وصنف الحدث في المرتبة الثالثة عشرة.

وفضل الذين شملهم الاستطلاع الاحداث التاريخية، مثل ما يسمى محرقة اليهود (1945) التي جاءت في المرتبة السابعة، او اعطاء النساء الحق في الاقتراع في الولايات المتحدة في 1920 (المرتبة الخامسة).

ويلاحظ ان اغلبية الاحداث المدرجة مرتبطة بصورة مباشرة او غير مباشرة بالولايات المتحدة.

واحتل تحذير الاميركيين من مخاطر التبغ في 1964 المرتبة المئة.

وفي ما يلي ابرز عشرة احداث على القائمة:

1 ـ هيروشيما وناكازاكي، واستسلام اليابان في 1945.

2 ـ نيل ارمسترونغ يسير على القمر (1969).

3 ـ بيرل هاربور، الولايات المتحدة تدخل الحرب (1941).

4 ـ ولبور واورفيل رايت يقومان باول رحلة على متن طائرة بمحرك (1903).

5 ـ النساء الاميركيات يحصلن على حق التصويت (1920).

6 ـ اغتيال جون كنيدي (1963).

7 ـ الكشف عن فظائع المحرقة (1945).

8 ـ بداية الحرب العالمية الاولى في اوروبا (1914).

9 ـ انتهاء الفصل العنصري في المدارس في الولايات المتحدة (1954).

رئيس وزراء اوكرانيا السابق يطلب اللجوء في الولايات المتحدة

■ كييف (اوكرانيا) ـ رويترز: قال حزب هرومادا المعارض في اوكرانيا ان بافلو لازارنكو زعيم الحزب ورئيس الوزراء السابق طلب حق اللجوء السياسي في الولايات المتحدة.

واضاف الحزب في بيان ارسل الى رويترز «لازارنكو وصل الى الولايات المتحدة. وتقدم بطلب الى السلطات الامريكية يلتمس فيه منحه حق اللجوء السياسي».

وقال مكتب المدعي العام الاوكراني ان سلطات الهجرة الامريكية احتجزت لازارنكو يوم الجمعة الماضي بعد وصوله الى الولايات المتحدة بتأشيرة دخول غير مناسبة.

وفي واشنطن لم يشأ متحدث باسم ادارة الهجرة والجنسية ان يؤكد او ينفي النبأ قائلا انه ليس من عادة الادارة ان تعقب على قضايا طلب اللجوء السياسي.

ووجهت الى لازارنكو في اوكرانيا تهم اساءة استخدام اموال عامة تزيد قيمتها على مليوني دولار. ووافق البرلمان الاوكراني في اقتراع الاربعاء على رفع الحصانة البرلمانية عنه وهو ما يسمح باعتقاله وبدء اجراءات لمحاكمته. وطلبت اوكرانيا من الولايات المتحدة تسليم لازارنكو ويقول مسؤولون بالحكومة انهم ليس لديهم اي معلومات عن طلبه حق اللجوء السياسي.

وقال متحدث باسم الرئيس الاوكراني للصحافيين امس الاول ان محققين اوكرانيين قد يستجوبون لازارنكو في الولايات المتحدة. ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وانكر لازارنكو التهم الموجهة اليه ونقلت تقارير عنه قوله ان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما يريد التخلص منه لانه منافس سياسي قوي مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة في تشرين الاول (اكتوبر) القادم.

ويواجه لازارنكو الذي شغل منصب رئيس وزراء اوكرانيا في عامي 1996 و1997 تهما تتعلق بعمليات غسيل اموال في سويسرا.

قائد عسكري الماني يعتبر الوضع في الاقليم «اكثر من متوتر»

وصول تعزيزات بريطانية الى سالونيكي في اطار التحضير لقوة اطلسية في كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ سراييفو ـ اثينا ـ بون اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان سفينة تابعة للبحرية البريطانية بدأت امس الخميس في مرفأ سالونيكي (شمال اليونان)، انزال قوات وعتاد تشكل نواة قوة سلام بقيادة حلف شمال الاطلسي في كوسوفو.

وتحمل هذه السفينة 150 آلية ثقيلة مع سائقيها المئتين و180 حاوية حسب ما اوضحت مصادر مطلعة في المكان. وبدأ العناصر بالنزول ظهر امس بالتوقيت المحلي (الساعة العاشرة تغ) مع عتادهم للانتقال الى مقدونيا والانضمام الى قوة لحلف شمال الاطلسي متمركزة فيها.

واوضح مصدر عسكري بريطاني ان سفينة بريطانية ثانية تنقل خصوصا العتاد ينتظر ان تصل الاحد المقبل.

وقال مصدر عسكري فرنسي ان سفينة نقل فرنسية ستصل سالونيكي في الايام المقبلة على الارجح اليوم الجمعة بعد وصول سفينة اولى يوم الاربعاء.

وبدأ 400 عنصر و20 آلية مصفحة كانوا على متن هذه السفينة الفرنسية بالانضمام الى قوة حلف شمال الاطلسي المتمركزة شمال سكوبيي قرب اقليم كوسوفو الصربي.

وذكرت الصحف اليونانية ان السفن الامريكية الثلاث التي تجوب المياه اليونانية في بحر ايجه منذ الثلاثاء ستتوجه ايضا الى سالونيكي.

وتنقل هذه السفن الامريكية نحو 2500 من عناصر مشاة البحرية.

وينتظر وصول ما مجموعه 20 سفينة من دول اعضاء في حلف شمال الاطلسي تشارك في قوة الحلف في مقدونيا بحلول 25 مارس الى سالونيكي وفق مصادر عسكرية يونانية محلية.

وتندرج هذه الاجراءات في اطار تشكيل طلائع قوة سلام في كوسوفو تابعة لحلف الاطلسي تضم نحو ستة آلاف عنصر ستعرف باسم «كفور».

وفي بريشتينا عبر وفد الالبان كوسوفو الذي شارك في مؤتمر السلام في رامبوييه قرب باريس، بعد عودته الى بريشتينا امس الخميس عن «تفاؤله» بامكانية توقيع اتفاق للسلام.

وصرح رئيس الرابطة الديمقراطية لكوسوفو (معتدلة) ابراهيم روغوفا لوكالة فرانس برس «متوقع التوقيع النهائي على اتفاق» السلام في رامبوييه.

ورأى رئيس الحركة الديمقراطية للوحدة (قومية متشددة) رجب قوسيا «انني متفائل لانني اعتقد ان كوسوفو على طريق الاستقلال».

وقال روغوفا ان توقيع الوثيقة «يرتدي اهمية كبيرة لكوسوفو لانه اتفاق شامل يتضمن جوانب سياسية وعسكرية على حد سواء».

وكان حوالي ثلاثين من ممثلي مختلف احزاب الالبان كوسوفو بانتظار الوفد الذي عاد امس الى بريشتينا على متن طائرة «هيركوليس» فرنسية.

وقال قوسيا «اعتمدنا بالاجماع اعلانا سنعرضه على الشعب ليدرسه ويتخذ قرارا بشأنه».

واوضح ان «للاتفاق اهمية كبيرة من اجل تسوية انتقالية في ازمة كوسوفو لان المؤسسات الديمقراطية ستقام خلال هذه الفترة الانتقالية».

الى ذلك قال رئيس اللجنة العسكرية في حلف شمال الاطلسي الجنرال الالماني كلاوس ناومان امس الخميس ان الوضع في كوسوفو «اكثر من متوتر» وهو يشبه «برميل البارود». وكان الجنرال الالماني يتحدث غداة اعلان وفد الالبان كوسوفو في محادثات رامبوييه تشكيل «حكومة موقتة» برئاسة احد اعضاء جيش تحرير كوسوفو. واضاف الجنرال ناومان في حديث الى اذاعة مقاطعة هيس الالمانية: في الجانب الصربي هناك «حشد واضح للقوات» وفي جانب الالبان كوسوفو «جيش سري الباني غير منظم».

وتابع «في مثل هذا الوضع «لا بد لحلف شمال الاطلسي من ان يبقي الضغوط العسكرية قائمة» وان يبقى على اهبة الاستعداد لتوجيه ضربات جوية وارسال قوات لحفظ السلام في هذا البلد.

قوات حفظ السلام في البوسنة صادرت شاحنتين مدنيتين تحملان اسلحة

■ سراييفو ـ رويترز: قالت قوات حفظ السلام التي يقودها حلف شمال الاطلسي في البوسنة امس الخميس انها صادرت شاحنتين مدنيتين تحملان اسلحة وذخائر قرب بلدة برتشكو الشمالية المتنازع عليها. وقال متحدث باسم قوة الاستقرار ان ثلاثة رجال مجهولين يرتدون الملابس المدنية احتجزوا اثناء العملية التي جرت في وقت متأخر الاربعاء في جمهورية صرب البوسنة. واضاف المتحدث ديف سكانلون للصحافيين ان القطع المصادرة تشمل 134 قنبلة دبابات وستة مدافع مريد ارو» مضادة للدبابات و18 وحدة دفاع جوي طراز اس ايه 7 وثلاثة منصات متعددة الفوهات لاطلاق القذائف الصاروخية. ولم يعرف مصدر الاسلحة او وجهتها او الغرض منها.

وقال سكانلون ان الشاحنات كانت تتحرك شرقا عندما تم اعتراض طريقها على بعد نحو 15 كيلومترا شمال غرب برتشكو. ويأتي ضبط الاسلحة بينما ينتظر مسلمو وصرب البوسنة بتوتر قرار هيئة تحكيم دولية بشأن مستقبل بلدة برتشكو وهي ميناء استراتيجي على نهر سافا على الحدود مع كرواتيا.

وينظر الى القرار المنتظر على انه اكثر القضايا التي تواجه البوسنة تفجرا هذا العام.

قالت انه كان يحاول كبح جماح شهواته

مونيكا اعتذرت للامريكيين عن فضيحتها الجنسية مع الرئيس كلينتون

■ واشنطن ـ رويترز: قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس الخميس ان مونيكا لوينسكي بطلة الفضيحة الجنسية التي هددت بالاطاحة بالرئيس الامريكي بيل كلينتون اعتذرت للامة عن المحنة السياسية التي شغلت البلاد عاما كاملا خلال حديث تلفزيوني مسجل.

وقال مصدر كان حاضرا تسجيل الحديث الذي اجرته المذيعة التلفزيونية الشهيرة باربرا وولترز في شبكة «ايه بي سي» مع لوينسكي للصحيفة ان المتدربة السابقة في البيت الابيض حرصت على تقديم اعتذارها للشعب خلال البرنامج الذي يذاع يوم الاربعاء القادم.

وقال المصدر ان حديث لوينسكي تطرق ايضا الى الجنس والى مغازلات لوينسكي الاولى مع الرئيس والى اسرتها وطلاق والديها بالاضافة الى الصورة التي اظهرتها بها وسائل الاعلام كداعرة او كفتاة تغوي الرجال.

وذكر المصدر انه خلال الحديث التلفزيوني سألت وولترز لوينسكي عما اذا كانت لا تزال تحب كلينتون حتى الان فجاء ردها بالنفي لكنها قالت انها تشعر احيانا «بقدر من العاطفة تجاهه».

وقالت الصحيفة ان لوينسكي سئلت عما اذا كان الرئيس الامريكي راض عن مغامراته الجنسية ويمارسها وهو مرتاح الضمير فقالت ان كلينتون يجاهد رغباته ويحاول «كبح جماحها».

ووجدت لوينسكي نفسها محط الانظار منذ ان ارتبط اسمها بكلينتون في فضيحة احاقت بالبيت الابيض منذ اكثر من عام بعد ان نفت علاقتها بكلينتون في شهادة مكتوبة خلال نظر دعوى التحرش الجنسي التي اقامتها بولا جونز ضد الرئيس.

وذكر المصدر للصحيفة ان لوينسكي قالت في حديثها انها تمكنت من تخطي هذه المحنة وسخرية وسائل الاعلام وتدقيقها اللانهائي في العلاقة التي ربطتها بكلينتون بمساعدة الاصدقاء والاسرة بالاضافة الى روحها المحبة للمرح.

ووصفت لوينسكي نفسها بانها انسانة صادقة على خلاف الصورة التي رسمتها لها الصحافة كفتاة من فتيات الهوى.

وتطرقت لوينسكي في حديثها الى طبيعة علاقتها مع كلينتون، ووصفتها بانها علاقة طيبة صادقة في بعض جوانبها وغير ذلك في جوانب اخرى.

ونقلت الصحيفة عنها قولها ان بعض جوانب العلاقة «كان مؤلما للغاية».

وسئلت لوينسكي خلال الحديث عما اذا كانت تتحمل مسؤولية ما حدث كاملة فاجابت قائلة «ليس بشكل كامل».

وسيذاع حديث وولترز مع لوينسكي بعد نحو شهر من تبرئة مجلس الشيوخ الامريكي لكلينتون من تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة وهما تهمتان تفرعتا عن فضيحته الجنسية مع لوينسكي وادانه بهما مجلس النواب قبل ان يحيل الامر الى مجلس الشيوخ الذي اصدر حكم البراءة في ثاني محاكمة من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة.

ووافق الاسبوع الماضي المحقق المستقل كينيث ستار الذي فجرت تحقيقاته فضيحة كلينتون ولوينسكي الجنسية على اذاعة حديث لوينسكي في شبكة «ايه بي سي».

وسيكون هذا الحديث اول مرة تحاول فيها لوينسكي (25 عاما الان) سرد قصتها مع كلينتون. وكان الراي العام قد استمع لصوتها من قبل خلال التسجيلات التي سجلتها لها سرا ليندا تريب الموظفة السابقة في وزارة الدفاع الامريكية وشهادتها التلفزيونية خلال محاكمة مجلس الشيوخ لكلينتون.

وقالت الصحيفة ان «ايه بي سي» خصصت في بادئ الامر ساعة لحديث لوينسكي لكنها عادت وسمحت بساعتين للبرنامج نظرا لتمتع لوينسكي بحضور قوي والشحنة العاطفية التي يتضمنها حديثها.

ولم تحصل لوينسكي على مقابل مادي لحديثها مع الشبكة الامريكية لكنها تحدثت يوم الاحد مع القناة التلفزيونية البريطانية الرابعة. ومن المقرر ان تحصل مقابل هذا الحديث على 660 الف دولار الى جانب 75 في المئة من حقوق التوزيع.

ومن المقرر اذاعة هذا الحديث في الرابع من آذار (مارس) الموافق يوم الخميس القادم في بريطانيا و32 دولة اخرى.

كما سيطرح يوم الخميس ايضا في الاسواق كتاب «قصة مونيكا» الذي اعدته لوينسكي بمعاونة اندرو مورتون كاتب سيرة الاميرة الراحلة ديانا.

انشقاقات متفاقمة في صفوف جيش تحرير كوسوفو

■ بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: ظهرت الانشقاقات بين قادة جيش تحرير كوسوفو الى العلن مع اعلان تشكيل «حكومة موقتة» بقيادة هذا الجيش، اعتبرها ممثلها السياسي آدم ديماسي «غير شرعية».

ورأى دبلوماسي غربي طلب عدم الكشف عن اسمه ان هذا «الصدع طبيعي جدا اذ انه يعكس التساؤلات والضغوط المتناقضة داخل جيش تحرير كوسوفو بين الاشخاص الذين هم على الارض ويواجهون المشاكل وبين الخط العقائدي المتشدد جدا الذي يتبعه ديماسي».

واوضح هذا الدبلوماسي ان جيش تحرير كوسوفو وهو في مرحلة تحول الان «يتردد بين ان [illegible]

«حكومة موقتة» وتصريحات ديماسي.

لكن قوة تصريحات ديماسي المعروف بمواقفه الراديكالية شكلت مفاجأة اكبر خصوصا وان خمسة اعضاء من تشكيله كانوا ضمن وفد رامبوييه وان رئيس هذا الوفد هاشم تاجي ذهب لاستشارته في لوبليانا (سلوفينيا) قبل ساعات قليلة من انتهاء مهلة المفاوضات التي كانت عندها في طريق مسدود.

واعلنت وكالة الانباء الالبانية «كوسوفا برس» امس الاربعاء ان وفد الالبان كوسوفو في رامبوييه قرر تشكيل «حكومة موقتة» برئاسة احد اعضاء جيش تحرير كوسوفو.

ووقع هذا القرار الزعماء [illegible]

وفسرت هذه المبادرة على انها مؤشر تقارب بين الفصائل الالبانية المختلفة في كوسوفو التي لم يسبق ان تمكنت من الاتفاق على تشكيل حكومة بعد الانتخابات «التشريعية» في آذار (مارس) 1998 التي فاز بها حزب روغوفا «رئيس» كوسوفو.

وفي بريشتينا يرى انصار تاجي ان رد فعل ديماسي يشكل «محاولة انقلاب» في صفوف جيش تحرير كوسوفو. ويعتبرون أن تعيين سليمان سليمي الملقب «قائدا اعلى» لجيش تحرير كوسوفو في 22 فبراير في خضم مفاوضات رامبوييه، دليل على «محاولة الانقلاب» هذه.

ولم تأت وكالة «كوسوفا برس» [illegible]

ومن المؤشرات الاخرى على وجود انشقاقات جدية بين زعماء هذا الجيش ان وكالة «كوسوفا برس» لزمت الصمت تماما حول انتقادات ديماسي اللاذعة لمشروع «الحكومة الموقتة». وقال ديماسي ان هذه المبادرة تعكس «محاولة فردية باهتة من جانب اشخاص حصدوا الفشل في مفاوضات رامبوييه الفاشلة».

وقال يعقوب كراسنيكي الناطق باسم جيش تحرير كوسوفو لصحيفة «كوسوفا سوت» الانفصالية «لم نذهب الى رامبوييه متوهمين اننا سنحصل فورا على الاستقلال ولم نعد منها مع هذا الوهم ايضا».

ورفض مسؤول في قيادة جيش [illegible]

«ايتا» الانفصالية تؤكد التزامها بهدنة من جانب واحد

■ مدريد ـ رويترز: أكدت حركة ايتا التي تسعى الى انفصال منطقة الباسك عن اسبانيا في بيان اصدرته في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس التزامها بالوفاء بهدنة اعلنتها من جانب واحد قائلة انه حدثت تطورات تبعث على التفاؤل في الاشهر الخمسة التي اعقبت سريان الهدنة.

لكن الحركة جددت ايضا رفضها تسليم اسلحتها ولم توضح هل تعتزم اعلان هدنة دائمة لصراعها المسلح وهو ما تطالب به الحكومة الاسبانية.

وصدر بيان «ايتا» بعد يومين فقط من تقرير اذاعته محطة تلفزيونية اسبانية ذكر ان ثوار الحركة سيعلنون في ايار (مايو) وقفا «نهائيا» لقتالهم الذي بدأوه قبل 30 عاما من اجل وطن مستقل في الباسك. واعرب وزير الداخلية الاسباني خايمي مايور اوريخا يوم الثلاثاء عن الامل في ان يكون التقرير صحيحا لكنه [illegible]

الامم المتحدة تبحث مبادرة لحل مشكلة تيمور

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال مسؤول بريطاني رفيع ان الامم المتحدة تبحث جديا اقتراحا بشأن مستقبل تيمور الشرقية قد يؤدي الى الخروج من المأزق القائم بين اندونيسيا والبرتغال بشأن مستقبل المستعمرة البرتغالية السابقة.

وقال ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية ان زعيم المقاومة التيمورية كسانانا جوسماو واخرين اقترحوا انتخاب برلمان وطني اولي، على ان تجري الانتخابات بين [illegible]

تجنب اجراء استفتاء مباشر على الاستقلال وهو ما تعارضه اندونيسيا بشدة.

وقال فاتشيت لمجموعة من الصحافيين امس الاربعاء ان هذا الاقتراح «يجري بحثه جديا وسيطرح في الجولة القادمة من المناقشات بين اندونيسيا والبرتغال».

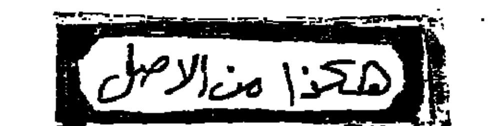
وكانت اندونيسيا قد احتلت المستعمرة البرتغالية السابقة عام 1975 ثم ضمتها الى اراضيها العام التالي في خطوة لم تعترف بها الامم المتحدة.

[illegible] الف نسمة وظل الاقليم لاكثر من 20 عاما سبب نزاع اكسب الجيش الاندونيسي سمعة سيئة في المجتمع الدولي.

وتشرف الامم المتحدة على محادثات بين اندونيسيا والبرتغال بشأن اقتراح بشأن حصول تيمور الشرقية على حكم ذاتي ومن المتوقع ان تستكمل المحادثات في هذا الصدد لدى اجتماع الجانبين مرة اخرى يومي 9 و10 آذار (مارس).

وبعد ذلك يعرض اقتراح الحكم الذاتي على التيموريين الذين تفضل اغلبيتهم الاستقلال.

[illegible]



كلينتون أشار الى ان الغارات اليومية أكثر نجاحاً من «ثعلب الصحراء»

العراق يتهم واشنطن ولندن بـ «تصعيد العدوان» ويؤكد فشل الغارات في الحاق الضرر بدفاعاته الجوية

■ بغداد ـ ا ف ب: اتهم العراق امس الخميس الولايات المتحدة وبريطانيا بـ «تصعيد العدوان» ضده وبالاعداد لهجوم بري غداة غارة جوية على مواقع بالقرب من العاصمة العراقية بغداد.

فقد اكدت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين، ان الطائرات الأمريكية والبريطانية قامت امس «بمهاجمة منشآت مدنية في ضواحي عاصمة العرب والمسلمين» بغداد منددة بـ «تمادي» الولايات المتحدة وبريطانيا «في عدوانهما على العراق وبلوغه حدا خطيرا».

واضافت الصحيفة ان هذا الهجوم «يشكل تصعيدا خطيرا في الحملة العدوانية الاستعمارية الانكلو ـ امريكية على العراق».

من جهتها قالت صحيفة «القادسية» ان «هذا التصعيد العدواني الخائب الذي حاول فيه المعتدون الاشرار تجاوز الخطوط الوهمية يضع امين عام الامم المتحدة والامين العام للجامعة العربية والدول دائمة العضوية في مجلس الامن والجامعة العربية غير المشاركة في العدوان امام مسؤوليتهم المباشرة في ادانة العدوان والمطالبة الحازمة بايقافه». وكان مسؤول عسكري امريكي قد اشار امس الى ان الطائرات الأمريكية قصفت الاربعاء موقعين للدفاعات العراقية المضادة للطائرات على بعد حوالي 50 كيلومترا الى الجنوب من بغداد في اقرب هجوم من العاصمة العراقية منذ عملية «ثعلب الصحراء» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد اكد الاربعاء ان الدفاعات الجوية العراقية ربما تكون قد اصيبت خلال الاشتباكات المتكررة في مناطق الحظر الجوي بخسائر اكبر من تلك التي اصيبت بها خلال عملية «ثعلب الصحراء».

وقال متحدث عسكري عراقي ان الهجوم ادى الى مقتل وجرح عدد من المواطنين العراقيين، مؤكدا ان الغارة وقعت خارج منطقة الحظر الجوي التي تفرضها الطائرات الأمريكية والبريطانية في جنوب العراق الامر الذي نفته واشنطن.

وشددت صحيفة «القادسية» على ان «العراق قادر على بلوغ مصادر ووسائل العدوان» في اشارة الى المملكة العربية السعودية والكويت، ادا لم تتخذ الامم المتحدة وجامعة الدول العربية «الاجراءات والتدابير العملية للفضية الى ايقافه».

وعلى الرغم من هذه التهديدات المبطنة فان نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان اعلن ان بغداد مستعدة لـ «الحوار المباشر وغير المشروط مع السعودية والكويت».

من جهة اخرى اكد قائد الدفاع الجوي العراقي امس الخميس ان الطائرات الأمريكية والبريطانية لم تتمكن من اصابة اهدافها العسكرية وان غاراتها انتهت الى الفشل.

وتحدث الفريق الركن شاهين ياسين التكريتي في تصريح الى صحيفة «الزوراء» الاسبوعية امس عن «لجوء غربان الاعداء (الطائرات الغربية) الى افراغ حمولتها من القنابل والصواريخ في عرض الصحراء او اسقاطها على اهداف مدنية بعيدا جدا عن الاهداف التي يحرسها رجال المقاومة الارضية ليعلن البنتاغون في ما بعد عن عودة طائراتهم سالمة».

واضاف التكريتي ان الادارة الأمريكية «باتت تتخبط وتنتقل من فشل الى اخر اكبر منه».

وشدد على ان شراسة وجسارة مقاومة رجال الدفاع الجوي «اقلقت طياريهم (الأمريكان) وبعثرت حسابات (طائرات) الاواكس واليو ـ 2 وتقارير باتلر الجاسوسية من خلال اصابتهم لعدد من طائرات ال اف ـ 1 ـ 4 واف ـ 15 والتورنيدو».

يشار الى ان واشنطن ولندن نفتا ان تكون طائرات أمريكية او بريطانية قد اصيبت بنيران الاسلحة العراقية.

واكد الفريق التكريتي «تصميم رجال الدفاع الجوي العراقي في تصديهم ومقاومتهم لطائرات الاعداء واصابتها واصرارهم على اصطياد المزيد من الصواريخ الذكية بنيرانهم». غير انه لم يذكر اي تفاصيل عن الاهداف التي تم اصطيادها.

وتابع يقول ان قائد القوات الأمريكية في الخليج «انتوني زيني يعرف جيدا حجم اصابتها (الصواريخ) واسقاطهم (رجال المقاومة الجوية العراقية) لعشرات الصواريخ الموجهة بالليزر».

وسخر الفريق التكريتي من «اعتقادهم (الأمريكيون) بنجاح ضرباتهم الجوية التي خططوا لاستمرارها ستة شهور بغية الانتقال بعدها الى ما اسموه بسياسة الاحتواء مع الاكراه العسكري».

وحمل الفريق التكريتي بشدة على كل من المملكة العربية السعودية والكويت لسماحهما «للغربان الأمريكية والبريطانية بالانطلاق من اراضيهما»، مؤكدا ان «العدو الأمريكي يعلم جيدا انه سيتعرض الى خسائر فادحة وجسيمة فيما لو اقتصرت غربانه على الانطلاق من البحر».

يشار الى ان الاشتباكات بين الطائرات الأمريكية والبريطانية ووسائل الدفاع الجوي العراقية اصبحت شبه يومية منذ ان اعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في كانون الثاني (يناير) الماضي توسيع نطاق اهداف طائراتها لتشمل جميع منشآت الدفاع الجوي العراقي في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

الرئيس صدام مع المعارض ليث شبيلات في بغداد امس (رويترز)

صدام يستقبل المعارض الاردني ليث شبيلات

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس العراقي صدام حسين استقبل امس المعارض الاردني ليث شبيلات.

واضافت الوكالة ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز حضر اللقاء لكنها لم تقدم مزيدا من التفاصيل.

وقد حكم على شبيلات، الاسلامي المقرب من العراق والرئيس السابق لنقابة المهندسين الاردنية الواسعة النفوذ، في ايار (مايو) الماضي بالسجن تسعة اشهر مع النفاذ بسبب تشجيعه الاضطرابات التي اوقعت قتيلا و23 جريحا في شباط (فبراير) الماضي في معان (جنوب الاردن) خلال مواجهات بين متظاهرين موالين للعراق وقوى الامن. وبعد ايام من ادانته، رفض شبيلات عفوا منحه اياه العاهل الاردني الراحل الملك حسين.

وكان شبيلات المعروف بموقفه المتحدي للحكم، سجن مرتين في 1992 و1995.

دبلوماسيون: صدام حسين ما زال يمسك بزمام الامور في العراق

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

قال دبلوماسيون امس الخميس ان الاضطرابات التي اندلعت في العراق بعد مقتل اية الله محمد صادق الصدر اظهرت قدرة النظام العراقي على السيطرة بسرعة على اية اعمال شغب.

واضاف هؤلاء الدبلوماسيون الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم ان هذه الاضطرابات ادت ايضا الى زعزعة مصداقية روايات المعارضة التي بالغت في حجم التظاهرات.

واكد دبلوماسي في بغداد لوكالة «فرانس برس» ان «تظاهرات عفوية وقعت» بعد مقتل اية الله محمد صادق الصدر واثنين من ابنائه في النجف، المدينة المقدسة لدى الشيعة في جنوب العراق.

واضاف ان مسيرات حصلت في مدينة صدام، ضاحية بغداد التي تقطنها غالبية شيعية، وفي مدن اخرى، مؤكدا انه «في مدينة صدام على الاقل تطورت الامور بشكل سيئ».

واوضح انه «في مدينة صدام هتف بعض المتظاهرين بشعارات معادية لصدام حسين» الرئيس العراقي.

وتابع «ان قوات الامن تدخلت بسرعة لقمع المتظاهرين، ولا ندري ما اذا كان اصيب اشخاص بجروح، وليس من المستحيل ان يكون قد سقط قتلى».

واكد الدبلوماسي نفسه ان «مسيرات وقعت في مدن اخرى لكن السلطات لم تواجه اطلاقا وضع تمرد». وشدد على ان «النظام اظهر قدرته على احتواء ومراقبة هذا النوع من التجاوز، لكن صدام لم يفقد اطلاقا السيطرة على الوضع».

وكانت المعارضة العراقية في الخارج قد تحدثت عن عشرات القتلى في مواجهات في بغداد وفي ضاحيتها وفي مدن شيعية في جنوب البلاد. لكن السلطات نفت بشكل قاطع وقوع اضطرابات واكدت ان هذه المعلومات تهدف الى «اشاعة الفوضى في العراق والنيل من صمود شعبه».

وقال الدبلوماسي نفسه ان مقتل آية الله الصدر و«الحوادث» التي اعقبته اثارت «استياء لدى الشيعة».

واضاف «ان النظام يراقب ويمسك بالوضع وليس هناك اليوم قمع اكثر مما كان هناك في السنوات الاخيرة».

واعتبر هذا الدبلوماسي ان المعارضة العراقية التي عجزت عن زعزعة النظام «نجحت في المقابل في شد الانتباه الدولي للوضع في العراق حيث يسود القمع منذ مجيء النظام الحالي».

واعتبر ان هذا «الاستياء»، الى جانب تردي الاوضاع الاجتماعية، يمكن ان «يتفاقما في العراق من دون ان يؤدي ذلك الى تغيير النظام». وختم قائلا «لا اعتقد بحدوث انفجار الا في حال غياب صدام حسين».

من جهته اعتبر دبلوماسي غربي اخر في بغداد ان المعارضة العراقية فقدت مصداقيتها بنشرها معلومات عن خطورة الوضع في العراق لم يمكن التحقق منها. وقال ان «المعارضة لم تنشر فقط معلومات لم يمكن التحقق من صحتها بل لم تتمكن ايضا من استغلال» الاستياء الذي اثاره مقتل الصدر وتوجيه لمصلحتها. واضاف «ان هذا سيزيد من عدم مصداقية المعارضة».

واعتبر الدبلوماسي الغربي ان «لا وجود لأي معارضة حقيقية في العراق ربما باستثناء بعض شبكات (آية الله محمد) باقر الحكيم»، زعيم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، اكبر تنظيم شيعي معارض مقره ايران.

وشدد الدبلوماسي نفسه على القول انه «طالما لم تشأ ايران التحرك، الامر الذي لا تريد ان تفعله على ما يبدو، فلن يحصل شيء في العراق».

ابطال قنابل عنقودية في محافظة القادسية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان سلطات الدفاع المدني ابطلت في محافظة القادسية (180 كم جنوب بغداد) عددا من القنابل العنقودية التي القتها الطائرات الأمريكية والبريطانية في وقت سابق.

ونقلت الوكالة عن مصدر في مركز المحافظة في مدينة الديوانية قوله ان «فرق الدفاع المدني ابطلت ستين قنبلة من اصل حاويتين كانتا قد القيتا الاثنين الماضي على منطقة الحصبة بناحية غماس داخل المحافظة».

واشار المصدر نفسه الى ان اجهزة الدفاع المدني ابطلت منذ «بدء العدوان الثلاثيني (حرب الخليج 1991) الغادر وحتى الان 8450 الف قنبلة عنقودية و734 قنبلة مختلفة».

وكانت الولايات المتحدة وبريطانيا قد شنتا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي غارات جوية وصاروخية على العراق.

كما وقعت اشتباكات شبه يومية بين الطائرات الأمريكية والبريطانية ووسائل الدفاع الجوي العراقية في منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

العراق ينفي عدم توزيع ادوية مستوردة بموجب اتفاق النفط

■ بغداد ـ رويترز: نفى العراق امس تقريرا للامم المتحدة عن انه لم يوزع كميات كبيرة من الامدادات الطبية المستوردة في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

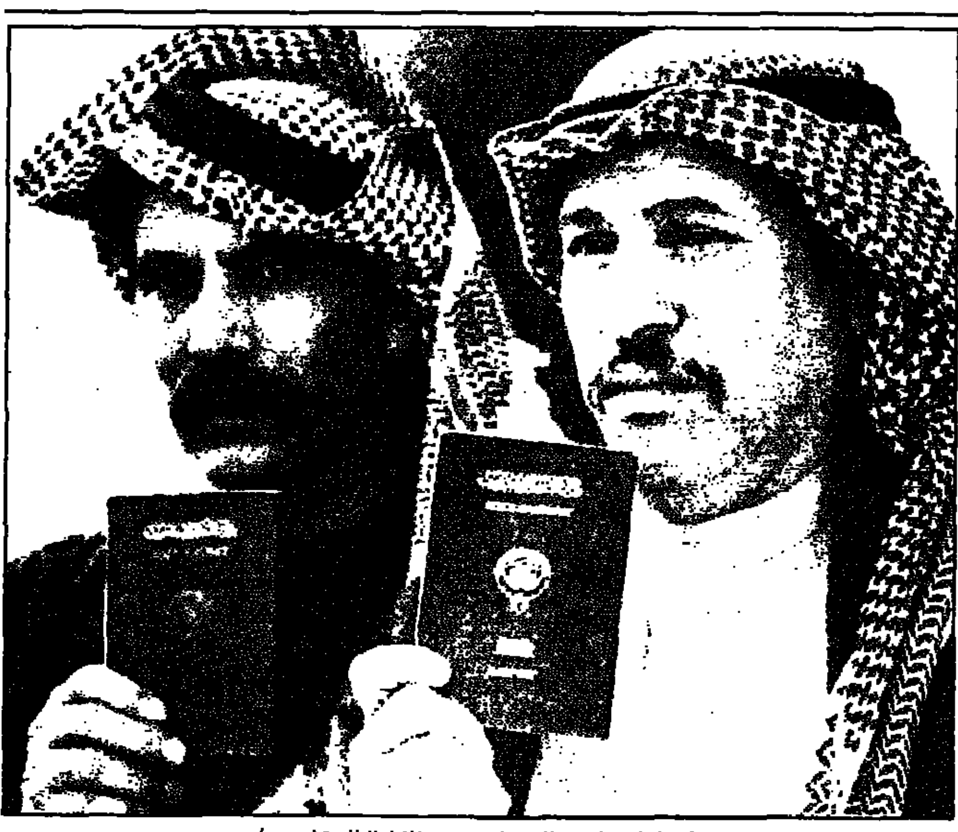
ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر بوزارة الصحة قوله ان الزعم بأن العراق يوزع 50 في المئة فقط من الادوية المشتراة بموجب مذكرة التفاهم هو محاولة لتعمية الضمير الانساني.

واضاف ان توزيع المواد التي تصل الى العراق يتم بعد اختبارات الجودة مع الاحتفاظ باحتياطي من المواد لحالات الطوارئ.

وتابع ان الاحتفاظ باحتياطيات اجراء حصيف بالنظر الى التأخيرات في وصول المواد للمراحل التالية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وكثيرا ما يشكو العراق من تأخيرات ويتهم الولايات المتحدة وبريطانيا باعاقة التصديق على صفقات شراء الامدادات الانسانية للبلاد.

وشكت الامم المتحدة يوم الثلاثاء من ان العراق لم يوزع كميات كبيرة من الامدادات الطبية التي اشتراها بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء وانه بحلول نهاية كانون الثاني (يناير) كان بالمخازن ما قيمته 275 مليون دولار من الامدادات.



لاجئان كويتيان يحملان جوازي سفرهما اثناء التظاهرة (رويترز)

«البدون» يطالبون الامم المتحدة بالنظر في حقهم بالعودة الى الكويت

■ بغداد ـ ا ف ب: تظاهر 25 شخصا من «البدون» (بدون جنسية) الكويتيين الموجودين في العراق امس الخميس امام مقر الامم المتحدة في بغداد مطالبين بمنحهم حق العودة الى الكويت التي ابعدوا عنها بعد حرب الخليج عام 1991.

وافاد مراسل فرانس برس ان المتظاهرين قاموا بنصب خيمة امام مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية وسلموا المكتب رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بمناسبة العيد الوطني الكويتي يطالبونه فيها بالتدخل من اجل السماح لهم بالعودة الى الكويت.

وكانت الكويت قد ابعدت بعد حرب الخليج حوالي 105 الاف من «البدون» بعد ان اتهمتهم بالتعاون مع الجيش العراقي اثناء احتلاله الكويت من آب (اغسطس) 1990 الى شباط (فبراير) 1991. ويقدر عدد «البدون» في الكويت حاليا بحوالى 120 الفا مقابل 225 الفا قبل حرب الخليج.

وتؤكد الحكومة الكويتية ان عددا كبيرا من «البدون» ليسوا في الحقيقة سوى مواطنين من دول اخرى يخفون جنسياتهم للحصول على الجنسية الكويتية الامر الذي يتيح لهم الاستفادة من الامتيازات الاجتماعية الكويتية.

ويقول خبراء ان جماعة «البدون» تتشكل من فئتين هما: مواطنو دول عربية جاؤوا الى الكويت بشكل غير شرعي للاستفادة من الطفرة النفطية في الستينات واخرون اصلهم من الكويت لكنهم لم يسجلوا في احصاء عام 1965.

احتفالات الكويت بذكرى «التحرير» تشوبها تهديدات وقلق من بغداد

■ الكويت ـ ا ف ب: تحتفل الكويت اليوم الجمعة بالذكرى الثامنة لتحريرها من القوات العراقية عام 1991 في جو يشوبه بعض القلق بسبب التهديدات التي اطلقتها بغداد وجمود المفاوضات مع العراق حول سجناء ومفقودي حرب الخليج.

واحتفالات التحرير تنغصها دائما ذكرى مفقودي وسجناء الاحتلال العراقي للكويت بين اب (اغسطس) 1990 وشباط (فبراير) 1991. لكن لم يسبق ان اعتمدت بغداد لهجة بهذه الحدة ازاء الكويت منذ ذلك الحين.

وستحيي عائلات المفقودين اليوم الجمعة «يوم التحرير» في متلا حيث تراجعت القوات العراقية تحت ضغط القوات المتحالفة على بعد ثمانين كيلومترا الى الجنوب من الحدود الكويتية ـ العراقية. وستتميز الاحتفالات بعرض لعربات مصبوغة باللون الاصفر استذكارا للمفقودين.

وستجري هذه الاحتفالات في الوقت الذي يعتمد فيه الرئيس العراقي صدام حسين لهجة تهديد ازاء عدد من دول الخليج داعيا الى الثورة على الحكم فيها.

كما هدد العراق بمهاجمة القواعد الكويتية والسعودية التي تنطلق منها الطائرات الأمريكية والبريطانية المكلفة بمراقبة منطقة الحظر الجوي المفروضة فوق جنوب العراق.

وقال الخبير الكويتي شملان العيسى لوكالة فرانس برس ان «الحلفاء يمسكون صدام حسين من عنقه الامر الذي يؤدي الى مزيد من اختناقه. والكويتيون اصبحوا معتادين على تصريحاته التهديدية».

وبعد هذه التهديدات اعلنت الكويت بدء تركيب نظام للانذار المبكر مخصص للوقاية من الهجمات عليها باسلحة الدمار الشامل. وقد دعا عدد من اعضاء المجلس الوطني العراقي في كانون الثاني (يناير) الحكومة العراقية الى «الغاء» قرارها المتخذ عام 1994 بالاعتراف بخط الحدود العراقية الكويتية الذي رسمته الامم المتحدة عام 1993 الامر الذي اعتبرته الكويت «اعلان حرب».

الى ذلك اعتبر العيسى ان «قضية سجناء الحرب تبقى نواة الازمة بين الكويتيين والعراقيين»، مضيفا ان «القضية استغلت سياسيا واهمل الجانب الانساني منها».

من جهته اعتبر دبلوماسي في الكويت انه «من المخجل رؤية الاجتماعات حول الاسرى تعلق».

وقد قاطع العراق منذ بدء العام الجاري اجتماعين للبحث في مصير سجناء الحرب. وقال مصدر دبلوماسي في جنيف حيث كان من المقرر عقد هذين الاجتماعين ان بغداد ترفض التعاون مع الاسرة الدولية منذ الغارات التي شنتها القوات الأمريكية والبريطانية على العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويرى دعيج العنزي رئيس اللجنة الكويتية لسجناء الحرب ان العراق يجب ان «يسرع عملية البحث وتقديم المعلومات المتعلقة بالاشخاص المفقودين».

واضاف في تصريح لوكالة «فرانس برس» «اننا نطالب العراق بالكشف فورا عن اسماء سجناء الحرب الاحياء واولئك الذين توفوا». وتابع «ان العراق يجب ان يسمح فورا للمنظمات الانسانية بزيارة السجناء الاحياء وتقديم ادلة على وفاة الاخرين».

واعتبر مشاعل مراد الذي اقتيد شقيقه بدر الى العراق في اليوم الثاني من احتلال الكويت ان «الضغط الذي تمارسه الاسرة الدولية هو الوسيلة الوحيدة لاجبار النظام العراقي على التعاون». ويعتقد مشاعل انه «عندما تتم اطاحة صدام حسين فان الامور ستعود الى طبيعتها والسجناء سيطلق سراحهم».

وتطالب الكويت بايضاحات حول مصير 600 كويتي ومقيم في الكويت فقدوا او اعتبروا اسرى لدى القوات العراقية. وتعترف بغداد بان قواتها اصطحبت معها سجناء بعد انسحابها من الكويت لكنها تؤكد انها فقدت اثرهم منذ تلك الحين.

من جهته يتهم العراق الكويت باخفاء معلومات عن مصير 1037 عراقي اعتبروا مفقودين اثناء حرب الخليج الامر الذي تنفيه الكويت.

ويعقد العراق والكويت اجتماعات كل ثلاثة اشهر في جنيف في اطار اللجنة الثلاثية التي شكلت عام 1991 كما يعقدان اجتماعات شهرية على مستوى ادنى في المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود المشتركة بينهما لمناقشة مصير مئات المفقودين. وتعقد هذه الاجتماعات تحت اشراف اللجنة الدولية للصليب الاحمر.



سيدات كويتيات يحملن لافتات تدعو لاطلاق سراح «اسرى» الحرب في العراق (رويترز)

طه ياسين رمضان يدعو الى «حوار مباشر وغير مشروط» مع السعودية والكويت

■ دبي ـ ا ف ب: اكد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان في تصريحات صحافية نشرت امس الخميس استعداد بلاده لـ «الحوار المباشر وغير المشروط» مع السعودية والكويت.

وشدد رمضان في تصريح لصحيفة «البيان» الصادرة في دبي على اهمية «الحوار المباشر وغير المشروط مع السعودية والكويت التي تنطلق منها الطائرات لضربنا».

واشار رمضان الى ان الجولة التي يقوم بها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف على عدد من الدول العربية «تأتي في سياق تأكيد العراق لاهمية الحوار والتشاور مع الاقطار العربية ايا كانت الخلافات بينها»، مؤكدا «ان استعادة الثقة لا تتم بغير طريق الحوار».

وقد قام الصحاف بجولة على عدد من الدول العربية بدأها في السادس من شباط (فبراير) الجاري وزار خلالها الجزائر وتونس والمغرب وليبيا والسودان واليمن وسورية ولبنان في محاولة للحصول على دعم البلدان العربية لبلاده التي تتعرض لغارات جوية أمريكية وبريطانية والتي تخضع الى حظر دولي منذ 1990.

واضاف رمضان «نحن مع مبدأ ان الذي يتوجه الينا بخطوة نتوجه نحوه بخطوتين».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد اكد في 20 شباط (فبراير) الجاري في رسالة بعث بها الى امين عام الجامعة العربية عصمت عبد المجيد استعداد العراق لـ «فتح صفحة جديدة في العلاقات العربية» شرط ان تخرج الدول العربية بـ «موقف موحد ازاء قضية العدوان والحصار على العراق».

وتتهم بغداد السعودية والكويت بالمشاركة في الهجمات التي تشنها الطائرات الأمريكية والبريطانية على العراق عن طريق السماح لهذه الطائرات باستخدام قواعدها.

وقد هددت بغداد مؤخرا بمهاجمة القواعد السعودية والكويتية التي تنطلق منها الطائرات الغربية المكلفة مراقبة منطقة الحظر الجوي المفروضة على جنوب العراق.

وطالبت الصحف العراقية السعودية والكويت امس بالتوقف عن «تقديم العون المباشر والتسهيلات اللازمة لهذا العدوان»، مؤكدة انه «بخلاف ذلك فان العراق قادر على بلوغ مصادر ووسائل العدوان».

ريتشارد بتلر يتوقع تشكيل هيئة «شبيهة باللجنة الخاصة»

■ الكويت ـ ا ف ب: توقع رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) امس الخميس ان يتم تشكيل هيئة شبيهة باللجنة الخاصة لمراقبة التسلح العراقي.

واكد بتلر في حديث الى صحيفة «عرب تايمز» الكويتية الصادرة بالانكليزية ان الامم المتحدة «ستبقى ملتزمة بالحصول على كشف كامل بالاسلحة العراقية الممنوعة وباقامة نظام مراقبة طويل المدى في هذا البلد».

واضاف «انني لا اشك مطلقا في انه سيكون هناك اداة من نوع اللجنة الخاصة ستتولى المراقبة في المستقبل».

وكان بتلر الذي يتولى رئاسة اللجنة الخاصة منذ عام 1997 قد اعلن مطلع شباط (فبراير) الجاري انه سينسحب من رئاسة اللجنة في نهاية ولايته في حزيران (يونيو) المقبل، بعد توجيه انتقادات في العلن اليه من قبل روسيا والصين، وفي السر من قبل فرنسا.

وقد اعلنت بغداد انها لن تقبل بعودة بتلر واللجنة الخاصة لممارسة نشاط في العراق بعد ان اتهمته بتقديم التبرير لضرب العراق من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وذلك عن طريق تقرير سلبي رفعه الى مجلس الامن.

واعرب بتلر عن «القلق» لغياب عمليات التفتيش في العراق منذ انسحاب اللجنة الخاصة منه قبل ساعات من الغارات الأمريكية البريطانية.

وجدد بتلر التاكيد على ان بغداد لم تقدم كشفا كاملا بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية وبالصواريخ البعيدة المدى.

برن تلقت تأكيدات بعدم اعتماد العراق التمييز ازاء الشركات السويسرية

■ برن ـ ا ف ب: اعلنت السلطات الفدرالية السويسرية امس الخميس في برن انها تلقت تاكيدات بان العراق لا يعتمد معاملة تمييزية ازاء الشركات السويسرية.

واوضحت الهيئة الفدرالية للشؤون الاقتصادية الخارجية انها تلقت هذه التاكيدات امس الخميس من القائم بالاعمال في القنصلية العراقية العامة في جنيف.

وكانت سويسرا اعربت للسلطات العراقية عن قلقها ازاء تقارير صحافية افادت عن تعرض الشركات السويسرية للتمييز في استدراج العروض او العقود الرسمية التي تجري في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكانت صحيفة «الاتحاد» العراقية الاسبوعية اكدت الثلاثاء الماضي ان العراق قرر حظر شراء المنتجات السويسرية واليابانية في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وكذلك المنتجات الأمريكية والبريطانية.

ولم تقدم الصحيفة الناطقة باسم اتحاد الصناعيين العراقيين توضيحات لماذا استبعدت سويسرا المعروفة بحيادها واليابان التي لا تتدخل عسكريا خارج اراضيها عن لائحة الدول التي يتعامل معها العراق.

وافادت «الاتحاد» ان فرنسا وروسيا والصين والسعودية وايران هي بين الدول الـ 33 التي في امكانها التصدير الى العراق.

يشار الى انه بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء»، الذي تقرر لتخفيف الحظر المفروض على العراق منذ 1990، سمح لبغداد ببيع ما قيمته 5.2 مليار دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء منتجات اولية للسكان تحت مراقبة مشددة من الامم المتحدة.

الامم المتحدة تؤكد ان الاسلحة تتدفق على الصومال من الدول المجاورة

نيروبي ـ من علي موسى عبدي:

اكدت الامم المتحدة في نشرتها الاقليمية ان الفصائل الصومالية التي تتناحر منذ تسعة اعوام في الصومال تلقت مؤخرا شحنات من الاسلحة من دول القرن الافريقي.

ونقلت نشرت «ايرين» عن دبلوماسي غربي ان تدفق المعدات العسكرية المترافق مع الجفاف ونقص المواد الغذائية يفتح للصومال على «احدى المراحل القاتمة في تاريخها».

وتؤكد هذه المعلومات الانباء التي اوردتها الصحف المحلية ومراسلو وكالة فرانس برس في الصومال وتتحدث منذ بضعة ايام عن وصول اسلحة من اريتريا واثيوبيا خصوصا الى الفصائل المتناحرة منذ 1991.

وقالت مصادر دبلوماسية اوردت تصريحاتها هذه النشرة التي تلقت وكالة فرانس برس في نيروبي نسخة عنها ان سفينة شحن افرغت معدات عسكرية من اسلحة وذخائر وعربات مدرعة لحساب زعيم الحرب الصومالي حسين محمد عيديد في مرفأ مركا الجنوبي على بعد مئة كيلومتر عن مقديشو.

واكدت هذه المصادر ان ثلاث رحلات جوية غير مقررة ولم يعلن عنها هبطت في مطار باليدوغلي في 15 و17 كانون الثاني (يناير) قادمة من مطاري اسمرة وعصب الاريتريين.

يذكر ان مطار باليدوغلي يقع على بعد 90 كيلومترا غرب مقديشو وتسيطر عليه ميليشيا عيديد.

واكدت المصادر نفسها ان طائرتين روسيتي الصنع من طراز «ايليوشين» قادمتين من العاصمة الاريترية والثالثة جاءت من عصب المرفأ الذي يقع على البحر الاحمر جنوب شرق اريتريا، نقلت هذه الاسلحة.

يذكر ان مجلس الامن الدولي يفرض حظرا على بيع الاسلحة الى الصومال، يطبق نظريا منذ 1991. وقد تعهدت الدول المجاورة للصومال، في اجتماع عقد في العاشر من شباط (فبراير) في اديس ابابا، بالاستمرار في احترامه.

وكانت الصحف الصومالية قد ذكرت مرات عدة ان مختلف الفصائل التي تتنازع السيطرة على البلاد منذ سقوط الديكتاتور محمد سياد بري منذ ثمانية اعوام وكذلك سلطات جمهورية ارض الصومال، التي اعلنت من جانب واحد، تلقت مؤخرا اسلحة من اثيوبيا واريتريا اللتين يخوضان نزاعا مسلحا منذ ايار (مايو) الماضي في القرن الافريقي.

وتدين الفصائل المعارضة لعيديد منذ كانون الثاني (يناير) تسليم شحنات من الاسلحة الاريترية الى اخصامها بينما يتهم عيديد اثيوبيا بتزويد اعدائه اسلحة في جنوب الصومال.

وقد حضر صحافي لوكالة فرانس برس الثلاثاء وصول عربات مدرعة جديدة لنقل الجنود الى مقر عيديد في جنوب العاصمة الصومالية.

واكد صحافيون محليون ان هذه العربات وصلت الاسبوع الماضي الى مرفأ مركا.

وذكرت مصادر داخل ميليشيا عيديد ان زعيم الحرب استورد تجهيزات عسكرية حديثة من بينها قطع مدفعية وصواريخ مضادة للدبابات وقنابل يدوية.

كما اكد رجال الميليشيا لوكالة فرانس برس ان خصوم عيديد مثل موسى سودي يالاهاو ينتظرون وصول اسلحة من اثيوبيا عن طريق بيليتوين البلدة التي تقع في وسط الصومال.

وقالت مصادر محلية ان ثلاثة معسكرات لتدريب المجندين الشباب في مؤتمر الصومال الموحد الذي تسيطر عليه عشائر هواديه تتلقى مساعدات من اثيوبيا.

وقد اقر محاكم «مقديشو» حسين علي احمد الذي اكد انه على علم بوصول اسلحة الى مركا، ان السلطة المشتركة التي اقيمت في آب (اغسطس) لادارة العاصمة تلقت مؤخرا معدات جديدة رفض تحديد مصدرها.

سفارة اريتريا في موسكو: مرتزقة روس يقاتلون في صفوف القوات الاثيوبية

■ موسكو ـ اف ب: اعلن القائم بالاعمال الاريتري في موسكو تيلاي ميناسي ان مرتزقة روس واوكرانيين وبيلاروس وبلغار بينهم ملاحون، يقاتلون حاليا مع الجيش الاثيوبي ضد القوات الاريترية.

واكد الدبلوماسي الاريتري في تصريح لوكالة فرانس برس ان حوالي مئتين من المرتزقة قدموا من مناطق الاتحاد السوفييتي السابق يشاركون في المعارك مع الجانب الاثيوبي ويعملون خصوصا في الطيران والدفاع المضاد للطيران.

واوضح ميناسي «التقطنا العديد من المحادثات باللغة الروسية على الارض بين هؤلاء المرتزقة القادمين من الاتحاد السوفييتي السابق»، مضيفا ان معظمهم وصلوا الى اثيوبيا خلال الاشهر الثمانية الاخيرة.

وقالت السفارة الاثيوبية في موسكو انها غير قادرة على تأكيد هذه المعلومات.

الا ان رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زناوي اعترف في الثاني من الشهر الجاري في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان بلاده تستخدم «تقنيين اجانب»، مؤكدا ان اريتريا تفعل ذلك ايضا.

واوضح ميناسي ان سفارة اريتريا في موسكو تتلقى يوميا اتصالات هاتفية من روسيا واوكرانيا وبيلاروس من عسكريين يقترحون تقديم خدماتهم للقتال ضد اثيوبيا. واضاف «انهم خبراء امضوا سنوات في المنطقة في اطار التعاون العسكري بين الاتحاد السوفييتي واثيوبيا ويعرفون تماما الارض والمعدات العسكرية الروسية الصنع».

توقيف خمسة من عناصر الاخوان المسلمين في مصر

■ القاهرة ـ ا ف ب: قررت نيابة امن الدولة المصرية امس توقيف خمسة من عناصر جماعة الاخوان المسلمين لخمسة عشر يوما على ذمة التحقيق بتهمة العمل على «احياء نشاط جماعة مخالفة للقانون».

وقال مصدر قضائي ان الموقوفين الخمسة وهم اربعة محاسبين وطالب، اتهموا بتنظيم لقاءات خلال الاشهر الاربعة الاخيرة في المساجد في حي الدقي (غرب القاهرة) لاستقطابهم الى الجماعة.

وقال المصدر انه عثر في منزل المعتقلين على منشورات تدعو لفكر الاخوان المسلمين كانوا يعتزمون توزيعها.

وكانت الشرطة المصرية اعتقلت قبل عشرة ايام تسعة من عناصر الاخوان المسلمين احيلوا الى القضاء بتهمة العمل على اخياء نشاط الجماعة المحظورة.

ورغم نفيهم اللجوء الى العنف، تتهم السلطات الاخوان المسلمين بالوقوف وراء التنظيمات الاسلامية المسلحة التي تسعى لقلب نظام الحكم.

الخرطوم تطلب من الجامعة مساندتها في وجه «المخططات التآمرية»

■ القاهرة ـ ا ف ب: طلبت الخرطوم امس ادراج بند بعنوان «المخططات التآمرية الاجنبية التي تستهدف السودان» على جدول اعمال مجلس وزراء الجامعة المقرر عقده في 17 و18 اذار (مارس) المقبل، بهدف الحصول على مساندة ودعم الجامعة.

واكدت الخرطوم في مذكرة رسمية وجهتها الى الامانة العامة للجامعة وجود «مؤامرات ومخططات تآمرية اجنبية تستهدف سيادة ووحدة تراب السودان الوطني وانتماءه وتوجهه العربي».

واضافت المذكرة التي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها ان هذه المخططات تمثلت في شكل «اعتداءات متوالية من بعض الدول المجاورة، مثل اوغندا واريتريا (اللتين) تحتضنان المعارضة المسلحة التي اعلنت الحرب على السودان».

واضافت ان هذه الدول «تمد يد العون والدعم السياسي واللوجستي لرموز المعارضة المتمردة والمسلحة ضد الحكومة الشرعية».

واكدت ان «القوى المعادية للسودان وللامة العربية والاسلامية تستخدم هذه الدول وتؤجج من اوار عدائها واعتداءاتها المتكررة والسافرة على الاراضي السودانية». وقالت ان «الولايات المتحدة ما زالت تعتصم بموقف المجابهة والعمل على تغيير نظام الحكم في السودان وتعمل على مد (اعداء السودان) بمقومات واسس العدوان». وطالبت الخرطوم الدول العربية باتخاذ «موقف واضح رافض لهذه المخططات ومساندة السودان» في مطالبته مجلس الامن ارسال بعثة لتقصي الحقائق في شان قصف مصنع الشفاء للادوية شمال الخرطوم الذي ما يزال يراوح مكانه في اروقة مجلس الامن، رغم ان «العدوان على المصنع يعد انتهاكا خطيرا لسيادة السودان وللاعراف والمواثيق الدولية».

وكانت الولايات المتحدة دمرت المصنع في 20 اب (اغسطس) الماضي بحجة انه ينتج مواد تدخل في تركيب الاسلحة الكيميائية، وعلاقته باسامة بن لادن، المتهم بالارهاب. الا ان الولايات المتحدة لم تتمكن من تقديم ادلة على اتهاماتها.

توقع تسليم مصر مواطنا يشتبه في علاقته بحادث الاقصر

مونتفيديو (اوروغواي) ـ رويترز: قال محام الاربعاء انه من المرجح ان تقبل اوروغواي طلب مصر بتسليمها رجلا تم اعتقاله الشهر الماضي ويشتبه في تورطه في قتل 58 سائحا في الاقصر خلال عام 1997.

وذكر المحامي هيكتور غروس الذي يعمل مستشارا قانونيا للسفارة المصرية في القضية انه يرجح موافقة سلطات اوروغواي على طلب التسلم اذا حصلت على تعهد من مصر بعدم توقيع عقوبة الاعدام على المتهم.

وابلغ غروس اذاعة محلية «ان لدى اوروغواي تقليدا هاما يرفض عقوبة الاعدام ورغم عدم وجود معاهدة بين مصر واوروغواي في هذا الشأن الا انه يوجد عرف ثنائي». يتعلق بالتسليم.

واضاف غروس الذي شغل منصب وزير الخارجية من قبل ان اوراق طلب التسلم سيتم تقديمها خلال ثمانية او عشرة ايام.

وكان القي القبض على سعيد حسن محمد في اخر كانون الثاني (يناير) عندما حاول دخول اوروغواي من البرازيل بجواز سفر مزور. وقالت وسائل اعلام محلية انه كان في طريقه الى لندن وان المخابرات المركزية الامريكية ربطت بينه وبين المنشق السعودي الاصل اسامة بن لادن.

ووجه احد قضاة اوروغواي تهمة استخدام وثائق سفر مزورة الى المواطن المصري الذي اعترف بالتهمة. ووفقا لمسؤولين في اوروغواي نفى المتهم الذي مازال قيد الاحتجاز اي علاقة له بالهجوم على معبد الدير البحري بالاقصر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1997.

مصر تنتقد التهديدات العراقية و«تأسف» لاستعداد البشير التخلي عن الجنوب

■ القاهرة ـ رويترز: انتقد وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس العراق لتهديده جيرانه.

وقال موسى للصحافيين «تهديدات العراق لجيرانه موقف عراقي مستفز ويثير غضب دول كثيرة. ومثل هذا الكلام لا فائدة منه اطلاقا ولا لزوم له وكل اثاره ضارة».

وحذرت بغداد من انها يمكن ان تنتقم من الكويت والسعودية للسماح للولايات المتحدة وبريطانيا باستخدام قواعدهما العسكرية في تنفيذ غارات جوية ضد العراق.

وقالت صحيفة «الثورة» العراقية امس انه لا عذر للكويت والسعودية في المشاركة في «العدوان اليومي» على العراق. ودعت الصحيفة الجامعة العربية والمسؤولين العرب لممارسة ضغوط على الدولتين للكف عن هذا الموقف.

وعلى صعيد اخر قال موسى ان مصر لا تحبذ اي تقسيم للسودان كسبيل لتسوية الحرب الاهلية الدائرة هناك. ونقل التلفزيون السوداني الحكومي يوم السبت عن الرئيس السوداني عمر حسن البشير قوله انه مستعد للسماح بانفصال الجنوب اذا كان ذلك سيضع نهاية للحرب الاهلية الدائرة منذ 15 عاما. وقال موسى للصحافيين عندما سئل عن موقف البشير «اذا كان هذا صحيحا.. فهو تطور مؤسف».

ويقاتل الجيش الشعبي لتحرير السودان حكومة الخرطوم للسيطرة على الجنوب.

وتريد مصر الحفاظ على وحدة السودان لاسباب منها انها لا تريد افساد الاتفاقات الحالية مع الخرطوم بخصوص حصص مياه نهر النيل.

شدد على ضرورة انسحاب اسرائيل لحدود عام 67

وزير خارجية قطر يطالب الولايات المتحدة بسياسة متزنة تراعي الرأي العام العربي

■ هيوستن (الولايات المتحدة) ـ ق.ن.ا: اكدت دولة قطر من جديد التزامها الثابت بتحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط كهدف استراتيجي في صميم المصالح ويستجيب للطموحات العربية والدولية.

واعتبرت قطر (في كلمة القاها وزير خارجيتها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في معهد جيمس بيكر في مدينة هيوستن الامريكية امس الاول) السلام مدخلا لابد منه نحو الوصول الى وضع جديد في المنطقة يخرجها من اتون الصراعات والحروب ودوامات العنف والنزاعات.

وشددت على ان السلام الذي يبلور وضعا اقليميا تقوم العلاقات فيه بين دول المنطقة على اسس ثابتة من التعاون والصداقة والامن والاستقرار هو السلام العادل والشامل والدائم.

وجددت دولة قطر تأييدها للجهود الهادفة الى تحقيق السلام ودعم مسيرة المفاوضات الرامية الى التوصل لتسوية للصراع العربي الاسرائيلي باعتبار هذا الصراع مصدرا من مصادر العنف والتوتر وعدم الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط.. مشيرة الى ضرورة ان تكون التسوية اوسع واشمل بكثير من مجرد اتفاقات ورقية تتعلق ببعض الاراضي هنا او هناك بل لابد ان تكون تسوية قائمة على مصالحة تاريخية تضع حدا نهائيا للصراع وتفتح افاق التعاون والثقة المتبادلة بين جميع الاطراف.

وقال وزير الخارجية في كلمته «وحتى تكون هذه التسوية مصالحة تاريخية يجب ان يكون السلام الناتج عنها سلاما شاملا وعادلا حتى يكون بالتالي دائما ونهائيا يقوم على مبادىء الشرعية الدولية ومبادلة الارض بالسلام وتوفير الامن والاستقرار لجميع شعوب المنطقة».

واضاف بان هذا يعني انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها عام 1967 ومن جنوب لبنان وعودتها الى الحدود الدولية المعترف بها وحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية والسياسية المشروعة.

ودعا وزير الخارجية الى ضرورة استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني بغية وضع حد للجمود الحاصل على هذين المسارين.

وانطلاقا من نظرتنا الاقليمية الشاملة الى السلام وفوائده المرجوة دخلنا طرفا في المفاوضات المتعددة الاطراف التي كنا نأمل في ان تؤدي الى وضع الاطر الواسعة المطلوبة للتعاون الاقليمي. خصوصا في مجالات التنمية والتطوير الاقتصادي والاجتماعي واستضفنا في الدوحة في هذا الاطار اجتماع لجنة الحد من التسلح. وذهبنا بعيدا في مواجهة الكثير من الانتقادات والتحفظات فاستضفنا في الدوحة ايضا المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا. على رغم انعقاده في ظروف سياسية صعبة وغير مؤاتية.

وحافظنا على علاقة تمثيلية بين بلادنا واسرائيل كنا نأمل ان تتطور وتتنامى نحو التحول الى علاقات تبادلية كاملة وطبيعية لو سارت الامور في عملية السلام بالشكل والوتيرة التي كنا نتمناها باتجاه تحقيق اهدافها.

لكن ذلك لم يحدث للاسف الشديد نظرا لما اعتبرناها مواقف سلبية وسياسات متصلبة اتبعتها الحكومة الاسرائيلية برئاسة السيد بنيامين نتنياهو منذ وصولها الى السلطة.. فلم تخدم اهداف السلام ولم تكن في مصلحة الجهود الرامية الى تحقيقه في المنطقة.

ونحن على امل كبير في ان تسفر الانتخابات الاسرائيلية المقبلة قريبا عن نتائج ايجابية تكون في مصلحة العملية السلمية.. حتى يصبح من الممكن اعادة احياء المفاوضات على جميع مساراتها.. وتحريكها من جديد نحو احراز التقدم الحقيقي والملموس الذي طال انتظاره في هذه العملية. والاهم من ذلك نرجو ان تؤدي هذه الانتخابات الى تحويل السلام على الساحة السياسية الاسرائيلية بمختلف اتجاهاتها وتياراتها.. الى خيار استراتيجي نهائي وسياسة حكومية ثابتة لا تظل خاضعة للتقلبات والترددات والتحولات المبنية على اعتبارات حزبية وفئوية ضيقة. فالعرب بالذات اطرافهم وقواهم الرئيسية والمؤثرة اعتمدوا السلام خيارا استراتيجيا ثابتا.. وهم يحتاجون الى شريك اسرائيلي اعتمد السلام بدوره خيارا استراتيجيا ثابتا. وفي اعتقادنا ان شراكة كهذه ستكون كفيلة تماما بتمكين عملية السلام من الوصول الى نتائجها المنشودة.

على رغم الصعوبات والنكسات والمواقف السلبية من اي جهة اتت فاننا لا نزال مؤمنين بعملية السلام. ومقتنعين بجدواها وضرورتها وبنجاحها في نهاية المطاف. بالسلام بالنسبة لنا هو ضرورة لا بد منها. كما انه بالنسبة لنا كما هو الحال بالنسبة الى الاكثرية الساحقة من العرب خيار استراتيجي ثابت لا تراجع عنه.

وسأسمح لنفسي هنا ان اتطرق الى نقطة مهمة تتعلق تحديدا بهذه المسألة لاقول انه خلافا للانطباع المؤسف الخاطىء تماما في اعتقادي الذي نجده في بعض الاحيان في وسائل الاعلام او لدى بعض قطاعات الرأي العام هنا في الغرب والولايات المتحدة بالذات.. ومفاده ان العرب منقسمون حول السلام او ان الحكومات العربية تريد السلام في حين ان الشعوب لا تريده.. والى ما ذلك من مقولات مشابهة.. دعوني اؤكد لكم ان الامر ليس كذلك بل اننا على اقتناع كامل بان الاكثرية من قطاعات المجتمعات العربية وشعوبها تؤيد السلام وتنشده.

ولا شك لدي على الاطلاق بان اكثرية الشعب الاسرائيلي ومؤسساته السياسية تنشد بدورها السلام وترغب في تحقيقه.

لكن للسلام. كما سبق وذكر.. أسس ومتطلبات جوهرية لا بد من تلبيتها ومراعاتها حتى يكون سلاما ذا معنى وجدوى تجعله قابلا للعيش وقادرا على الاستمرار.. واهم هذه الاسس والمتطلبات في رأينا هو احترام حق الشعوب في العيش بحرية وكرامة وامن واطمئنان الى المستقبل. وهذا الحق يجب ان ينطبق على كل الشعوب وعلى الاطراف كافة.. لا على طرف من دون الاخر، وهو بالتالي يجب ان ينطبق على الفلسطينيين كما انطباقه على الاسرائيليين والعكس صحيح.

فنحن نجد من الصعب كثيرا كاصدقاء للولايات المتحدة في المنطقة ان نقبل عدم تمييز السياسة الامريكية في منطقتنا بين الارهاب الذي يستهدف الابرياء والذي ندينه جميعا ونستنكره.. وبين طموحات الشعوب الى تحرير ارضها واستعادة حقوقها. ولهذا ندعو دائما الى التفريق ما بين الارهاب وحركات التحرر ومقاومة الاحتلال.. كما اننا نرفض بشدة الربط الساذج الذي نشهده احيانا للاسف في وسائل الاعلام وغيرها من المؤسسات من الغرب بين الارهاب وديننا الحنيف الاسلام. فالاسلام بريء من الارهاب والتطرف والتعصب بل انه دين يقوم على التسامح والمحبة واحترام الاديان السماوية الاخرى أي المسيحية واليهودية. اما ما نشهده احيانا من نزعات متعصبة او متشددة لدى بعض المجموعات الاسلامية فانها لا تختلف عن تيارات متطرفة مشابهة موجودة في المسيحية واليهودية على حد سواء كما تعلمون.

وهنا سأكون صريحا فنحن على اقتناع بان الوسيلة المثلى لمكافحة ظواهر التطرف والانغلاق هي من خلال المزيد من الانفتاح والمشاركة الشعبية والديمقراطية ومصارحة الرأي العام. وربما وجدتم في بعض ما سأقوله موضع استغراب عندما اؤكد لكم بان الرأي العام في بلادنا ومنطقتنا اصبح له ثقل وشأن وتأثير على سياسات الحكومات التي لم يعد في مقدورها تجاهله او القفز من فوقه. ونحن نرى ان من مصلحة الولايات المتحدة نفسها ومن مصلحة علاقاتها بدول المنطقة ان تحرص على مخاطبة الرأي العام العربي والاسلامي ومراعاته بالدرجة نفسها التي تحرص فيها على مخاطبة الرأي العام الاسرائيلي ومراعاته.

ونرى اعتماد هذا المنهج في علاقاتنا في السياسة الامريكية حيال منطقتنا يجب ان يكون الوسيلة المطلوبة لكسب الرأي العام العربي والاسلامي وجنب تأييده.

كما انه لابد من اعتماد التوازن والعدل في توجيه اللوم وتحميل المسئولية على الطرف او الاطراف التي تعرقل العملية السلمية او تتراجع عن التزاماتها حيالها او تخل بالاتفاقات المعقودة في اطارها. فلا يظل هذا اللوم مقتصرا على جانب واحد كما هي الحال في معظم الاحيان بالنسبة الى الفلسطينيين بل نعتقد انه من الضروري ان يوضع الاسرائيليون ايضا امام مسؤولياتهم. وكم نتمنى لو تعمد الولايات المتحدة باعتبارها راعية عملية السلام الا يلحق الضرر بها. ومن دون ممالأة او مراعاة. وفي اعتقادي انه عندما يصبح هذا المفهوم متوازيا ومتوازنا ومتبادلا نكون قد اصبحنا فعلا على الطريق الصحيح نحو احلال السلام الحقيقي في المنطقة.

المحامي البريطاني يغادر اليمن بعد قرار ترحيله

■ صنعاء ـ ا ف ب: افاد مسؤول في الشرطة اليمنية لوكالة «فرانس برس» ان المحامي البريطاني رشاد يعقوب المكلف لقاء ثمانية بريطانيين يحاكمون في اليمن بتهمة «الارهاب» والذي صدر قرار بترحيله من اليمن، غادر صنعاء مساء امس الخميس متوجها الى لندن.

واوضح المسؤول اليمني طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «رشاد يعقوب غادر صنعاء مساء متوجها الى لندن عبر ابو ظبي والبحرين».

واكد القنصل البريطاني العام في صنعاء ديفيد بيرس ردا على اسئلة وكالة «فرانس برس» ان المحامي «كان سيغادر مساء اليوم على اي حال الى بريطانيا».

وقال مسؤول مقرب من النيابة العامة في صنعاء لوكالة «فرانس برس» ان يعقوب التقى امس الأول الاربعاء النائب العام في صنعاء عبد الله العلفي للمرة الثانية في غضون اسبوع.

وسبق ليعقوب ان التقى الخميس الماضي العلفي وابلغه بوجود «خروق قانونية» في محاكمة المتهمين العشرة وهم ثمانية بريطانيين وجزائريان.

وقامت السلطات اليمنية بعد اربعة ايام على ذلك بتوقيف المحامي و«اعتقاله» لساعات في عدن لكن من دون توجيه اي تهمة ضده.

وكان نائب وزير الداخلية اليمني العميد الركن مطهر رشاد المصري قال امس الخميس في تصريح نشرته صحيفة «26 سبتمبر» الاسبوعية ان «ترحيل المحامي البريطاني سيتم بموجب قرار اصدرته النيابة العامة وذلك بعد المخالفة القانونية التي ارتكبها المحامي لتقديمه بلاغا كاذبا الى النيابة العامة».

وقال العميد المصري ان «المحامي يعقوب تقدم الى النيابة العامة في وقت سابق ببلاغ كاذب زعم فيه ان المتهم محمد مصطفى كامل نجل المتطرف ابو حمزة المصري تعرض للتعذيب وسوء المعاملة».

واضاف انه تبين للنيابة العامة عندما اجرت تحرياتها في مضمون البلاغ الذي تقدم به المحامي يعقوب ان «البلاغ كاذب ولا اساس له من الصحة».

وتحاكم صنعاء ثمانية بريطانيين وجزائريين اوقفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي في عدن بتهمة انهم جاؤوا الى اليمن مرسلين من ناشط اسلامي متشدد يحمل الجنسية البريطانية ويدعى ابو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات ضد البريطانيين والأمريكيين.

كما تتهم صنعاء ابو حمزة المصري بانه على صلة بزين العابدين المحضار زعيم المجموعة الاسلامية التي خطفت 16 سائحا غربيا في اليمن في نهاية كانون الاول (ديسمبر). وطالبت بتسليمها ابو حمزة المصري.

وكانت عملية خطف السياح الـ16 قد انتهت بمقتل اربعة سياح بينهم ثلاثة بريطانيين واسترالي في الهجوم الذي شنته الشرطة اليمنية للافراج عنهم.

امنستي تندد بانتهاكات حقوق الانسان في امريكا

■ واشنطن ـ ا ف ب: نددت منظمة العفو الدولية امس بالانتهاكات العديدة لحقوق الانسان التي جرت في الولايات المتحدة في العام 1998 وذلك عشية نشر وزارة الخارجية الامريكية تقريرا اليوم الجمعة حول انتهاكات حقوق الانسان في العالم.

وكما يجري في كل عام تورد وزارة الخارجية في تقرير لها سيرفع امس الى الكونغرس وينشر غدا الجمعة اسماء البلدان التي انتهكت حقوق الانسان.

وافادت منظمة العفو الدولية في بيان لها نشر امس انه «يمكن القول ان هناك هذه السنة ايضا 50 اسما ناقصا في تقرير وزارة الخارجية الامريكية: من الاباما الى وايومينغ» في اشارة الى 50 ولاية امريكية.

واضافت انه «لدى الحكومة الامريكية مقاربة انتقائية في ما يتعلق بحقوق الانسان» وتددت «بخبث» واشنطن وسياستها التمييزية ضد بعض الدول والضحايا في الولايات المتحدة.

وذكرت المنظمة انه «عبر تزويد الاسلحة والأجهزة الامنية وتدريب دول اخرى على الاسلحة تكون الولايات المتحدة مسؤولة عن الانتهاكات نفسها التي تندد بها لدى الاخرين».

واشارت الى انتهاكات «جدية ومستمرة» في الولايات المتحدة نفسها وخصوصا العام الماضي مثل حالات تعذيب معتقلين او مهاجرين غير شرعيين بما يشمل اللجوء الى استخدام الصدمات الكهربائية.

ونددت منظمة العفو الدولية ايضا «بالانتهاكات الجسدية والجنسية المنظمة» في السجون الاميركية بالاضافة الى تزايد نسبة عقوبة الاعدام.

وخلصت الى القول انه «الى جانب درس وضع حقوق الانسان في الخارج آن الاوان للولايات المتحدة للاعتراف بهذا الوضع (الانتهاكات في الداخل) ووضع حد لها».

مصر: اسماء باقي المتهمين في قضية «العائدون من البانيا» امام القضاء العسكري

لندن ـ «القدس العربي»:

فيما يلي اسماء المتهمين في قضية «العائدون من البانيا» المنظورة حاليا امام القضاء العسكري في مصر.

وكانت «القدس العربي» نشرت اسماء المتهمين الـ35 الذين طالب الادعاء العسكري الحكم باعدامهم.

ويواجه المتهمون تهمة تأسيس جماعة الغرض منها الدعوة الى تعطيل احكام الدستور والقوانين ومنع السلطات العامة من ممارسة اعمالها والاضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي.

37ـ محمد حسن محمود حسن طيطة السن 32ـ في مسجد عمر بن خطاب قليوبية

38ـ عبد الحق احمد فؤاد حسن السن 45ـ مدينة السلام ـ مساكن الضباط ـ عمارة 24 شقة 31

39ـ محمود السيد علي العقاوي السن 38ـ ناهيا ـ 5ش السهوابة منزل والده ـ جيزة

40ـ جاد ابو سريع جاد القصاص السن 37ـ ناهيا ـ مركز امبابة جيزة

41ـ ممدوح علي محمد زيادة السن 33ـ شارع قبلي ناهيا ـ مركز امبابة ـ جيزة

42ـ صبري ابراهيم محمد العطار السن 39ـ شارع مطحن الزمر ـ ناهيا ـ امبابة ـ جيزة

43ـ هاني ابراهيم الجندي عبد الفتاح السن 27ـ شبين الكوم ـ البر الشرقي ـ منوفية

44ـ عبد الله علام علي هاشم السن 26ـ قرية القولي الصغرى ـ مركز الحسنية ـ شرقية

45ـ ابراهيم عبد البديع حسن امام السن 27ـ شارع خليج الرمل ـ شرقية ـ الحسنية

46ـ محمد محمود احمد علي حجي السن 29ـ قرية القولي ـ مركز الحسنية ـ شرقية

47ـ محمد محمد البكري محمد السحيلي السن 34ـ الصالحية القديمة ـ مركز فاقوس ـ شرقية

48ـ السيد محمد محمد علي منصور السن 31ـ الصالحية ـ مركز فاقوس ـ شرقية

49ـ سمير محمد محمد سليمان العطار السن 26 ـ قرية الثلاثة ـ الصالحية القديمة ـ مركز فاقوس شرقية

50ـ شرف علي اسماعيل علي الباسل السن 25ـ ناهيا ـ امبابة الجيزة

51ـ احمد عبد الرحمن احمد بيومي السن 29ـ قمرونة ـ مينا القمح

52ـ السيد محمد محمد سالم ظاهر السن 34ـ قمرونة ـ مينا القمح ـ شرقية

53ـ حسين عبد الفتاح ابو سريع شبايك السن 23ـ ناهيا امبابة ـ جيزة

54ـ عمرو حسين عويس السن 27ـ ناهيا امبابة ـ جيزة

55ـ وليد عبد الكريم عبد الحميد درويش السن 23ـ الحسنية ـ الشرقية

56ـ سعيد سيد سلامة خالد السن 35ـ بني سويف ـ ش صلاح سالم

57ـ خالد السيد علي محمد السن 35ـ ش سورية ـ منطقة رشدي ـ الاسكندرية

58ـ احمد اسماعيل عثمان صالح السن 30ـ قرية طوخ القراموس ـ مركز ابو كبير ـ شرقية

59ـ عطية عبده عبد الجيد السن 44ـ كفر الدوار ـ ش الجمهورية ـ البحيرة

60ـ هشام عبد الله محمد سليمان اباظة السن 37ـ 15 ش والي ـ قسم المنتزه ـ الزقازيق ـ شرقية

61ـ السيد مصطفى محمد مصطفى الانجر السن 38ـ قرية طوخ القراموس ـ مركز ابو كبير ـ شرقية

62ـ حارث ابراهيم علي قناوي السن 37ـ عزبة الرمل ـ قرية ابو زعبل البلد ـ الخانكة ـ قليوبية

63ـ محمود حسن علي ابراهيم الدهشان السن 43ـ 2 س المولد مركز رعاية الطفل ـ مينا القمح ـ شرقية

64ـ جمال صادق مهدي حسين السن 29ـ 3 ش ابو العسل ـ شبرا الخيمة ـ قليوبية

65ـ ايمن بكر عبد السلام عمر الديب السن 32ـ 3 ش خالد بن الوليد نزلة السمان الهرم ـ جيزة

66ـ علي ابراهيم طلب السن 40 الطويلة (سوهاج)

67ـ عصام محمد حافظ مرزوق (هارب)

68ـ السيد فتحي حسن عليوه (هارب)

69ـ مصباح علي حسانين عزب (هارب)

70ـ خليفة بدوي السيد بدوي (هارب)

71ـ اسامة صديق علي ايوب (هارب)

72ـ صفوت محمد عثمان ابراهيم منصور (هارب)

73ـ عصام شعيب محمد محمد (هارب)

74ـ بكري سعد محمد نعمان (هارب)

75ـ محمد سعيد عبد المقصود العشري (هارب)

76ـ اشرف علي غرياني حسن (هارب)

77ـ جمال عبد الرازق حسن نوح (هارب)

78ـ ناجي محمد يونس احمد الخولي (هارب)

79ـ محمود هشام محمد الحناوي (هارب)

80ـ سيد عجمي مهنهل معوض (هارب)

81ـ مجدي ابراهيم السيد النجار (هارب)

82ـ حسين احمد محمد حلاوة (هارب)

83ـ عصام محمد خليل محمد بدوي (هارب)

84ـ محمد مصطفى سيد احمد (هارب)

85ـ منصور غازي محمد دغيم (هارب)

86ـ ربيع عبد الله محمد غنيم (هارب)

87ـ سليمان مصطفى محمد مصطفى (هارب)

88ـ علاء عبد الغني حسن البريري (هارب)

89ـ السيد عبد الحميد محمد عطية (هارب)

90ـ علاء محمد ابراهيم سرحان (هارب)

91ـ عبد المنعم عز الدين علي البدري (هارب)

92ـ ممدوح السيد محمود علي (هارب)

93ـ محمود محمد عبد المجيد فرج (هارب)

94ـ عبد القادر محمود محمد السيد (هارب)

95ـ محمد ربيع عبد الحليم شعيب (هارب)

96ـ بركات فهيم علي محمد (هارب)

97ـ احمد سعد احمد شعلان (هارب)

98ـ السيد احمد محمد عبد اللطيف عبد الهادي (هارب)

99ـ صبحي عبد العزيز محمد الجوهري ابو سنه (هارب)

100ـ اسامة حسن احمد محمد حسن (هارب)

101ـ محمود محمد السيد احمد عطية (هارب)

102ـ محمد ابو السعود مصطفى محمد السن 59 (ابو قير) 24 ش سعد زغلول ـ الاسكندرية

103ـ احمد عبد المقصود عبد اللطيف محمد السن 25 (61 ش عيسوي احمد) بولاق الدكرور ـ القاهرة

104ـ حسن احمد محمد حسن السن 58 (ش الخليفة الطيعي) مدينة نصر ـ القاهرة

105ـ عادل علوي علي حسن السن 43 (ش السيد عامر خلف مدرسة جاويش) الشرابية

106ـ احمد بيومي عطا الله دياب السن 68 (77 ش يوسف زلط عزبة بلال الشرابية) ـ القاهرة

107ـ عصام محمود محمد مطير صالح (هارب) فلسطيني الجنسية.

هكذا من الاصل

يهود متطرفون يشرعون في الاستيلاء على حي الشيخ جراح

عائلات فلسطينية تخوض معركة قانونية لاثبات ملكيتها لأراض في القدس

القدس ـ «القدس العربي» ـ
من عبد الرؤوف ارناؤوط:

قال محامي العائلات العربية في حي الشيخ جراح المهددة منازلها بالمصادرة من قبل جمعيات يهودية انه تمكن من احداث ثغرة في ادعاءات الجمعيات اليهودية بملكيتها للأرض المقام عليها 27 منزلاً، مشيراً الى ان القاضي الاسرائيلي قرر تأجيل البحث في القضية حتى السابع والعشرين من الشهر المقبل بعد ان شعرت الجمعيات اليهودية بأن موقفها بات حرجاً. فقد طعن المحامي حسني أبو حسين في قرار سابق اتخذته محكمة اسرائيلية يقضي بملكية الأرض للجماعات اليهودية مستندة الى أوراق مزورة، وأكد على ان قضية ملكية الأرض ما زالت قيد البحث في المحاكم الاسرائيلية ما بين الجماعات اليهودية والمواطن المقدسي سليمان حجازي الذي يملك أوراقاً ثبوتية تعود الى ما قبل 400 سنة تؤكد ملكيته للارض فيما ثمة اثباتات على ان أوراق الجمعيات اليهودية مزورة.

وكانت الجمعيات اليهودية التي راهنت على عدم قدرة عائلتين فلسطينيتين من دفع مبلغ 160 الف شيكل كايجارات متراكمة متعشمة تمكنها اثر ذلك من اخلاء العائلتين فاطمة حنون وعبد الفتاح الغاوي فوجئت في المحكمة الاسرائيلية أمس الأول من تمكن العائلتين من جلب المبلغ كامله نقداً.

وقال أبو حسين لـ «القدس العربي» «قلت للقاضي لسنا مقرين بالايجار ولكن في نفس الوقت فانه في الوقت الذي تدعي الجمعيات اليهودية ملكيتها للأرض وحقها في الايجار فان المواطن سليمان حجازي يؤكد ملكيته للأرض وحقه في الايجار وبالتالي فليس بامكاننا الدفع لأي من الطرفين لحين البت في ملكية الأرض».

وأضاف «قلنا للمحامي اننا مستعدون لوضع المبلغ كوديعة في المحكمة لحين تبت المحاكم الاسرائيلية نهائياً في ملكية الأرض، اذ ان الأمر لم يبت بعد ولا حق للجماعات اليهودية المطالبة بالايجار وعليه قرر القاضي تأجيل البت في القضية حتى السابع والعشرين من الشهر المقبل».

وكانت الجماعات اليهودية تراهن على عدم تمكن العائلتين من دفع المبلغ وبالتالي اخلاؤهما من بيتهما تمهيداً لمصادرة 25 منزلاً آخر في الحي مرتبطة بهذه القضية، وهو ما كان يثير رعب السكان هناك، بيد ان العائلات تمكنت من جمع للمبلغ بمساعدة من سكان المدينة والمؤسسات الوطنية لتنتهي القضية الى غير صالح الجماعات اليهودية.

وتبلغ مساحة الأرض مثار الحديث 18 دونماً مقام عليها 27 منزلاً يقطنها قرابة 500 مواطن وتسعى الجماعات اليهودية للاستيلاء عليها بعد ان استولت على عدد من المنازل في الحي تمهيداً لتحويله الى ما يسمى حي الصديق شمعون نسبة الى اسم كنيس يهودي في المكان يؤمه يومياً عشرات اليهود من أصل شرقي.

واستناداً الى أبو حسين فان المحامي القدي للعائلات العربية في حي الشيخ جراح ويدعى يوسف توسيا كوهين كان اقر أثناء توليه بملكية الجماعات اليهودية للأرض وذلك من دون وجه حق، اذ لم يبلغ العائلات بأن القضية مثار بحث في المحاكم بين فلسطينيين وبين الجماعات اليهودية في وقت حاول فيه اغراء العائلات الفلسطينية القبول بالاغراءات المادية التي كانت تعرضها الجماعات اليهودية مقابل تنازلهم عن الأرض ومنازلهم.

يذكر ان القضية برمتها تعود الى العام 1956 حينما حصل السكان على الأرض وفي العام 1973 تقدمت الجمعيات اليهودية بالتماس ضدهم لاخلائهم من بيوتهم للتحول في العام 1992 لصالح اليهود فيما يعتبر قرار امس الأول تطوراً جديداً يقول أبو حسين انه «ان ثبتت ملكية الأرض لحجازي فانها ستطوي قضية الشيخ جراح الى الأبد».

لكن «بيت أوروط» الديني المتطرف الذي يتخذ من حي الطور في القدس الشرقية المحتلة مقراً رئيسياً له أعلن أمس الخميس انه شرع بخطوات عملية لاقامة حي يهودي يطلق عليه «الصديق شمعون» في حي الشيخ جراح في المدينة ضمن منازل عربية.

وقال المركز المدار من قبل عضو الكنيست المتطرف من حركة موليديت بني ايلون انه يسعى للاستيلاء عليه.

واستناداً الى المركز الاستيطاني المدعوم من المليونير اليهودي المتطرف ايرفينغ موسكوفتش فان عناصره تمكنوا من الاستيلاء على 6 منازل عربية قريبة من «كنيس الصديق شمعون» في الحي، مشيراً الى ان شباناً مستوطنين انتقلوا اليه في الأسابيع الماضية وقال «الشبان يسكنون مؤقتاً في المنازل التي تم ربطها بشبكة اتصال اليكترونية تشمل شبكة تلفاز مغلقة فيما من المقرر ان تنتقل عائلات الى هذه المنازل قريباً».

وجاء في بيان بيت أوروط «لقد كان جزء كبير من أراضي الشيخ جراح مملوك ليهود في الماضي ولكن تم الاستيلاء عليها خلال حرب الاستقلال».

وأضاف «مستوطنو جمعية عتصيون وتحت اشراف عضو الكنيست بني ايلون وبيت اوروط استعادوا مؤخراً 6 منازل جديدة في حي الصديق شمعون في المدينة».

يذكر ان ثمة تواطؤاً كبيراً من قبل جماعات السفارديم الشرقية الاسرائيلية التي تدعي عدم تدخلها في السياسة اذ فيما يقول مسؤولها انهم لا يسعون لطرد العرب من المكان الذي يدعون ملكيتهم له فانهم أوكلوا مهمة اخلاء العرب من الحي الى مركز بيت اوروط الديني المتطرف الذي يعتبر المنظمة الأخت لجمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية الشهيرة.

وتحاول الجماعات اليهودية المتطرفة تصعيد اجراءاتها الاستيطانية في مدينة القدس مستغلة حاجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لها في المعركة الانتخابية الاسرائيلية المقبلة بعد ان بات من الواضح ان نتنياهو هو مرشح هذه المنظمات المفضل للانتخابات المقرر اجراؤها في السابع عشر من شهر أيار (مايو) المقبل.

وتقول الجماعات اليهودية المتطرفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد يعمد في شهر نيسان (ابريل) المقبل على المصادقة على مخططات لبدء بناء مستعمرة هارحوماه على أراضي جبل أبو غنيم في القدس الشرقية بعد أن استكملت وزارة البناء الاسرائيلية الحصول على المناقصات لبناء ما يزيد عن ألف شقة استيطانية على الجبل.

الملك الحسن الثاني مستقبلا الرئيس عرفات في مراكش أمس الأول بعد مشاركته في مؤتمر دولي حول مستقبل القدس في الدار البيضاء (ا ف ب)

الفلسطينيون اعتبروه جزءا من ألاعيب المعركة الانتخابية

نتنياهو عرض سرّاً استئناف تنفيذ اتفاق «واي» شرط عدم الانسحاب

القدس ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر عبرية حسنة الاطلاع النقاب عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اقترح أخيرا على السلطة الوطنية الفلسطينية استئناف تطبيق اتفاق «واي ريفر» بشرط أن لا يشمل ذلك تنفيذ الانسحاب العسكري الجزئي الذي كانت تل أبيب التزمت في الاتفاق بتنفيذه على مراحل من أراضي الضفة الغربية المحتلة، لكن السلطة الفلسطينية رفضت هذا العرض الأخير المرسل لها من طرف نتنياهو.

وذكرت صحيفة «هآرتس» التي أوردت ذلك في عددها الصادر أمس أن رئيس الوزراء الاسرائيلي أرسل بالفعل خلال الأسبوع الحالي اقتراحا إلى القيادة الفلسطينية نقله موفد من طرف نتنياهو، يدعوها إلى الموافقة على الشروع في تنفيذ خطوات جزئية من اتفاق «واي ريفر» الموقع بين الطرفين منذ تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي. وأوضحت الصحيفة أن من بين الخطوات التي تضمنها اقتراح نتنياهو قيام اسرائيل بالافراج عن سجناء جنائيين فلسطينيين من سجناء الحق العام محتجزين في السجون الإسرائيلية، والبدء بتفعيل المعبر الجنوبي من «الممر الآمن» غزة. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين د. صائب عريقات لـ «القدس العربي»: «رئيس الوزراء الاسرائيلي أطلق هذا الاقتراح كبالون اختبار عشية الانتخابات الاسرائيلية لاظهار نفسه امام الوسط الاسرائيلي بأنه رجل صانع سلام وانه يريد عملية السلام». وأضاف «انها بالونات مردودة عليه، نحن لم نسمع أي شيء رسمياً منها، ولكن مذكرة واي ريفر غير قابلة للتجزئة كونها مجزئة بالأساس اذ كان هناك اتفاق على اعادة انتشار تحول الى ثلاثة أقسام والآن جاءت مذكرة واي ريفر ووضعت 12 أسبوعاً لتنفيذ ما كان يجب ان ينفذ قبل سنتين».

وقد نص اتفاق «واي ريفر» على انسحاب اسرائيلي من 3 في المئة من الأراضي الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية الكاملة في الضفة الغربية و28 في المئة من الأراضي الخاضعة للسيطرة المشتركة والافراج عن 750 معتقلاً سياسياً فلسطينياً وافتتاح الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة والشروع في بناء الميناء وافتتاح مطار غزة وتنفيذ بنود اقتصادية بالتوازي مع استئناف مفاوضات الحل النهائي في مدة 12 أسبوعاً انتهت نهاية الشهر الماضي.

ولكن اسرائيل لم تنفذ سوى الجزء الأول من الاتفاق وافتتاح المطار واطلقت سراح 100 معتقل سياسي وابقت باقي الاتفاق معلقاً، وقال د. عريقات: «الأساس بالنسبة لنا الآن هو الأرض فهناك 18.1 في المئة استحق تنفيذها من الجانب الاسرائيلي تحديداً المرحلة الثانية 5 في المئة من (ج) الى (ب) وفي المرحلة الثالثة هناك انسحاب من 7.1 في المئة من المنطقة (ب) الى (أ) و1 في المئة من المنطقة (ج) الى (أ) و5 في المئة من (ج) الى (ب) هذا هو المطلوب من نتنياهو تنفيذه وهذا أمر لا يمكن تجزئته».

كما وجدد تأكيد للموقف الفلسطيني على ان المعتقلين الذين يتوجب الافراج عنهم يجب ان يكونوا من السياسيين وقال: «لن نقبل الافراج عن معتقلين دون الاتفاق المسبق على الأسماء وهذا الأمر بحثناه مع وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ورئيس الوزراء الاسرائيلي وهم يعلمون موقفنا وسنرفض أي أمر يتعلق بالافراج عن معتقلين قبل الاتفاق على الأسماء وفق المعايير الواردة في الاتفاق الانتقالي».

ونقلت «هآرتس» عن مصادر قريبة من المفاوضات تأكيدها أن السلطة الوطنية الفلسطينية تلقت من رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو من قبل هذا «العرض» ورفضته لعدم تضمنه مسألة تنفيذ الانسحاب العسكري الاسرائيلي الثاني الذي نص اتفاق «واي ريفر» على قيام تل أبيب به من أراض فلسطينية تحتلها في الضفة الغربية.

وقالت الصحيفة إنه على الرغم من الشروط والقيود التي يتضمنها اقتراح نتنياهو الجديد القديم (في رأي الفلسطينيين) إلا انه يشكل حسب الصحيفة أول عرض اسرائيلي رسمي بعد تجميد تطبيق اتفاق «واي» في كانون أول (ديسمبر) العام الماضي 1998 بعد نحو شهرين من توقيع الاتفاق في واشنطن برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون.

وأضافت الصحيفة أن عريقات الذي وجهت له الصحيفة ذاتها السؤال حول هذا الموضوع رفض من جانبه تأكيد أو نفي تلقي الجانب الفلسطيني لمثل هذه الاقتراح من نتنياهو، لكن عريقات صرح مع ذلك مشددا «ما أود أن أقوله فقط هو اننا لن نقبل خطوات أو تطبيقات جزئية من الاتفاق»، وأضاف «ان لم يكن هناك انسحاب (اسرائيلي من أراضي الضفة الغربية المحتلة) فإن متابعة عملية السلام ستكون مفرغة من أي قيمة حينئذ».

ونقلت الصحيفة عن المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي افيف بوشينسكي تأكيده أن اسرائيل عرضت حقا الموضوع في الآونة الأخيرة بواسطة مبعوثين من طرف رئيس الحكومة (نتنياهو) عن طريق موفد نتنياهو الخاص المحامي اسحق مولخو.

وتابع مستشار نتنياهو الاعلامي موضحا «المقصود هو قيام اسرائيل بخطوات جزئية لا تشمل تسليم مزيد من أراضي الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية، كما أن الحديث لا يتعلق بالإفراج عن معتقلين فلسطينيين ممن تلطخت أياديهم بدماء اسرائيليين»، حسب تعبيره، وأضاف المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي مشددا على أنه «حتى هذه الخطوات الجزئية ـ التي تضمنها اقتراح نتنياهو الأخير ـ مشروطة بتنفيذ السلطة الفلسطينية أولا لالتزاماتها التي لم تف بها بموجب ما تنص عليه مذكرة «واي ريفر»، وفق رأي حكومة نتنياهو.

ويأتي الاقتراح الاسرائيلي عقب الانتقادات الواضحة التي وجهها مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى مارتن انديك الى اسرائيل محملاً اياها مسؤولية الجمود الذي تمر به عملية السلام واخفاقها التشويش على السلطة الفلسطينية بالادعاء اقراجها عن فلسطينيين قتلوا اسرائيليين فيما أوضحت السلطة الفلسطينية للادارة الأمريكية ان اسرائيل هي من تتبع سياسة الباب الدوار مع القتلى ليعلن الأمريكيون عدم اقتناعهم بالتقارير الاسرائيلية بل وتكذيبها علناً.

ولكن صائب عريقات قال من جهته ان «أي اقتراح يعرضه نتنياهو اليوم ما هو إلا محاولة من جانبه لاقناع الرأي العام الإسرائيلي بأنه جاد بشأن عملية السلام، ولكنه لا يريد مع ذلك إعادة أراض كي لا يغضب اليمين الإسرائيلي والمتطرفين»، في إشارة من المسؤول الفلسطيني إلى أن اقتراح رئيس الوزراء الإسرائيلي ضمن ألاعيب ومراوغات نتنياهو الانتخابية الهادفة إلى تحسين فرصه في اعادة انتخابه لرئاسة الوزراء في انتخابات أيار (مايو) المقبل، والتي عاد المسؤول الفلسطيني (عريقات) مؤكدا على الموقف الرسمي للسلطة الفلسطينية القاضي بالامتناع وعدم التدخل في هذه الانتخابات.

من جهة ثانية قال وزير التخطيط والتعاون الدولي د. نبيل شعث ان الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل هو اقصى موعد مقترح على الفلسطينيين للاعلان عن الدولة الفلسطينية مشيراً الى ان القرار الفلسطيني حتى الآن هو الرابع من أيار (مايو) وأضاف: «هناك أطروحات من اصدقائنا المختلفين في أوروبا أساساً والولايات المتحدة بالتأجيل لشهر أو شهرين أو ثلاثة أو ستة اشهر على ابعد تقدير لاعتبارات موضوعية يعتبرون انها في مصلحة القرار الفلسطيني ولكن بالنسبة لنا فان قرارنا الاعلان عن الدولة في الرابع من أيار (مايو) لم يتغير وندرس الأفكار المختلفة ويظل القرار حتى الآن هو الرابع من أيار (مايو)».

ورفض د. شعث اعتبار الاعلان عن الدولة في الرابع من أيار (مايو) بأنه اعلان احادي الجانب وقال: «الاعلان لا بد ان يكون بالضرورة من جانب واحد فلم تعلن دولة في التاريخ استقلالها بالاتفاق وانما السيادة راجعة الى حق تقرير المصير للشعب ولكن في اتفاق أوسلو وافقنا على تأجيل الدولة 5 سنوات لاعطاء الفرصة لانتهاء المفاوضات ولكن للأسف الشديد هذا لم يتم».

وكان الجانب الفلسطيني اجرى خلال الأسابيع الأخيرة سلسلة من المشاورات مع زعماء دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة اضافة الى دول عربية واجنبية اخرى لاستمزاج مواقفهم من امكانية اعلان الدولة في الرابع من أيار (مايو) المقبل وقال: «الدول الأوروبية التي تنادي بالتأجيل تريد ان تعطي فرصة جديدة لعل الحكومة الاسرائيلية أياً كانت بعد الانتخابات تكون أكثر قدرة على التقدم باتجاه الحل النهائي قبل موعد اعلان الدولة».

اوسلو تؤيد الضغط على الفلسطينيين والاسرائيليين لتنفيذ الاتفاقات

القاهرة ـ اف ب: اكد رئيس وزراء النرويج كييل بوندفيك أمس الخميس في ختام لقائه الرئيس المصري حسني مبارك على ضرورة ممارسة ضغوط على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لتنفيذ الاتفاقات الموقعة بينهما.

وقال بوندفيك للصحافيين «من الضروري ان يتم الضغط على الجانبين لتنفيذ ما وقعا عليه من اتفاقات، ثم الدخول في مفاوضات الوضع النهائي التي قد تكون الاصعب بين كل المفاوضات لا سيما ما يتعلق بقضية القدس».

وقال ان النروج عرضت على الجانبين «المساهمة» في تحريك المفاوضات المجمدة وانها تتعاون لهذا الغرض مع الولايات المتحدة ومصر والأردن وغيرها.

ووصف بوندفيك علاقات مصر والنروج بانها «طيبة للغاية»، معتبرا ان هناك «فرصا لتنميتها لا سيما على المستوى الاقتصادي والتجارة وفي مجال تصنيع الاسماك والصناعات البحرية، بشكل خاص.

ووصل رئيس وزراء النرويج الى مصر الأربعاء في زيارة تستغرق يومين. والقاهرة هي المحطة الأخيرة لجولة في المنطقة زار خلالها بوندفيك اسرائيل والاراضي الفلسطينية والأردن.

والتقى بوندفيك أمس ايضا نظيره المصري كمال الجنزوري وامام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي، وبطريرك الاقباط البابا شنودة الثالث. وزار بوندفيك مكتبة الاسكندرية (شمال) التي يجري بناؤها حاليا. وتشارك شركة «سنوهيتا» النرويجية في بناء المكتبة التي تتكلف عدة ملايين من الدولارات ومن المقرر افتتاحها خلال العام الجاري.



الشرطة الاسرائيلية تعتقل احد المتظاهرين من حركة «السلام الآن». (رويترز)

دعاة سلام اسرائيليون ينظمون مظاهرة في ذكرى مذبحة الخليل

■ القدس ـ رويترز: منعت الشرطة الاسرائيلية اعضاء من حركة السلام الآن من تنظيم مظاهرة أمس الخميس عند قبر المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين في الذكرى الخامسة لقتله 29 فلسطينيا في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقالت ايرين شتاينفلت من حركة السلام الآن لرويترز «كان بضع عشرات منا في طريقهم الى القبر في مستوطنة كريات اربع عندما اوقفتنا الشرطة واعتقلت ما بين عشرة الى 15 شخصا».

واضافت «اردنا تنظيم مظاهرة عند قبر غولدشتاين تعبيرا عن استيائنا من استمرار اعتباره مزارا بعد خمسة اعوام من المذبحة. لكن واجهتنا قوة كبيرة من الشرطة». وقالت متحدثة باسم الشرطة انها تتحرى صحة التقرير.

وكان غولدشتاين يعيش في كريات اربع ولقي حتفه عندما اوسعه مصلون مسلمون ضربا بعدما نجوا من رصاصاته العشوائية التي فتحها على المصلين في الحرم الابراهيمي بوسط مدينة الخليل.

واصدر البرلمان الاسرائيلي في حزيران (يونيو) الماضي تشريعا يعرف باسم قانون غولدشتاين يحظر اقامة نصب تذكاري يخلد ذكرى مرتكبي الاعمال «الارهابية»، ورغم صدور القانون لم يهدم الجيش الاسرائيلي البناء المقام عند قبر غولدشتاين.

ودفن غولدشتاين وهو طبيب امريكي المولد عند مدخل كريات اربع بالقرب من الخليل في ساحة اصبحت مزارا ليهود يعتبرونه بطلا.

وسلمت اسرائيل 80 في المئة من مدينة الخليل للفلسطينيين عام 1997. ويعيش بالمدينة نحو 400 مستوطن وطالب يهودي بين نحو 130 الف فلسطيني.

احتجاجات فلسطينية على اغتصاب ضابط فلسطيني طفلا

■ غزة ـ رويترز: قال شهود ان نحو الفي فلسطيني نظموا مظاهرة في غزة أمس الخميس احتجاجا على مزاعم باختطاف ضابط فلسطيني طفلا يبلغ من العمر السادسة واغتصابه.

وقالت منظمة الضمير لحقوق الانسان في بيان ان ضابطا من شرطة الحدود برتبة عقيد اختطف طفلا من خان يونس يوم الجمعة واقتاده الى مرآب للسيارات واعتدى عليه.

واضاف البيان ان الضابط القى بالطفل في الشارع بعد ذلك. وقال مسؤول امني فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان الضابط اعتقل وسيحاكم وسيلقى عقابا عادلا.

وقال الشهود ان نحو الفي متظاهر خرجوا الى الشوارع واحرقوا اطارات سيارات وطالبوا بمعاقبة المتهم.

وطالبت منظمة الضمير بمحاكمة عادلة وعلنية ضمانا للامن والاستقرار. وقال افراد اسرة الطفل انه ابلغ الشرطة بالحادث وتعرف على الضابط.

انفجار في قاعدة اسرائيلية يؤدي الى اصابة ضابطين كبيرين بجروح

القدس ـ «القدس العربي»:

ابلغت مصادر عبرية عن إصابة ضابطين كبيرين في الجيش الاسرائيلي بجروح في حادث انفجار غامض وقع أمس الأول في قاعدة عسكرية وسط اسرائيل، وأكد الناطق الرسمي بلسان الجيش الاسرائيلي أن عسكريين اثنين أصيبا بجروح خطيرة نقلا اثرها لتلقي العلاج في أحد المشافي الحكومية القريبة من تل أبيب.

ولم يعط المتحدث اي تفاصيل أخرى عن ملابسات الحادث، لكن مصادر السكان المجاورين المعسكر «غليبون» حيث وقع الانفجار أكدت أن دوي انفجار هائل مصدره في المعسكر المذكور هز المنطقة في حوالي الساعة السابعة من مساء أمس الأول وأن سيارات اسعاف وقوات كبيرة من الجيش والشرطة شوهدت تتوجه اثر ذلك مسرعة إلى منطقة المعسكر حيث قامت باخلائها ونقل المصابين.

وفي تأكيد آخر افادت مصادر عسكرية أن الانفجار الذي وقع في قاعدة الجيش، والذي لا يزال الغموض يلف ملابساته، أدى إلى إصابة ضابطين اسرائيليين برتبة نقيب تواجدا في القاعدة وقت وقوع الانفجار، تم نقلهما للعلاج في مشفى «شيبا» بتل هشومير قرب تل أبيب حيث وصفت إصاباتهما بأنها خطيرة، وفرضت الرقابة العسكرية الاسرائيلية تكتما شديدا على ملابسات الحادث ومنعت نشر مزيد من التفاصيل حوله في وقت بدأت فيه سلطات الجيش باجراء تحقيقات وتحريات في ظروف حادث الانفجار الغامض.

الوكالة اليهودية اختارت رئيسا جديدا لها

■ القدس ـ اف ب: اختارت ادارة الوكالة اليهودية سالاي ميريدور رئيسا جديدا لها على ما افاد ناطق باسم هذه الهيئة شبه الحكومية المكلفة الهجرة.

وسيحل ميريدور في هذا المنصب مكان افراهام بورغ مرشح حزب العمل الى الانتخابات التشريعية في ايار (مايو) المقبل الذي اعلن نيته التفرغ لحملته الانتخابية.

وكان ميريدور ممثل حزب الليكود بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيشغل منصب بورغ على اي حال في كانون الثاني (يناير) 2000 بموجب اتفاق تناوب بين الحزبين.

وسالاي ميريدور (49 عاما) مستشار سابق في وزارة الدفاع وهو شقيق دان ميريدور المسؤول في حزب وسطي جديد.

وعين ميريدور أمس الخميس رئيسا بالوكالة قبل مغادرة بورغ الرسمية خلال الاسابيع المقبلة.

الجيش الاسرائيلي يدهم قرية فلسطينية ويعتقل أربعة شبان

■ نابلس ـ ق. ب: افادت مصادر فلسطينية ان الجيش الاسرائيلي دهم الليلة الفائتة قرية فلسطينية تقع جنوب شرق مدينة نابلس في الضفة الغربية واعتقل أربعة شبان على الاقل. وأضافت المصادر نفسها لوكالة «قدس بريس» ان عشرات الجنود المدججين بالسلاح اقتحموا قرية عنبتا وشرعوا بمداهمات لمنازل عدد من الفلسطينيين في القرية بشكل عنيف، واعتقل المحتلون عددا من الشبان من بينهم حمدان ابراهيم عواد (28 عاما)، وضاح مروح عباس (28 عاما)، نعيم الحلو (23 عاما)، ومخلد محمد عبد الجواد.

وذكر سكان القرية ان دوافع الاعتقالات غير معروفة، كما لا تعرف ان كانت لها علاقة بزيارات المستوطنين المتكررة للمقامات الدينية للبلدة التي كان آخرها قبل يومين وقيامهم بطقوس استفزازية.

الشرطة الاسرائيلية تؤكد تورط عناصر منها في فضائح

القدس ـ «القدس العربي»:

كشف مصادر عبرية النقاب عن تورط العشرات من افراد الشرطة الاسرائيلية في فضيحة فساد واسعة النطاق في منطقة تل أبيب، وذكرت مصادر أن وحدة التحقيق مع أفراد الشرطة في وزارة العدل الاسرائيلية تحقق منذ أشهر في الفضيحة التي يشتبه بموجبها في أن ضباطا وشرطيين من لواء تل أبيب والوسط في الشرطة الاسرائيلية، متورطون في مخالفات جنائية تشمل تلقي الرشاوى، والاخلال بالثقة وارتكاب مسلكيات فاسدة منافية لقواعد الانضباط وأخلاقيات المهنية.

وأوضحت مصادر قضائية مأذونة أن التحقيق الذي جرى سرا طوال الشهور الأخيرة يتحرى اتهامات وشبهات ينسب بموجبها العشرات من ضباط وأفراد الشرطة أنهم عملوا خارج وخلال ساعات دوامهم وخدمتهم الرسمية في الشرطة «حراسا بأجرة» لحسابهم الخاص في نواد ليلية وحانات ومواخير ونواد للقمار تعمل في منطقة تل أبيب الكبرى وذلك من دون أن يحصلوا على إذن أو تصريح مسبق بهذا «العمل الاضافي الخاص».

كما يتحرى التحقيق شبهات في أن قسما من الضباط والشرطيين الاسرائيليين المتورطين في القضية زودوا أصحاب النوادي والملاهي الليلية بصورة غير مشروعة، بمعلومات عن عمليات دهم ونشاطات شرطية مخططة ضد هذه النوادي والحانات التي يزاول بعضها أعمالا غير مشروعة وحتى أن قسما منها لا يمتلك ترخيصا قانونيا بالعمل.

وأكد متحدث بلسان الشرطة الاسرائيلية أنه تم اعتقال عدد من الشرطيين المتورطين في القضية وتوقيف عدد آخر منهم عن العمل إلى حين انتهاء إجراءات التحقيق، مشيرا إلى احتمال اتساع نطاق الاعتقالات لتشمل شرطيين آخرين من لوائي تل أبيب والوسط ممن يتهمون بالتوريط في مزاولة هذه الأعمال على مدى سنة كاملة.

وأشار إلى أن قيادة الشرطة التي تنظر بخطورة بالغة للتجاوزات والاتهامات المنسوبة للمشبوهين من ضباط وعناصر الشرطة ستعمد بعد انتهاء التحقيق إلى إحالة كل من تتوفر أدلة اتهام على تورطه في فضيحة الفساد هذه على محاكمة جنائية.

فصائل فلسطينية تدعو السلطة الى التجاوب مع مطالب العاملين في التربية والصحة

نابلس ـ غزة ـ «القدس العربي»:

دعا تجمع للفلسطينيين أعلن عن تشكيله مؤخرا في الضفة الغربية السلطة الوطنية الى الحفاظ على مصداقية قانون الخدمة المدنية وصرف المستحقات المالية للموظفين لا سيما المعلمين والاطباء. وقال تجمع «البناء الوطني الفلسطيني» في نابلس شمال الضفة الغربية ان الازمة الحالية في قطاع المعلمين والاطباء والآخذة في الانتشار الى المهندسين ايضا ناتجة عن عدم تطبيق قانون الخدمة المدنية بشكل صحيح، ثم عن وقف تطبيقه بعد دخوله حيز التنفيذ بسبب عدم رصد المبالغ الكافية.

واكد بيان للتجمع ان التطبيق الفوري والعادل للقانون الجديد ضرورة وطنية ومهنية لعنوان سيادة التشريعات الفلسطينية والتزام الجميع بحكم القانون ويكرس مصداقية السلطة، وشدد على ان ترسيخ الديمقراطية وسيادة القانون والالتزام باحكامه وتنفيذ ما تقرر من حقوق يعزز من البناء الوطني ويؤكد قيام دولة فلسطينية على دعائم القانون. وأعلن التجمع تضامنه الكامل مع اضراب المعلمين والعاملين في قطاعي التعليم والصحة الرسميين، وأكد دعمه لمطالبهم العادلة وضرورة انصاف العاملين في القطاعين وتحسين دخلهم.

ويخوض المعلمون والاطباء الفلسطينيون سلسلة اجراءات احتجاجية للمطالبة بانصافهم وتحسين رواتبهم التي انخفضت بسبب ما يصفونه بالتطبيق غير السليم لقانون الخدمة المدنية، فيما اعلن المعلمون تعليق إضرابهم. ومن جانبها دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى سرعة الاستجابة لمطلب المعلمين وموظفي القطاع الصحي وفقا لقانون الخدمة المدنية، والنظر الى حركة الاحتجاجات على انها حق طبيعي للمواطنين.

واوضح بيان صدر عن الجبهة انه بدلا من تطبيق القانون التفت السلطة الوطنية واجهزتها المخولة عليه وتجاوزته بل وعطلته فعليا عبر تطبيق متعدد الاشكال، واعتبر البيان هذه الممارسات خرقا لقانون جرى اقراره لينظم اوضاع آلاف الموظفين وحياتهم، وينظم المجتمع الفلسطيني على اساس القانون.

واشارت الجبهة الى ان كل الاسباب والعوامل التي جعلت من الاقتصاد الفلسطيني تابعا للاحتلال الاسرائيلي وغير قادر على التطور بما يعنيه ذلك من انعكاس على قدرات وامكانات السلطة المالية لا يحول دون تطبيق القانون الجديد بشقيه الاداري والمالي.

واضافت الجبهة الشعبية ان الشق الاداري لا يحتاج الى اكثر من قرار واضح بتنظيم اوضاع الموظفين وفقا للقانون، والشق المالي يحتاج الى تجميع كل موارد السلطة في اطار الموازنة العامة والى سياسات حازمة وقرارات بحق المتورطين في السرقات والرشاوي وفي هدر المال العام، وفي تضييق الفوارق بين درجات الوظائف المختلفة، وفي الحد من امتيازات كبار الموظفين وكبار الضباط بشكل خاص.

جرح عنصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي

حزب الله ينفي مقتل اربعة من مقاتليه في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) - اف ب: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصرها اصيب أمس الخميس بجروح في عملية تبناها حزب الله. واوضح المصدر نفسه ان العنصر اصيب بجروح عندما تعرض موقع القبع بالقرب من بلدة مركبا في القطاع الغربي المحتل للقصف بقذائف الهاون.

وفي بيروت اعلن حزب الله في بيان مسؤوليته عن العملية التي ادت الى «وقوع اصابات مؤكدة والى تدمير الدشم والتحصينات» كما اعلن عن تنفيذ اربع عمليات اخرى خلال الليل وصباح أمس استهدفت مواقع للجيش الاسرائيلي وميليشيا الجنوبي.

بالمقابل ذكر حزب الله انه «فقد الاتصال مع احد المجاهدين» خلال هذه العمليات من دون ان يعطي تفاصيل اضافية. وكان الحزب قد نفى بشكل قاطع أمس ان يكون اربعة من مقاتليه قتلوا الأربعاء في اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان خلافا لما اعلنه قبيل ذلك متحدث عسكري اسرائيلي. وبذلك ترتفع حصيلة خسائر ميليشيا الجنوبي منذ مطلع العام الجاري الى قتيل وعشرة جرحى وفق حصيلة اعدتها فرانس برس.

وكان الجيش الاسرائيلي زعم امس الخميس ان قواته قتلت اربعة مقاومين في جنوب لبنان خلال اليومين الماضيين.

واضاف ان القوات الاسرائيلية العاملة في القطاع الأوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان قتلت ثلاثة مقاومين في كمين الاربعاء. وتابع ان السلاح الجوي قتل مقاوما اخر يوم الثلاثاء.

غير ان ناطقا باسم مكتب الاعلام التابع لحزب الله في بيروت قال ان تنظيمه «لم يتكبد اي خسائر في صفوفه في المعارك التي دارت الأربعاء في جنوب لبنان».

واكد متحدث آخر باسم حزب الله في صور، المدينة القريبة من موقع المنطقة المحتلة ان التنظيم «لم يتكبد اية خسائر».

واضاف ان اعلان الجيش الاسرائيلي «كذبة تهدف الى رفع معنويات قواته بعد هزيمة بركة جبور النكراء» في اشارة الى منطقة متاخمة للقطاع الشرقي من المنطقة المحتلة قتل فيها حزب الله ثلاثة ضباط اسرائيليين وجرح خمسة آخرين.

ويقاتل حزب الله ومقاومون آخرون من اجل طرد القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي من الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان بعمق 15 كيلومترا.



الافراج عن خمسة معتقلين لبنانيين في سجن الخيام

■ مرجعيون - اف ب: ذكرت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل انها افرجت أمس الخميس عن خمسة معتقلين لبنانيين في سجن الخيام الذي يقع في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واضافت المصادر نفسها انه تم الافراج عن هؤلاء الأشخاص وجميعهم من المنطقة المحتلة لأسباب انسانية وقد سلموا الى ذويهم.

وما زال حوالي 125 شخصا معتقلين في سجن الخيام الذي كان في الماضي ثكنة للجيش اللبناني وتديره حاليا ميليشيا جيش لبنان الجنوبي. وكانت الميليشيا قد افرجت في 25 كانون الثاني (يناير) عن 16 لبنانيا كانوا معتقلين في هذا السجن.

واللبنانيون المعتقلون في سجن الخيام متهمون بتنفيذ عمليات ضد اسرائيل او جيش لبنان الجنوبي في جنوب لبنان. ويعضهم معتقلون في السجن منذ سنوات من دون محاكمة او صدور حكم. وتقول منظمات الدفاع عن حقوق الانسان وخصوصا منظمة العفو الدولية ان المعتقلين يتعرضون لسوء المعاملة.

الحص يؤكد عزم لبنان رفع قضية ضم اسرائيل ارنون الى مجلس الامن

■ بيروت - اف ب: اكد رئيس الحكومة اللبناني سليم الحص أمس الخميس عزم لبنان على رفع قضية ضم اسرائيل قرية ارنون الى مجلس الامن الدولي لافتا الى إنه «يواصل اتصالاته» بهذا الشأن.

واكد الحص في تصريح صحافي ان هدف الاتصالات التي يجريها مندوبه الدائم لدى الامم المتحدة سمير مبارك «التوصل الى موقف في مجلس الامن يخدم قضية ارنون».

واوضح «ان حصيلة الاتصالات متفاوتة وهي ليست حتى الآن نهائية».

وذكرت مصادر حكومية «ان لبنان ليس مترددا او مرتبكا بشأن رفع الشكوى الى مجلس الامن لكنه يعمل على تحضير الاجواء».

من تلحيتها اوصت لجنة الدفاع النيابية اثر اجتماع عقدته أمس الخميس الحكومة «برفع شكوى عاجلة الى مجلس الامن بهذا الشأن».

ولفت الشيخ عمار الموسوي، احد نواب حزب الله في البرلمان «الى محاولات الضغط الامريكية على لبنان لثنيه عن ممارسة حقه عبر نصحه بالاكتفاء بالشكوى الى لجنة المراقبة». ورأى بان ذلك «ليس من مصلحة لبنان لانه يكرس اللجنة مرجعا نهائيا لقضية الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان وهو ما تسعى اليه الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بهدف الحيلولة دون عودة لبنان الى الهيئات الدولية».

وكانت الولايات المتحدة قد كثفت الأربعاء ضغوطها على بيروت لاقناعها بالعدول عن رفع القضية الى مجلس الامن.

فقد اقترح السفير الامريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد في تصريح صحافي بعد اجتماعه بالحص «وسائل اخرى (غير رفع القضية الى مجلس الامن) لتحسين وضع سكان ارنون» لم يوضح عن طبيعتها.

يذكر بان لبنان هدد الثلاثاء، للمرة الأولى منذ عام 1996، برفع القضية الى مجلس الامن اذا لم تطلب اللجنة الدولية لوقف اطلاق النار، التي كانت تبحث في شكوى لبنانية بهذا الشأن، من اسرائيل «الغاء» خطوتها.

لكن لجنة المراقبة الدولية امتنعت بعد اجتماع استغرق 48 ساعة عن اتخاذ قرار بشأن الشكوى اللبنانية بسبب خلافات بين المندوبين الاسرائيلي واللبناني حول ما اذا كانت القضية من اختصاص اللجنة.

وتشرف اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل ولبنان وسورية على تطبيق بنود تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي ينص على وجوب عدم المساس بالمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وكانت اسرائيل قد احاطت الاسبوع الماضي ارنون، التي لم يعد يقطن فيها الا مئة مواطن من اصل ثلاثة الاف، بشريط من الاسلاك الشائكة والحقتها بالمنطقة الحدودية التي تحتلها في جنوب لبنان وتبلغ مساحتها 850 كلم مربعا.



نساء لبنانيات يحاولن اقتحام الاسلاك الشائكة التي نصبتها اسرائيل في قرية ارنون (رويترز)

الشبهات تدور حول وجود عميل مزدوج

اسرائيل تقرّ ضمنيا بأن اشتباك جنوب لبنان كان كمينا معدا مسبقا

■ القدس المحتلة - ق ب: أكد مسؤول رفيع في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية وجود احتمال «قوي ومعقول في ان يكون مقاتلو حزب الله قد انتظروا وحدة الجيش الاسرائيلي في الكمين الذي اوقع ثلاثة قتلى وخمسة جرحى في صفوف ضباط وجنود وحدة النخبة المظلية الاسرائيلية في المواجهة المسلحة التي جرت بين الجانبين فجر الثلاثاء شمال المنطقة الامنية المحتلة من قبل اسرائيل في جنوب لبنان.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة امس ان مصادر قسم الاستخبارات العسكرية في الجيش الاسرائيلي لا تستبعد امكانية ان تكون قوة وحدة المظليين قد اكتشفت على يد عناصر «حزب الله» قبل الاشتباك الذي قتل فيه ليل الاثنين — الثلاثاء الماضي ثلاثة ضباط اسرائيليين بينهم قائد الوحدة المظلية الخاصة الرائد إيتان بلحسان.

ونقلت الصحيفة عن رئيس قسم الاستخبارات العسكرية الجنرال عاموس مالكا قوله اثناء التحقيق الذي جرى امس في قيادة المنطقة العسكرية الشمالية حول ظروف وحيثيات الاشتباك «ان هناك احتمالا معقولا في ان حزب الله انتظر قوة الوحدة المظلية وان مقاتلي الحزب كانوا مستعدون للمواجهة» التي حقق فيها حزب الله «عنصرا عسكريا هاما» على الجيش الاسرائيلي دفع كبار المسؤولين في الدولة العبرية بينهم رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو الى الاعتراف بأن «حزب الله وجه ضربة موجعة الى الجيش الاسرائيلي» فيما حرك مقتل الضباط الاسرائيليين الثلاثة خلال الاشتباك الجدل مجددا حول مسألة «الخروج من المستنقع اللبناني» داخل الطبقة السياسية الاسرائيلية المنقسمة بشأن هذا الموضوع.

ومع أن مصادر قسم الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية «شككت في صحة الادعاءات التي تشير الى ان عميلا مزدوجا (لاسرائيل وحزب الله) هو الذي كشف وافشى (لحزب الله) عن النشاط المخطط لقوة الجيش الاسرائيلي» في المنطقة التي نصب فيها مقاتلو حزب الله الكمين لكن هذه المصادر ذاتها «لا تستبعد امكانية ان تكون القوة الاسرائيلية قد اكتشفت اثناء تحركها الى الهدف المرسوم لها الامر الذي مكن مقاتلي حزب الله من مباغتة قوة وحدة المظليين الاسرائيلية».

واستطردت صحيفة «معاريف» التي كانت نشرت امس الاول تقريرا خاصا زودتها به مصادر صحفية بريطانية احتوى على معلومات مثيرة بشأن ملابسات وظروف كمين حزب الله الاخير مشيرة الى بروز خلافات بين قيادة المنطقة الشمالية وهيئة الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي بشأن تقديرات الاخيرة حيث ترفض أوساط قيادة المنطقة العسكرية الشمالية تقرير قسم الاستخبارات العسكرية (أمان) المذكورة أعلاه وتقول ان موقع الاشتباك يدل على ان حزب الله نفسه «فوجيء» من تواجد قوة وحدة المظليين الاسرائيلية في المكان.

الى ذلك اشارت الصحيفة الى ان التحريات التي اجراها قادة الجيش الاسرائيلي كشفت تفاصيل وحيثيات جديدة حول حادث الاشتباك ذاته اذ اتضح ان عناصر القوة الاسرائيلية تقاعسوا بعد الصدام الاول الذي اصيب خلاله اثنين من قتلى القوة الاسرائيلية في الاشتباك عن الانقضاض والرد بالنار باتجاه مقاتلي مجموعة حزب الله ما يشكل تقصيرا وخرقا سافرا للاوامر والتعليمات التي كان يتعين على عناصر القوة العسكرية الاسرائيلية التصرف بموجبها وقت الحادث.

هذا ونقلت الصحيفة في هذا السياق ايضا عن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز الذي اشترك في التحقيق بالحادث والذي تم امس بحضور وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه آرينز قوله (موفاز) ان النتائج التي انتهت اليها المواجهة مع مقاتلي حزب الله «ليست بالنتائج الجيدة او المشرفة للجيش الاسرائيلي» وانه «لا يمكن التسليم او القبول بمثل هكذا نتائج» على حد تعبير رئيس الاركان الاسرائيلي.

الملك عبد الله يستقبل نجل الرئيس السوري

الملك عبد الله لدى استقباله بشار الاسد في عمان امس (ا ف ب)

■ عمان - اف ب: استقبل العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني في عمان أمس الخميس بشار نجل الرئيس السوري حافظ الأسد الذي قدم له التعزية والمواساة بوفاة والده الراحل الملك حسين بن طلال، كما نقل للملك عبد الله تحيات الرئيس السوري.

وافاد مصدر رسمي أردني ان بشار نقل للملك عبد الله تمنيات والده «الأخوية الصادقة له بالتوفيق».

من جانبه أعرب عاهل الأردن الجديد عن «بالغ الشكر والتقدير للدكتور بشار الأسد على مبادرته الكريمة وموقفه النبيل (..) وحمله التحيات الى اخيه سيادة الرئيس السوري حافظ الاسد وشكره وامتنانه على مشاركة سيادته في تشييع» جثمان الملك حسين في الثامن من الشهر الجاري.

وقبل ذلك قام العقيد الركن بشار الأسد بزيارة ضريح الملك حسين «حيث قرأ الفاتحة على روحه الطاهرة ووضع اكليلا من الزهور على الضريح»، حسبما اضاف المصدر نفسه.

وكان الرئيس السوري شارك في تشييع جثمان الملك حسين الى جانب زهاء 50 من زعماء العالم، والتقى الاسد آنذاك بالملك عبد الله الثاني واجرى محادثات مطولة مع رئيس الوزراء فايز الطراونة، ما اعتبر انه صفحة جديدة في العلاقة بين البلدين التي توترت بعد ان ابرمت عمان معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

المحكمة العليا الاسرائيلية ترفض تسليم يهودي امريكي متهم بجريمة قتل

■ القدس - اف ب: رفضت محكمة اسرائيل العليا أمس الخميس السماح بتسليم مراهق يهودي امريكي متهم بارتكاب جريمة قتل في الولايات المتحدة الى هذا البلد لانه يحمل الجنسية الاسرائيلية.

ويشتبه في ان ساموئيل شاينباين، البالغ من العمر 18 عاما، قد قتل شخصا من اصل اسباني يبلغ عمره 19 عاما عثر على جثته مقطعة ومحروقة في ايلول (سبتمبر) 1997 في ولاية ماريلاند في الولايات المتحدة. وبعد ارتكاب الجريمة لجأ المشتبه فيه الى اسرائيل حيث اوقفته الشرطة.

واكد شاينباين انه اسرائيلي من ابيه وهو ما يسمح له، حسب القانون الاسرائيلي، بالاستفادة من قرار عدم تسليمه الى الولايات المتحدة. واقرت المحكمة العليا هذه النقطة باغلبية ثلاثة قضاة معارضين للتسليم، مقابل اثنين وافقا عليه ومن بينهما رئيس المحكمة القاضي اهارون باراك.

وكان محامي شاينباين وزير العدل السابق ديفيد ليباي رفع القضية امام المحكمة العليا استئنافا لحكم سبق واصدرته محكمة القدس بالسماح بتسليم الفتى.

واعرب ليباي لوكالة «فرانس برس» عن «ارتياحه» للحكم الذي صدر أمس، وقال «انه منطقي لان شاينباين ولد اسرائيليا والمحكمة طبقت القانون».

واضاف «انا اوافق ان يسلم المواطنون الاسرائيليون لتصدر في حقهم احكام في حال ارتكابهم جرائم في الخارج، الا ان القانون في الوقت الحالي يمنع ذلك وما على البرلمان الا ان يصحح القانون حول تسليم الاشخاص وليس المحكمة العليا».

واعلن ليباي انه «مقتنع بان العلاقات الاسرائيلية الامريكية لن تتضرر من الحكم الذي اصدرته المحكمة العليا لانهم سيتفهمون ان ذلك جاء في اطار تطبيق القانون الاسرائيلي».

وامتنع شاينباين عند تلاوة الحكم عن اصدار اي رد كما بدا ان والديه حرصا على كتم فرحتهما.

وسيبقى المشتبه في الاعتقال خمسة ايام وينتظر ان يتم تمديد هذه الفترة حتى بداية محاكمته في اسرائيل. واعلنت المدعية العامة الاسرائيلية ايريت كاهان التي كلفت توجيه تهمة ارتكاب جريمة متعمدة الى شاينباين «انها قضية معقدة. وحتى قضاة المحكمة العليا انقسموا بشأن هذا الموضوع».

وكانت ولاية ماريلاند، حيث من المفروض ان يحاكم شاينباين، قد اكدت انها لن تطبق عليه الحكم بالاعدام لانه كان قاصرا عند ارتكابه الجريمة.

الا ان عائلة المتهم كانت تخشى من ان يقتل اذا سلم الى الولايات المتحدة كما اعتبر محاميه ان موكله قد يتعرض لعملية انتقامية لقتله امريكي تيلو جونيور.

ومارست الولايات المتحدة ضغوطا على اسرائيل لتسليمها المتهم حتى ان الكونغرس اثار احتمال تعليق المساعدات المالية للدولة العبرية لارغامها على تسليم الفتى المشتبه به.

وقامت اوساط اليمين المتطرف في اسرائيل بحملة ضد تسليم شاينباين كما هو الحال في كل مرة يستخدم فيها اليهود اسرائيل ملجأ في محاولة للفرار من العدالة في بلادهم. وركز المشتبه فيه حججه على انه اسرائيلي من ابيه سول شاينباين الذي غادر اسرائيل في نهاية الخمسينات متوجها الى الولايات المتحدة. واكدت المدعية ان شاينباين تخلى بالتالي آنذاك عن جنسيته الاسرائيلية وانه لا يمكن لابنه ان يتذرع بذلك. واقترح القضاء الاسرائيلي كحل وسط ان يحاكم شاينباين على افعاله امام القضاء الامريكي على ان يقضي فترة سجنه بعد ذلك في اسرائيل الا ان القضاء في ماريلاند رفض هذا الاقتراح.

ساموئيل شاينباين

عبد الرحمن: أونروا قلصت خدماتها 35% منذ اتفاق اوسلو

■ بيت لحم - ق. ب: حذر مسؤول في منظمة التحرير الفلسطينية من تراجع الخدمات التي تقدمها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة (أونروا) قبل انتهاء مفاوضات الحل النهائي بين الفلسطينيين واسرائيل والتي تبحث في ملف مصير اللاجئين الى جانب عدد من القضايا الحساسة المثيرة للجدل.

وقال الدكتور اسعد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية رئيس دائرة شؤون اللاجئين ان خدمات الاونروا للاجئين الفلسطينيين تراجعت حوالي 35 في المائة منذ توقيع اتفاق اوسلو للسلام الجزئي، ودعا الى تطبيق القرار 194 الخاص باللاجئين. جاء ذلك خلال محاضرة القاها امام وفد جامعي من الولايات المتحدة يزور مدينة بيت لحم اكد فيها الحقوق الفلسطينية في قضية اللاجئين وضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

واتهم عبد الرحمن الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو بعرقلة تطبيق اتفاقات السلام المبرمة بين منظمة التحرير واسرائيل والتي كان آخرها «واي ريفر» حيث ابدت الحكومة الامريكية بعدها قدرا من الاعتدال وعدم الانحياز المطلق في سياستها تجاه القضية الفلسطينية.

وقال المسؤول الفلسطيني ان تقليص الاونروا لخدماتها للاجئين والذين يقدر عددهم بنحو 4 ملايين نسمة ستكون له آثاره السلبية اقتصاديا واجتماعيا، ونوه الى دور منظمة التحرير في مساندة «الاونروا» بدفع الدول للتبرعة وللتزيدة بالتزاماتها نحو قضية اللاجئين، وتفعيل دور توأمة المخيمات مع مدن في دول مختلفة وفتح العمل مع مراكز ومؤسسات حقوق الانسان والاغاثة الحكومية وغير الحكومية في سبيل تخفيض تدني المستوى المعيشي والخدماتي في ظل معاناة الجميع من ظروف اقتصادية وحياتية صعبة وما تعنيه من قهر اللاجئين طالما انتظروا عودتهم الى ديارهم لاسترداد حقوقهم الشرعية بما نصت عليه قرارات الامم المتحدة منذ النكبة حتى يومنا هذا وبالذات القرار 194.

شركة اسرائيلية تنشئ مصنعا لها في مصر

■ القدس - ق. ب: قالت شركة «باغيرو» الاسرائيلية إنها انشأت مصنعا لها في مصر يتولى صناعة الملابس الجاهزة. وقال مدير الشركة موشيه لتجليف إن المصنع أقيم في المنطقة الصناعية قرب القاهرة برأسمال قدره 6 ملايين دولار، وينتظر أن يبلغ حجم المبيعات السنوية 23 مليون دولار، ومن المقرر أن يبدأ انتاج المصنع الذي يستوعب نحو 400 من الايدي العاملة المحلية بالظهور في شهر نيسان (أبريل) المقبل على أن يكون مخصصا للتصدير الى خارج مصر وخاصة دول أوروبا الغربية.

وقال البرت بفوشندو رئيس غرفة التجارة والصناعة الاسرائيلية ان أكثر من 20 شركة اسرائيلية لها علاقات مع رجال أعمال مصريين، وأضاف أنه من المزمع توقيع اتفاقية مصرية اسرائيلية تضاعف التبادل التجاري بين الطرفين ليصل الى 150 مليون دولار عام 2000، ومضاعفة عدد الشركات الاسرائيلية التي لها علاقات تجارية مع مصر لتبلغ 50 شركة.

«الرفاق» يتبادلون الاتهامات ودعوة لطرد «حشد» من اطار مجابهة التطبيع

مصافحة وايزمن - حواتمة تحدث انقساماً في صفوف المعارضة الأردنية

عمان - «القدس العربي»:

في عمان، توجد لجنة تتولى مهمة تنسيق الاتصال وتنظيم المواقف عند اطياف المعارضة، تسمى «لجنة التنسيق الحزبية»، ومشكلة هذه اللجنة الأساسية انها تسببت عدة مرات في اثارة الخلافات بين المعارضين بدلاً من اشاعة اجواء الوئام والوفاق والاتفاق. واليوم أصبحت هذه اللجنة مطالبة بضبط ايقاع حزبيين معارضين وفق نغمة موحدة شبه مستحيلة.

ويومياً تتعامل اللجنة التنسيقية التي تخضع لرئاسة دورية تناقبية مع «عدة شكاوي حزبية داخلية»، وتطالب بالسيطرة على تصريحات حزبية داخلية تصدر عن أعضاء في أحزاب المعارضة لا يجيدون عملياً سوى اطلاق التصريحات المضادة لرفاقهم، أو التي تشكك في توجهاتهم.

والخلاف الأخير الذي تناقشه اللجنة التنسيقية حالياً يتمثل في شكوى اندفعت من حزب الشعب الديمقراطي (حشد) الذي يعتبر أهم أحزاب المعارضة اليسارية، وضد ممثل حزب جبهة العمل القومية في اللجنة التنسيقية عبد الرحمن النابلسي، الذي طالب من اللجنة العليا لمكافحة التطبيع «فصل» حزب «حشد» من عضويتها. والسبب بسيط، وهو المصافحة التاريخية بين عيزرا وايزمن الرئيس الاسرائيلي، ونايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. ووفق الواقع القانوني للأمور، لا توجد علاقة بين حزب حشد الأردني وتنظيم الديمقراطية الفلسطيني، لكن النابلسي أثار هذه التهمة الارتباطية مجدداً، عندما طالب أمس بفصل حشد من اطار مقاومة التطبيع، لأن الحزب المذكور برأي النابلسي دافع عن الخطوة التطبيعية الخطيرة التي قام بها حواتمة عندما صافح وايزمن على هامش تشييع جثمان الملك الأردني الراحل حسين بن طلال.

وقال النابلسي: «لا يحق لمن يؤيد مثل هذه الممارسات مع الكيان الصهيوني ان يبقى عضواً في اطار مقاومة التطبيع الوطنية، لكن حزب «حشد» يستغرب مثل هذه الدعوة معتبراً أن لا علاقة بينه وبين حواتمة بصفته حزباً أردنياً».

ممثل حزب «حشد»، وعضو مكتبه السياسي احمد يوسف وصف في اتصال مع «القدس العربي» ما دعا اليه النابلسي بأنه مفارج عن جميع الأخلاق السياسية والحزبية، معتبراً أن الحزب الذي يمثله النابلسي اصلاً غير موجود لأنه غير مرخص وبالتالي لا يجوز استمرار عضوية هذا الحزب في لجنة التنسيق الحزبي للمعارضة، عدا عن مطالبته بفصل «حشد» من اللجنة».

وقال يوسف: «ان حزبه داعم للحقوق الشعبية والوطنية الفلسطينية، والجبهة التي يمثلها النابلسي ليست مرخصة من وزارة الداخلية، وسبق لـ«حشد» ان دعم نضالياً ابقاء تمثيلها في لجنة التنسيق رغم ان هذا التمثيل لا يشكل حقاً مكتسباً لها».

وحزب «حشد» استغرب من الدعوة المفاجئة لطرده بسبب مصافحة حواتمة - وايزمن، والحقيقة ان هذه المصافحة سببت قلقاً كبيراً لهذا الحزب العريق في عمان، لأنه لم يستطع ادانة هذه المصافحة، وان تطوعت بعض قياداته لتفسير ما حصل لحظة المصافحة. لكن الأهم ان المشكلة الأخيرة كشفت عن حجم الفوضى داخل لجنة التنسيق الحزبية، فـ«حشد» ساند وجود الجبهة القومية في اللجنة، رغم انها ليست حزباً مرخصاً، وممثل الجبهة استغل هذا الحضور غير القانوني في اللجنة لاطلاق دعوة لطرد «حشد» من اطار مجابهة التطبيع مع اسرائيل، فرد «حشد» بتذكير الجميع بأن الدعوة غير شرعية لأنها صادرة عن حزب غير شرعي، وهكذا.

وليست هذه المشكلة الوحيدة التي تواجه لجنة التنسيق الحزبية، فعدة مرات اختلف الرفاق داخل اللجنة على الرئاسة، وعلى التوجهات، والى حد ما أصبح وجود هذه اللجنة يشكل عبئاً على أحزاب المعارضة اكثر من كونه اطاراً يساهم في معالجة الخلافات البينية وتنسيق المواقف، وابقاء الخلافات داخل اطار البيت الواحد. وحسب الحزبيون انفسهم أخذت أشكال التنسيق بين أحزاب المعارضة تتآكل، ومما يؤكد ذلك عدم اتفاق أحزاب المعارضة على التوقيع على المذكرة التي رفعها عدد من أحزاب المعارضة وشخصيات سياسية مستقلة الى الملك عبد الله مما يشير لخلاف جوهري بين الرفاق.

وسبق ان رفضت لجنة التنسيق المذكرة ذاتها. ولذلك اندفعت الأحزاب المتحمسة لها، للتنسيق مع شخصيات وطنية مستقلة في صفوف المعارضة، وغردت خارج «لجنتها».

ولعل اصرار خمسة أحزاب على المذكرة يشكل سابقة في التعامل مع السلطة وخاصة ان قرارات لجنة التنسيق في موضوع الحوار وكانت تلتزم بها جميع الأحزاب المنضوية فيها.

وكانت لجنة التنسيق أصدرت بياناً شديد اللهجة ادانت فيه بقوة المصافحة بين حواتمة ووايزمن، لكن حزب «حشد» صاحب الإمتداد التاريخي مع الجبهة الديمقراطية هاجم اللجنة واعتبرها خالفت مبررات وجودها عندما تدخلت في الشأن الفلسطيني، وعندما ناقشت لجنة التنسيق المصافحة، لم تستطع اتخاذ قرار بالاجماع لادانتها، الأمر الذي فجر اصلاً الخلاف حول الدعوة لطرد حزب «حشد» من اطار مجابهة التطبيع.

النيابة العامة الاسرائيلية ستقدم نائبا عربيا في الكنيست للمحاكمة

■ القدس - «القدس العربي»: أعلنت مصادر مأذونة في جهاز القضاء الإسرائيلي اعتزام الجهاز تقديم النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي طلب الصانع للمحاكمة بتهمة «التحريض على القتل»، وذكرت أن النيابة العامة الإسرائيلية في ما يسمى لواء جنوب إسرائيل قررت الثلاثاء توجيه لائحة اتهام ضد عضو الكنيست طلب الصانع أحد زعماء الحزب الديمقراطي العربي في فلسطين 48 تنسب اليه «الدعوة الى التمرد ضد سلطات الدولة العبرية والتحريض على القتل».

ويأتي هذا القرار الذي اعتبره الصانع تعسفاً وملاحقة سياسية له لكونه «عربيا ليس إلا» على خلفية تصريحات ادلى بها النائب في الكنيست الاسرائيلي عقب مقتل المواطن العربي البدوي سلمان ابو جليدان (21 عاما) برصاص أحد المفتشين الإسرائيلي من عناصر ما يسمى «سلطة حماية الطبيعة» في شهر آب (اغسطس) من العام الماضي، حيث اعتبرت السلطات الإسرائيلية أقوال النائب طلب الصانع على أنها «تنطوي على دعوة وحض على الثأر لمقتل الشاب البدوي».

واستدعى الصانع الذي كان قد تحدث أمام تظاهرة احتجاج نظمها أهالي بلدات بدو النقب في حينه للتحقيق لدى الشرطة الإسرائيلية التي أوصت بدورها بتوجيه اتهام جنائي ضد النائب العربي.

وقال الصانع معقبا على قرار تقديمه للمحاكمة بانه «ما هو إلا قرار سياسي ومحاولة «لكم الأفواه»، واضاف انه لا يعتقد بانه اقترف جريمة حتى يحاكم عليها، واشار النائب طلب الصانع الى ان الاسرائيليين بهذا القرار «يحاكمون الضحية عوضا عن محاكمة المجرم الفعلي المفتش الإسرائيلي الذي أطلق النار وقتل بدم بارد الشاب البدوي».

فورين ريبورت: تركيا زودت «موساد» بمعلومات هامة عن سورية وايران

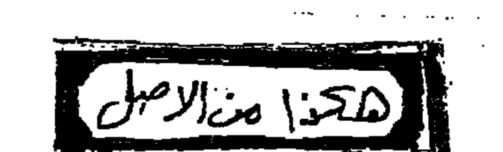
■ لندن - ق ب: كشفت مصادر صحفية مطلعة في العاصمة البريطانية لندن ان جهاز الاستخبارات الخارجية الاسرائيلي «موساد» قام بتوسيع قاعدته في تركيا بصورة كبيرة مستغلا العلاقات الوثيقة التي أصبحت تربط تل أبيب بأنقرة.

واشارت نشرة «فورين ريبورت» التي تصدر في لندن والمتخصصة بالقضايا الامنية والعسكرية الى ان التعاون الاستخباري بين جهازي «موساد» الاسرائيلي ونظيره التركي الذي يطلق عليه اختصارا «ام. آي. تي» قد تزايد بعد زيارة وزير الخارجية التركي السابق حكمت تشيتين الى اسرائيل عام 1993، والتي تم خلالها توقيع اتفاقية تعاون بين البلدين تشتمل على 12 بندا.

وقالت «فورين ريبورت» في تقرير حول هذا الموضوع نشرته في عددها الصادر امس ان جهاز «موساد» قام بعد توقيع هذه الاتفاقية مباشرة بالشروع في عدد من العمليات والخطط التجسسية من خلال عملائه المتمركزين في اسطنبول وانقرة، واشارت الى ان هذه لم تكن المرة الاولى التي يقوم بها «موساد» بتنفيذ عمليات انطلاقا من تركيا، الا انها كانت المرة الاولى التي يتلقى فيها دعما وتعاونا تامين من قبل الحكومة التركية لدرجة انه وسع وجوده في الساحة التركية من خلال افتتاحه اقرعا فيها لقسمين آخرين متمركزين في تل أبيب الاول أحدهما هو قسم «تيفيل» الذي يُعهد اليه مهام التعاون مع المنظمات الاجنبية الصديقة للدولة العبرية، والثاني قسم «تزوميت» وهو القسم المسؤول عن تجنيد عملاء عرب لصالح جهاز «موساد».

وتضيف النشرة المتخصصة ان تركيا طلبت الاستعانة بخدمات خبراء مكافحة الارهاب الاسرائيليين لوضع خطة تتيح لها اغلاق حدودها مع العراق بصورة محكمة بهدف منع تسلل مقاتلي حزب العمال الكردستاني الى الاراضي التركية، حيث وفر عملاء «موساد» لنظرائهم في جهاز «ام. آي. تي» التركي معلومات مهمة حول حزب العمال، مما اتاح لهم بالمقابل فرصة الاطلاع على معلومات هامة تتعلق بعدويها اللدودين سورية وايران بصورة غاية في اليسر وبسهولة لم يكونوا يتوقعوها.

واشارت النشرة الى عدم وجود معلومات مؤكدة عن قيام جهاز الاستخبارات الاسرائيلي باعلام «ام. آي. تي» حول وجود زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان في كينيا ومساعدته بعد ذلك في القبض عليه، واضافت انه بالرغم من نفي رئيس الجهاز افرايم هاليفي مشاركة «موساد» في هذه العملية الا ان الاحتمال يبقى كبيرا في ان الجهاز ضالع في هذا الامر، خاصة وان المعلومات تشير الى ان عناصر «موساد» كانوا خلال تلك الفترة يتعقبون اوجلان ويحرصون على اقتفاء أثره.



اهم بنوده دعوة عدد كاف من الملاحظين الاجانب ذوي الخبرة والمصداقية

خمسة احزاب ومرشحان مستقلان يوقعون على «ميثاق» لضمان شفافية الانتخابات الرئاسية بالجزائر

قادة مجموعة «الخمسة + ثلاثة» التي وضعت ميثاقا انتخابيا بالجزائر وصادقوا عليه امس الخميس بالعاصمة. ويبدو من اليمين حسين آيت أحمد، أحمد طالب الابراهيمي، لويزة حنون، مولود حمروش وعبد الله جاب الله.

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي:

وقع رؤساء الاحزاب والمرشحين الاحرار المنضوين تحت ما اصبح يعرف بمجموعة «الخمسة + ثلاثة» امس الخميس على «ميثاق انتخابي» ضمنوه مقترحاتهم والشروط العملية والقانونية لانجاح الانتخابات الرئاسية التي ستجري بالجزائر في ابريل المقبل.

وقد وقع على هذا «الميثاق» بنزل «سوفيتيل» الطاهر بن بعيبش عن التجمع الوطني الديمقراطي، وحسين آيت احمد عن جبهة القوى الاشتراكية، ومحفوظ نحناح عن حركة مجمع السلم، وعبد الله جاب الله عن حركة الاصلاح الوطني، ولويزة حنون عن حزب العمال. اما عن جانب المرشحين الاحرار فامضى رئيس الحكومة الاسبق مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي. بينما غاب يوسف الخطيب عن الموعد لاسباب مجهولة.

ويأتي توقيع هذا «الميثاق» تتويجا لسلسلة طويلة من اللقاءات بين ممثلي الاحزاب والمرشحين الاحرار شهدتها مقرات مختلف الاحزاب، وبعد التوصل الى وثيقة سياسية بين الاحزاب المذكورة 30 يناير الماضي.

وقد ضمن الموقعون «الميثاق الانتخابي» مطاليبهم التي قالوا انها تهدف الى انجاح الارادة الشعبية وتكريس المسار الديمقراطي والتعددية السياسية. كما حاولوا من خلال النقاط المدرجة في هذه الارضية تفادي الوقوع في الانحرافات والاخطاء التي عرفتها المواعيد الانتخابية السابقة وتجنب حالات التزوير التي قد تحدث. كما يأتي التوقيع على هذا «الميثاق» بعد ايام من الخطاب الذي القاه الرئيس اليمين زروال والذي ضمنه مجموعة من الضمانات رحبت بها نفس الاحزاب، ولكنها اعتبرتها غير كافية اذا لم تقرن باجراءات قانونية ملزمة.

وقد تضمن «الميثاق» شروطا سياسية وقانونية وعملية قال الموقعون عليه انها تضمن انتخابات مفتوحة وحرة ونزيهة، وتجسد التعددية السياسية والتداول على السلطة.

ودعوا في اطار الشروط السياسية الى ضرورة احترام الاختيار الحر للشعب ونبذ العنف والاقصاء وضرورة التجسيد الفعلي لالتزامات الدولة كحياد الادارة ومؤسسات الدولة.

كما دعوا الى تكافؤ فرص المرشحين وحماية الحق في التظاهرات، والى ضرورة حضور ملاحظين دوليين بعدد كاف، مع التشديد على الاختصاص والمصداقية لدى من يتقرر حضورهم كمراقبين دوليين. ودعا الموقعون فيما يتعلق بالشروط القانونية الى عدم تحايل الادارة على القوانين وعدم استغلال حالة الطوارئ قصد التأثير السلبي على مجريات العملية الانتخابية وتحويل نتائجها الى الطرف الذي تريده. واشاروا بخصوص مطاليبهم في هذا المجال الى تسهيل مهمة ممثلي الاحزاب والمرشحين الاحرار في كل مراحل العملية الانتخابية، من بدايتها الى نهايتها، دون مضايقات او اكراه او تهديد. وطالب اصحاب «الميثاق» بتعديل المادة 63 من قانون الانتخابات لالغاء المكاتب الخاصة التي يصوت فيها افراد الجيش واسلاك الامن الاخرى. والحوا على منح اعضاء هذه الاسلاك حق التصويت بالوكالة.

وطالبوا ايضا باعادة النظر في تشكيلة اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات.

ودعا «الخمسة + ثلاثة» في مجال الاجراءات العملية، الى ضرورة تجنب ان تتحول عملية توفير الامن اثناء الحملة الانتخابية او يوم الاقتراع الى مظاهر للتهديد او الضغط على ممثلي المرشحين. وتجسيدا لهذا المطلب دعوا الى منع حمل السلاح داخل مكاتب التصويت وساحات المراكز، والى حضور ممثلي المرشحين واعضاء لجان المراقبة المستقلة في قاعات الفرز، ومعاقبة كل من يسخر امكانيات الدولة لصالح اي مرشح. وقد تناول الموقعون على «الميثاق الانتخابي» الكلمة ليؤكدوا على اهمية هذه الوثيقة، معتبرين انها ليست موجهة ضد اي مرشح بقدر ما هي تعبير على حرصهم على تجسيد تعهدات رئيس الجمهورية اليمين زروال.

واشار المتحدثون ايضا الى ضرورة ان يكون هناك تطابق تام بين الخطاب الرسمي والممارسة الميدانية باشكالها الادارية والاعلامية والسياسية.

كما اشار بعضهم الى الصعوبات التي لقتها لجان المساندة في جمع التوقيعات بسبب ما قالوا انها ممارسات ادارية غير مسؤولة. ودعوا ايضا الى السماح للاحظين دوليين عن منظمات اقليمية وغير حكومية تحت اشراف الامم المتحدة للقدوم الى الجزائر للاسهام في نزاهة الانتخابات ورفعا لاي تشكيك في شرعيتها.

مجلس الامن ينظر اليوم في تمديد العقوبات

الفوج الاول من الحجاج الليبيين يتوجه الى السعودية بحراً

■ طرابلس ـ نيويورك ـ اف ب: اعلن مصدر ليبي بحري امس الخميس ان فوجا اول من 750 ليبيا يتوجه اليوم الجمعة الى السعودية بحرا لتأدية فريضة الحج في مكة بالسعودية.

وقال مراجع علي عبد الكريم المسؤول عن الشركة الليبية للنقل البحري ان هؤلاء الحجاج هم الفوج الاول من 8100 ليبي مرشحين لتأدية فريضة الحج هذه السنة.

واضاف ان سفنا لهذه الشركة واخرى ستستأجرها ستقوم بـ12 رحلة مع السعودية انطلاقا من موانئ طرابلس وبنغازي وطبرق.

واوضح ان شركته اتخذت كل الاستعدادات اللازمة لتأمين نقل الحجاج ووفرت لهم كافة البرامج الاعلامية والتوعية المتعلقة باداء فريضتهم بالاضافة الى الاقامة المريحة على متن البواخر الناقلة.

وهذه هي السنة الثانية على التوالي يتوجه فيها حجاج ليبيون الى السعودية بحرا.

واكد المصدر ان «اكثر من عشرة الاف حاج» اختاروا خلال موسم الحاج العام الماضي السفر بحرا «على الرغم من ان نقل الحجاج عن طريق البحر اكثر صعوبة» لكن يبدو ان الليبيين مرتاحون لذلك «لانهم لا يطلبون اذنا من الامم المتحدة للسماح لهم باستعمال الطائرات لنقلهم الى الاراضي المقدسة».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر جوي اضيفت اليه بعد سنة عقوبات اقتصادية وعلى الاسلحة بسبب رفضها تسليم لندن وواشنطن اثنين من رعاياها يشتبه في مشاركتهما في اعتداء لوكربي (1988، 270 قتيلا).

لكن ليبيا تحدت في السنوات الاخيرة هذا الحظر بايفاد عدد من طائراتها ناقلة الحجاج الليبيين مما اربك السلطات السعودية التي اضطرت لاستقبالهم على رغم احتجاجات واشنطن.

من جهة اخرى قالت بريطانيا يوم الاربعاء انها اعطت اقصى ما تستطيعه من ضمانات لليبيا التي يتعين عليها الان اتخاذ قرار بشأن تسليم المشتبه بهما في قضية لوكربي.

وقال ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية لمجموعة من الصحافيين «اوضحنا جميع القضايا التي قالت عنها ليبيا انها تثير المخاوف».

واضاف «لم يعد هناك مزيد من التوضيحات. والليبيون يعلمون ذلك ويعلمون ان عليهم اتخاذ قرار. الامر منوط بهم».

ومنذ اغسطس الماضي تولت الامم المتحدة توجيه استفسارات ليبية الى الولايات المتحدة وبريطانيا بخصوص محاكمة المتهمين امام قضاة اسكتلنديين في هولندا وحبسهما في اسكتلندا حال ادانتهما.

ومن المقرر ان يمدد مجلس الامن العقوبات على ليبيا اليوم الجمعة الا اذا سلمت طرابلس الرجلين المشتبه بزرعهما قنبلة في الطائرة التي انفجرت فوق قرية لوكربي.

اسبوعية «ليكسبرس» تعبر عن قلقها من انخراط مسلمي اوروبا في الحياة الجمعوية

باريس ـ «القدس العربي»
ـ من عادل قسطل:

عبرت اسبوعية فرنسية عن قلقها امام محاولات المسلمين في اوروبا من اجل الانتظام والانخراط في الحياة الجمعوية.

وقالت «ليكسبرس» في عددها الاخير ان الانتخاب الذي جرى في 13 كانون الاول (ديسمبر) 1998 والذي نشأ بموجبه المجلس التمثيلي لمسلمي بلجيكا قد يشكل فرصة لما اسمتهم «الاصوليين» للتغلغل داخل هذه الهيئات الرسمية.

وكتب مبعوث المجلة الى بروكسل جون ميشيل ديميتز ان السلطات البلجيكية لم تعلن عن قائمة المكتب التنفيذي الذي سيرأس مجلس المسلمين في هذا البلد. وقال ان 45 الفا من جملة 300 الف مسلم شاركوا في الانتخابات الاخيرة.

وورد في المقال ان وزيرا بلجيكيا اكد في 11 شباط (فبراير) الاخير ان 25 عضوا من مجموع 68 (عدد اعضاء المجلس) هم «اصوليون». وقال الصحافي الفرنسي ان العدد الحقيقي لما اسماهم «الاصوليين» هو 45. وهذا ما يفسر تردد السلطات في الاعلان عن قائمة اعضاء المكتب التنفيذي.

وصرح الباحث الاجتماعي فيليس داسيتو لاسبوعية «ليكسبرس» قائلا ان السلطات البلجيكية «سعت من خلال هذه المبادرة الى ابراز اسلام يسهل التحكم فيه ويخضع لبعض القواعد، وذلك بغرض التقليص من مخاوف الرأي العام».

واعتبر هذا الباحث ان السلطات مخطئة في حساباتها لانه يستحيل تطويق النشاط الاسلامي بهيئة ادارية، حسب قوله. واضاف ان هذه السلطات لم تحترم مبدأ الحياد الملزمة به.

وقال ياسين بيانس، وهو بلجيكي اعتنق الاسلام زعمت المجلة انه مقرب من الاخوان المسلمين، انه «يتعين على المسلمين في بلجيكا ان يبدوا بعض التنازلات وان يتحلوا بالبراغماتية».

وحول تهمة الاصولية والتطرف قال ياسين بيانس «الاصوليون الحقيقيون هم الذين يعتبرون ان هذه الانتخابات هي تعامل مع الكافرين، وهؤلاء هم الذين يشكلون عقبة في وجه التعايش بين المواطنة البلجيكية والشخصية المسلمة».

وذكرت الاسبوعية ان السلطات البلجيكية اعترفت بالديانة الاسلامية في 1974. وظلت هذه السلطات منذ ذلك التاريخ تتردد في اختيار الشكل المناسب للتعامل مع المسلمين.

واكدت المجلة ان قضية الطفلة المغربية لبنى بن عيسى هي التي رجحت الكفة لصالح المسلمين ومنحتهم صوتا اعلاميا قويا. يذكر ان هذه الطفلة ذهبت ضحية المنحرف الجنسي باتريك ديروشات الذي اعتدى عليها جنسيا وقتلها منذ سنتين.

واجرى الصحافي مقارنة بين فرنسا وبلجيكا مؤكدا ان الاولى دولة علمانية ولا تتدخل في الشؤون الدينية لمواطنيها خلافا لبلجيكا. والدليل على ذلك، حسب هذا الصحافي، ان البرنامج التربوي في المدارس البلجيكية يفرض تعليما دينيا يدوم ساعتين في الاسبوع. وهذا التعليم يقوم به رجال دين مسيحيون ومسلمون ويهود.

مسألة اوجلان تثير توترا بين اسرائيل واليونان

تركيا تحتج لدى السلطة الفلسطينية على تشكيل لجنة لمناصرة زعيم حزب العمال الكردستاني

■ رام الله ـ اف ب: شارك حوالي 150 فلسطينيا امس الخميس في مدينة رام الله (الضفة الغربية) في مسيرة دعت لها «اللجنة الفلسطينية لنصرة اوجلان»، ودوت خلالها هتافات «تندد بالعدوان الامريكي الصهيوني التركي» على «حقوق الشعب الكردي وكافة المناضلين من اجل الحرية في العالم».

وينتمي غالبية المشاركين الى فصائل معارضة للسلطة الفلسطينية مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين الى جانب عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني.

وتلا رئيس اللجنة ماهر دسوقي بيانا قال فيه ان «اختطاف اوجلان الذي يعتبر من ابرز رموز حركة التحرر العالمي (...) جريمة جديدة تضاف الى جرائم معسكر الطغيان والاستعمار العالمي».

وذكر الدسوقي ان «مسؤولين فلسطينيين ابلغوه بان السلطات التركية احتجت لدى السلطة الفلسطينية على تشكيل لجنة مناصرة اوجلان وطالبت بمنعها».

واشار الى ان لجنته ستنظم في الأيام المقبلة سلسلة من «الفعاليات التضامنية مع الزعيم الكردي»، ستشمل تظاهرات في عدد من المدن الفلسطينية.

من ناحية اخرى اعرب الامين العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور عن «دهشته» لتصريحات وزير العدل اليوناني ايفانجيلوس يانوبولوس حول وجود دور لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» في اعتقال عبدالله اوجلان.

واكدت مصادر رسمية ان بن تسور اعرب عن «دهشته» لهذه التصريحات اثناء لقائه السفير اليوناني سوتيريس فاروكساكيس الذي انتهت فترة عمله الأربعاء.

وذكر المسؤول الاسرائيلي بنفي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس الموساد افرايم هاليفي وجود اي دور للدولة العبرية في اعتقال الاستخبارات التركية زعيم حزب العمال الكردستاني في العاصمة الكينية.

وكان وزير العدل قال في مقابلة اذاعية مساء الثلاثاء ردا على الاتهامات التي وجهها سافاس كاليديريدس العميل السري اليوناني الذي رافق اوجلان الى نيروبي «يقال انه عميل للموساد. وهذا ما اكده احد كبار المسؤولين في جهاز الاستخبارات».

ولا يزال كاليديريدس محتجزا في سفارة اليونان في نيروبي مع ثلاثة اشخاص كانوا برفقة الزعيم الكردي. واكد في تصريح لاذاعة «انتينا» اخذت من دون علمه ان اثينا «خانت» اوجلان.

واثار حديث وزير العدل المعروف بتصريحاته المباشرة عاصفة انتقادات في صحافة اليمين اليوناني.

اثنان من محامي عبد الله اوجلان يزوران موكلهما

■ انقرة ـ اف ب: افادت وكالة انباء الاناضول ان اثنين من محامي الزعيم الكردي التركي المتمرد عبد الله اوجلان انتقلا امس الخميس الى جزيرة ايمرالي في بحر مرمرا لمقابلة موكلهما المعتقل في هذه الجزيرة.

واوضحت الوكالة ان المحامين ماتيس كوركيت واحمد زكي اوكياوغلو يرافقهما قاض استقلوا قاربا في مودانيا قبالة ايمرالي للانتقال الى سجن اوجلان.

وكانت محكمة امن الدولة اعطت الأربعاء اذنا الى المحامين للقاء موكلهما. وقد اعتقل زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان بيد مجموعة تركية مسلحة في 15 شباط (فبراير) الجاري في نيروبي واقتيد في اليوم التالي الى تركيا.

ويعتبر اوجلان ارهابيا في تركيا وهو معرض لعقوبة الاعدام التي ينص عليها القانون التركي لكل من يدان بـ «محاولة تقسيم البلاد».

ثلاث مساعدات لاوجلان غادرن كينيا الى اليونان

■ اثينا ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو ان ثلاث مساعدات للزعيم الكردي عبد الله اوجلان كن يقمن في سفارة اليونان في نيروبي منذ الثاني من شباط (فبراير) الحالي، غادرن العاصمة الكينية بعيد الساعة 14,00 بتوقيت غرينتش من امس الخميس الى اثينا.

واضاف باباندريو امام الصحافيين ان النساء الثلاث غادرن في طائرة برفقة الامين العام لوزارة الخارجية اليونانية بافلوس ايوستوليديس الذي انتقل الى نيروبي في محاولة للتوصل الى مغادرة النساء الشابات الثلاث من دون مشاكل، فضلا عن سفير اليونان في كينيا جورج كوستولاس.

واستقل الطائرة وهي من طراز «فالكون» موظف من اجهزة الاستخبارات السرية اليونانية سافاس كيليديريديس الذي رافق في الثاني من الشهر الحالي الزعيم الكردي عبدالله اوجلان الى نيروبي حيث بقي 12 يوما في سفارة اليونان قبل ان يوقفه عملاء الاتراك.

وكانت مساعدات اوجلان الثلاث صرحن للصحافيين انهن لا يشعرن انهن قادرات على مغادرة كينيا في ظروف امنية مرضية.

حزب الفضيلة الاسلامي يقدم للمرة الاولى مرشحات في الانتخابات التشريعية

■ انقرة ـ اف ب: قدم حزب الفضيلة الاسلامي سبع عشرة مرشحة الى الانتخابات التشريعية التركية المقررة في 18 نيسان (ابريل)، ليكون بذلك اول تنظيم اسلامي يرشح نساء لخوض الانتخابات.

ولوحظ على رأس لائحة مرشحي حزب الفضيلة في انقرة واسطنبول التي نشرتها الصحف امس وجود مرشحتين احداهما اويا اغوتنج وهي استاذة للعلاقات الدولية في جامعة بيلكانت في انقرة والثانية الصحافية ناظلي ايليجاك، ولكلتيهما وفق ما اوضحت الصحف حظ في الوصول الى البرلمان.

وبين مرشحات الحزب ثماني مرشحات يرتدين الحجاب الاسلامي، الامر الذي سيطرح في حال فوزهن جدلا واسعا لان البرلمان التركي يمنع بمقتضى نظامه الداخلي الحجاب في حرمة المجلس.

ومن المقرر ان تجري الانتخابات التشريعية والبلدية في وقت واحد في الثامن عشر من نيسان (ابريل). وكان امام الاحزاب التي تتنافس وعددها 21 حزبا حتى مساء الأربعاء الماضي لتقديم لوائح مرشحيها الى المجلس الاعلى للانتخابات الذي يشرف على تنظيم عمليات الاقتراع.

رفيقه في النضال عادل اليزيدي يكشف التفاصيل

أوجلان وقع في فخ يوناني واعدامه سيحول تركيا الى بحر من الدماء

اكراد تظاهروا امس امام سفارة تركيا في بيروت

الدوحة ـ «القدس العربي»:

وجه مسؤول كردي قريب من حزب العمال الكردستاني اتهاماً مباشراً الى وزير خارجية اليونان بتدبير عملية خطف عبد الله أوجلان زعيم الحزب الأسبوع الماضي. وقال المسؤول وهو عادل اليزيدي رفيق أوجلان والمشرف على رابطة المثقفين الوطنيين الأكراد ذات الارتباط بحزب العمال في تصريحات صحافية ان أربعة مسؤولين يونانيين على رأسهم وزير الخارجية لعبوا دوراً أساسياً في عملية الاختطاف بعد تعرضهم لضغط من الولايات المتحدة.

وقال اليزيدي ان وزير الخارجية اليوناني تولى التنسيق شخصياً مع أوجلان واستدعاه من روسيا الى اثينا... ثم اقنعه بالتوجه الى كينيا، لطلب اللجوء السياسي الى جنوب افريقيا. لكنه أضاف ان أوجلان اكتشف المؤامرة قبل ان تغادر طائرته مطار «مينسك»، عندما حاول رفاقه الأربعة ثنيه عن السفر فتعرضت الطائرة الى اصطدام مع سيارة في المطار، اصيب خلاله بعض مرافقي أوجلان بجروح... واضاف أن أوجلان، استسلم للأمر الواقع بعد ان قال لرفاقه انه أصبح مطلوباً حياً أو ميتاً... وانهم اذا لم يغادروا «مينسك» فإن التصفية الجسدية ستكون من نصيبهم.

وقال اليزيدي ان الاستخبارات الأمريكية ضغطت على الحكومة اليونانية... فيما تولت الاستخبارات الاسرائيلية تعقب خطوات الزعيم الكردي، وانحصر الدور التركي بتنفيذ عملية الاختطاف التي تمت بمساعدة كينيا.

وروى المتحدث، رد فعل السفير اليوناني، عندما تاهت السيارة المقلة لأوجلان فجأة، وكان يرافقه الى المطار في سيارة منفصلة، كما كانت هناك سيارة ثالثة استقلها مرافقوه حسب تعليمات الأمن الكيني... وقال ان غضب السفير اليوناني كان شديداً عندما اكتشف ان حكومته خدعته أيضاً... ورفض أوامر من أثينا بالتخلي عن رفاق أوجلان الذين كانوا يحتمون بمقر السفارة في العاصمة الكينية.

ولم يستبعد المسؤول الكردي ان تكون العملية قد تمت مقابل مقايضة استخباراتية سرية بين تركيا واليونان عن طريق الوسيط الأمريكي. لكنه استبعد ان تفي تركيا بأي وعد قطعته تجاه اليونان، واصفاً اثينا بأنها الخاسر الأكبر مهما جرى، كما لم يستبعد ايضاً ان يكون للرشاوى والمنافع الشخصية دور في ما جرى.

ومن جهة اخرى... حذر المسؤول الكردي، من ان تركيا ستتحول الى بحر من الدماء اذا اقدمت انقرة على اعدام عبد الله أوجلان. واستبعد في الوقت ذاته حدوث مثل هذا الأمر، قائلاً ان الولايات المتحدة الأمريكية لن تسمح بذلك، لأنها أول من يعلم ماذا يمكن ان يجري في تركيا وفي العالم جراء اعدام أوجلان. كما اعترف بالضربة المعنوية القاسية التي تلقاها النضال الكردي نتيجة اعتقال عبد الله أوجلان، لكنه قلل من أهمية ذلك على المستوى العسكري، كاشفاً ان الزعيم المعتقل لم يطلق رصاصة منذ 15 سنة، عندما أصبح همه منحصراً في النضال السياسي، وفي البعد الاستراتيجي للقضية الكردية. وأضاف اليزيدي انه باعتقال أوجلان قضت تركيا على تيار الحمائم داخل الحركة الكردية، وهو التيار الذي كان يتزعمه أوجلان. وأصبحت الكلمة الفصل للصقور، وكشف ايضاً ان المؤتمر العام لحزب العمال الكردستاني انعقد أثناء سقوط زعيمه في الأسر، وجدد انتخابه بالاجماع. مقرراً ايقاف كل المساعي السلمية، وحصر مرجعيتها فقط في عبد الله اوجلان، بما يعني وضع جميع الجهات أمام ضرورة مفاوضته في سجنه التركي اذا ارادوا ذلك. كما تقرر اطلاق المبادرة الفردية العسكرية على أرض كردستان، وصدرت التعليمات الى الأكراد في الخارج بمواصلة الاحتجاج والتظاهر سلمياً في العواصم العالمية للضغط على الحكومات التي ستضغط بدورها على السلطات التركية.

وروى اليزيدي تفاصيل المحاولات الكردية من اجل حل المشكلة عن طريق التفاوض السياسي، وآخرها مبادرة سفر أوجلان الى اوروبا لطرق أبواب القرار الدولي هناك. لكن النظام العالمي الجديد لم يكتف بصده، بل انتهى بالتآمر عليه، وبيع رأسه الى تركيا!

ثم تحدث المسؤول الكردي عن مأساة شعبه في أربع دول مسلمة، موضحاً الفرق في المعاملة بين هذه الدول، معلناً أن أبشع الممارسات ضد الأكراد صدرت من العراق ومن تركيا.

كما استعرض اتفاقية واشنطن التي سعت لاتفاق بين اكراد العراق، بما يتماشى مع مصلحتها، لكنها في نفس الوقت تنكر حقوق اكراد تركيا، قائلاً أنها لن تسعى لاقامة دولة مستقلة للاكراد شمال العراق، لأنها تريد ان يبقى الوضع هناك معلقاً مثل مطرقة على رأس صدام حسين، تماماً مثلما تريد ترك صدام حسين معلقاً كمطرقة على رأس دول المنطقة. وحمل المسؤول الكردي بشدة على النظام الدولي الجديد بقيادة واشنطن لأنه يقوم على التناقض والازدواجية. كما قال ـ لكنه أكد ان الشعب الكردي سيحصل في النهاية على حقوقه كاملة مغتصبة مثلما حصلت الجزائر على استقلالها لقاء مليون شهيد. رغم ان فرنسا كانت ايضاً تدعي بأن الجزائر جزء منها، مثلما تدعي تركيا الآن بأن كردستان جزء منها.

المطالبة باصلاحات دستورية تسمح بمحاكمة الوزراء والقصر يشاور رجاله بشأن «انتخابات مبكرة»

الاردن: تصريحات الملك عن المراجعة الشاملة تعزز المطالب الحزبية والبرلمانية في الاصلاح السياسي وتشكيل حكومة جديدة وحل البرلمان الحالي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

حديث العاهل الاردني الملك عبد الله عن ايمانه بضرورة «المراجعة الشاملة» للمسيرة الداخلية، اعاد تسخين الاجواء الداخلية باتجاه الحديث عن التغيير السياسي والاقتصادي والدستوري خصوصا وان الملك عبد الله اشار في حديثه الذي بثته وكالة الانباء الفرنسية امس الاول الى ضرورة المراجعة الشاملة. وتحدث عن مكافحة الفساد، وعن الدماء الشابة التي سيكون لها دور في الحياة العامة. واول دلالات التصريحات والتلميحات الملكية انها ساهمت في اثارة المزيد من الجدل حول المستقبل السياسي القريب الذي ينتظر الحكومة الحالية بقيادة الدكتور فايز الطراونة، حيث ان ابرز ايجابيات المراجعة الشاملة هي اقالة الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة. وعندما فسر الملك عبد الله قراره عزل جنرالات بارزين في الجيش قال ان الهدف تسليم اماكنهم لقيادات شابة جديدة، وهذا التفسير انطوى على الكثير من الاشارات السياسية الهامة.

اولا يبدو واضحا ان الملك الشاب يؤمن بعنصر الشباب اكثر من عناصر الحرس القديم في ادارة المواقع الحساسة في الدولة، وتحديدا داخل المؤسسة العسكرية، وهذا المنطق قد ينعكس بصورة او باخرى على بقية المواقع الحكومية، والوزارية وثانيا يبدو اكثر وضوحا ان الملك عبد الله يريد صياغة طريقة ومنهج خاصين له في التعامل مع الامور، وترتيب اوضاع وصلاحيات رموز المرحلة، ومن هنا تحديدا يمكن ان يتجاوز القوالب التقليدية في اختيار المسؤولين وان كان عزله لضباط الجيش خطوة باتجاه احكام سيطرته على المؤسسة العسكرية، وضمان ولائها.

والحقيقة ان الدعوة الملكية للاصلاح وللمراجعة الشاملة سببت الاسترخاء لقيادات العمل السياسي التي تناضل من اجل التغيير، وسمحت لاطياف المعارضة والشخصيات العامة برفع منسوب مطالبها الاصلاحية، ومن هنا رفعت خمسة احزاب من المعارضة وشخصيات سياسية مستقلة مذكرة الى القصر الملكي طالبت فيها بحل مجلس النواب الحالي واجراء انتخابات عامة بمشاركة كافة التيارات السياسية والاطياف الاجتماعية، في اشارة واضحة تستهدف التشكيك في شرعية المجلس النيابي الحالي، الخالي من المعارضة الاسلامية واليسارية، وقالت المذكرة ان المرحلة تتطلب اصلاحات شاملة واعادة تقييم لكامل التجربة وان ذلك يستدعي تشكيل حكومة جديدة من شخصيات وطنية مشهود لها بالكفاءة، والعمل على الغاء قانون الصوت الواحد والغاء البطاقة الانتخابية باعتماد بطاقة الاحوال المدنية كوثيقة تعريف رسمية، واجراء انتخابات نزيهة ومحايدة تشرف عليها لجنة مركزية للانتخابات برئاسة القضاء وتمثل فيها القوى السياسية.

وطالبت المذكرة بضرورة فتح حوار لاجراء تعديلات دستورية لضمان دستورية القوانين والاجراءات والتزام كافة السلطات بهذا ووضع تعريف دقيق وصارم في المادة «94» من الدستور للتدابير الضرورية التي لا تحتمل التأخير والتي تبرر اصدار قوانين مؤقتة واكدت المذكرة على ضرورة ان يحاكم الوزراء عن الجرائم الناتجة عن تأدية وظائفهم امام المحاكم النظامية حسب اختصاصها وليس امام المجلس العالي، وجعل الاحالة للمحاكمة من قبل مجلس النواب بالاغلبية المطلقة وليس باغلبية الثلثين.

وطالبت الاحزاب بحذف عبارة وفق احكام القانون اينما وردت في نصوص الدستور وتعديل النصوص المتعلقة بحالات اعلان الطوارىء والاحكام العرفية وطالبت المذكرة باطلاق الحريات العامة التي نص عليها الدستور والاعلان العالمي لحقوق الانسان وكافة المواثيق الدولية التي التزم بها الاردن من مختلف القيود التي وضعت عليها عن طريق تجميد العمل بقانون المطبوعات الاخير ووقف الضغوطات والتطبيقات التي تتعرض لها مؤسسات المجتمع المدني ونشاطاتها النقابية والطلبية والوطنية بصفتها ركنا اساسيا من اركان الدولة، ووقف الحجر على الرأي السياسي للنقابات المهنية والاجتماعات والمحاضرات والانشطة العامة التي تتم بطريقة غير قانونية، كما طالبت المذكرة بوقف التطبيع مع اسرائيل والعودة الى العمق العربي وردم الخلافات وتقوية الوشائج الرسمية والشعبية في اله واحدة.

ووقع المذكرة حزب الشعب الديمقراطي الاردني، حشد، والعمل القومي، حق، البعث العربي الاشتراكي، التقدمي وحزب النصار، وعدد من الشخصيات السياسية ومن ابرزهم توجان الفيصل، مشهور حديثة، عبد الرحيم ملحس، د. نزيه عمارين، حاكم الفايز، د. سعيد ابو ميرز د. حسن خريس، مازن ريال، د. وليد مرقة، رزق البطاينة، امجد مدانات، هاني الدحلة، وجميعهم من الشخصيات السياسية والنقابية المستقلة المؤثرة.

وعمليا يظهر حجم التنسيق المتزايد بين الشخصيات الوطنية المستقلة البارزة وبعض المجموعات والاحزاب السياسية توافر حالة اجماع اردنية داخلية على ضرورة اجراء اصلاحات سياسية واسعة النطاق، والمذكرة المشار اليها تتحالف عمليا مع مذكرة اخرى رفعت للقصر الملكي من جانب التيار الاسلامي، وهو التيار الاكثر نفوذا في البلاد، ويبدو ان حمى المذكرات الحزبية المطالبة بالاصلاح ارتفعت بعد ان اعلن الملك عبد الله دعوته وايمانه بالحوار العام حول القضايا الخلافية الداخلية.

وعمليا يكتفي القصر الملكي بمراقبة المشهد السياسي في هذا الاتجاه، دون التعليق عليه، في مؤشر واضح على ان الملك الشاب يجري عملية قياس واسع النطاق لمواقف القوى السياسية والشخصيات العامة والمستقلة، الامر الذي يمهد بالتالي لعودة الحوار الوطني بين الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني.

ولا يستبعد الكثير من المراقبين ان يبدأ العهد الجديد خطته الاصلاحية المنتظرة، باصلاحات جذرية شاملة، قد تهيىء الاجواء فعليا لاجراء انتخابات عامة جديدة، بمشاركة التيار الاسلامي، الذي اظهر استعداده لانهاء برنامج المقاطعة في حالة حل البرلمان الحالي، وحسب المعلومات الراشحة فان القصر الملكي يفكر فعليا بهذا الخيار، وتشاور مع نخبة من اهم السياسيين في هذا الاتجاه.

ويفترض السياسيون ان تسير عملية الاصلاح الاقتصادي في العهد الجديد بشكل متواز مع مكافحة الفساد، ومظاهره المتجذرة، ومع تعزيز الحريات العامة، وتوسيع دائرة المشاركة الشعبية، ويقول هؤلاء ان توسيع المشاركة الشعبية واشاعة اجواء الانفتاح مسألة ملحة جدا وضرورية لاستيعاب الاستحقاقات الاقليمية الناتجة عن قرب حسم القضية الفلسطينية، وتحديدا مستقبل العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية.

ابرز الكتاب السياسيين في الاردن يعلن مقاطعته صحيفة «الرأي»

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن احد ابرز السياسيين والكتاب الاردنيين مقاطعته كتابة المقالات في صحيفة (الرأي) الحكومية، مشيرا الى انه يتخذ هذا القرار الصعب بعد اكثر من (23) عاما من الكتابة المستمرة في هذه الصحيفة. وقال الدكتور جمال الشاعر وهو سياسي مخضرم، ويعتبر من اهم الشخصيات المحلية انه يتخذ هذا القرار بسبب اصرار ادارة صحيفة (الرأي) على العبث بمقالاته.

وقال الشاعر في رسالة طريفة جدا، ارسلها لعبد السلام الطراونة رئيس مجلس ادارة (الرأي) انه لن يعود للكتابة في هذه الصحيفة الا بعد انتهاء خدمة ادارتها الحالية، واعتبر الصحافيون هذه الرسالة «نادرة» لانها توضح الى حد بعيد اسرار ما يجري داخل اهم مؤسسة اعلامية حكومية في البلاد.

وقال الشاعر برسالته: «بدأت الكتابة في زاوية سبعة ايام او مقالات طويلة او نشر محاضرات ثم مذكرات خمسون عاما ونيف منذ عام 1976، ولم يحدث طيلة فترة الاحكام العرفية ان حذفت جريدة (الرأي) كلمة واحدة، ما عدا مقال رأى المرحوم الاستاذ ابراهيم سكجها عدم نشره، وزعم حينها انه ضاع وكان الاستاذ الكريم والصديق محمود الكايد يتصل بي نادرا للتشاور حول كلمة او كلمتين هنا او هناك».

اننا يا عزيزي وفي هذا الوقت بالذات مع مجيء جلالة الملك عبد الله بن الحسين صاحب العقل المستنير والنوايا لتحسين صورة بلدنا الاردن في الداخل والخارج، لا ارى انه من الحكمة ان تلجأ جريدة (الرأي) لاساليب لا تساعد على تحسين هذه الصورة، ومن المؤسف ان بعض الاصدقاء الذين عاتبوك على ما آلت اليه جريدة (الرأي) وحتى جريدة (جوردان تايمز) الوجه المشرق للذين يقرأون اللغة الانكليزية، كان جوابك لهم بانك تتلقى تعليمات من فوق، واحتار ماذا تعني بكلمة فوق فهل هو القصر الملكي العامر؟ ام رئاسة الوزراء الموقرة؟ ام معالي وزير الاعلام؟ ام عطوفة مدير دائرة المطبوعات والنشر؟».

وختم قائلا «لذلك كله فانني قررت عدم النشر في جريدة (الرأي) الغراء اثناء تسلمكم لموقع رئيس مجلس ادارتها وبالتالي صاحب القرار بكل ما يتعلق بها، وآمل ان اعود للنشر بعد انتهاء خدمتكم من هذا الموقع بالصحة والسعادة ان شاء الله».

مسيرة شموع صامتة انتهت امام ضريح العاهل الاردني الراحل

■ عمان ـ اف ب: انطلقت في عمان مساء امس مسيرة شموع صامتة بمشاركة زهاء الف شخص باتجاه ضريح العاهل الاردني الراحل الملك حسين بن طلال في المقبرة الملكية.

وقد تواصل امس توافد الاردنيين لقراءة الفاتحة ووضع اكاليل الزهور على ضريح الملك الراحل الذي حكم المملكة لاكثر من 46 عاما. وكان مئات الالاف من الاردنيين خرجوا الى الشوارع تحت الامطار في الثامن من الشهر الجاري لالقاء النظرة الاخيرة على جثمان العاهل الراحل الذي توفي في السابع من الشهر الجاري بعد صراع مع مرض السرطان.

اتهام عبد الناصر بسرقة الذهب وبتعليم الاتراك خطف اوجلان.. وهجوم ضد الجنزوري.. والقاضي مرجان يحرض مبارك ضد المثقفين بسبب اسئلتهم عن العراق

مطالب باجراءات ضد امريكا لاتهامها مصر بحيازة اسلحة دمار .. وتلميح بوجود صراعات بين الوزراء.. ودعوة للتحقيق باعتقال طيفور

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن محادثات الرئيس مبارك مع رئيس المانيا وعودته الى مصر، واستعراض المجموعة الوزارية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مشروعات القوانين الجديدة التي ستتم احالتها الى مجلس الشعب وكلمة السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس في لندن عن تجربة التنمية الاجتماعية في مصر وزيارة رئيس وزراء النرويج وتطوير عدد آخر من المستشفيات والاستعدادات لموسم الحج وعيد الاضحى، وامتحان الثانوية العامة ومحاكمة نواب القروض، واعلان رئيس مجلس الشعب ان جميع الاعضاء الذين كانوا في مجالس ادارات الشركات وجمعياتها العمومية قدموا استقالاتهم وصدور قرار من النائب العام باحالة محمد الملاح رئيس مجلس ادارة نادي الشمس السابق وآخرين الى محكمة امن الدولة العليا بتهمة تبديد الاموال، ورفض محكمة جنوب القاهرة قبول الدعوى التي رفعها المحامي مصطفى عشوب ضد صحيفة (الصنداي تليغراف) البريطانية التي نشرت تحقيقا عن تعرض الاقباط للتعذيب في قرية الكشح، وموافقة وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية على ارسال الاسير المصري العائد من اسرائيل السواركة للحج على نفقة الوزارة، واعلان التعداد العام لسكان مصر اول عام 1998 وهو اثنان وستون مليون وستمئة وسبعة وثمانون الف وثمانمئة وتسعة وثلاثون نسمة، ومنحة المانية قدرها تسعون الف مارك لعمل تصميمات شبكة الصرف الصحي الجديدة لغرب الاسكندرية.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن زيارة الرئيس مبارك لالمانيا وايطاليا، ومشاكل داخلية، وبعض الهجمات ومعارك وردود عديدة، وامريكا ولم ينشر سوى تعليقين على قضية الاكراد كما تضاءل الاهتمام بالعراق، وبالقضايا العربية الاخرى.

معارك وردود

والى المعارك والردود ومنها المعركة التي فتحها صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) ضد رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري، واتهمه بطريقة غير مباشرة باخضاع الحكومة للدكتور اسماعيل صبري عبد الله الذي اعتبره قبضايا مستشارا خفيا، ورغباته واوامره لا ترد، لانه كان استاذا للجنزوري، وحذر من اتجاهاته الشيوعية وقال انه لن يستطيع اعادة عقارب الساعة للوراء، واضاف:

«لان عهد الشمولية والمركزية قد انتهى وانتهت فلسفته من العالم كله، وكل من سيتولى المسؤولية في مصر، حتى لو كان اسماعيل صبري عبد الله نفسه ـ سيدعم المحليات والحكم المحلي وسيعمل على توسيع اختصاصات الوزراء وسيؤكد سلطات المحافظين في محافظاتهم بالاضافة الى الاسراع بالتخلص من القطاع العام ومصائبه وخسائره وانحرافاته، ليصبح للمال صاحب يحميه ويحافظ عليه ويحميه من عصابات المستفيدين من المال السايب، واظن ان الاتجاهات الحكومية تؤكد ذلك وليس امامها من طريق آخر، وهذا امر يفرض نفسه على الحكومة التي يرأسها الدكتور الجنزوري، ولن يحن الدكتور الجنزوري للعصر الشمولي وللاسلوب الشمولي ولن يعاني من تأثير استاذ الشموليين ـ اسماعيل صبري عبد الله ـ الذي ذهبت ايامه وحتى لو بقي هو وتلاميذه، ولن يضيرنا ان يظل الدكتور الجنزوري على وفائه لشخص استاذه ورئيسه السابق، لكنه ابدا لن يكون وفيا لافكار ونظريات الماضي بشموليته البغيضة».

ولا نفهم مبررا لهذا الهجوم ضد اسماعيل صبري، لان المقصود هنا بالفعل الهجوم على الجنزوري، ويبدو ـ والله اعلم ـ ان السبب القضايا المنظورة امام المحاكم التي اقامها محمد فهيم ريان رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران ضد الجريدة، ومطالبتها اكثر من مرة يتدخل الجنزوري ضد ريان.

ومن (الاحرار) الى (الوفد) التي شن فيها اول صقور الحزب ونائب رئيسه الدكتور نعمان جمعة هجوما عنيفا ضد رئيس الوزراء، ووزير الاقتصاد والمستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة، بسبب البلاغات المقدمة من الحكومة ضد عباس الطرابيلي رئيس تحرير الوفد وعدد من محرريه، وقال انهم يريدون ترويعه ومساءلته رغم ان حكم المحكمة الدستورية العليا نص على عدم دستورية نص قانون العقوبات الذي يسائل رئيس تحرير الصحيفة عن المواد التي يحررها غيره واستناد الحكومة الى ان الاستدعاء لا يستند الى جرائم النشر وانما الى باب الجرائم المضرة بأمن الدولة في قانون العقوبات، واضاف نعمان:

«فقد لجأ الدكتور رئيس الوزراء وبعض وزرائه الى اسلوب تقديم الشكاوى او البلاغات الى النيابة العامة، وهو امر غريب لان رئيس الوزراء والوزراء يشغلون وظائف عامة سياسية، ومن واجبهم الالتقاء والتلاحم بالمحكومين بما فيهم المعارضون، فالمسؤول يحكم ويقرر، والمعارض يتساءل ويناقش وينقد، والمسؤول يرد ويوضح ويدافع او يقر بصحة النقد ثم يصحح مساره، هل معقول يا رئيس الوزراء ان يكون هذا موقفك من حزب الوفد ومن صحيفته لمجرد انها فتحت ملف (توشكى) بمنتهى الموضوعية والامانة، وهل (توشكى) هذه تربطكم بها قرابة ونحن عنها غرباء، وهنا يلزم مناجاة المستشار الوزير طلعت حماد، فهذه البلاغات الى النيابة العامة يلزم مرورها عليه قبل ارسالها، فهل نسي انه جلس على منصة القضاء وان صفة القاضي ما زالت تلازمه، وهي صفة تتعارض مع صورة (بريا) وزير الرئاسة الروسية في عهد ستالين، وهو الذي تعهد بنصيب من الرعب وقدر من الهلع لكل مواطن روسي، يا عزيزي ستزول المناصب في يوم من الايام حيث يصبح المسؤول مواطنا عاديا مثل سائر الناس، وهنا لن يبقى له الا الذكرى الطيبة او الذكرى السيئة، اما عن وزير الاقتصاد الدكتور يوسف بطرس يطرس غالي فامره في غاية العجب، فقد قفز بالمظلة الى كرسي وزارة الاقتصاد رغم حداثة عمره وعدم خبرته السياسية وعدم مزاولته العمل السياسي الجماهيري، فهل كان مسوغه في الاختيار انه كان طالبا نجيبا ام انه كان مدرسا ناجحا لم انفتاحه على المجتمع الخارجي، ام لانتسابه الى عائلة ثرية ذائعة الصيت، ام لقرابته الدكتور بطرس غالي السكرتير العام السابق للامم المتحدة؟ ايا ما كان الخبر فلوزير الاقتصاد لدي سؤالان: السؤال الاول الم يزر اوروبا وامريكا؟ والم يقرأ ما تكتبه المعارضة هناك في نقد الحكام والمسؤولين؟ وهل سمع هناك عن وزير يقدم بلاغا الى سلطات التحقيق بسبب خبر او رأي ايا كانت قسوته؟ السؤال الثاني؟ الم يلاحظ كوزير للاقتصاد التنامي التدريجي لبعض المراكز الاحتكارية لبعض العائلات وبعض الاسماء، وبعضهم يتمتع بتيسيرات غير عادية للاقتراض من البنوك الحكومية بغير ضمانات مناسبة؟ هذه المراكز المتنامية تسعى للسيطرة على الاقتصاد المصري وعلى السوق المصري، بحيث يتم ضرب لاسعار وحدات القطاع العام واسعار وحدات الانتاج واسعار العقارات، ثم يتم شراؤها بأبخس الاسعار، فتتحقق لهم السيطرة على مقدرات مصر، وتتحول الحكومة الى واجهة هشة من الموظفين الذين يعتمدون على المحتكرين الجدد في المرتبات والمكافآت والحوافز الخ، الم يشعر وزير الاقتصاد بمثل هذه الظواهر؟ والم يشعر بأي قلق نحوها؟ وكل الذي جرح مشاعره هو خبر صحيفة (الوفد) عن عدم قبول البنوك لودائع طويلة الاجل؟!».

واثار نعمان ايضا قضية القبض على الشاب محمود طيفور وامر الرئيس مبارك الافراج عنه، وهو ما ركز عليه سعيد عبد الخالق، احد رئيسي تحرير الجريدة في مقاله بالصفحة الاولى وقوله فيه:

«يا من فرضتم انفسكم اوصياء على هذا الشعب!! يا من تريدون العودة بنا الى عصر تكميم الافواه!! يا من صفقتم كثيرا لحاكم قال يوما، ان الديمقراطية لها انياب!! الى كل هؤلاء وغيرهم، نسألهم: الا تشعرون الان بالخجل من انفسكم!! واقصد اجهزة الدولة التي حاولت ارهاب وتخويف وبث الفزع في قلب كل من يقول (لا)!! واقصد ايضا صحف الحكومة التي التزمت الصمت، ووضعت عصابة سوداء على عينيها، وتجاهلت قضية المواطن المصري محمود طيفور الذي فكر ان يقول (لا) واهتمت بالقضايا التافهة هنا وهناك!! وتسرع بابرازه على صفحاتها الاولى فور تدخل السيد الرئيس واين الحكومة؟ واين مجلس الشعب الموقر؟! واين الدولة التي وقفت تتفرج علينا، ونقرأ على صفحات (الوفد) وقائع التنكيل بمواطن مصري وحبسه لاكثر من 30 يوما بتهمة انه فكر ان يقول (لا)؟ لا يجب ان يمر هذا الحادث مرور الكرام، ولا يجب ان يفلت مرتكبوه والذين التزموا الصمت من العقاب، ولا هوادة ولا شفقة مع هؤلاء وهؤلاء، لقد اساءوا جميعا الى السيد الرئيس، واساءوا كثيرا الى النظام، اساءوا الى السيد الرئيس والنظام في الداخل والخارج! وقدموا الى الهيئات والمنظمات التي تتربص ببلادنا على طبق من ذهب، قدموا اليها مادة دسمة للطعن في تصريحات قيادات النظام، وللطعن في مصداقية النظام، وللتشكيك في نوايا من يتولون مقاليد الحكم!! ان الامر خطير وجلل!! ولا يعقل ان يطوف السيد الرئيس دول العالم، ويعلن في المحافل الدولية ان في مصر ديمقراطية وحرية، ثم يأتي صغار او كبار بمعاول الهدم، ويهدرون كل ما يقال ويتردد، في لعبة، ولا يبقى سوى توجيه الشكر الى السيد الرئيس على استجابته لحملة (الوفد) وسعة صدره، وترحيبه بالرأي الاخر، وقراره باتخاذ الاجراءات القانونية للافراج فورا عن المواطن محمود طيفور الذي قال (لا) للرئيس مبارك».

ودخل هذه المعركة ايضا عبد العزيز محمد وايمن نور في (الوفد) وواصلها لليوم الثاني على التوالي في (الاخبار) سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» وابدى تعجبه من اتخاذ مثل هذه الاجراءات مع مواطنين يشكون ظلما ولا يستجيب احد لهم، وقال ان محمود طيفور قدم شكاوى لاغتصاب ارض والده بواسطة احد اصحاب النفوذ دون ان يهتم به احد، واضاف سعيد:

«وكتب برقية الى الرئيس حسني مبارك قال فيها: ضاع الامن وضاع العدل، في عهدك يا مبارك! وكتب برقية اخرى الى مباحث امن الدولة قال فيها: ضاع العدل، لا لمبارك! وبدلا من ارسال البرقيات، او التحقيق في شكوى المواطن، قبضوا عليه وحبسوه حتى الصراخ من الظلم، يريدون حرمان المواطن منه! وشكرا للرئيس حسني مبارك الذي تدخل قبل سفره للخارج، واصدر تعليماته بالافراج عن الشاب، والتحقيق في شكواه! نحن في حاجة الى عقول تتعامل مع المواطنين بلغة المستقبل، لغة القرن الواحد والعشرين ولسنا في حاجة الى العقول التي تصر على التعامل مع المواطن المصري بالعصا، والكرباج!!».

وهذا ثاني تعليق في صحيفة حكومية عن حادث، او معركة طيفور، وهو بالمناسبة عضو في الحزب الوطني الحاكم، ونتركه الى معارك اخرى.

امريكا ومصر

وعودة مرة اخرى لـ(الوفد) والمعركة التي فتحها احمد ابو الفتح ضد الحكومة المصرية، بسبب تقرير وكالة المخابرات المركزية الامريكية الذي اتهم مصر بحيازة اسلحة دمار شامل مع غيرها من الدول، وتجنب ذكر اسرائيل، ولاحظ ابو الفتح ان مصر لم تغضب وترد بعنف فبدأ في مهاجمة النظام، وطبعا وجدها فرصة ليهاجم ثورة 23 يوليو وخالد الذكر، فقال:

«كنت اتصور ان مصر ستثير الدنيا ولا تقعدها الا بعد ان يتم الاعتذار الامريكي لمصر، كنت اتوقع ان اسمع تعليق الرئيس مبارك على هذه الحملات التي تشنها امريكا ضد مصر، كنت اتوقع ان تصدر الحكومة المصرية انذارا يسلمه سفير مصر في واشنطن بطلب الاعتذار الرسمي عن هذا التقرير، كنت اتصور ان يجتمع مجلسا الشعب والشورى ليهاجما التقرير ويلعناه في غضب شديد، ولو كان هذا التقرير قد صدر ايام شبابنا قبل ثورة السلب والنهب لكانت الجامعات والمدارس الثانوية ساهمت في اعلان غضب مصر وسخطها على الموقف الامريكي الذليل الذي يعمل لحساب الصهيونية بيجاحة لم يشهد التاريخ مثلها، لم يحدث شيء من هذا واكتفت الدولة بتصريح للسيد عمرو موسى، اننا نرى كل يوم كيف يرفض نتنياهو كل مطالب كلينتون ومع ذلك عندما يقال ان امريكا ستضغط على اسرائيل لتنفذ اتفاق واي ريفر تبادر واشنطن الى تكذيب ذلك معلنة انها لا تمارس ولن تمارس اي ضغط على نتنياهو، لماذا لا يكون موقفنا مع امريكا عندما تحاول فرض امور مجحفة او منحازة ضدنا مثل موقف نتنياهو».

ولا يقتصر تحيز الامريكيين ضدنا في قضية اسلحة الدمار الشامل فقط، ولكن في قضية الزعم بوجود اضطهاد ديني للمسيحيين، وقد شاء ربك ان يخيب مسعاهم من ايام مضت، كما اخبرنا بذلك سلامة احمد سلامة في عموده اليومي «من قريب» بـ(الاهرام) اذ قال:

«من المؤكد ان الذين يبحثون عن الاضطهاد الديني في مصر سوف يجدون مشقة بالغة في العثور على ما يمكن ان يمثل ظاهرة من ظواهر التفرقة العنصرية او الطائفية، او ما يشكل نوعا من التمييز والمحاباة امام القانون بسبب الجنس او الدين، او ما يحمل شبهة الفصل العنصري الذي تمارسه بعض المجتمعات القريبة منا والتي تعمد الى الفصل بين العرب اليهود في القرى والمستوطنات والمدن، ولان مصر ليس لديها ما تخفيه، فقد كان اللقاء الاخير ـ الذي شهده في القاهرة روبرت سيبل رئيس اللجنة الخاصة بقانون الحريات الدينية الذي اقره الكونغرس الامريكي في العام الماضي وحضره عدد من الشخصيات المصرية مسلمة وقبطية دليلا قاطعا على ان ما يحرك القوى اليمنية الامريكية، مدفوعة بعناصر صهيونية او قبطية فقدت الاتصال بالوطن منذ عهد بعيد، لا يعكس الواقع، ولا يعطي مبررا للادارة الامريكية كي تنصب من نفسها حارسا على الحريات الدينية في مصر».

ذهب وصناديق

وننتقل الى نوعية اخرى من المعارك والردود، اذ تعرض الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورته ورفاقه الى ردود ومعارك في (الوفد) اذ لا يزال الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد مصمما على اثارة موضوع رصيد مصر من الذهب الذي تم قتله بحثا لرغبته في الصاق تهمة سرقته بقادة الثورة، وقال:

«تحطمت اسطورة الطهارة الثورية والعصمة الثورية التي احاطت بالسادة حكام يوليو، واصبح بعد كل ما قرأناه وسمعناه وشهدناه واجبا وطنيا ان يعاد تصحيح تاريخ مصر، وان يرد الاعتبار لمكانة مصر بعد كل العبث والهوان الذي امتد الى احتياطي البلاد الذهبي الموجود في حراسة البنك المركزي المصري وتحت مسؤوليته!! هناك ستة رؤساء وزارات سابقون على قيد الحياة!! وهناك اكثر من عشرة وزراء اقتصاد ووزراء مالية سابقون وهناك ثلاثة من محافظي البنك المركزي السابقين، وهناك مستشارون كثيرون في كل هذه المواقع وحولها، فكيف يضن كل هؤلاء بالادلاء بمعلوماتهم في هذا الحدث الخطير!! وكيف يقف مجلس الشعب دون اثارة هذه القضية وتقصي الحقائق وراءها؟! وكيف يتخاذل كتاب الاعمدة والافتتاحيات في الصحف الحكومية عن تناول هذه القضية وينحازون الى مؤامرة الصمت التي تقودها الحكومة؟! ان هناك خللا في السلوك والتوجه لابد من تداركه، فليس عيبا ان نعرف الاخطاء ونكشف العلل، ولكن العيب كل العيب ونحن نسعى الى المستقبل ان نواصل التهرب من المواجهة وان نصر على دفن ماض يستحيل دفنه دون ان نغسل ايدينا من جرائمه وآثامه!!».

ومن قصص الذهب التي لن تنتهي الى قصص اخرى بدأ في اثارتها الكاتب الصحافي عبد الرحمن فهمي في مقاله بعنوان «المرحوم.. لم يمت» اذ استغل حادث اختطاف عبد الله اوجلان ليهاجم خالد الذكر ويتهمه بانه ابتدع هذه العملية، واتهمه بقتل الملك السابق فاروق بالسم، وقال ساخرا:

«المرحوم لم يمت!! يقولون في الامثال (من يخلف لا يموت!!) والمرحوم خلف وراءه تلاميذ في كل مكان، فقد تذكرت وتذكر كل جيلنا حكاية (الصندوق) عندما قرأنا اخبار خطف زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان من نيروبي!! هل تعلمون ما هي حكاية الصندوق؟ كان المرحوم جمال عبد الناصر يصطاد معارضيه من اوروبا في صندوق كبير به ثقوب كثيرة لكي تتنفس الضحية من داخلها، والمسألة بسيطة للغاية، رجال صلاح نصر يراقبون الزبون، وفي لحظة ما يضعون منديلا تحت انفه ليغيب عن الوعي، هذا المنديل غير كاف للمهمة الطويلة، لذا تلزمه حقنة بنج سريعة وهو غائب عن الوعي، ليتم ربطه وتكميمه بشريط لاصق عريض فوق فمه، وشريط اخر فوق عينيه، ثم يوضع في الصندوق، ويوضع الصندوق في بطن الطائرة المتجهة الى القاهرة مثل اي طرد!! ويستقبله رجال صلاح نصر تحت الطائرة، ثم يفتحون الصندوق لتصيح الضحية (انا فين؟!) ثم لا ادري لماذا لم يستخدم تلاميذ المرحوم مع اوجلان طريقة اخرى اكثر فاعلية حتى لا تقوم ثورة من اتباع الزعيم، لقد تخلص المرحوم من الملك فاروق عن طريق احد رجاله الذي كافأه بعد ذلك بتعيينه محافظا للقاهرة، تخلص منه بطريقة حاسمة ولا تثير الشبهات!! فص سم لا يكاد يرى، وضع في طبق الحساء، فسقط الملك السابق تحت المنضدة قبل ان يأكل طبق المكرونة!! واعلن ان الملك مات قضاء وقدرا!! طلب اهله دفنه بجوار اجداده بالقاهرة، وبعقدة الذنب تمت الموافقة بشرط ان يصل الجثمان في جنح الليل!!».

وعبد الرحمن من اسرة آل ابو الفتح، وكان احد افراد الاسرة ملحقا عسكريا مصريا في بيروت، هو زغلول عبد الرحمن، واعتقد ان رتبته وقتها كانت عقيد، وشارك في الهجوم على مصر اثناء مؤتمر شتورا، ورفض العودة وكانت في حوزته اموال، وتم اختطافه في صندوق واحضاره سالما غانما الى مصر، وحوكم ولم يعدم، واتذكر ان عملية اخرى فشلت في مطار روما لا اتذكر صاحبها، واشار اليها عبد الرحمن، عندما افاق الشخص المختطف في صندوقه قبل شحنه في الطائرة واخذ يخبط عليه بيديه وتم اكتشاف العملية وفشلت، اما حادث وضع السم للملك فاروق فان تشخيص الاطباء الايطاليين كان بسبب القلب ولا نعلم من اين جاءوا بهذه البدعة التي ذاعت وانتشرت عندما بدأت الحملات ضد خالد الذكر عام 1974.

وزراء وتلفزيون

والى معارك من النوع اللذيذ، خاضها صديقنا سمير رجب في بابه «كبسولات» بـ(الجمهورية) التي يرأس تحريرها، اشار في احداها الى وجود صراعات بين الوزراء، وقال:

«في الوقت الذي يبذل فيه الرئيس مبارك كل هذا الجهد، وذلك العناء، فان بعض الوزراء ـ للاسف ـ ما زالوا مصرين على ان يدسوا، ويكيدوا لبعضهم البعض! يا ناس احمدوا ربنا، على ما انتم فيه من نعم، برنامج شباب X شباب.. التلفزيوني اذاع في احدى حلقاته فقرة عن (رجل ثقة)! هذا الرجل في السجن حاليا!! كما تحدثت المذيعة في حماس عن نشاط سكرتير مجلس مدينة سفاجا وهي لا تعلم انه انتقل الى رحمة الله منذ اكثر من عام هل معقول، ان يمدوا خدمة (سهير الاتربي) رئيسة التلفزيون، لكي تقع مثل تلك السقطات المفزعة؟».

ونظل مع هذا النوع من المعارك اللذيذة في (الاخبار) مع كاتبها الساخر الكبير احمد رجب في بابه «نص كلمة» وقوله فيه:

«في مناقشة مع رجل الاعمال رامي لكح راهنني امام عادل حمودة بخمسين الف دولار ان كلينتون سوف يتم عزله في مجلس الشيوخ، واكدت له انني سوف اكسب الرهان واتبرع به لمعهد الاورام، ولم يتم عزل كلينتون، واختفى رامي لكح، ويحيرني كثيرا كيف اختفى وحجمه لا يساعده ابدا على الاختفاء، 183 كيلو و420 غراما».

مشاكل

وهكذا ادخلنا رامي لكح الى مشاكل رجال الاعمال خاصة في تجميع السيارات، حيث هاجمهم في (الجمهورية) جلال راشد، منتقدا الحماية التي توفرها لهم الدولة، على الرغم من انهم لم ينجحوا في صناعة سيارة مصرية، وانما يتسابقون في عملية التجميع ويحققون ارباحا هائلة على حساب المستهلك، ويبيعون السيارات باسعار اكبر من مثيلتها، وكان عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) قد وجه نقدا مماثلا يوم الاربعاء، ولا تزال مشكلة المرور والحوادث، تستحوذ على اهتمام كبير، دون اي اضافات غير زيادة الشكوى وكذلك من مترو الانفاق والقطارات.

العراق

بالنسبة للعراق، فقد اكتشف المستشار محمد مرجان رئيس محكمة الاستئناف في القاهرة، في مقال له بـ(الاخبار) بعنوان «ايها الاخوة هداكم الله.. مصر اولا» اكتشف انه قد تكون هناك مؤامرة، يحيكها البعض وتستهدف احراج الرئيس مبارك لكي يساند العراق وذلك في معرض القاهرة للكتاب ودليله على ذلك جاء في قوله:

«اقول ذلك بمناسبة بعض الاسئلة والاستفسارات الموجهة الى الرئيس حول العراق وقيادته، والتي ترددت على عدد غير قليل من اسئلة الحاضرين، والتي وصل بعضها الى درجة التوجيه والتحريض والدفع ولم يقتصر على الاستفهام والاحاطة والتعلم، الامر الذي اثار دهشة الكثيرين، سواء داخل الندوة او خارجها، بل والى الشك في المقاصد والاغراض التي تختفي وراء هذه الاسئلة التحريضية والتوبيخية الغريبة، ومنها مثلا ماذا فعلت مصر من اجل العراق؟ وما موقف مصر ازاء العدوان الامريكي على الشعب العراقي؟ وغير ذلك من الاسئلة الاستفزازية، ورغم ذلك فان الرئيس لم يغضب ولم ينفعل لكنه كان كالعهد به دائما، هادئا بل ومحسنا حتى الى المسيئين ولذلك فقد ذكر الجميع بمواقف مصر الثابتة».

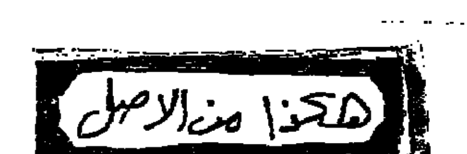
هكذا، مرة واحدة، اتهم القاضي من سألوا الرئيس بانهم يوبخونه ويحرضونه ويستفزونه، واساءوا اليه؟ هل هذا كلام يقوله ويكتبه قاض، رغم ان الرئيس كان سعيدا بالمناقشات ولم يحس بشيء مما يدعيه القاضي.

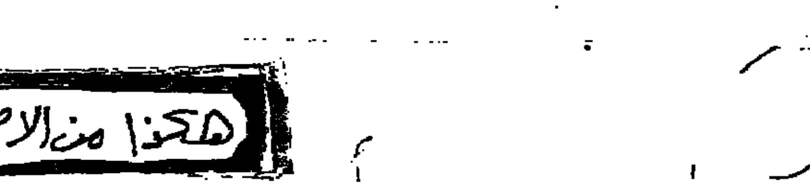
المهم انه انتهى الى الاتي: «ان ابسط رجل في الشارع العربي يعرف اليوم حقيقة صدام واتجاره بالشعب العراقي وبالشعب العربي كله من اجل تحقيق اطماعه المريضة، فماذا يريد اصحاب هذه الاسئلة والاستفسارات؟ وهل هم مخدوعون ام مدفوعون؟ ان مصر ايها الاخوة ليست مستعدة لان تقامر بمستقبل شعبها ونهضة امتها من اجل عيون الزعيم المهيب، ومصر لم تعد مخلب قط في يد احد، وهي تعمل الان بجد وكدح من اجل تعويض ما فاتها وفتح ابواب الرزق لشبابها واجيالها الصاعدة، ولم تعد تملك ترف اللعب بالنار او طرح مصير ابنائها على مائدة القمار، مصر اولا ايها الاخوة هداكم الله الى الرشد والصواب».

وهكذا، انقلبت الاية، فبدلا من ان يحكم القاضي على المتهمين، بعد ان تأتي اليه تحريات اجهزة الامن وتحقيقات النيابة، فانه وفر على هذه الاجهزة مجهوداتها واصدر الحكم عليهم، حتى دون ان يكلفه الرئيس بالتحقيق؟!

ولكن يشاء السميع العليم ان يسلط عليه شاعرا اسمه فوزي القزاز كتب قصيدة بجوار مقاله عنوانها فوقوا يا عرب، جاء فيها:

صوت الضمير يا عرب بيقول لكو.. فوقوا
وان حد بينكو اشتكى طالبو له بحقوقه
اياكو تتفرقوا بيوم اخ وشقيقه
لا تضيع حياتكم هدر والعجز يقتلكم
والعزم من وسطكم يرحل لعشاقه
امريكا مش وحدها اللي اعتدت ع الغير
ولا ع اللي عاد ملطشه للغدر والتدمير
حتى اسألوا ام الهنا ح تقول بلا تفكير
ان السبب للاسف في الجلية دي قلوبكم
اللي عماها الطمع عن طبع اهل الخير.





اسرائيل تتعاون بشكل مكشوف مع بارزاني من خلال شركة بيزك لانه مفيد لها من الناحية الامنية

الامريكيون يلوحون بالجزرة لياسر عرفات اما العصا فهي لبنيامين نتنياهو

■ الاعضاء البارزون في حزب العمل تبادلوا النظرات عندما اقترح كبير المستشارين الامريكي جيمس كارفيل على باراك تضمين التعهد التالي في حملته الانتخابية: «حقوقا متساوية للاصلاحيين والمحافظين».

ستانلي غرينبرغ فحص في استطلاعاته ما الذي يريده الناخب الاسرائيلي وما الذي يزعجه. بوب شروم وجد ان الاغلبية تؤيد الحرية الدينية التامة. كارفيل اقترح رفع شعار المساواة لكل التيارات من (محافظين واصلاحيين وارثوذكسيين). احد المشاركين في اللقاء قال ان اغلبية اليهود لم يشاهدوا اصلاحيا في حياتهم وبعض المواطنين يشعرون ان الاصلاحيين اسوأ من الغوييم (اي غير اليهود). هذا المشارك في اللقاء تأكد مرة اخرى من ان مستشاري باراك يعرفون جيدا كيف يتوجب على باراك ان يتصرف امام عدسات الكاميرا الا انهم لا يعرفون شيئا في السياسة الاسرائيلية.

الاستراتيجي كارفيل قال في احدى زياراته الاولى الى البلاد انه لا يرى سببا مميزا يدفع على القلق، وذكر بأن جورج بوش الذي كان رئيسا للولايات المتحدة ابان الحملة الانتخابية عام 1992 كان يتقدم على منافسه بيل كلينتون بـ15 في المئة خلال الاشهر الثلاثة التي سبقت الانتخابات، ورئيس الحكومة شمعون بيرس ابتدأ حملته ضد زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو في 1996 بتفوق مشابه كلينتون ونتنياهو تصببا عرقا حتى استطاعا سد الثغرة الفاصلة بينهما وبين منافسيهما الموجودين على سدة الحكم.

شروم اوضح ان رئيس الحكومة الحالي نتنياهو دخل في هذه المرة بتفوق هامشي مع منافسه الا ان الناخبين يعرفونه ولذلك ليست هناك اية بطولة دعائية قادرة على ان تغير ما فعله خلال السنوات الثلاث الاخيرة. ولكن من الناحية الاخرى يمكن كشف وابراز مزايا وافعال باراك مثل بطل المعارك الرياضي الممتاز وعازف البيانو الموهوب من تحسين وضعه في اوساط الرأي العام.

بيلين

عضو كنيست بارز من حزب العمل قال بعد ان سمع هذه الفرضية بأن المشكلة المركزية امام المستشار الامريكي هي انه لا يعرف من هو الجمهور المنشود بالنسبة لباراك. مثلا حزب العمل اكتشف في 1996 ان هناك اصواتا كامنة ومحتملة في شريحة يمينية ـ معتدلة اعتقدت بأن بيبي غير ملائم، وقد صوت هؤلاء الناس في حينه لكل من بيرس والليكود الا ان الباصات المحترمة والاوراق البيضاء (التي وضعها العرب) كانت اقوى واكثر حسما في آخر المطاف.

في 1996 اكتشف حزب العمل قوة كامنة كبيرة تحت شعار «وحدة الشعب» وشعار «باراك يوحد ونتنياهو يفرق». الا ان مستشاري باراك وجدوا في الاستطلاعات ان 65 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون ان نتنياهو كاذب واي شعب هذا الذي يريد زعيما كاذبا؟. الاستنتاج من ذلك هو ان نجاحهم في الصاق وصمة «الكاذب» بنتنياهو ستفقده أي فرصة للتفوق على مصداقية باراك، الا انهم لم يأخذوا بالحسبان ان مثل هذه الوصمة لا تؤثر على قطاع واسع من الناس وهذا يدل على انهم لم يقابلوا الاسرائيليين الذين يؤيدون «قائدا كاذبا لشعب قوي» أي اولئك الذين يرون نتنياهو «كاذبا خاصا بنا من جماعتنا» والذين لا يهمهم ان كان نتنياهو ينوي مقاومة ظهور الدولة الفلسطينية ام لا واولئك الذين يفضلون ان يقود «الكاذب» نتنياهو المفاوضات مع «المحتال عرفات».

بعد ذلك وجد الامريكيون ان اكثر من 85 في المئة من الاسرائيليين يمقتون «الغطرسة الاصولية» وبنفس الدرجة تقريبا يتحفظون من المستوطنات من هنا رفع شعار «المال للجامعات بدلا من المعاهد الدينية» و«المال للعاطلين عن العمل بدلا من المستوطنين». اما الان فها هو يوسي بيلين يلهث خلف رؤساء المعاهد الدينية الحاخام جلعاد والحاخام يهودا عميتال من حركة ميماد. بيلين يوضح لهم ان براك لم يقصد كل المعاهد الدينية في دعوته لتجنيد طلابها وانما قصد المتهربين من الخدمة.

من جانبه حاييم رامون يلهث خلف اريه درعي محاولا انقاذ جزء من الخمسة عشر الف صوت من شاس التي اعطيت لبيرس في الحملة السابقة، وسارع باراك نفسه لاعطاء وعد للمستوطنين بانه لن يحرك اية مستوطنة وتبنى التمييز الرابيني القديم بين «المستوطنات السياسية» و«المستوطنات الامنية».

اعضاء العمل في العشرية الاولى يشتكون من ان قائدهم لم يأخذ من عبر الماضي شيئا، فهو يعتقد انه يستطيع تدبير اموره لوحده مع بعض الخبراء والمستشارين الذين لم يعتادوا زيارة اسرائيل ومع قادة طواقم لم يعملوا ابدا في السياسة. اشخاص مثل شلومو بن عامي ويوسي بيلين وحاييم رامون وبنيامين بن اليعيزر وبايجا شوحاط الذين كان بامكانهم ان يوضحوا للخبراء الامريكيين ماذا يكمن خلف الامور السطحية ارسلوا للجان التوجيه لدرجة ان احدهم قال «ان لم نكن شركاء في القرارات وتنفيذها فلن نكون شركاء في الفشل».

وهكذا الى ان ادرك كارفيل ورفاقه ان براك لا يستطيع التنازل عن اي تلميذ متردد في المعاهد الدينية او اي مستوطن خائب الأمل ان كان يواجه قائد حملة مثل نتنياهو في هذه الاثناء استطاع الليكود سرقة شعار «وحدة الشعب» والصق ببراك وصمة «المقسم للشعب».

انديك يوجه ضرباته

حتى نطلع على عمق ازمة الثقة بين الولايات المتحدة واسرائيل يتوجب ان نسمع ما حدث بجانب طاولة الرئاسة في مؤتمر «المجلس اليهودي لشؤون الجمهور» وهو عبارة عن فيدرالية اتحادية لمجموعة من المنظمات اليهودية التي تشرف على المسائل الداخلية. وحتى نتخيل كيف سيكون هذا الوضع لو كان بيل كلينتون يجلس في هذا الاجتماع بدلا من مارتن انديك مساعد اولبرايت لشؤون الشرق الاوسط، ولو جلس فيه رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو بدلا من نائب سفير اسرائيل في واشنطن لني بن دافيد.

بن دافيد القى محاضرة طويلة حول خروقات السلطة الفلسطينية لاتفاق «واي» وعلى رأسها اطلاق سراح السجناء الملطخة اياديهم بالدماء، ومنهم خمسة مجرمين تقطر اياديهم بدماء الرعايا الامريكيين انديك أصغى لاقواله هذه بصبر الى ان اعطاه عريف الحفل امكانية الحديث. «ما قاله بن دافيد ببساطة غير صحيح» قال انديك «لقد قمنا بفحص المعلومات التي تدعونها وفحصنا ما يقوله الفلسطينيون ولدينا ايضا معلوماتنا الخاصة وتبين لنا ان ذلك غير صحيح ولم يكن للفلسطينيين أي اساس لاحتجاز هؤلاء الناس ولذا قاموا باطلاق سراحهم واسرائيل هي الاخرى تقوم باطلاق سراح المعتقلين لذلك أنصحك بأن تكون حذرا وانت توجه مثل هذه الاتهامات ان لم يكن لديك اساس قوي لتوجيهها».

الا ان انديك لم يكتف بذلك وواصل قائلا: «ما هي الوسيلة الافضل لدفع الفلسطينيين لتحسين سلوكهم؟ هل هي توجيه الضربات لهم بلا هوادة ام تشجيعهم وتعميق ثقتهم في العلاقات معكم؟».

انديك لم يتنازل ايضا للسفير زلمان شوفال الذي تحدث قبله امام مئات النشطاء اليهود «من اللافت للنظر ان السفير لم يذكر مسألة واحدة ذات اهمية خاصة لاسرائيل ـ التعهد الفلسطيني بمكافحة الارهاب. خلال الاسابيع الاخيرة يلمس ارتفاع مستوى معالجة الفلسطينيين لقضية الارهاب وبنيته التحتية. وقد قاموا باعتقال عشرات من اعضاء حماس وبفضل تحقيقاتهم احبطت عدة اعمال عدائية كانت في ذروة الاعداد، نحن نسمع من الشاباك تقديرا ايجابيا للخطوات الفلسطينية ولا يتوجب ان نقلل من اهمية هذه الخطوات ولا من قضية جمع الاسلحة غير القانونية ووقف التحريض ضد اسرائيل». رواية رئيس الحكومة حتى الامس بصدد الجدل مع انديك حول اطلاق سراح السجناء ان اياديهم ليست ملطخة تماما بالدماء الا انهم ساعدوا في التخطيط لعمليات دموية ـ حسب ادعائه.

نتنياهو يصر

وصلت الامور لحد ان انديك على معرفة بأن الآراء ليست موحدة في مكتب منير دغان مستشار رئيس الحكومة لمكافحة الارهاب خلف الادعاء بأن عرفات قام باطلاق سراح سجناء قتلوا رعايا امريكيين. البيان في هذه القضية خرج من الديوان المجاور ـ مكاتب الاعلام برئاسة دافيد بار ايلان.

واعتبرت الادارة الامريكية ذلك محاولة مكشوفة للتأثير على احاسيس ومشاعر اعضاء الكونغرس وبعد ان اعلن الشاباك ومنسق العمليات في المناطق ومراكز المتابعة الموضوعين بأن الخمسة الذين اطلقت السلطة سراحهم لم يكونوا على صلة بقتل رعايا امريكيين تم تعديل الرواية وقيل انهم كانوا على علاقة بالتخطيط لعمليات قتل فيها امريكيون. الكونغرس حصل على معلومات من وكالة الاستخبارات الامريكية «السي.آي.ايه» اعتمادا على اطراف امنية اسرائيلية بأن هذا الادعاء بلا برهان. وهكذا حدث ان المادة الحقيقية التي جلبها دغان الى واشنطن حول الاطلاق المبكر لسراح عدة عشرات من السجناء لم تحظ بأي اهتمام هناك.

شمعون بيرس الذي زار البيت الابيض في هذا الاسبوع قال لكلينتون ان نتائج الانتخابات ليست هامة لان الحكومة القادمة ستكون حكومة وحدة وطنية. الامريكيون يأخذون بالحسبان امكانية تحول نتنياهو الى وزير للخارجية في الحكومة القادمة، وقد يكون ذلك هو السبب وراء الحذر في تصريحاتهم بشأنه، في هذه الاثناء يزيدون من ضغوطهم على عرفات حتى يلتزم بتعهداته كلها (ليسوا راضين تماما عن التعاون الامني في الخليل) الولايات المتحدة وعدت عرفات بأن تطلب من نتنياهو في المقابل ان يستكمل الانسحاب دون ان ينتظر الانتخابات. الامريكيون أنفسهم يشككون في امكانية حدوث ذلك الا انهم يقومون بالقاء الجزرة لعرفات بدلا من التلويح بالعصا لنتنياهو. التقرير الذي وصل من المنسق السياسي في سفارة اسرائيل في واشنطن يوسي عمراني أفاد بأن الادارة الامريكية تطلب فصل مكتب م.ت.ف في واشنطن عن القانون الذي يلزمها بالتوجه للكونغرس كل ستة اشهر للمصادقة على ممارسة الممثلية الدبلوماسية الفلسطينية لنشاطاتها في امريكا (الكونغرس لم يتنازل حتى الان عن مطلبه في ان تقوم م.ت.ف بعزل اعضائها من منظمات الرفض). التقرير أفاد ايضا بأن الادارة تعمل على تعميق العلاقات بين السلطة الفلسطينية والكونغرس. اوساط السفارة لم تحب ولم ترتح «للرمزية» التي عبرت عنها المباحثات الثنائية بين الولايات المتحدة والسلطة في المسائل الاقليمية ـ مثل المسائل المتعلقة بايران والعراق ـ الا ان الامريكيين ردوا عليهم بأن الفلسطينيين جزء من اللاعبين في المنطقة.

البث للاكراد من اسرائيل

اعضاء طاقم محطة الاقمار الصناعية لبيزك الواقعة في عيمق هآلاه ابتسموا وهم يسمعون الرواية الاسرائيلية الرسمية حول الاكراد فهم يعرفون ان اسرائيل لم تكن منحازة في هذه الساحة فهي تقوم ببث البرامج التلفزيونية لمحطة مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني من خلال شركة الاتصالات البريطانية «بريتش تلكوم» وبامكان من يوجد لديهم لاقطات فضائية في اسرائيل ان يلتقطوا البث الكردستاني. وزارة الخارجية والدفاع الاسرائيليتان كانتا تفضلان ان لا تكشف هذه الصلات مع الاكراد «الجيدين»، والبارزاني ايضا كان يفضل ان تأخذ اسرائيل المال لقاء هذه الخدمة (اكثر من مليون دولار سنويا وان تصمت).

بارزاني قال قبل نصف سنة ابان زيارته الى واشنطن ان لا علاقة له بالتحالف الثلاثي اسرائيل ـ تركيا ـ امريكا وقال ايضا ان علاقته مع تركيا نابعة من وجود عدو مشترك للطرفين وهو حزب العمال الكردي.

الولايات المتحدة صديقة الاكراد لانها عدو عدو الاكراد صدام حسين. اما القدس فهي جيدة لبارزاني فقط للعلاقة الامنية الخفية في مجال الاتصالات شبه المكشوفة.

مارتن انديك

عكيفا الدار
(هارتس) ـ 1999/2/25

حان الوقت لتخلي اسرائيل عن هوسها بالحلم التركي والتضييق على الدول العربية المحيطة بها

■ قصة اختطاف عبد الله اوجلان مثلها مثل القصص السرية الاخرى تغدو امام ناظرينا «قضية اسرائيلية». ففي اوروبا وامريكا وكذا في تركيا ذاتها، تتكاثر الانباء عن المساعدة التي قدمها الموساد الاسرائيلي للاجهزة السرية التركية في عملية الاختطاف. وهكذا ويدون رتوش تنهض الآن من الذاكرة قصة اختطاف وقتل مهدي بن بركة الزعيم الثوري المغربي في منتصف سنوات الستينات. لقد انقضت سنوات عديدة الى ان اعترفت اسرائيل الرسمية بأن يد الموساد كانت ضليعة في الامر.

فهل كان لاسرائيل ضلع ما في اختطاف المتمرد الكردي اوجلان؟ ان مثل هذه الاسئلة التي تصعد قيمتها احيانا وتهبط اخرى، تطفو وتغرق ولكنها لا تكف عن الثوران. وفي نهاية المطاف ستتحطم دائرة السرية وتنجلي الامور.

فقبل اختطاف بن بركة كان رئيس «الوزراء مستاء من الفكرة التي طرحها قادة الموساد لمساعدة حلفائهم من الاجهزة السرية المغربية. فقد قال في حينه ليفي اشكول ان «رائحة نتنة تتصاعد من هذه الفعلة». غير ان رئيس الموساد مئير عميت لم ينفر من الرائحة الكريهة التي شمها رئيس الوزراء بل العكس سارع الى مساعدة زميله المغربي الجنرال محمد اوفكير الرجل الدموي سيىء الصيت والسمعة واخرج هذه الفعلة الى حيز التنفيذ. (وفيما بعد طلب اوفكير «الرجل القوي في المغرب» تصفية سيده الملك الحسن الثاني ودفع حياته ثمنا لذلك).

ان الاعمال السرية لاسرائيل منتشرة في الارجاء من اقصى العالم الى اقصاه لدرجة يخيل منها انه لم يعد الحديث يدور عن دولة صغيرة بل عن قوة عظمى تطال يدها كل شيء، وهكذا منذ بداية عهد الدولة وحتى يومنا هذا. فتحت غلاف المصالح الامنية تسمح الحكومة ـ وكل حكومة بدورها ـ لنفسها بعمل ما يحلو لها: خرق القوانين تحطيم المسلمات الدوس على المعتقدات خداع الحلفاء واستغلالهم.

ويمكن لقضية بن بركة ان تعد مجرد حدث: فعلى أي حال فان حياة شخص واحد مجرد «غير بين الاغيار» لا تسجل ابدا في مقياس «المصالح الامنية». فمن المعروف انه في اطار «العلاقات الخاصة» لاسرائيل مع الحكام الطغاة فقد اجتهد المبعوثون الرسميون للدولة لتزويد وتدريب اجهزة القمع ومعدات التصفية التي فرضت ارهابها على مجموعات سكانية كاملة. وقد تخصص هذا النشاط مع مرور الوقت لدرجة ان الاشخاص الذين اكتسبوا خبرتهم الضرورية في اطار عملهم الرسمي باتوا تجار قمع و«فوادي» عنف ومروجي موت. (هكذا عمل كيبوتس بيت ألفا في سنوات الثمانينات في اعداد سيارات لتفريق المظاهرات بواسطة خراطيم المياه وتصديرها الى بلدان امريكا الجنوبية وافريقيا). لقد بدأ جنون العظمة الاسرائيلي «بالحلم التركي» لدافيد بن غوريون: للقفز عن الدول العربية التي تغلق على اسرائيل بما يشبه حلقة الخنق وعقد أحلاف مع الدول غير العربية بالذات مثل تركيا وايران واثيوبيا كي تغلق على العرب كالطوق وسيكون ممكنا كما اعتقد رئيس الوزراء الاول مواظبة سياسة القوة الاسرائيلية بكل الزخم.

وبعد خمسين سنة حان الوقت كي نتخلى عن هذه الاستراتيجية والتوجه الى صنع السلام بأيد نقية. اما قضية اوجلان فتدل على ان سياسة القوة عقيمة. وبدل الأمن فانها تكثر الاعداء.

حاييم منغبي
(معاريف) ـ 1999/2/25



(يديعوت احرونوت)

لتضييق الخلافات بين الطرفين

فصل الدين عن الدولة كفيل بحل المشاكل بين العلمانيين والاصوليين

■ قبل عدة ايام حكم في فرنسا على امرأة بالسجن لمدة ثماني سنوات بعد ادانتها باجراء عمليات ختان للبنات. وعمليات الختان عادة سائدة في عدة مجتمعات اسلامية في افريقيا رغم ان ذلك لم يرد في الشريعة الاسلامية. والمحكوم عليها مهاجرة من مالي وكذلك زبائنها مهاجرون يقيمون في فرنسا وما زالوا يحافظون على عادات وطنهم. اعتقد ان جميع القراء تقريبا سيوافقون على قرار القاضي الفرنسي طالما لم يتذكر «طهور» الذكور الشائع في مجتمعنا. وحين يتذكرون ذلك سيحكون رؤوسهم ويتساءلون لماذا يجدر معاقبة هذه المرأة التي اجرت عملية ختان ولا نعاقب الذين يجرون عمليات «طهور» للذكور. لقد اقيمت الدعوى ضد المرأة من مالي لان احدى الفتيات اللواتي بلغن سن البلوغ لم تصفح عنها واقامت الدعوى ضدها. وماذا يحدث لو ان ذكرا يهوديا او مسلما اجريت له عملية «طهور» وتوجه الى مركز الشرطة بشكوى ضد والديه الذين قطعوا جزءا من جسمه وعلى الشخص الذي اجرى هذه العملية؟ السؤال هو من الاسئلة التي يتناولها الكثير من المفكرين الاجتماعيين. ويدور الحديث عن عدالة محاكم قيم مجتمعات اخرى وهذا هو اساس الخلاف بين الاصوليين وباقي ابناء القطاعات الاخرى في المجتمع.

ويعتقد الاصوليون انه من الجدير التخلص من القيم الخاصة للاغلبية فيما تعتقد الاغلبية ان ثمة قيما يجب فرضها على الجميع حتى لو تضمنت هذه القيم ما يتناقض مع قيم الاقلية. ان شبكة القيم العالمية التي يفضلها تطالب الاغلبية بحق الفرض هي التي يدعوها براك بـ«المتنورة».

حتى هذا الاصطلاح كتب عنه الكثير: ما هو «التنور» وما الذي يحق له ان يصف اخر «بالمتنور»، هل ذلك المجتمع الذي يعري القاصرات من اجل تسويق سيارات ومشروبات روحية ويربي اولاده على انه ليس هناك اكثر متعة من مشاهدة فيلم سينمائي يقتل فيه ابناء البشر كالحشرات. هل يحق لهذا المجتمع ان يسن القوانين والانظمة لصالح مجتمع يخضع نفسه الى قيم اخرى؟ حتى اولئك الذين يدعون انه لا يجب ان يفرض عليهم قوانين متعارضة مع قيمهم لا يتوقون لدولة تحاكم الجالية فقط حسب عاداتها. كذلك هم يوافقون على حظر تعدد الزوجات وحظر الزواج المبكر. لذلك يجب ان تصدر عقوبات مشددة على القتلة الذين «يقتلون على خلفية شرف العائلة» رغم ان كل هذه العادات مألوفة في عدة جاليات وسطنا.

اضافة الى ذلك: ان الجاليات التقليدية هي الاقل تسامحا بشأن الانحرافات التي تظهر وسطها. لا شك بأنه لو كان الاصوليون يتمتعون بالقوة الكافية لفرض قيمهم لكانوا قد تخلوا عن ادعاءاتهم المبدئية ازاء حق القانون في ان يفرض عليهم قيم الاغلبية. ليس هناك حل لقضية نسبية القيم ولكن ثمة استنتاج عملي: تضييق جبهة المواجهة بين قيم الاغلبية وقيم الاقلية. كلما ضاقت الجبهة كلما تضاءلت المواجهات تحديدا الجبهة التي تتشاجر فيها بدون توقف هي تلك التي تستطيع ان تتنازل عن وجودها: العلاقات بين الدين والدولة. لو فصلنا بين هذين الامرين لما كان رئيس المجلس الديني في القدس يتردد بين الولاء للقانون وبين الولاء لرأي حاخاميه ولما كان الحاخامون الرئيسيون يتصرفون بتناقض مع نص القانون ولما كنا نتشاجر على قانون اللحم الحلال وقانون الاحوال الشخصية والدفن.

في كتابه «رحلة الى نهاية الالفية» التي تقع احداثه قبل نهاية الالفية الاولى يحكي أ.ب يهوشع عن تاجر من شمال افريقيا يسافر الى جاليات الراينوس من اجل اقناع الحاخامين الاشكناز بمزايا عادة تعدد الزوجات. ولكن لماذا احتاج الى قطع هذه المسافة ذلك لانه لا يوجد في بلاده ما يمنع الزواج من اربع؟ الجواب هو ويبدو انه لا يجوز لليهودي الحر ان يتصرف كما يشاء، انه يهرع الى زميله اليهودي الذي يختلف عنه لمعرفة رأيه ومن ثم اقناعه بأن يتبنى رأيه، ربما هذا هو مضمون قيمنا الذي يحول دون الموافقة على الحل البسيط المتوفر لدينا.

يارون لندن
(يديعوت احرونوت) ـ 1999/2/25

الفلسطينيون يدعمون اوجلان وباراك

عرفات ما زال ينفخ في بالون اعلان الدولة حتى يفقد مصداقيته

■ بعد العراق وبعد ايران اتضح ثانية انه في الوقت الذي يكافح فيه العالم ضد عدو مشترك ـ الجناح الكردي الارهابي حزب العمال الكردستاني بقيادة عبدالله اوجلان ـ يجد هذا الحزب الارهابي حليفا مخلصا له: الفلسطينيون.

ففي مظاهرة حاشدة جرت السبت الماضي في جنين سمعت هتافات تدعو حكومة تركيا الافراج عن أوجلان. واقيمت في اماكن الحكم الذاتي لجنة شعبية للتضامن مع اوجلان، ونشرت الصحف الفلسطينية بيانا تحت عنوان «اللجنة الفلسطينية لنصرة المناضل عبدالله اوجلان» تدعو فيه كل الاطر والشخصيات العاملة في الاطر الشعبية «رفع صوتهم تضامنا مع المناضل الكبير عبدالله اوجلان».

وتوجهت اللجنة الشعبية بدعوة الاطر والشخصيات العامة للاجتماع والتوصل الى اتفاق حول الخطوات التي يجب اتخاذها على المستوى الفلسطيني من اجل الاعراب عن التضامن مع الزعيم الكردي اوجلان واقامة لجنة خاصة لمتابعة تطورات ظروف اعتقاله. وتعاني هذه اللجنة كما يبدو من انفصام في الشخصية ذلك لانه ليس لها أي مشكلة في العمل من اجل زعيم كردي وفي نفس الوقت تناصر العراق الدولة التي ذبحت اكثر من أي دولة اخرى الاكراد وقمعت بعنف لا مثيل له تطلعات الاكراد لنيل الاستقلال.

وكانت الصحيفة الرسمية للسلطة الفلسطينية «الحياة الجديدة» لها شرف السبق بشأن اوجلان حيث كتبت ان «اوجلان درب عددا كبيرا من مؤيديه في قواعد حزبه في ساحل البقاع اللبناني، وشارك في الدفاع عن قلعة شقيف اللبنانية ضد القوات الاسرائيلية التي تجدر الاشارة الى انه الاسم العربي لقلعة البوفور في جنوب لبنان».

انقلاب عرفات: الامل بفوز براك

في اروقة القيادة الفلسطينية ـ وهذا ما وصل الى اوساط اسرائيلية ـ يتواصل الجدل حول السلطة ـ الفلسطينية حول من يجب تأييده في الانتخابات في اسرائيل. ومن هنا يتضح انه طرأ مؤخرا تحول معين في ميل عرفات.

وخلافا لرأي كل مقربيه وخلافا للانطباع المتولد في اسرائيل قال عرفات حتى الان في مباحثات غير رسمية جرت في الوسط الفلسطيني ان نتنياهو هو المرشح المفضل عليه. لقد ادعى عرفات انه مع نتنياهو تكون فرص الانسحابات من الضفة الغربية افضل بكثير لانه الرجل القوي الذي يملك الشرعية الجماهيرية لاستمرار الانسحابات.

ان الانسحابات التي سيجريها نتنياهو ـ قال عرفات في احاديث داخلية ـ لم تصطدم بمعارضة اليسار في حين ان الانسحابات التي ينفذها اليسار ستواجه بمعارضة شديدة من قبل اليمين. باراك او شاحاك يتحدثان جيدا ويعانقانه ـ يقول عرفات. ولكن الاتفاقيات التي تمر باغلبية حاسمة في الكنيست مثل اتفاقيات «الخليل» او واي «الليكود فقط هو الذي يستطيع تنفيذها».

حتى لو بدت التصريحات معقولة لا يستطيع مقربو عرفات ـ صائب عريقات زياد ابو زياد حسن عصفور وكذلك احمد الطيبي ان ينفصلوا عن العلاقات الشخصية والاجتماعية التي اقاموها مع كبار حزب العمل.

تقول شخصيات فلسطينية ان عرفات بدأ مؤخرا وكأنه غير رأيه وبات يتحدث عن الخير الذي سيعود للفلسطينيين جراء فوز براك او مردخاي. سيثبت ذلك في الفترة القريبة القادمة اذا دعا عرفات عرب اسرائيل بالتصويت لصالح باراك او مردخاي ويعمل ضد ميل الجمهور الفلسطيني بعدم اتخاذ موقف او حتى دعم الجمهور.

من الجدير ان نشير الى انه عشية الانتخابات السابقة للكنيست عمل عرفات قدر استطاعته من اجل شمعون بيرس. وهذا ما قالته كيرن نويباخ مراسلة القناة الاولى في كتابها «التنافس ـ انتخابات 1996» (ص 299):

«كبار السلطة الفلسطينية مارسوا تأثيرهم لدى اعضاء الكنيست للاحزاب العربية من اجل ان لا يمسوا ببيرس في يوم الانتخابات. وفي اللقاء الذي جرى بين عضو الكنيست محمد دراوشة وابو مازن قبل نحو ثلاثة اسابيع من الانتخابات قال ابو مازن «اهبطوا عن الشجرة التي صعدتم عليها. نحن نتلقى كل يوم ضربات من الاسرائيليين وما زلنا صامتين، اذن اذهبوا للتصويت لان لكم دورا تاريخيا». وبالنسبة للضغط الذي مارسه اعضاء الكنيست العرب على الحكومة من اجل الغاء الاغلاق قال ابو مازن: «لا تتدخلوا في شؤوننا. اهتموا انتم في مطالبكم المحلية من بيرس».

تردد عرفات

ثمة جدل آخر في السلطة الفلسطينية وهو بشأن الاعلان عن الدولة. يجوب رئيس السلطة هذه الايام عواصم العالم في محاولة لاحراز اتفاق دولي لدعم الدولة الفلسطينية اذا ارجأ الاعلان في 4 ايار (مايو). ويبدو له الاول من كانون ثاني 2000 يوما مناسبا بسبب وجود حجاج مسيحيين من كل انحاء العالم. ويبدو ان العاصمة المهمة له اكثر من غيرها هي واشنطن ولكن رغم ذلك لم يستطع ان يحصل من البيت الابيض على وعد بالموافقة على الدعوة. مع ذلك من الجدير الاشارة الى انه في كل مرة يؤكد فيها عرفات حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس لا يذكر تاريخ اقامتها.

ويسود الاعتقاد لدى محافل تقدير في القدس ان عرفات سيعلن اعلانا مزدوج المعنى يفسرها الجميع كل واحد كما يشاء «اعلن. لم يعلن» في حين يقف هو الى الجانب وسيزيد من حالة الغموض. عرفات خبير جدا في هذه المناورات. لقد فعل ذلك قبل اكثر من عشر سنوات في عام 1988 حين طلب منه الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني. حيث اعلن حينذاك كما يذكر ان الميثاق «كادوك» ـ لاغ ـ وهرول الجميع الى القاموس لمعرفة ماذا تعني هذه الكلمة وما اذا كانت من ناحية سياسية تعني ان الميثاق لاغ او لم يلغ. مع ذلك فان الاعيب عرفات في موضوع الاعلان عن الدولة ـ نعم في 4 ايار لا في 4 ايار (مايو) ـ اثارت سئم الجمهور الفلسطيني وقوضت مكانة «الريس». وعرفات يدرك ذلك جيدا. فثمة احساس وسط الجمهور الفلسطيني بان عرفات ليس زعيما بمستوى بن غوريون او واشنطن اللذين عرفا كيف يتخذا القرارات في اوضاع صعبة: وبعد ان نفث عرفات في شعبه روح القتال على دولة. في 4 ايار (مايو) يشعر الفلسطينيون بان الهواء سيخرج من البالون وهذا يثير غضبهم. ولقب «كاذب» يلصق بعرفات بدون تأنيب ضمير.

حجاي هوبرمان
(هتسوفيه) ـ 1999/2/25


عبد الله اوجلان


دافيد بن غوريون

الناشر محمد مدبولي: قوى خفية تحرك الاجهزة للبطش بي!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد مجدي:

اعلن الناشر المصري محمد مدبولي صاحب مكتبة مدبولي الشهيرة بوسط القاهرة، التوقف عن بيع الصحف والمجلات وكل ما يرد من شركات توزيع الصحف، تفاديا لما تتعرض له المكتبة من مداهمات ومضايقات وتهديدات.

واشار الى ان هذا القرار سيبدأ العمل به مع نهاية الشهر الحالي شباط (فبراير)، بعدما اصبح في الاونة الاخيرة من المستحيل عليه الاستمرار في بيع الصحف والمطبوعات للجمهور، بسبب تعرضه لمضايقات بلدية محافظة القاهرة، والخسائر التي يتحملها، نظرا لان شرطة البلدية تحمل كل ما هو موجود على الارصفة، مما يسبب خسائر فوق طاقة اي موزع، ووصف مدبولي هذه المضايقات التي تاتيه من قوى خفية، تحرك الاجهزة للبطش به هذا البطش بأنها تعرقل عمله في اتاحة الثقافة للجميع، وهو العمل الذي يباشره منذ ما يزيد على خمسين عاما.

ومكتبة مدبولي من اشهر المكتبات بوسط القاهرة، والتي تمثل عين المثقفين ونافذتهم على كل جديد يصدر في اللغة العربية واللغات الاخرى، وتمثل بندا اساسيا في زيارات المثقفين العرب والاجانب والمرور اليومي لمثقفي القاهرة، لقراءة احدث العناوين، واستطاع مدبولي عبر مشواره الطويل ان يصنع حالة ثقافية يتجمع حولها المثقفون من كل الاتجاهات والتيارات الذين يجدون ما يحتاجونه في مكتبته وعلى فرشته الارضية، حتى لو كان من الاصدارات الممنوعة او التي صادرتها الرقابة، وهي الحالة التي حولت مدبولي من مجرد بائع للكتب والصحف الى ناشر هام ينافس المؤسسات الكبرى والمستقرة وذات الميزانيات الضخمة، وان يبقى رغم هذا كله على حاله، بجلبابه البلدي الذي يتصدر به اشهر ميادين القاهرة، ميدان طلعت حرب الذي يقف فيه الرجلان في مواجهة بعضهما، طلعت حرب نفسه الذي دخل التاريخ من بوابة الاقتصاد الوطني، فأكرمه التاريخ بمكان فوق منصة الميدان الشهير الذي يحمل اسمه. والرجل الثاني هو الحاج محمد مدبولي الذي لم يدخل التاريخ بعد، وان كان ينتظر، لكن من بوابة الثقافة هذه المرة. فهو ليس صاحب فكر وانما بائع لكتب الفكر والثقافة، فضلا عن ذلك فهو تاجر ذكي، استطاع منذ زمن بعيد ان يجمع حوله كل المثقفين من كل التيارات، فهو يبيع الكتب والصحف من كل صنف ولون، ومرت عليه كل الافكار والنظريات ويجيد نشر وتوزيع هذه المادة في افضل طريقة واذكى سبيل. ورث هذه المهنة عن والده الذي عمل متعهدا لتوزيع الصحف في هذه المنطقة قبل ثورة 1952.

ولم يكن غريبا ان يستضيفه مركز الدراسات والوثائق الفرنسي بالقاهرة الاسبوع الماضي ليحكي عن تجربته كناشر، نجح في صناعة هذه الحالة التي وثقت العلاقة بينه وبين المثقفين خلال نصف قرن.

تحدث مدبولي ببساطة ابن البلد المعتادة عن هذه التجربة الثرية، فهو من مواليد 1938/10/11 بمنطقة قريبة من الدقي، لكن الاصل ينتمي الى محافظة سوهاج بصعيد مصر، لم يلتحق مدبولي في عمره باية مدرسة، لكنه استطاع بالتحدي أن يتعلم ويجيد القراءة والكتابة، حتى يعرف ما الذي يبيعه ويتاجر فيه. ويرى ان راسماله وثروته المالية عبارة عن هذه الاوراق الموجودة في شكل كتب، ويدافع عن هذه المهنة التي تؤمن بمبدأ اساسي هو: المال والعمر والصبر، مال قارون، وعمر نوح، وصبر ايوب، وكل ما يراه الزائر لهذه المكتبة ليس ملكا لصاحبها، بل هو حقوق الاخرين، والزمن كفيل بسدادها، وهذه الثروة هي حسابات مؤجلة، والبيع كله من اجل سداد الدين اصلا.

يقول مدبولي: دائما ما نختار الجديد لكي نكمل بعض العجز في القديم الموجود والراكد الذي لا يتحرك، واصدق القول انني اذهب الى منزلي احيانا، ولا توجد معي مصاريف بيتي، ولذلك ارى ان هذه المهنة تتطلب طول العمر، حتى يباع الكتاب، اليوم او غدا او بعد غد، فلا بد لك من الصبر، فالكتاب لا يباع في يوم واحد، كما ان دورة رأسمال لا تتم بوضعها الطبيعي في هذه المهنة.

واشار الى عدد الاصدارات التي اصدرتها مكتبته بحب شديد، ويشير الى مناخ الحرية الذي تتمتع به مصر في الفترة الاخيرة، والذي اتاح اصدار العديد من الكتب التي كان من الصعب اصدارها من قبل في سنوات سابقة. فقط يتم حساب كل كتاب جديد من خلال لجنة تختص بفحص هذه الكتب، وحساب تكاليفها والطريقة التي يتم بها سداد حقوق المؤلف وحقوق الاخرين.

ويحكي مدبولي قصته مع بعض الكتب التي اثارت المشاكل في اوقات سابقة، ويعطي المثال بديوان الشاعر الراحل نزار قباني الشهير وهو هوامش على دفتر النكسة الذي تسبب في ملاحقته من قبل الرقابة، ولولا انه نصح الشاعر الكبير الراحل بضرورة اهداء الزعيم جمال عبد الناصر نسخة من هذا الديوان، الذي ينتقد فيه النكسة بوطنية، وينتقد عبد الناصر ونظامه بحب وانتماء لما تمكن من بيع هذا الديوان، وربما حدث في الامور ما لا تحمد عقباه. ويفجر مدبولي بكونه اول ناشر عربي يشترك بعناوين اصداراته على شبكة الانترنت، ايمانا منه بالتطور والتقدم، الذي لن يؤثر في نظره على القراءة وصناعة الكتاب، فمتعة القراءة ورسم الخيال لن يلغها اي تقدم في وسائل الاتصال.

وعندما سأله البعض عن تقييمه لمكتبة الإسرة قال اعطني هذا الدعم الذي تحصل عليه مكتبة الاسرة وانا اجعل الناس في الغيطان والمصانع تقرأ طوال يومها.

اما عن الخصخصة التي تصيب قطاعات عديدة من شركات وهيئات حكومية، وهل يشتري او يشارك في شراء اسهم هيئة الكتاب المصرية لو طرحوها للبيع، قال مدبولي بثقة: سأفكر في الامر الف مرة قبل اتخاذ القرار.

شارك في الندوة عدد كبير من المثقفين المصريين والفرنسيين وتولى ابراهيم فريح مستشار مكتبة مدبولي الرد على بعض الاسئلة التي جاءت لجاباتها غير طازجة وبسيطة ببساطة صاحب الجلباب واشهر مكتبة خاصة في الوطن العربي.

«لسان الحال» للطاهر الطويل: سخرية داكنة من وضع مفارق

مصطفى حيران*

■ يقترح الزميل الطاهر الطويل كتابه الاول اضمومة مقالات شذت عن الكلمة اليومية في الصحف السيارة... هي مقالات تتعلق على طريقتها الخاصة في خضم الدفع بالاعمدة والتغطيات والحوارات والقراءات والتعليقات والاخبار... الخ الى الاشداق الواسعة للمطبعة.

ولسان الحال، كتاب انفلت من هذا المسار الدوار الشافط لما حوله، وافلت معه الزميل الطاهر الى حين من اسار الكلمة اليومية لمهنة متاعب غير لذيذة كما نمارسها في واقعنا. وكأني بالطاهر ينشد رحابة افسح واوسع لحرفه اليومي المعتق فمنحه دفتي كتاب يحفظه أنا من الزمن ابقى وأبطأ.

لنتصفح كتاب زميلنا الطاهر الطويل ولنر ما يقترحه علينا.

يقع كتاب «لسان الحال» الصادر عن سلسلة «شراع» للكتب نصف الشهرية في سبع وثمانين صفحة من القطع الصغير، ويتضمن مقدمتين، واحدة تصديرية تخص الدار الناشرة، والاخرى تهتم بالكتاب وكاتبه بقلم الاستاذ عبد الكريم برشيد، وبين المقدمتين تنضوي مقالات المؤلف وعددها اربعة عشر.

لنلق نظرة على عناوين مقالات «لسان الحال»: «تعالوا تلعب مع الواو» و«بابا نويل المغربي» و«مشروع نائب محترم» و«الزردة جات» و«الحملة فيها وفيهاء» و«حقك في الجنة» و«حليبي الغالي» و«محاكمة الماء» و«تلغزة لكل مدرسة» و«محنة النجم المتنكر» و«توبة، توبة، وابطال مزوورون» و«هامبورغر يعوض الماركسية» و«زعموا أنّه».

يتضح من هذه العناوين او اغلبها على الاقل انها تتواطأ في الافصاح عن سياق ساخر يمسك بتلابيب حالات محلية حتى النخاع.

ويقفز الى الذهن حال اتضاح هذه الملحوظة ما يفيد ان المؤلف يقترح اسلوبا سرديا ساخرا يتناول قطع حياة او حالات، ويمنح لسياقها المشهدي فصاحته وإحالاتها الاشارية فداحتها.

حقل كتابة ملغم

ان توسل السخرية في مقامات مثل ذهنية وذهنية الزرود (الولائم) في مواسم الانتخابات وعقليات ومسلكيات المرشحين المتخمين المستغفلين، والمضحكات المبكيات في اعلامنا التلفزي وتملقاتنا وتزلفاتنا ومطالبنا الادارية، ومآسيها الباعثة على الضحك قبل البكاء مع مواسم الفيضانات، والمسوخات القروية لمراهقينا حيال نجم غناء غربي... وفراغ وسخافة عقول اغلب فنانينا المتبجحين الخ... الخ.

ان توسل السخرية في مسخرات معممة كهذه يبدو صعبا بالنظر الى ان واقعنا المشوه والمركب يبقى دائما اصدق إنباء من الكتب ويلجم الالسنة قبل الاقلام. فالمهازل فاضحة تتوزع مناحي حياتنا وتجعلنا كائنات مستحمرة بامتياز بالمعنى الوارد في كتاب «النباهة والاستحمار» للفيلسوف الايراني الساخر علي شريعتي.

اذن، يغامر مؤلف «لسان الحال» في حقل كتابة مزروع بالغام شتى. فما كل كتابة تصلح لكل المقامات، وليس اصعب من النفس الساخر في التعرض والتعريض. لان المتن الكتابي هنا يصبح محفوظا بمكاره كثيرة اخطرها او اظهرها ذلك الحد الادق من الشعرة الذي يفصل السخرية عن الابتذال.

فمن الصعب جدا تقمص حالة الكتابة الساخرة هنا كبديل عن الانغمار فيها لأن البضاعة تأتي في نهاية المطاف شوهاء وعناء.

الطاهر الطويل ينسيك هذه الاحترازات ويمتعك بسرده الشيق الرشيق، فتنلف معه فكرة وراء فكرة ومشهدا تلو اخر الى ايقاع حكي سريع لا تثقله سفسطة عقيمة او حذلقة مكشوفة. فتبتسم باستمتاع وانت تكتشف الوظيفة القدحية الجديدة لحرف الواو عند زمرة من الكتاب هواة الاشتقاقات اللغوية الزائدة.

وتغتصب الابتسامة فسحة اضافية من وجهك وانت تتابع تسلل هدية موظف طامع في ترقية او حظوة مادية الى مكتب رئيسه في العمل علّ وعسى... تتسلل الهدية «حسي مسي» وتصيبك كقارىء عدوى التسلل فتتواطأ مع المؤلف في سخرية داكنة من وضع بشري مفارق، تتسيد فيه الاكذوبة المنمقة، والرياء المكشوف والحذلقة الاجتماعية الممجوجة...

غلاف الكتاب

واحات للاستراحة

يبدو لي ان وسم هذا الكتاب بـ«لسان الحال» لا يحيل على خاصة فردية في التعبير عن واقع مفارق فحسب، بل ان هذا اللسان يصطنع له منطوقا شاطرا للايعاز بأن هذه الخاصية معممة بالقدر الذي يجعل «المندبة» كبيرة والميت مجتمعاً بأسره... وامام هذه الميتة الفادحة ليس ثمة من منجاة الا بالسخرية.

نجد مما اشتملت عليه تعريفات وتحليلات «فلاديمير يانكيليفيتش» للسخرية في كتابه الرائع «السخرية» L'Ir-onie نجد في هذا الكتاب سياقات تأطيرية لهذا الموضوع الانساني الثر يفيدنا في مقاربة لرقى لـ«لسان الحال».. يقول «يانكيليفيتش» ما ترجمته: «ان التفكير الانساني في تاريخه الاجرد الطويل عبر عدة واحات ساخرة... ان هذه الواحات هي في فترات استراحة استرجع فيها التفكير انفاسه واستراح من نظاميته والتزامه الثقيلين. ان اجيال الساخرين ـ والكلام ما زال لـ«يانكيليفيتش» تتقاطع دائما مع اجيال الجادين بافراط. انتهى الاقتباس.

ان السبب الذي يجعل موجة السخرية تطفو فجأة على الواقع وحراسه الجادين هي ان التفكير الانساني مهما بلغ تزمته وانضباطه للأمر الواقع لا يستطيع كبت القهقهة الانفجارية حيال مفارقات واقع فقد ـ من شدة انضباطه ـ اتزانه ومعقوليته.. فشحنة السخرية هنا يجب ان تكون قوية لتقنع المتلقي.

لقد فعل الطاهر الطويل شيئا من هذا في تعريضه ببعض امورنا الجادة في عرف صانعيها والساهرين عليها مثل الانتخابات والتلفزيون.. الخ.

استعان المؤلف بتقنيات مسرحية كالبرولوغ، كما في «تعالوا نلعب مع الواو... ولم لا نلعب وهي التي لعبت بعقول لغويين» الخ... مما يحيل على المقدمات الاستهلالية الفرجوية، والحوار كما في هذا المقطع: «ماء تبخر، تحول الى مطر، سقى الارض والبشر». الخ وظف المؤلف كذلك تقنية الـ Voisoff السينمائية كما في مقال «محاكمة الماء»: «مشاهدينا الكرام، اينما كنتم في بقاع الكرة الارضية، طاب يومكم! سوف نتجول بكم عبر طائرة الهيليكوبتر.. الخ... فهنا يتسيد الصوت على باقي الوظائف السردية كما في السينما حيث تصمت كل المؤثرات السمعية تاركة المجال للصوت الحاكي. استعار المؤلف ايضا من السينما اختزالها وتركيزها المشهدي كما في المقطع التالي: «انظروا الى المواطنين وهم يتنقلون بين الازقة والدواوير بواسطة الزوارق.. مجانا! يحملون عليها ما استطاعوا الظفر به من امتعة ناجية بعد ان دخل الماء الى البيوت بدون استئذان! الخ.

كتابة اختزالية

ارى ان توظيف ايقاعات فنية متعددة في كتابة اختزالية تذهب رأسا الى بيت القصيد كما فعل الطاهر الطويل، ارى ان هذا التوظيف التفات ذكي الى الفرص الضئيلة المتبقية للحرف المطبوع في الوصول الى متلقيه المفترض.

وارى ايضا ان ضربا من الكتابة كهذا يمتح من فنون المتعة بالجملة مثل المسرح والسينما لديه فرصة اوفر للاحتفاظ بقارئه من اول سطر حتى صنوه الاخير.

اجد ايضا ان التواطؤ في «لسان الحال» بين الفصحى والعامية منح السرد نكهة المفارقة. واضفى عليه تألقا والقا، بلا مزايدات لفظية مقحمة ومنح النص فرصا واسعة للعبور الى شريحة كبيرة من القراء تقف في وجهها النصوص المستغلقة سدودا منيعة.

مغامرة ناجحة

«لسان الحال» مغامرة ناجحة في حقل كتابة ملغم بمخاطر كثيرة اسلوبية وتعبيرية وفنية منها الابتذال والسخافة والتفاهة وعرض الحال والسفسطة العقيمة، وغيرها من السلبيات النصية. فليس من كاتب يستطيع ان يشد قارئه الفطن كل يوم الى عموده الساخر، كما اعتقد بعض كتاب الاعمدة في الصحف العربية، مثل زكريا تامر او محمود السعدني.. ذلك لأنه بين السخرية الحقة والابتذال الفج ثمة شعرة دقيقة لا يحس المحيّ بعبورها فأحرى ان ينتبه للغوه اللغوي.

اسوق هذا للتأكيد على ان الذائقة التي املت اختيار نصوص «لسان الحال» توفقت الى حد بعيد في انتخاب المعتّق مما بدبجه يراع زميلنا الطاهر الطويل، وتقديمه باقة سرنية ممتعة لقارئه.

* صحافي من المغرب

«السيد يلعب غميضة» لمحمد الدروبي: فانتازيا لترسيخ ذهن جديد

طه خليل

■ في الثمانينات، عندما سقطت بيروت ولم يستطع العرب حمايتها، كان لا بد من موازاة ذلك سقوط الكثير من المفاهيم الفكرية والايديولوجية على كل الاصعدة، سياسيا واجتماعيا وبالتالي فكريا. واذا كنا نعلم كثيرا او قليلا عن المفاهيم السياسية التي سقطت، فالتساؤل هو: ترى اية مفاهيم ادبية اندثرت بسقوط بيروت؟

آنذاك كان ادب محنا ميناء مثلا يمثل مرحلة ما قبل بيروت، رواية تبدأ بصراع او صراعات اصطلح على تسميتها «صراع الطبقات»، حيث في النهاية يتباهى البطل بين جموع الجماهير، وتشرق الشمس، ويعود كل الى بيته سعيدا، ليعيش في ثبات ونبات وينجب لدولته اللطيفة البنين والبنات.

بالطبع، كانت هناك قوى كثيرة تدعم هذا الفكر، ابتداء بالشقيقة موسكو حتى اخر اباطرة الاشتراكية الذين (ميعوا) اجمل المشاعر الانسانية ووقفوا محاربين عتاة امام مد الفنتازيا ـ والتي هي لاحدى ضرورات نجاح اي عمل ادبي او فني.

في هذا المنحى ظهرت حركة شابة جديدة بدأت بالتجريب وبالغوص في فنتازيا الذات، لا سيما ذات الكاتب التي هي غالبا انعكاس لذات اجتماعية مخفية. لقد اسس لهذا النهج بشكل او باخر ادوار الخراط في مصر، سليم بركات في سورية، ابراهيم الكوني الى حد ما في ليبيا، بالاضافة الى بعض كتابات القاص والروائي العراقي فؤاد التكرلي، وان كان هذا الاخير ينتمي الى جيل اخر. على اية حال، في الثمانينات وما تلتها، بدأ الحديث عن الرواية العربية الجديدة، الرواية التي بدأت تنشغل اكثر على هموم لغوية، وسياقات فكرية متعددة، وبدأت حركة النقد العربية الخجولة بالحديث عن «رواية شعرية» او عن «شعر الرواية» وعن «الواقعية السحرية» و«رواية الفنتازيا».

والواقع، يمكن القول ان كل هذه التسميات انما جاءت لتحمل هذا الفن الجديد او الطارىء الى جسر المصطلح وتقريبه لذهن القارىء، لكن للأسف، لم يستطع هذا النقد احتواء هذا النتاج الابداعي. واذا كانت النتاجات الادبية الغربية هي وليدة الفكر النقدي والمدارس النقدية في الغرب، فانه في الشرق كان العكس وما زال، اذ يحاول النقد اللحاق بالنتاج الادبي.

رواية «السيد يلعب غميضة» هي مقاربة ومحاولة اخرى جريئة من الكاتب الدكتور محمد الدروبي لتأسيس هذا النهج الروائي العربي الجديد، هي رواية ان شئت ان تنهي قراءتها بعد خمسين صفحة لأمكنك ذلك، وان اردت قرأتها للصفحة الاخيرة فلن تشعر الا بالمزيد من التوق الى المتابعة.

ثقافات متعددة، واشخاص اسطوريون، وابطال مكسورون، نلتقي بكل هذا بين دفتي الكتاب، فنتعاطف مع الجلاد في الرواية كما نتعاطف مع الضحية. هذه مميزة الكاتب الدروبي في حياديته الهادئة وواقعيته التي قد تبدو لا معقولة، ولكن اي معقول في عالمنا؟

«السيد يلعب غميضة» هي رواية الامكنة وليس المكان الواحد، الازمنة المتعددة وليس الزمن المحدود، الثقافات المتعددة وليس الثقافة المحصورة المميزة لهذا القوم او ذاك. محمد الدروبي، في روايته هذه، يضع يده على الجرح ولا يصف العلاج، لان الكاتب الكسول وحده يعتقد بأنه قادر على شرح العلاج، ووحده القارىء الكسول ينتظر هذا من الكاتب. ان تقرأ «السيد يلعب غميضة» عليك ان تكون قارئا بهلوانيا، والا سوف تضيع وتغرق في بحور حنية كما غرق الحبشي من قبل!

كلمة اخيرة اضيفها هاهنا. للأسف ان تنشر هذه الابداعات لكتاب يعيشون بعيدا عن اوطانهم لسبب او لاخر. اذ ان هذا الانقطاع المكاني بين الكاتب ومحيطه يؤثر كذلك في عملية ايصال هذا التأسيس الجديد للناس المعنيين من قبل الكاتب، ومحمد الدروبي احد هؤلاء الكتاب بامتياز.

قصص

ايام الصقر

حكمت الحاج *

■ كان صديقي «مختار» قد اتى من مدينة.... بـ.... ليدرس فن التمثيل عندنا. لكنه، لسبب او لاخر، ضل طريقه وذهب بدلا من ذلك، يذرع الطرقات، حيث وجدني في انتظاره، وبعد تجوال وتسكع طويلين، استقر مختار على فكرة ان ثنائيا مثلنا يجب ان تكون له على الاقل زاوية ما، في هذا العالم الرديء. وهكذا تم العثور على مقهى صغيرة منزوية، تقع في منطقة الوزيرية، لا يؤمها الا الطلبة المتسربين من مدارسهم، او الشيوخ المتقاعدين عن العمل. وبمرور الوقت، صار «كريم القهوجي» يعرفنا، ويعاملنا بطريقة خاصة، وصرنا نقضي معظم اليوم في مقهاه.

ذات يوم، وانا ادخل المقهى، ومعي ثلاثة ارغفة من الخبز، واصيح بأعلى صوتي:

ـ كريم، الشاي بسرعة، وتعال خذ رغيفك.

اذا بمختار يقول لي:

ـ لقد حصل اليوم شيء غريب. كريم في وضع غير طبيعي.

ـ هو دائما غير طبيعي. لا تهتم، وكل الخبز، انه ساخن ولذيذ.

ـ اتكلم معك بكل جدية. انه امر غير طبيعي.

ـ ها قد بدأت تثير قلقي فعلا. ما بك؟

ـ اسمع. اتدري ماذا رأيت وانا ادخل للمقهى اليوم؟ لقد رأيت بأم عيني، كريم القهوجي، وهو باللباس الداخلي فقط، وقد شد حول خصره حزاما جلديا عجيبا، فيه جيوب كثيرة مليئة بالمسامير واللوالب والشواكيش والدرنفيسات. واجزم انني حتى قد رأيت في حزامه فأسا ومنشارا.

ـ لا تبالغ يا مختار، ارجوك. هل انت مريض؟

ـ لست مريضا، وانا لا ابالغ، وسترى بنفسك كل شيء بعد قليل. للقيد، انني لم سلمت عليه، لم يرد علي السلام، بل استمر في عمله.

ـ اي عمل؟

ـ لقد جن كريم. لقد فقد عقله تماما. المسكين.

ـ ولكن فعلا، اين كريم؟ لم اره منذ ان دخلت.

ـ يمكنك انظر الى تلك الزاوية، هناك.

ـ يا الهي، ما هذا؟

ـ الم اقل لك؟ هل صدقت الان؟

ـ من فعل هذا؟

ـ كريم، هو الذي فعل هذا.

ـ لماذا؟

ـ في الحقيقة، لا ادري.

ـ لا تدري، لا تدري. لماذا تتكلم معي اذن، اذا كنت لا تدري اي شيء؟

ودخل كريم، وكان قد سمع اصواتنا تعلو، فقال بتهكم:

ـ شيء غير معقول. ما هذا التواضع؟ العباقرة اليوم يتكلمون؟

ـ كريم، ما هذا الذي فعلت بنفسك؟

واشرت الى جسده العاري تقريبا، وحزامه غريب الاطوار. لكنه لم يجبني.

ـ هل تريد اية مساعدة؟

هكذا سألناه، ببراءة، فقال بصوت هادئ:

ـ لا اريد ان تساعدوني. سأعمل لوحدي. يجب ان انتهي من تهيئة المكان.

ـ ولكننا نريد الشاي يا كريم.

ـ عندكم كل شيء هناك. ورجاء، لا تزعجوني.

ـ ما هذا يا كريم؟ كيف تكلمنا بهذه الطريقة؟

ـ لا تزعلوا مني. هذه هي الحياة.

ـ ولكن يا كريم، لن نصل الى هذه المرحلة في علاقتنا؟

ـ بل نصل الى ابعد من هذه المرحلة. في الصداقة، انت لا تشترط.

ـ هو علي حق يا مختار، السنا بأصدقاء؟

ـ بالتأكيد.

ـ اراكم قلتم عني انني مجنون، خاصة بهذا الحزام الذي الفه علي وسطي؟

ـ لا نخفيك اذا قلنا اننا نستغرب وضعك اليوم. ما الذي يجري؟

ـ للوضوع بسيط يا اصدقاء. لقد اشتريت صقرا جميلا ورائعا، سيحل ضيفا علينا، اعتبارا من يوم غد. وها انا في الحقيقة، اعمل منذ الصباح الباكر، لكي اهيىء مكانا لائقا ومريحا لصقري الجوال العظيم، الذي سيكون تاج رؤوسكم جميعا، ولا تقولوا نحن مثقفون ومتعلمون. فالحق، انه هو المثقف، نعم، انه اثقف منكم بمائة مرة. وتلك الكبرياء، يا الهي، الكبرياء والانفة والثقة، كل ذلك ممزوج بتواضع عجيب. والتواضع صفة العظماء.

ـ ماذا تقول يا مواطن؟ صقر؟ وهنا، في المقهى؟

ـ ما بكم؟ الم تشاهدوا صقرا في حياتكم؟

ـ بلى، رأينا وسمعنا، ولكن...

ـ ولكن ماذا؟ الصقر سيأتي الى هنا معززا مكرما، وعليكم احترامه، والا فانني سأحرمكم من الشاي والقهوة والسكاير.

ـ نحن نشرب وندخن بفلوسنا، بأموالنا.

ـ من اليوم وصاعدا، قانون الصقر هو الذي سيمشي هنا. حتى انا، صاحب المقهى، وصاحب الصقر، سأخضع لقانونه. وقانون الصقر ليس هو الفلوس، ولا الاموال.

ـ اذن ما هو قانون صقرك العظيم. هذا؟

ـ في الحقيقة، لم اكون بعد، فكرة واضحة عن ذلك. فعلاقتنا، كما تعلم، لم تزل في بدايتها، وسنحتاج الى وقت طويل لنعرف كل ذلك.

ـ قل انك تكذب. قل ان الموضوع كله هو دعابة، او مزحة سمجة، يا كريم. قل ان هذا كله هو من خيالك، الذي لن نصفه بعد الان بأنه مريض، بل سنقول عنه دائما، انه خيال خلاق، خيال فنانين كبار. ارجوك يا كريم، لا يمكن لك ان تكون صادقا فيما تقول.

ـ ما هذا الكلام السخيف؟ اقول لكم ان الصقر في بيتي الان. يتظفونه ويزينونه ويرتبونه. وغدا، سيكون هنا باذن الله، جالسا على تلك العارضة الخشبية التي عملتها له بيدي، اكراما له، وعربونا للصداقة المقبلة بين الانسان والحيوان.

ـ اهلا بالنسخة الوطنية من بريجيت باردو.

ـ ماذا قلت؟

ـ لا شيء. هذا اسم فنانة معروفة، وتهتم بحقوق الحيوان.

ـ انا احب حقوق الحيوان.

ـ هل تسمع ماذا قال؟ سيجنني كريم هذا. يحب حقوق الحيوان. اسمعت؟ وهل حقوق الحيوان، هي نوع من الاكل، او نوع جديد من السكاير حتى تحبها او لا تحبها، يا اخي؟

ـ لا تزعل هكذا يا صديق. كل ما في الامر، انني غالبا ما اسمع بهذه الكلمة من الراديو، خاصة في الليل. قالت حقوق الانسان، وحكت حقوق الانسان. في الحقيقة يا اصدقاء انا احب حقوق الانسان.

ـ حقوق الانسان ايضا تحبك.

ـ ماذا؟ هل رجعتم تسخرون؟

ـ اسكت يا مختار، ودعنا نفهم من كريم، ماذا سنفعل يوم غد، الموعود؟

ـ لن نفعل اي شيء. سنستقبل الصقر، واعتبارا من يوم غد، يا شباب، المقهى سيتغير اسمها، من مقهى الصفاء، الى مقهى الصقر الجوال. وعمموا هذا على كل من تعرفونه. اسمعتم؟

ـ على فكرة، يا كريم، كم دفعت ثمنا لهذا الصقر؟ من اين جئت بالفلوس؟ ما اعلمه، هو ان الصقور المدربة غالية الثمن جدا، فكيف اشتريته؟

ـ صدقوا، او لا تصدقوا، لقد اشتريته بدينار واحد فقط.

ـ هذا شيء غير معقول يا كريم. اما انك تكذب علينا، واما انك قد سرقته، او ربما جاءك كهدية من شخص يريد ان يتخلص منه.

ـ انا لا اسمح لك بهذا الكلام. يجب ان لا تتجاوز حدودك معي. قلت لك لقد تغير الوضع بعد مجيء الصقر. قد لا يسمح لكم بالتكلم معي بهذا الشكل. ولكن، بما اننا اصدقاء، فسوف اسامحك هذه المرة.

ـ ولكنك يا كريم، تقول اشياء غريبة، وتريدنا الا نتجاوز الحدود؟ هل سمعت في حياتك صقرا يباع بدينار واحد فقط؟

ـ يا جماعة، انتم تتكلمون كثيرا، ولذا فأنتم تفقدون فرصة فهم ما اقول. اذا كنتم فعلا تهتمون بالصقر واحواله، فما عليكم الا الاستماع الي بشكل جيد.

ـ نحن مهتمون فعلا، ولكن، صقر بهذا الرخص؟ شيء غير معقول.

ـ تعالوا الان لنفكر معا في اسم يناسب صقري، واتركونا من هذه الخزعبلات. لقد فكرت في ان اضع له اسما. ولكنني لم اصل بعد الى حل.

ـ اول مرة اسمع ان الطيور يضعون لها اسماء؟

ـ فكرت في جميع الاسماء الممكنة، وما رضيت بأي اسم لحد الان. كل الاسماء غير جديرة به. انه اكبر من جميع الاسماء.

ـ لماذا لا نعقد اجتماعات لمناقشة هذه المسألة؟ هل انت موافق يا كريم؟ وانت يا مختار؟

ـ اي اجتماع لن يعقد في هذا المكان، والصقر غائب. لقد حذرتكم.

ـ حسنا، لنقل، بعد اخذ رأي الصقر، سنعقد اجتماعا، نحدد فيه امكانية اطلاق اسم جديد عليه، موافق؟

ـ لا تنسوا دائما، قانون الصقر هو الذي يمشي، وما انا الا خادم له.

ـ سنحتاج الى قواميس ومعاجم.

ـ عندنا ذاكرة مجيدة.

ـ هنالك رجل عجوز يسكن قريبا من منزلي. سأحاول الاستفادة منه.

ـ يا جماعة، انتم تكبرون الموضوع، وتعقدونه. الا تريدون ان تعرفوا لماذا هذا الصقر رخيص في ثمنه؟

ـ كلي شوق لمعرفة السر.

ـ وانا كذلك.

ـ ماذا دهاكم اليوم؟ انتم لا تتوقفون عن الكلام.

ـ ذلك بسبب اننا دخلنا منذ هذا اليوم عهدا جديدا. لقد انتهى عهد كريم القهوجي، وابتدأ عهد الصقر.

ـ فعلا، نحن الان في رعايته، وتحت ظله، وسنعيش ايامنا القادمة ونحن لا عمل لنا سوى النظر اليه، والتغزل فيه.

ـ الصقر اجمل الطيور على الاطلاق.

ـ واقواها على الاطلاق.

ـ انه حيوان انيق جدا.

ـ ورقيق جدا.

ـ لا تتخيل يا مختار، كم ستكون ايامنا القادمة، مليئة ومثمرة. قل وداعا للفراغ والتسكع.

ـ بالتأكيد، والدليل امامك اليوم.

ـ فعلا، لم نشعر بالملل اليوم. لقد كان كله كلام وخصام.

ـ وشاي وارغفة وسكائر.

ـ وبالمجان، تصور.

ـ كل شيء سيصير بالمجان.

ـ هذا هو الصقر، وهذه هي ايامه.

ـ ومن يدري كيف ستكون الايام القادمة؟

ـ سننتهي مرة واحدة، والى الابد، من كريم ومزاجه الذي يمشيه علينا. يتصور انه قد اشترانا، وهو لا يتورع عن اضطهادنا، مع اننا ندفع له الفلوس.

ـ عندما يأتي الصقر، سينتهي كريم الى الابد.

ـ وتصبح المقهى لنا، وكريم يخدمنا، لانه لن يكون مالكا لها بعد الان. وصرخ كريم بأعلى صوته:

ـ ماذا تقول؟ لم اسمعك جيدا؟

ـ انا لم اقل شيئا من عندي. انت قلت ذلك قبل قليل.

ـ وماذا قلت بحق الله؟ نورني يا مثقف.

ـ قلت انك لم تعد صاحب المقهى، وما انت الا عبد يعمل عند مولاه الصقر، وان قانون الصقر هو الذي سيمشي بعد اليوم. انسيت؟

ـ ولكن، يا جماعة، انا لم كنت اقصد...

ـ ماذا كنت تقصد؟ هل هذا يعني انك قد رجعت في كلامك؟

ـ من يستطيع ان يرجع في كلامه، والصقر موجود؟

ـ يا اولاد الكلب، ماذا تقولون؟

ـ كما تسمع، يا مواطن. الصقر قادم.

ـ يا اولاد الكلب. الصقر لم يأت بعد، وانتم تقولون كل هذا. يا كلاب.

ـ الصقر قادم، لا محالة، وسيغير كل شيء. وكلامه هو الذي تعمل به.

ـ آه منكم يا اولاد الزنا.

ـ حذار يا سيد كريم. حذار. لا تقل ما ستندم عليه فيما بعد.

ـ اندم، يا كلاب؟ لا يعوزنا الا ان تكتبوا اللافتات في استقباله. لا يعوزنا الا ان تغنوا له، ايها المرتزقة. لماذا لا تذهبون لجلبه من البيت؟ عندما تراكم زوجتي ستفرح. منذ ان اشتريته وهي تولول وتقول بأنها سترمي به الى المزبلة. زوجتي اشرف منكم. عندها موقف من الصقر، وهي تريد ان تبيعه الى تجار الخردة.

ـ نعم سنذهب. ولم لا؟ وانت يا مختار، هيىء لنا قصيدة بالمناسبة.

ـ وهل تتصورون ان الصقر سيستمع اليكم يا جهلة؟ هذا صقر يا اغبياء، وليس ببغاء، تعلمونه ما تريدون، وتجعلونه يردد اشعاركم الكاذبة.

ـ لقد اصبح عندي منذ اليوم، قضية اعمل فيها. لقد انتهت مشاكلي.

ـ تحلون مشاكلكم عن طريق الصقر الذي اشتريته بفلوسي، ايها الانتهازيون، يا سفلة؟

ـ اهدأ يا كريم، اهدأ يا اخي. ماذا جرى لك؟

ـ الحقيقة يا جماعة، انني منذ ان اشتريت هذا الصقر، واحوالي ليست على ما يرام. صحيح انني اصبحت اشعر بالقوة. ولكن، زوجتي زعلت مني. قالت إما انا، او هذا الحيوان. قلت لها انني سآخذه الى المقهى. قالت اما المقهى، او الصقر. تصوروا.

ـ لا، هذا غير معقول. يمكن لها ان تسيطر عليك في البيت. اما ان تتدخل في عمل المقهى، فان هذا لا يحتمل.

ـ أنتم لا تفهمون الموضوع. القضية هي قضية اللحم، وليس السيطرة.

ـ اللحم؟ وماذا يعني اللحم؟

ـ اللحم يعني اللحم. فالصقر الجوال. يا شباب، لا يأكل غير اللحم النيء. هل هذا واضح؟ وانتم تعرفون الظروف، وكيلو اللحم بكم.

ـ اذن، الصقر مهدد في حياته.

ـ وانا مهدد من زوجتي، اذا ما عرفت بأنني سأصرف على اطعامه.

ـ هي محقة في هذا، يا مواطن.

ـ ثم انه لم يدع مكانا في البيت، لم يوسخه بفضلاته. وجنت زوجتي.

ـ اذن، يجب ان يأتي الصقر الى هنا، وبسرعة. اما مسألة اطعامه، فاتركها علينا، نحن نتكفل بذلك.

ـ يا الهي، صقر يتجول في المنزل، ويوسخ المكان؟ اي صقر هو هذا؟

ـ لا بد وانه صقر منزلي اليف.

ـ وزوجتك يجب ان تدفع الثمن.

ـ لماذا تعامله بهذه القسوة؟ هل هي تكره الحيوانات؟

ـ لا ادري يا جماعة. المهم، هل تذهب وتأتي بالصقر؟

ـ وهل تشك في ذلك، يا مواطن؟

ـ وهل ستنشدونه شعرا؟ هل ستغنون له؟

ـ بالطبع. واعتقد ان القصيدة بدأت ترن في مخي، منذ الان.

ـ وهل ستذكرونني في اشعاركم واغانيكم؟ لا تنسوا انني انا الذي جئت به اولا. لا تنسوا هذا.

ـ اطمئن من هذه الناحية، يا رفيق. نحن لن ننساك. وسنحاول دائما ان نذكر الصقر بك، وبكفاحك المستميت من اجل وصوله.

ـ اسمع يا مختار، الصقر سيكون موضة المرحلة القادمة. عندي صديق رسام، سأتصل به لاجل الامور المتعلقة بالرسومات والبوسترات، والتماثيل.

ـ خير ما تفعل.

وهنا قال كريم، بصوت بطيء:

ـ نسيت ان اقول لكم، ان صقري هذا ليس صيادا. انه لا يطير.

بغداد 1992/10/24

* شاعر من العراق يقيم في تونس



مفاجآت أوسكار 99:

الانكليز سادة الدراما التاريخية و13 ترشيحا لـ«شكسبير عاشقا»

د. عماد عبد الرازق *

■ المفاجأة التي تحدثنا عنها الاسبوع الماضي بفوز فيلم اجنبي غير ناطق بالانكليزية هو الايطالي «الحياة جميلة» بسبع ترشيحات، قد يبدو وقعها ضئيلا مقارنة بالمفاجأة الاكبر التي حققها فيلم «شكسبير عاشقا» بترشيحه لثلاث عشرة جائزة. ففيلم المخرج والممثل الايطالي روبيرتو بنيني الذي تناولناه في مقال الاسبوع الماضي عرض في عدد من المهرجانات وبلغت حصيلته من الجوائز ثلاثين جائزة حتى قبل ترشيحه للاوسكار، اي انه فيلم قطع شوطا طويلا بدأ في مهرجان «كان» قبل ان يدق ابواب «الاوسكار» وليس مؤكدا بعد ان كانت ستفتح له على مصراعيها ام لا. وحتى فيلم «انقاذ الجندي رايان» للمخرج المنتج ستيفن سبيلبرغ لم يفاجأ احدا بترشيحه لاحدى عشرة جائزة، لان عشرات الصفحات كتبت في مديحه منذ بدء عرضه في تموز (يوليو) الماضي، فضلا عن اسباب اخرى جعلت ترشيحه ـ ومن ثم احتمالات فوزه ـ امرا شبه مؤكد، وقد اشرنا الى بعض هذه الاسباب من قبل، ليس اقلها كونه عن الحرب العالمية الثانية.

اما «شكسبير عاشقا» فلم يكن قد مضى على عرضه سوى عشرة اسابيع حين اعلنت ترشيحات الاوسكار. وفي الاسابيع التسعة الاولى حقق 32,7 مليون دولار رغم انه لم يكن قد عرض الا على نطاق محدود، قبل ان يبدأ عرضه على نطاق عالمي في عطلة نهاية الاسبوع العاشر. ومن المتوقع ان ترتفع ايرادات الفيلم تبعا لذلك، ولن يندهش احد اذا وصل الى رقم 200 مليون دولار، اعلى نسبة ايرادات في العام الماضي والتي حققها فلم تاقه مثل «ارماغيدون» خاصة اذا ما انتزع فيلم شكسبير بعض جوائز «الاوسكار» المرشح لها.

هذا النجاح التجاري يبدو غير مألوف بالنسبة لفيلم يرتبط بشكسبير الذي لا ينكر اسمه الا مقرونا بثقافة النخبة وروائع المسرح العالمي التي لا تتكشف اسرارها الا لذوي الجباه العالية من المثقفين والمشتغلين بالمسرح والاكاديميين، وهو واقع الحال حتى في وطن شكسبير ولغته التي تستعصي على فهم الغالبية من الناطقين بالانكليزية. ونجاح الفيلم تجاريا ليس باعثا على الدهشة في حد ذاته، اولا لانه ليس مأخوذا عن احدى مسرحيات شكسبير كغيره من عشرات الافلام التي قدمت اعماله المأساوية والملهاوية للشاشة الكبيرة او الصغيرة، وانما هو فيلم عن شكسبير، يلعب فيه الشاعر شابا دورا رئيسيا، فهو فيلم عن حياته دون ان يعني ذلك انه مأخوذ عن سيرته الذاتية. كلا على الاطلاق، فقصة الفيلم خيالية ولا تلتزم الحقائق التاريخية الثابتة عن حياة الشاعر الا بما يتناسب مع بناء حبكتها، وهذا في رأينا واحد من اسباب نجاح الفيلم تجاريا وفنيا. اما ما يجعل هذا النجاح جديرا بالتأمل فهو كونه مؤشرا على ظاهرة الغرام الذي اندلع اخيرا بين هوليوود وبين شاعر الانكليزية واشهر كتابها المسرحيين.

شكسبير نجما جماهيريا

الظاهرة الحالية لإنزال شكسبير من عليائه او برجه العاجي الذي احتله طوال اربعة قرون ليست غريبة ولا مستهجنة، وان كانت قد تلقت سهاما نقدية من بعض الغيورين على التراث الشكسبيري مدفوعين بحرصهم على الاحتفاظ به كمحفل مقدس لا يرتاده الا كهان الثقافة النخبوية وعلية القوم ومحظور على العامة والدهماء الاقتراب من عتباته. وفي هذا تناقض صارخ مع الحقائق التاريخية الثابتة بأن شكسبير كان كاتبا شعبيا في عصره يرتاد مسرحه العامة والدهماء بمثل ما كان يقصده السادة والنبلاء وعلى رأسهم الملكة اليزابيث التي اسبغت عليه وعلى فرقته الرعاية والتشجيع. ولم يكن ذلك تفضلا منها بقدر ما هو اعتراف بصنيعه لانه كرس عددا من مسرحياته التاريخية لتمجيد اجدادها من ملوك السلالة الهنرية (نسبة الى الملك هنري)، وكان مسرحه يصب في نهاية المطاف في صالح تثبيت دعائم عرشها. ليس فقط استنادا على التفسير الطبقي لتراجيدياته التاريخية (في كل منها تتفجر المأساة باختلال الهرم السلطوي وما يستتبع ذلك من اراقة للدماء واغتصاب العرش، لتنتهي المأساة باعادة الامور الى نصابها اي عودة العرش الى مستحقه)، وانما لان نجاح شكسبير في الوصول بمسرحياته الى الغالبية العظمى من الجمهور جعله بمثابة الناطق الرسمي مسرحيا باسم الملكة لدى رعاياها.

وفي فيلم «شكسبير عاشقا» نجد هذه الحقيقة مجسدة على نحو لا يحتمل اللبس، فجمهور مسرحيات شكسبير غالبيته من العامة والحرفيين، الذين كانوا يشاهدون العرض وقوفا في الجزء المواجه لخشبة المسرح، فيما المقاعد تخصص لعلية القوم، وتحظى قلة من الصفوة والنبلاء بالجلوس على مقدمة خشبة المسرح ذاتها تمييزا لهم عن الدهماء.

لكن هذه الحقيقة التاريخية لا ينبغي ان تفهم على انها انتقاص من القيمة الفكرية لمسرحيات شكسبير فهذه ليست محل جدل اولا، وثانيا، لانها ثمرة عبقريته وموهبته الشعرية التي يعزى اليها نفاذ بصيرته في استبطان الطبيعة البشرية كما يشهد تصويره للشخصيات، هذه الموهبة هي التي جعلت منه صانعا بارعا للحكايات، وفي كثير من الاحيان مقتبسا لها (وفي الفيلم اشارة لذلك ايضا)، ليعيد غزلها على نوله الشعري.

اما كيف تحول شكسبير الى كهنوت مسرحي يستعصي فهمه على العامة الذين كتب لهم مسرحياته، فتلك مسألة تاريخية اخرى ليس هنا موضع مناقشتها، وتكفي الاشارة الى تقادم الزمن على لغة مسرحياته كعنصر اساسي في استعصاء فهمه على الغالبية (تماما كما يستعصي فهم اشعار شعراء الجاهلية على الغالبية الساحقة من المتحدثين بالعربية اليوم).

موجة استعادة شكسبير الى جمهوره يمكن القول انها بدأت بمحاولات الممثل والمخرج البريطاني كنيث براناه الذي اسس فرقة باسم «النهضة» Renaissance وكان فيلمه «هنري الخامس» 1989 اول فيلم يسعى الى تقديم شكسبير الى جمهور السينما العريض، وقد حقق الفيلم، الذي لعب فيه براناه دور البطولة كما هو المعتاد، نجاحا فنيا وتجاريا، وقدم هو كمخرج له تفسيرا مناهضا للحرب، على النقيض من فيلم لورانس اوليفييه 1944 عن المسرحية ذاتها والذي سعى من خلاله الى الضرب على اوتار العظمة القومية لرفع الروح المعنوية في وقت كانت بريطانيا تخوض معمعة الحرب العالمية الثانية. وفي عام 1993 قدم براناه فيلمه الشكسبيري الثاني عن مسرحية «جعجعة ولا طحن» Much Ado About Nothing وقوبل بانتقادات حادة وان لم يمنع هذا من نجاحه جماهيريا، ويعزى الفضل في ذلك الى حشده عددا من نجوم هوليوود (نجوم الشباك تحديدا) من بينهم كيانو ريفز وهو فتى احلام سينمائي من الطراز الاول، ومايكل كيتون وهو بطل افلام «الرجل الوطواط» سابقا (الجزء 1، 2)، ودينزل واشنطن، وهو ممثل متمكن وفتى احلام السود بشكل خاص. في هذه الكوميديا الرومانسية، كما في فيلمه التالي عن مسرحية «هاملت» 1996 تخلى براناه عن عمد عن الخوض في ثنايا النص الشكسبيري او ما يصطلح على تسميته «النص المضمر» Sub-Text بدعوى جعله عصريا وبالاحرى يسهل تقبل جمهور السينما وفهمه له، وهي نزعة تخفي وراءها قدرا من التشكك في قدرات المتفرج، بمثل ما انها تشير الى قلقه كمنتج على شباك التذاكر لان التبسيط يجعل الفيلم في متناول القاعدة العريضة من المتفرجين.

ومن المحاولات الناجحة لتقديم شكسبير سينمائيا في التسعينات ايضا، فيلم «هاملت» الذي اخرجه الايطالي فرانكو زيفريللي واسند بطولته لميل غيبسون، وهو نجم لأفلام الاكشن اصلا ومن اشهرها افلام «سلاح فتاك». لكن زيفريللي احتفظ بالبيئة التاريخية الاصلية للنص، في حين ان براناه نقلها الى القرن التاسع عشر. وقريب من هذا ما فعله ايان ماكيللين وهو من ألمع ممثلي المسرح البريطاني في فيلمه «ريتشارد الثالث» حيث قدمه في بيئة بريطانيا في الثلاثينات من القرن العشرين، على خلفية صعود الحركة الفاشية في اوروبا. وفي العام الماضي قدمت هوليوود فيلما مقتبسا عن المسرحية «الملك لير» من اخراج جوسلين موور هاوس. والاقتباس هنا يختلف عن المعالجة، ففي الاخير يتم اعداد النص ـ غالبا ليلائم عبر وسيط اخر غير الذي كتب له اصلا ـ مع الاحتفاظ بالشخصيات والاحداث الرئيسية. اما في الاقتباس فتعاد كتابة النص كلية ويتبع ذلك تغيير مكان وزمان الاحداث واسماء الشخصيات، كما هو الحال مع فيلم «الف فدان» الذي نقل احداث المسرحية الى ولاية ايوا الامريكية واصبح «الملك لير» صاحب مزرعة يقرر التقاعد وتقسيم مزرعته على بناته الثلاث وهن في الفيلم جسيكا لانغ وميشيل فايفر وجنيفر جاسون لي.

اما الفيلم الذي فتح عيون هوليوود على الجانبية الجماهيرية الكامنة في اعمال شكسبير، ولامكانية تحويله الى بلوك بستر فكان «روميو وجولييت لشكسبير». فهكذا اصر المخرج باز لورمان على ان يؤكد في عنوانه انه ملتزم بنص شكسبير وبمعنى ادق بلغة الحوار. فقد نقل المخرج الاسترالي مكان الحدث الى بلدة «فيرونا بيتش» في ولاية فلوريدا، وزمانه الى الخمسينات من القرن العشرين. ومن هذه النقطة انطلق في صياغة معادل عصري لكل عناصر النص، فآل «كابيولت» وآل «مونتيغيو» اصبحا اكبر عائلتين في المدينة من كبار رجال الصناعة والصراع بينهما يدور على خلفية التنافس الرأسمالي، والمشاكسات بين فتيان العائلتين تتحول في لمح البصر الى معارك بالمسدسات، وخطيب جولييت الذي يختاره والداها لها شاب وسيم ذو مستقبل واعد، بدليل ان صورته ظهرت على غلاف مجلة «تايم»، وانباء اقتتال شباب العائلتين في محطة لتمويل السيارات، تصبح الخبر الاول في نشرة اخبار محطة التلفزيون المحلية، وهو المشهد الذي يفتتح به الفيلم لينقلنا مباشرة الى قلب «الاكشن» وسيارات الشرطة والاسعاف تهرع الى مكان النازلة. وبدلا من الرسول الذي يبعث به القس الى روميو ليعلمه بتفاصيل خطة هروب جولييت بعد تظاهرها بالموت (بفضل الدواء المنوم الذي اعطاه لها القس) يبعث القس رسالته بـ DHL لكن النتيجة تظل واحدة، فرسول شكسبير تأخر لانه ذهب على ظهر حمار او بغلة، وساعي البريد العاجل تأخر لانه لم يعثر على العنوان بسهولة. كانت هناك بالتأكيد فجوة بين هذه البيئة العصرية في مدينة تتلألأ باضواء النيون وتزمجر في شوارعها السيارات الفارهة يقودها الشباب المترفون، وبين لغة نص شكسبير التي اصر المخرج ان يتحدث بها جميع الشخصيات. ومع ذلك لا نستطيع ان نزعم ان ذلك اخل برؤية النص الاساسية التي تبناها الفيلم، لان عناصر القصة الاصلية وتيمة الحب المستحيل والعاشقين الذي يقف القدر لهما بالمرصاد ليدفع بهما الى مصيرهما المأساوي المحتوم، هذا الجوهر هو ما جعل مسرحية شكسبير دراما انسانية تتجاوز حدود الزمان والمكان. ولذا نجح الفيلم جماهيريا بفضل الايقاع السريع لتتابع الاحداث الذي اختاره المخرج، والشخصيات التي يسهل على جيل مراهقي التسعينات التوحد بها، وايضا اختياره نجما من معبودي المراهقات لدور روميو، هو ليوناردو دي كابريو وكلير دينز لدور جولييت.

ولم تكن هذه اول محاولة من هوليوود لاستثمار تيمة روميو وجولييت فقد سبق ان قدمتها في معالجات اكتفت باستلهام النص الشكسبيري، ومن اشهرها «قصة الحي الغربي» (1961) بطولة ناتالي وود، وريتشارد بريمر، واخراج روبرت وايز. وقد اتخذ الصراع الدرامي هنا شكلا عنصريا بين جماعتين من المراهقين يتنافسون بأساليب عصابات البلطجة التي ينخرط فيها الشباب في هذه السن، على من تكون له السيطرة على الجزء الغربي من حي مانهاتن في نيويورك. وتبدأ خيوط المأساة في التعقد حين يقع «توني» من زمرة الشباب البيض، في غرام «ماريا» اخت زعيم زمرة الملونين، وهم مهاجرون من «بورتوريكو». وقد حقق الفيلم نجاحا تجاريا هائلا، بعد النجاح الذي حققه كعرض مسرحي غنائي في «برودواي». وحديثا جدا قدمت معالجة للتيمة ذاتها في فيلم تدور احداثه هذه المرة في الحي الصيني China Town وتنشأ قصة الحب بين فتاة اسيوية وشاب ابيض.

لكن فيلم لورمان كان اكثر هذه المحاولات جرأة وربما اكثرها جدارة فنية ايضا، وهو الذي اثبت امكانية تقديم فيلم يلتزم بنص لشكسبير في قالب عصري ونجاحه جماهيريا، وشجع بذلك هوليوود على خوض المغامرة. من بين هذه الافلام واحد انتهى تصويره اخيرا، مأخوذ عن مسرحية «تيتوس اندرونيكوس» للمخرجة جولي تايمور، التي قدمت النسخة المسرحية لفيلم ديزني «الاسد الملك» وتبدأ احداث الفيلم عام واحد ميلاديا في عصر الامبراطورية الرومانية، وتنتهي في العام 2000 في معالجة لتيمة شهوة الصراع على السلطة وعلاقتها بالاتجاهات العنصرية، ويلعب دور البطولة كل من جيسكا لانغ من افضل ممثلات هوليوود وانطوني هوبكنز، وهو ممثل ومخرج مسرحي له سجل حافل قبل ان تختطفه هوليوود من بعد دور «هانيبال ليكتر» الطبيب النفسي آكل لحوم البشر الذي اداه في فيلم «صمت الحملان». ويقدم المخرج مايكل هوفمان حفنة من النجوم مثل ميشيل فايفر، كفن كلاين، كاليستا فلوكهارت، التي صعدت سلم النجومية سريعا بعد النجاح الساحق لمسلسل «اللي ماكبيل» الذي تلعب بطولته. كل هؤلاء يجمعهم فيلم عن مسرحية «حلم ليلة منتصف صيف» افضل كوميديات شكسبير الرومانسية.

والنجم الصاعد ايثان هوك يصور حاليا دور «هاملت» في معالجة جديدة تدور احداثها في عالم الشركات الرأسمالية العملاقة، ويشاركه البطولة سام شيبارد (شبح هاملت الاب) وبيل موري في دور بولونيوس والد اوفيليا التي تلعب دورها جوليا ستايلز وهي ايضا تلعب دور «ديزمونة» في معالجة عصرية لمسرحية «عطيل» تدور في اطار التنافس على التفوق الرياضي واحتراف كرة السلة بين البيض والسود داخل مدرسة ثانوية. ولا يمكن ان يغيب عن هذا المولد الشكسبيري الرجل الذي بدأ الموجة، البريطاني كنيث براناه فقد اعلن عن تأسيس شركة «افلام شكسبير» بهدف انتاج ثلاثة افلام خلال ثلاث سنوات. اولها معالجة موسيقية غنائية للكوميديا الرومانسية «خاب سعي العشاق» Lovers Labour's Lost و«ماكبيث» في معالجة تدور في الالفية الثالثة في «وول ستريت» اكبر سوق للاموال المالية بمسك اباطرتها بخناق الاقتصاد العالمي. والفيلم الثالث عن كوميديا رومانسية اخرى هي «كما تهوى» As You Like It وفيه ينقلنا المخرج الى الشرق الاقصى في مدينة «كيوتو» في اليابان.

شكسبير مبدعا بين الاسطورة والخيال

من بين الجوائز الثلاث عشرة المرشح لها فيلم «شكسبير عاشقا» تتوقع فوزه بشبه المؤكد بجائزة «افضل نص سينمائي اصلي» اي كتب خصيصا للسينما وليس معدا عن نص ادبي. وفي هذا الفوز ـ ان صدق توقعنا ـ مفارقة قد يصح القول انها لا تصدر الا عن حكماء هوليوود من اعضاء «الاكاديمية» الامريكية لفنون السينما والعلوم» المانحة للاوسكار. ولا نشك ان شكسبير سيكون آخر من يسعد بهذه الجائزة (ان تجشم احدهم عناء ابلاغه النبأ). فالشاعر الذي راوغ الاوسكار العديد من مسرحياته التي قدمت عشرات المرات للسينما بلغات مختلفة، لم يحالف الحظ اسمه الا مقرونا بفيلم عن حياته لا نحسب انه كان سيتحمس لمشاهدته، وربما صرخ ان كتب له ان يراه محتجا: هذا محض افتراء ولا علاقة له بحياتي، ولكن لا بأس من ان يغضب «ويل» كما يدعوه الفيلم: ما شاء له الغضب، فالفيلم لم يزعم انه يروي قصة حياته وليس لاحد ان يحاسبه بمعيار المصداقية التاريخية. ثم من هو شكسبير الحقيقي؟ وهذا ايضا سؤال لا يبدو الفيلم معنيا بالاجابة عنه، بل ويوشك ان يقنعنا بالتخلي عنه لأنه سؤال لا محل له من الاعراب.

فكاتبا السيناريو هما مارك نورمان وتوم ستوبارد، والثاني كاتب مسرحي بريطاني (من اصل تشيكي) برز لأول مرة حين عرض المسرح القومي في لندن مسرحيته التي تأثر فيها بتيار مسرح العبث بعنوان «روزنكرانتس وغيلدنشترن ماتا» (1967) وهما شخصيتان ثانويتان من مسرحية «هاملت» تخيل الكاتب عجزهما عن ان يحققا اي وجود خارج نص شكسبير فيقرران الموت. في الفيلم يستثمر المؤلفان هذه المنطقة الغائمة، الهلامية في علاقة اي مؤلف بشخصياته الفنية، ويداعبان خيالنا بفرضية ان معرفتنا التاريخية عن شكسبير التي تناقلتها الاجيال عبر اربعة قرون، لا يمكن فصلها عن معرفتنا الغزيرة بمسرحياته واشعاره. ولما كانت الاخيرة كلها تنتمي لصنعة الخيال، فمن ذا الذي يستطيع ان يزعم بأي درجة من اليقين من هو شكسبير.

براعة السيناريو انه لم يلق بهذه الفرضية في وجوهنا على لسان احدى الشخصيات، بل في انه جسدها بصنعة متقنة في الحبك لا تضاهيها سوى صنعة شكسبير نفسه. فنحن نخرج من الفيلم وقد شاهدنا واحدة من مسرحيات شكسبير، تداخلت فيها خيوط حبكة للمسرحية بخيوط حياته على نحو يستحيل الفصل بينهما، فحياة شكسبير في المسرح هي جل حياته، ولا شيء سواها في الفيلم على الاقل. فنحن نعرف انه متزوج على نحو عابر في حوار بينه وبين البطلة «فيولا دي ليسبس» التي لا تستغرق صدمتها باكتشاف هذه الحقيقة سوى لحظات ولا تترك اثرا ينكر على عنفوان الحب المتأجج بينهما. بطلة الفيلم (الامريكية غوينث بالترو متألقة كما لم نرها من قبل، ولعلها اول ممثلة تتاح لها فرصة ان تلعب دوري روميو وجولييت في نفس العمل) تقتحم عالم البطل «ويل» من باب المسرح. فهي ارستوقراطية تحلم بالصعود الى خشبة المسرح في عصر كان محظورا على النساء الاقتراب من مهنة لا ينظر المجتمع اليها بكثير من الاحترام. «فيولا» تهيم بشكسبير قبل ان تراه، حين تقع بين يديها صدفة بعض اشعار من مسرحية يعكف على كتابتها. وحين تلتقي به لاول مرة يقع الشاعر في هواها من اول نظرة. هذا هو «روميو» العاشق الولهان في طور التكوين في رأس الشاعر. كما يحلو له ان يجيب كلما سأله مدير المسرح عن المسرحية الجديدة التي وعده بكتابتها، فيقول مشيرا الى رأسه «انها مخزونة في الحفظ والصون هنا».

لقطة من فيلم «شكسبير عاشقا»

فيولا تهبط على الشاعر الهاما فتحل عقدة لسانه (او عقدة يراعه)، بعد ان ظل الوحي مستعصيا عليه وهو يقضي الليالي مسهدا، يمزق الصفحات بعد تحبيرها، ولا يجد مفرا من زيارة مستشاره؟ هل نقول الروحي؟ نعم يتردد شكسبير على رجل وقور، سمه عرافا او منجما او كاشفا للطالع، لا يهم، فهو المعادل للطبيب او للمحلل النفسي او Shrink بالتعبير الامريكاني، الذي يتمدد زواره على الاريكة الفرويدية الشهيرة ليفك عقدهم. وشكسبير يتمدد بالفعل على اريكة في صومعة هذا المحلل النفسي، نسخة العصر الاليزابيثي. ويمنحه حكيم زمانه العلاج في شكل سوار ستكون اول من تضعه على معصمها ملهمته التي تهبط عليه بالوحي. تشاء الصدف ان تكون هذه المرأة هي «روزالين» ممثلة مغناج تكبره ستا (هذه هي العشيقة التي اغرم بها روميو قبل ان يلتقي جولييت)، وسرعان ما يكتشف انها تهوى التنقل بين احضان الرجال، مقابل اي شيء، حين يضبطها في مشهد ساخر وأحد هؤلاء الرجال منهمكا في نكاحها، هذا الرجل ليس سوى سير ادموند تيلني الذي يشغل منصب Master of the Queen's Revels وهو اقرب شيء لوظيفة «مدير الرقابة على المصنفات الفنية» اليوم. وهو نفسه الذي سيأمر باغلاق مسرح The Rose حين يشي احدهم بوجود فتاة متنكرة كصبي انضمت للفرقة. والواشي هو الصبي جون وبستر الذي سيصير كاتبا مسرحيا معروفا فيما بعد، وقد دفعه حزنه على عدم فوزه بدور جولييت بعد اختيار «توماس كنت» الى هذه الوشاية. بعد ان يلتقي شكسبير بملهمته فيولا، تدلف هي في دخلتها الثانية من كواليس مسرح The Rose متنكرة كفتى تقدم كغيره من الفتيان للفوز بدور «جولييت»، حيث كانت التقاليد الاليزابيثية تقضي بأن تسند الادوار النسائية للصبية قبل سن البلوغ قبل ان يخشوشن صوتهم. وتفوز فيولا متنكرة باسم «توماس كنت» بالدور، بعد ان تأسر شكسبير بأدائها لأبيات وضعها هو نفسه على لسان بطل المسرحية التي ستتحول تدريجيا من «روميو واثل، ابنة القرصان» الى «روميو وجولييت» التي وصلت الينا.

تنمو المسرحية في ذهن شكسبير وتولد اشعارا على الورق، في تزامن ممتع مع نمو العلاقة بينه وبين فيولا ومن خلال «البروفات» اليومية التي تحضرها في هيئة الصبي «توماس كنت». وينسج المخرج جون مادن هذا التداخل بين العالمين على نحو تذوب معه الحدود بينهما كلية. فينقلنا في المشهد الواحد من روميو وجولييت، اثناء ادائهما لمشهد في البروفات على خشبة المسرح الى مشهد ساخن بين شكسبير وفيولا/ توماس كنت وراء الكواليس، او لقاء في الفراش بين شكسبير العاشق وملهمته فيولا. على هذا النحو يتماهى شكسبير المؤلف بشكسبير العاشق، وفيولا بجولييت، كل منهما يقود الى الاخر. ويسير المؤلفان على هذا النهج الذي يزاوج بين عالمي الخيال والواقع في حياة شكسبير الى نهاية الفيلم الذي يشكل مستوى ثالثا من الخيال. فالعلاقة بين شكسبير وفيولا يتربص بها قدر اخر، ليس مأسويا كقدر روميو وجولييت، لكنه ينتهي بهما الى الفراق ايضا، فهي مخطوبة لرجل من طبقتها «لورد ويسكس». الزوج الذي اشتراه ـ بالمعنى الحرفي ـ ابواها لها، وهو زواج لا رجوع عنه لانه يحظى بمباركة الملكة اليزابيث شخصيا. وحتى بدون الخطيب المنافس فان هوة طبقية تفصل بين العاشقين ولا يمكن تجاوزها، فهو ليس ممثلا يرتزق من الكتابة والتمثيل للمسرح، وهي سليلة اسرة عريقة. ولا ينسى المؤلفان ان يغمزا شكسبير من قناة اخرى، اي الاتهام الذي يشاع عنه انه لم يكن مؤلف كل مسرحياته، ليس فقط بمعنى اقتباسه لحبكات بعض هذه المسرحيات من مصادر اخرى كالقصص والحكايات الشعبية الايطالية، او الحوليات التاريخية او حتى مسرحيات لكتاب اخرين، بل بمعنى الانتحال المباشر او لنقل السطو. (الشاعر والكاتب المسرحي الالماني برتولت بريخت رد مرة على اتهامه ـ خاصة من قبل الانكليز ـ بسرقة افكار وموضوعات مسرحياته من كتاب اخرين بقوله: «وماذا كان شكسبير؟ لصا، اليس كذلك؟»).

في الفيلم مشهد في الحانة التي كان المشتغلون بالمسرح يترددون عليها، يجمع بين شكسبير ومعاصره كريستوفر مارلو الكاتب الذي ينسب اليه البعض كتابة بعض اعمال شكسبير. في نهاية الحوار بينهما حول ما يعكف كل منهما على كتابته، يتطوع مارلو مقدما للكاتب الشاب خلاصة حبكة مسرحية «روميو وجولييت» في اقتراح عابر من ثلاث جمل، فينقذ بذلك شكسبير من تعثر يراعه عند نقطة بعينها في كتابة المسرحية. ومارلو المسكين هذا (صاحب مسرحية «فاوست» التي يأتي ذكرها في الحوار بينهما) سيذهب ضحية مكيدة من صنع شكسبير نفسه. فحين التقاه «لورد ويسكس» لأول مرة متطفلا على حفل النبلاء يغازل خطيبته «فيولا» يمسك بخناقه ويسأله عن اسمه فيجيب شكسبير انه «كريستوفر مارلو»، ثم يلقي به الخطيب خارج الحفل متوعدا اياه بالعقاب ان تجرأ ثانية على النظر الى خطيبته. ولاحقا سيقتل مارلو ـ بطريق الخطأ ـ على يد ويسكس في مبارزة ثأرية بعد ان علم الاخير بعلاقته بفيولا. (مارلو مات مقتولا بالفعل في مبارزة داخل حانة ولم يكن قد تجاوز الثلاثين من عمره، ويعتقد ان مقتله كان ذا صلة بعمله لصالح جهاز المخابرات. وفاته شابا تفند مزاعم انه كان المبدع الحقيقي لمسرحيات شكسبير. وان كانت المزاعم نفسها لم تمت. فالبعض ينسب كل مسرحيات شكسبير الى سير فرنسيس بيكون، الذي كان بمثابة فيلسوف الملكة اليزابيث الخاص، وكان يأنف بسبب مكانته الرفيعة ان يضع اسمه على المسرحيات التي يكتبها، لذا كان يعطيها لشكسبير. وحين يصل الخبر الى فيولا تفهم خطأ ان القتيل هو شكسبير.

هذه السلسلة من مواقف اللبس وسوء الفهم هي من صميم تقنيات الحبك المسرحي عند شكسبير، خاصة في «روميو وجولييت». على هذا النحو يؤكد المؤلفان التوازي بين مصادفات القدر في حياة شكسبير الواقعية، وبين المصادفات التي كان شكسبير المؤلف يجيد توظيفها دراميا في اعماله.

نعتقد ان موطن تميز الفيلم يكمن في هذا النسيج العجيب الذي يعيد غزل مشاهد من مسرحيات شكسبير في تفاصيل حياته اليومية. وفي هذا فان اعتماد المؤلفين على «اقتباس» الكثير من عناصر السيناريو والقصة من نصوص سابقة يوشك ان يصل الى حد الانتحال. بل ان البعض يلقي بالفعل بهذه التهمة في وجهيهما. من ذلك مثلا ان الحبكة الرئيسية التي تتمحور حول فتاة من الطبقة الراقية يدفعها هوسها بالمسرح للالتحاق بفرقة شكسبير متنكرة كصبي، ثم وقوعها في حبه، نجدها بحذافيرها في رواية كوميدية بعنوان «لا سرير من اجل بيكون». وبعض المواقف والشخصيات والنكات تبدو مستوحاة من افلام حديثة مثل سلسلة افلام «هيا استمر يا...» Carry on وهي من اشهر الكوميديات الهزلية في السينما البريطانية (ومنها استمر يا سائق التاكسي، استمري يا ممرضة، استمر يا راعي البقر وغيرها)، والبعض الاخر من البرنامج الكوميدي التلفزيوني «السيرك الطائر لمونتي بايثون». ومع ذلك لا يستطيع المرء ان يعيب على المؤلفين تأثرهما او حتى اقتباسهما من افلام اخرى، اولا لان الكثير من هذه المشاهد التقليدية للضحكة في الافلام الحديثة كانت مستوحاة اصلا من تقاليد الكوميديا في العصر الاليزابيثي لدى شكسبير وغيره من معاصريه، واستمرت ايضا في عصور اخرى تالية وصارت تقاليد مسرحية راسخة بتقادم الزمن وتقارض الاجيال لها، ولم يعد هناك طائل من نسبتها الى اصل بعينه (واذا كنا نصر على التثبت من اصولها، يكفي ان نقول انها وجدت على نطاق واسع في الكوميديا الرومانية الكلاسيكية، وانتقلت بدورها عبر الكوميديا المرتجلة في عصر النهضة من ايطاليا الى اوروبا، وشكسبير نفسه تأثر بهذه التقاليد، فضلا عن اقتباسه العديد من حبكات مسرحياته من اصول ايطالية) وثانيا ان فكرة اعادة توظيف عناصر وشخصيات وخيوط درامية في كل جديد ينتظمها كانت في صميم الابداع الشكسبيري (وهي مناط اهتمام الفيلم بالدرجة الاولى) وهي في صميم الابداع بمعناه العريض. فهكذا فعل بريخت ـ وغيره كثيرون ـ ولم يكن هو ملتجنيا على شكسبير حين اتهمه بالسرقة في معرض درئه للتهمة ذاتها عن نفسه. لكن اهم من ذلك كله، هو ان كل هذه العناصر المقتبسة او المستوحاة (او حتى المنتحلة) تم نظمها بمهارة وحذق في بناء درامي سينمائي متكامل الاجزاء، ليثمر لنا في النهاية هذا التأثير الممتع جماليا وفكريا ونفسيا، ولا يستطيع ان نطلب من عمل فني كوميدي اكثر من ذلك. فهل نضيف ايضا ان الدراما التاريخية، سواء في السينما او المسرح او التلفزيون، هي موضع تفوق الانكليز بلا منازع.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

تداعيات

طرق

غسان زقطان *

■ في البداية كان الأمر أشبه بمغامرة، صباح الجمعة تحديداً، أذهب الى الجبال المحيطة بـ«بير زيت»، حيث قرى كثيرة تتسلق السفوح شديدة الانحدار، أذهب الى «جيبيا» وفي الطريق الزراعي أعبر من بين بيوت «برهام» الهادئة. تم تدمير الهدوء فيما بعد من خلال ورشة بناء هائلة لاقامة مجمعات شركة المطاحن الفلسطينية، وهذا يعني ان طريق الغزلان هذا سيصبح بمجرد انجاز البناء ممراً للشاحنات الضخمة، وبمناسبة الغزلان، كان من الممكن وبكل سهولة مشاهدة مجموعات صغيرة منها تنحدر نحو الوديان، تحديداً في الأمسيات الصافية... كانت مراقبتها وتتبعها بالنسبة لي مزيجاً من الفرح والدهشة، وهو فرح مؤقت كما علمت وتأكدت اذ ان ثمة من بدأ باصطياد هذه الغزلان، بل انني شاهدت أولاداً على الطريق بين رام الله وبيرزيت وهم يعرضون، أكثر من مرة، غزلاناً صغيرة للبيع... على كل حال... أواصل الصعود نحو «جيبيا» أعبر ممراً طويلاً بين صفين من الأشجار المعمرة فينتهي بساحة صغيرة ومتربة، هذه تقريباً كل بيوت القرية... ومن أقصى المرتفع يمكن مشاهدة شبكة هائلة من الطرق الصغيرة وهي تشق سلسلة الجبال الغربية لتشكل في النهاية تكوينا أقرب الى المتاهة من الممرات والدروب والمسالك التي تصل بين البيوت والقرى والبلدات.

طرق أهملت تماماً خلال النصف الأخير من القرن، حيث أضاف لها الناس، دائماً، ممرات جديدة ودروبا تتبع البيوت حتى عتباتها.

طرق مهدتها الأقدام وثقل الأجساد والحاجة...

لذا بدت وكأنها تكوين مكمل لتكوينات الأرض. الطرق هنا في هذه الجبال تشبه المكان، تتشكل معه وتنحني لانحناءاته، وكأنها تلمس قلب الأرض وتجعدات جسدها.

تلتف الطريق من اجل شجرة وتنحني حول صخرة وتقف تماماً أمام عتبة بيت... طرق لا تأخذ من المكان أكثر مما تحتاجه للمرور والتنفس.

في البداية كان الأمر يشبه مغامرة مأمونة لسائح فضولي، أو اختيارا موفقا لمنفي سياسي يحاول ان يرى كل شيء ليضيفه الى مذكراته... حيلة للتأمل وتفادي الحكاية.

... فيما يتحول المكان برمته الى كمين مؤلم من الخوف على كل هذا!

* شاعر من فلسطين

سينما أمين معلوف في معهد العالم العربي!

باريس ـ «القدس العربي»:

يبرمج معهد العالم العربي، خلال شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) 1999، مجموعة من الافلام العربية والاجنبية التي اختارها الروائي اللبناني امين معلوف، وذلك ضمن تظاهرة «بطاقة مفتوحة الى...» التي يطلب فيها المعهد عادة من شخصية ثقافية او فنية ان تختار الافلام التي تريدها كي تعرض في برمجة المعهد السينمائية.

في الكلمة التي ترافق البرنامج، يوضح معلوف انه لا يقدم هنا «انطولوجيا سينمائية» بل نوعا من السجل الحميمي الذي لا يبحث عن اي تبرير. ان الافلام المختارة هي ثمرة لقاءات تمت في ظروف معينة مع افلام، قد تكون في عداد الروائع المجمع عليها احيانا، واحيانا اخرى تكون افلاما متواضعة «وجدت في طريقي في لحظة كنت فيها مستعدا لان اتلقى بكل قلبي صخبها واهواءها» كما يقول.

ثلاثة وثلاثون فيلما تتحرك في عوالم متقاربة احيانا متباعدة احيانا اخرى. من «بيروت اللقاء» لبرهان علوية الى «زهرة القاهرة القرمزية». من «البوسطجي» لحسين كمال الى «البوسطجي» لميكائيل رادفورد. من «المخدوعون» لتوفيق صالح الى «عرس الجليل» لميشيل خليفي. من «شمس مخادعة» لميكائيل ميكالكوف، الى «باب الحديد» ليوسف شاهين. من «اجنحة الرغبة» لفيم فندرز الى «القلعة» لمحمد شويخ. من «احلام هند وكاميليا» الى «المومياء» لشادي عبد السلام. من «الحرام» لهنري بركات الى «حومة باب الواد» لمرزاق علواش. من «صمت القصور» لمفيدة التلاتلي الى «زوجات وعشيقات» ليمو زاوو.

«في صباي لم اكن متفرجا متمردا، ما ان تنطفىء الانوار حتى اترك نفسي مستسلما ليدي الساحر» يقول امين معلوف عن نظرته الى الافلام في تلك الفترة من حياته. كان يعتقد ان المخرج قد نجح في عمله اذا استطاع ان يأسره من البداية الى النهاية دون ان ينقطع السحر، لو عاد الى نفسه في لحظة من اللحظات وخرج نفسيا من الفيلم فهذا معناه انه قد خدع.

مع هذه الافلام التي اختارها الروائي اللبناني الحائز على جائزة غونكور الفرنسية «حدث لقاء ما» كما يقول، دائم احيانا، عارض احيانا اخرى. انه الزمن يمر. الفيلم هو نفسه. نحن الذي نتغير.

اصدارات مؤسسة شومان:

«احسان عباس ناقدا» و«الازمات الاقتصادية الراهنة»

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية في الاردن مؤلفا هاما بعنوان «احسان عباس، ناقدا، مؤرخا، محققا» تناول بشكل اساسي مزايا وجهود الناقد العربي الكبير، التي عرضت ضمن ندوة متخصصة عقدت لهذه الغاية في وقت سابق.

ويشتمل هذا الاصدار الذي يقع في 320 صفحة من القطع الكبير على اعمال ندوة عقدت في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في شهر اذار 1998 تكريما للاستاذ الدكتور احسان عباس، وشارك فيها عدد كبير من النقاد والباحثين والادباء المتميزين الذين تناولوا بالدراسة والبحث اعماله الرئيسية التي تتوزع على حقول النقد الادبي وتحقيق الاصول التراثية والتاريخ لظواهر وحقب مميزة، وفق رؤية افادت من مناهج عدة على نحو خلاق واصيل ينبىء عن التمرس وسعة الافق والقدرة على تطوير ادوات البحث.

كما يشتمل الاصدار على فصل خاص يتناول بعض الجوانب الانسانية في حياة احسان عباس الحافلة بالعديد من المحطات الغنية، بدءا ببواكير تفتحه في قريته القريبة الى قلبه «عين غزال» مرورا باسفاره المتعددة طلبا للعلم او التدريس.

وتجيء هذه الندوة فاتحة لسلسلة ندوات اخرى تحت عنوان «ضيف العام» يتم خلالها تكريم الصفوة من مفكري الامة وعلمائها ممن اثروا الحياة العربية باضافات فكرية وعلمية متميزة، واسهموا في حركة التجديد الثقافي والنهوض المعرفي. وسوف تركز هذه الندوات على تناول اعمالهم بالدرس والنقاش من قبل نخبة من الاساتذة والباحثين تعميما للفائدة من جهة، وصونا للانجازات المتميزة التي شيدها اعلامنا المبجلون من جهة اخرى.

وعن نفس المؤسسة صدر ايضا كتاب «الازمات الاقتصادية الراهنة في العالم» ويشتمل هذا الاصدار الذي يقع في 92 صفحة من القطع الكبير على اعمال ندوة عقدت في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي في شهر ايلول (سبتمبر) من العام 1998، وشارك فيها عدد كبير من الاقتصاديين والمصرفيين والباحثين بينما قدم ابحاثها الرئيسية ثلاثة من ابرز الباحثين الاقتصاديين العرب وهم الاستاذ ابراهيم دبدوب، الرئيس التنفيذي لبنك الكويت الوطني، والدكتور رمزي زكي، استاذ الاقتصاد بجامعة الكويت ومستشار معهد التخطيط القومي بالقاهرة، والدكتور جودة عبد الخالق، استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة.

ويشتمل الكتاب على محاولة لتتبع ما يجري في عالمنا المعاصر على الصعيد الاقتصادي اثر التغيرات الرئيسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وما تمخض عن ذلك من نشوء نظام احادي القطبية، وسيادة اقتصاديات السوق، ومحاولة اشاعة العولمة. وقد تأثرت دول عديدة بذلك كان في طليعتها روسيا، كما تأثرت ايضا اقتصاديات بعض الدول الاسيوية التي كانت قد شهدت انتعاشا اقتصاديا ملحوظا خلال العقود الماضية، وقد تناولت هذه الندوة بشيء من التفصيل موضوع العولمة واثرها على الازمات الاقتصادية الراهنة في العالم، وبخاصة الازمة الاقتصادية في روسيا، وكذلك الازمة الاقتصادية في جنوب شرق اسيا، فيما تناولت المائدة المستديرة التي عقدت في نهاية الندوة اثار تلك الازمات على اقتصادات الدول العربية، علاوة على الدروس التي يمكن الاستفادة منها.

خلافات شرسة بين الطرفين:

فؤاد سركيس: شريهان غير ملتزمة ولا أريد كشف أشياء أخرى!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من محمد عاطف:

اشتعلت المعركة بين نجمة الاستعراض شريهان وبين مصمم الازياء فؤاد سركيس بسبب ملابس فوازير «شريهانيات» التي تصورها حاليا لصالح محطة A.R.T وكانت النتيجة تصميم شريهان على ابعاد سركيس من الفوازير وتم ذلك بالفعل من اجل عيونها.

وقد اغضب ذلك فؤاد سركيس لانها الواقعة الاولى التي تحدث له منذ عمله بالبرامج التلفزيونية المختلفة وخاصة الاعمال الاستعراضية.

لذلك اتجه فؤاد الى عمل استعراضي اخر من خلال الوقوف بجانب الوجه الاستعراضي الصاعد كارول ابو جودة التي دخلت هي الاخرى في الصراع الدائر وهاجمت شريهان من اجل ارضاء مصمم الازياء.

تحدثنا مع اطراف الصراع لنتعرف منهم على وجهات النظر في هذه المشكلة التي تحدث لاول مرة. ثم تستكمل الحوار مع شريهان للتعرف على الجديد الذي ستقدمه في فوازيرها ولماذا تأجلت الى رمضان القادم ورأيها في فوازير «نادين» التي عرضت بالتلفزيون المصري وبالقنوات العربية.. وايضا ترد «شيري» على خبر طلاقها وعلاقتها بالفنانة اسعاد يونس «ضربتها».. وكذلك ما تردد عنها انها في طريقها الى اعتزال الفن!

غير ملتزمة

في البداية علق مصمم الازياء فؤاد سركيس على مشكلته مع شريهان قائلا: شريهان «مملة» وغير ملتزمة ولا اريد ان اكشف امورا اخرى عنها... لكني لن اشارك في اي اعمال اخرى معها.. وسوف اتحداها بالفنانة الاستعراضية الجديدة «كارول ابو جودة» التي ارى انها طاقة فنية اهم من شريهان.. وقد ظهرت خلال شهر رمضان في فوازير (اساطير) التي انتجتها ايضا محطة A.R.T واخرجها حسام حمدان.

طاقات جديدة

اضاف: شريهان تظن انها الوحيدة التي تصلح لتقديم الفوازير.. ولكن هناك طاقات اخرى يمكنها النجاح في هذا المجال.. وهذا ما سوف اهتم به خلال السنوات القادمة.. لانني ارفض انفراد فنانة دون غيرها باحد الاعمال الفنية.. فهذا يؤدي الى الملل والرتابة عند المشاهدين.

كما اتمنى ان تفسح القنوات التلفزيونية المجال امام الوجوه الجديدة في اعمالها الاستعراضية.

ودخلت كارول ابو جودة في الحوار وقالت: الفوازير ليست حكرا على احد.. فانا اشعر بان مهاراتي الاستعراضية تفوق مهارات شريهان.. ولا اعتبر كلامي هذا تحديا او مقارنة معها.. لكنها الحقيقة التي شاهدها الناس خلال فوازير (اساطير).

واحب ان اؤكد للجمهور انني لست مغرورة ولكنها مسالة اعتزاز بالنفس.

فوازير عام 2000

وتؤكد كارول ابو جودة: ان طاقتها الاستعراضية التي قدمتها في فوازير (اساطير) نسبتها معشره ما سوف تقدمه على الشاشة عام 2000 حيث تعاقدت على بطولة الفوازير لعامين مقبلين.

ازياء مستعملة!

حاولنا ان نعرف من النجمة شريهان تفاصيل ما حدث بينها وبين مصمم الازياء والتي لم يتحدث عنها في حواره معنا فقالت شريهان:

كان الاتفاق المبدئي ان يقوم فؤاد سركيس بتصميم ازياء الفوازير التي اصورها حاليا واسمها المؤقت «شريهانيات» وبصراحة انا لا اقلل من اجادة فؤاد في عمله ولذلك وافقت عليه.. لكنه لا يقدر المسؤولية.

لقد فوجئت به يحضر لي ازياء سبق ان ارتدتها بعض الممثلات وقام بوضع انواع من العطر عليها لتبدو وكأنها جديدة كي يضحك علي وحتى لا اكتشف فعلته.

لكنني اكتشفت خداعه فكيف اطمئن في التعامل معه خلال بقية العناصر المطلوبة لهذا العمل الاستعراضي الكبير.

ولذلك قمت باستبعاده من العمل لان فريق العمل لابد ان يجمعهم الحب والصدق والامانة والا فليبحث كل منهم عن عمل اخر غير الفن.

الجديد في الفوازير

■ ما الجديد الذي تقدمينه في فوازير شريهانيات؟

■ اصور حلقات كثيرة منها من الخارج باماكن لم تظهر من قبل في اي عمل فني.. وهذه الاماكن لها ارتباط باحداث الفوازير مثلا صورت مجموعة منها في براغ، عاصمة التشيك ويتولى الاخراج خيري بشارة ومحمد خان وهما من اهم المخرجين حاليا ويقدمان لاول مرة الفوازير التي كتبها سيد حجاب ويضع الالحان زياد الرحباني وصلاح الشرنوبي وحسين الامام وخالد حماد وعمرو ابو ذكري وميشيل المصري.. واعتقد ان هذه المجموعة يصعب تجميعها في عمل واحد وبالتأكيد يسعون جميعا الى تقديم افضل ما لديهم وهذا شكل جديد تماما على الفوازير.

■ لماذا اجلت ظهور الفوازير لرمضان القادم؟

■ عندما تضم الفوازير ما سبق واشرت اليه يجب الا نتعجل ظهورها حتى تستكمل عناصر نجاحها ونقدمها في افضل شكل.

اهتمامات المرأة

■ ماذا تقول حلقات الفوازير؟

■ اهتم في الفوازير بالمرأة كثيرا واقدم لها بجانب سؤال الحلقة اشياء تهمها... مثلا ماذا يجب ان ترتدي في السهرة او في النادي او في الرحلات.. وكافة المعلومات في عالم الموضة.

ايضا اقدم لعشاق الموسيقى معلومات عن انواعها المختلفة مثل موسيقى التانجو والفلامنجو والتاب دانس.... وغيرها.

الفوازير مملة

■ لكن الفوازير اصبحت بشكل عام مملة وبدأ الجمهور يتصرف عنها ما رأيك في ذلك؟

■ هذا صحيح لان ما يقدم معظمه مكرر مما سبق ان قدمته انا او نيللي والشيء المختلف فقط هي الفساتين.. ولذلك اؤكد للجمهور ان ما اصوره حاليا سيكون جديدا تماما.

منافسة نادين

■ الم تخشي من منافسة نادين لك في الفوازير؟

■ كيف اغار منها وانا التي رشحتها العام الماضي للفوازير بعد ان شاهدتها في عروض الباليه.. والذي لا يعلمه الجمهور ان نادين على اتصال دائم بي لتسالني فيما يواجهها من عقبات اثناء التصوير.

■ سمعنا اكثر من مرة اخرها في شهر رمضان خبر طلاقك من زوجك علاء الخواجة.. لماذا زادت هذه الشائعة عنك طوال الفترة الماضية؟

■ اولا هذه شائعة مغرضة وانا لا التفت اليها ولا تهمني في شيء.

■ ولماذا تهاجمك اسعاد يونس «ضرتك» باستمرار؟

■ بصراحة انا اشعر باسعاد جيدا واقدر موقفها فاي امرأة عندما تجد زوجها يرتبط باخرى فان مشاعرها تتغير ويزداد غضبها.. ولكن الزواج قسمة ونصيب واشعر بالامان مع علاء ولا استطيع تركه.

■ هل صحيح انك في طريقك للاعتزال؟

■ اشاع البعض ذلك عني لاختفائي عن الساحة الفنية الفترة الماضية.. لكنني لم اعتزل ولا افكر في الاعتزال بدليل انني اصور الان الفوازير.

شريهان

نجم الكوميديا احمد آدم بعد تألقه في القرموطي بيه:

نجاح الفنان لا يعني معركة حربية مع زملائه

القاهرة ـ «القدس العربي»
من اسلام صادق:

يعيش حاليا الفنان احمد آدم ازهى عصوره بعد نجاح شخصية «القرموطي» في مهمة رسمية التي عرضها التلفزيون في رمضان الماضي ولاقت استحسان معظم المشاهدين. يقول آدم: ليس صحيحا ما ردده البعض انني اصابني الغرور بعد نجاحي في تجسيد دور «القرموطي» ونجاح هذه الشخصية بشهادة جميع النقاد والجمهور، واكد ان نجاح هذه الشخصية يجعله اكثر حرصا على تقديم الافضل.

احمد آدم في «القرموطي»

■ «القدس العربي» سألت آدم او القرموطي كما يجب ان يطلق عليه عن استغلال المخرج جلال الشرقاوي له في مسرحية حوده كرامه عن طريق «الافيهات» التي اطلقها في مسلسل القرموطي؟

يقول: الشرقاوي لم يستغلني لانني لست طفلا صغيرا.. ولكن طلب مني فقط ان استخدم بعد العبارات التي اشتهرت في المسلسل لخدمة المسرحية.. وهذا حق مشروع لاي فنان اذا رأي المخرج انه يجيد في منطقة ومن الممكن استغلالها لصالح عمل آخر.. وهذا ما حدث بالفعل في مسرحية حودة كرامة والمخرج جلال الشرقاوي.

■ هل توقعت نجاح شخصية القرموطي في المسلسل؟

■ الحقيقة انني توقعت نجاح القرموطي لان نجاح هذه الشخصية لم يبدأ في رمضان الماضي. ولكن قدمت هذه الشخصية في مسلسل سر الارض بنفس ملامح هذه الشخصية وعندما نجحت جدا قررت ادخالها بالكامل في مسلسل خاص بها واعتقد ان الناس تفاعلت معها بشكل كبير.. وايضا اعجبت النقاد الذين اثنوا عليها.

■ بعض النقاد يؤكد انك لم تعان في بداية حياتك الفنية وانك نزلت على الفن بالباراشوت.. فما رأيك؟

■ هذا الكلام باطل من اساسه لانه لا يوجد فنان يسقط على الناس بالباراشوت وحتى لو نزل بالباراشوت ولم يتقبله الجمهور فانه يكتب شهادة وفاته.. وبالمناسبة انا عانيت كثيرا في بداية حياتي الفنية وقبلت العمل كومبارس في بعض الاعمال.. ولكن الشطارة ان الموهبة تفرض نفسها وهذا ما حدث معي حيث استطعت ان اثبت وجودي واحقق شهرتي الواسعة واجعل كبار المخرجين يتعاملون معي وهذا ليس من فراغ.. ولكن الموهبة والذكاء شيئان مهمان في حياة الفنان.

■ هل صحيح ما تردد ان نجاحك في «القرموطي» رسالة موجهة بالتحديد الى محمد هنيدي تقول له فيها لست وحدك الكوميديان؟

■ لماذا تصفون دائما نجاح الفنان وشهرته على انها معركة حربية بينه وبين زملائه الآخرين.. نجاحي موجه لكل الذين يعشقون فن احمد آدم.. وانا سعيد بهذا النجاح مثلما سعدت بنجاح محمد هنيدي في البداية.. وعندما تكون الساحة الكوميدية فيها اكثر من كوميديان فهذا معناه اثراء للحركة الفنية في مجال الكوميديا تحديدا.

■ يتردد ان نجاح محمد هنيدي وتألقه في الآونة الاخيرة اثار حفيظتك.. ويحث في اوراقك عن روشته للوصول الى مثل نجومية هنيدي.. فما رأيك؟

■ هل عندما ينجح النجم الكبير عادل امام ويصبح اكثر نجوم الكوميديا ايرادات ان يقوم آخرون بتقليده للوصول الى هذه الشهرة والنجاح.. هذا المنطق مرفوض وانا سعدت بنجاح هنيدي وبالتالي من حقي ان ازيد من رصيد شهرتي لان هذا حقي ومن حقي ايضا ان ابحث عن مقومات النجاح وتنوع ادائي.

■ هل تعتقد ان علاء ولي الدين والصاوي وصلاح عبد الله يبحثون ايضا عن روشتة للشهرة واثبات الذات؟

■ بالتأكيد كل فنان يصبو الى الافضل ويتمنى ان يكون احسن نجم في العالم واعتقد ان هذا حق مشروع لكل الزملاء ان يبحثوا عن النجومية والشهرة مثلما فعل هنيدي وانا.

■ لماذا فشل مشروع نجوم الكوميديا الشباب بشأن انتاج اعمال مسرحية بفلوسهم؟

■ المشروع توقف بسبب الانانية.. لاننا اردنا او بمعنى اصح اراد كل فنان منا ان يبدأ اولا.. وتعاركنا في سبيل ان يكون كل واحد هو الاول.. حتى فشل المشروع.. واعتقد اننا لو فكرنا بعقل مرة واحدة كنا اعطينا البداية للفنان اشرف عبد الباقي لانه صاحب الفكرة.. ولكن كل واحد فينا اراد ان يكون عمله هو الاول.. لهذا توقفنا جميعا ورسب المشروع.

■ احمد آدم نجم مسرحي وحاليا نجم تليفزيوني.. متى نراه نجما سينمائيا؟

■ انا لا افرض نفسي او فني على السينما.. المسرح يعرف قيمتي.. وقدراتي كفنان ونجم مسرحي.. واعتقد ايضا ان التلفزيون يقدر موهبتي.. ويضعني في مصاف نجوم الكوميديا.. لكن السينما للاسف لا تزال تتعامل مع نجوم الكوميديا على انهم مهرجون وبلياتشو.. وهذه نظرة دونية جدا.. لان الكوميديا فن راق جدا وله جمهوره ومحبوه ومن الظلم ان تتعامل معه السينما بهذه النظرة بمراحل واعتقد ان هذه النظرة ايضا موجودة في الخارج حيث يتعامل معه البعض كفنان درجة ثانية.. لهذا لا يوجد مهرجان عالمي للكوميديا مثلا.. في حين يخصصون مهرجانا للسينما الجادة او ما يطلقون عليها التراجيديا. يوجد تجاهل تام لفن الكوميديا.

■ ماذا تتمنى للكوميديا؟

■ الكوميديا هي البسمة الوحيدة الموجودة حاليا في حياتنا.. اتمنى ان يكثر فيها مؤلفو هذا اللون فلا يكونوا اثنين او ثلاثة مؤلفين فقط اتمنى ان يكون هناك اكثر من مليون كاتب كوميدي.. لان الكوميديا هي تخفيف المعاناة عن الناس ورسم بسمة دائمة على الشفاه.

الممثل الفائز بالاوسكار جيفري راش:



قبل ثلاث سنوات لم اكن اجد عملا

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

فكر جيفري راش ان العمل في فيلمين مرحليين متتاليين تدور احداثهما قبل 500 سنة قد يرجع احترافه التمثيل السينمائي الى العصر الحجري.

وفي المقابلة التي جرت مع راش داخل سيارة الليموزين التي كانت تنقله الى مطار جون كينيدي قال راش: «كان هناك شيء ما في مؤخرا دماغي ينبهني الى ان ثمة قاعدة تقول: لا تعمل في فيلمين عن المرحلة الاليزابيثية وراء بعضه البعض.. ان ذلك يشكل انتحارا «مهنيا».

وقال الممثل الاسترالي البالغ من العمر 47 سنة والذي فاز بجائزة الاوسكار كافضل ممثل سنة 1997 لقيامه بدور عازف البيانو المحطم نفسيا في فيلم «شاين» انه في البداية رفض دور رئيس الجاسوسية والزلنفهام في فيلم «الزابيث» لانه لم يستطع ان يتصور نفسه في ملحمة تاريخية بريطانية، ثم التقى بمخرج الفيلم شيخار كابور الذي استطاع اقناعه بالعمل في الفيلم.

وبعد فترة قصيرة تلقى راش نص «شكسبير عاشقا» ومعرضا بالقيام بدور صاحب المسرح «هنسلو» وقرأ النص في مكتب وكيل اعماله في سيدني باستراليا. ويقول راش: ان ما وصلت الى الصفحة الثانية حتى رفعت عيني وهتفت: «طبعا ان هنسلو يظهر في المشهد الاول» ويتوجب علي ان اؤدي هذا الدور.

هكذا فعل راش.. وحتى الان لا يبدو ان قراره قد الحق الاذى بعمله، ويبدو ايضا ان المخرج الدانمركي بيل اوغست كان مصيبا في قوله ان تمثيل راش ليس فيه غرور شخصي وانانية.

منذ ارتقائه من ممثل مسرحي محترم ولكن مغمور الى مستوى نجوم السينما العالميين، صب راش اهتمامه على استكشاف مجموعة من الادوار التي تناسبه بدلا من الخوض في العمل السينمائي بادوار في الاعمال السينمائية التجارية الكبيرة.

انه لا يريد ادوارا من نوع «ارماغيدون» بل لعب دور مجافيير» العابس في فيلم «البؤساء» المعاد صنعه والمستشار الداهية الوفي في «اليزابيث» وصاحب المسرح المضحك والمهرج في «شكسبير عاشقا».

ويقول راش ان موقفه هذا ليس نابعا من استراتيجية مقصودة متمادية بل انه منطلق من غريزة فنية.

ولا يفكر راش باسلوب تجاري لان كل شي «عمله في المسرح منذ ان بدأ العمل في العام 1971 كان مدعوما ماليا من الحكومة. ولاول مرة في الاشهر 15 ـ 18 استطيع ان اقول بصدق انني عملت لاعتبارات تجارية. انه سافر الى مختلف ارجاء العالم للتمثيل في الافلام منذ فوزه بجائزة الاوسكار.

ويقول راش: عندما توجه الاعتبارات التجارية الجانب الفني تتحول الى سلعة».

ويضيف: «ان روتين الكليشيه في هوليوود هو على النحو الآتي: انك على لائحة المرشحين لنجومية فيلم ما. انك اعلى من المقدمة، او في المقدمة، او دون المقدمة. او انك في اعلى من المرتبة الثانية او في المرتبة الثانية او دون المرتبة الثانية. وهكذا دواليك، لان مقياسك هو اداء الفيلم على شباك التذاكر في الاسبوع الاول. وبعد ذلك لا يهم النص الجيد او القصص التي تفطر القلب وما اشبه. والكليشيه هنا تبدأ في معاملة الجمهور كوحدات استهلاكية».

ومهما كان موقعه في اللائحة يؤمن راش عن حق ان «شكسبير عاشقا» لا يعامل الجمهور هكذا. فالحوار مدهش والقصة فيها ابتكار. يقول:

«ان الشيء الذي اعجبني اكثر من غيره هو مستوى سرعة الخاطر والذكاء، وهو الشيء الذي اعتبره جانبا من الحياة الفنية كان مطموسا منذ وقت طويل. النص مكتوب بالشراكة مع الكاتب المسرحي توم ستوبارد الذي يصفه راش بانه حرفي كلمات ورجل افكار لامع.

ان المصدر الوحيد الاخر لمثل هذه الفكاهة هو فيلم The Simpsons. كما يقول راش مازحا لانه يعتقد ان هومر والعائلة هما تشبيه منصف لجمهور يفهم «شكسبير عاشقا» بمستويات متعددة ـ حتى ولو كان ذلك الجمهور لا يعرف اعمال شكسبير جيدا.

يضيف راش: «يفضل عملي في العديد من المسرحيات اعرف انه شكسبير» كتب العديد من مشاهد الاثارة الجنسية والغرامية المحمومة بلغتنا. انه من ادق الملاحظين لما يحدث للناس الذين يحتلون مراكز السلطة او الناس الذين لا يحتلون مراكز السلطة. انه كتب ايضا دورا عظيما بين شخصين سكيرين.

راش الذي تزوج سنة 1988 امضى فترة شهر العسل مع زوجته جين هو في دور مجاك» وهي في دور «ارنست» في مسرحية The Importance of Being Earnest.

وقد انجبا طفلين هما انجليكا وجيمس. ومن حسنات نجاح راش اليوم انه تمكن من شراء منزل للعائلة وادخر مبلغا مخصصا لدراسة طفليه الجامعية. في حين انه طيلة عمله 26 سنة في المسرح لم يكن يستطيع ان يملك اكثر مما يكفي لنفقات المعيشة ثلاثة اشهر ـ دون ان يعرف ما اذا كان سيعثر على عمل او لا بعد ذلك. اما اليوم فان الادوار المطروحة عليه تفوق ما يستطيع ان يختاره. يقول: «في استراليا شعرت ان كل النصوص قيد الدرس تجد طريقها الي. وكنت افكر: هذا سخيف. قبل ثلاثة اعوام لم تكونوا تعرضون علي اي شيء».

ويشك راش في انه كان سيعمل في فيلم اليزابيثي واحد ـ وما بالك في فيلمين متتاليين ـ لولا فوزه بجائزة الاوسكار، «ولولا انني امسك بذلك التمثال الذهبي «الاوسكار» بيدي».

والشيء الذي يشغل بال راش هو ما اذا كان سيتمكن من تكرار «ذروة الاعتراف والرضى» اللذين حصل عليهما في فيلم «شاين» يقول راش:

«اذا بلغت مستوى راقيا في اي شيء يخالجك شعور بأنك لن تستطيع تكراره لانك لا تعرف الوصفة الى حد ما. ولذلك تمر علي لحظات افكر فيها: بالله، عندما كنت ممثلا مشابا» كان هناك دائما امل بان يحدث لي شيء رائع في المستقبل ـ ولم اكن عرف ما هو تلك الشيء».

ويضيف: ان الاوسكار يعرض الفائز به الى تدقيق وحدة طاغيين، يجعلانك تفكر: ربما بدأت اعير سنوات الاصيل.



جيفري راش

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 تكريم الابطال، 14,30 الاخبار، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 الجيش الجمهوري الايرلندي وشن فين، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي «متابعة»، 19,30 الاخبار، 19,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، ، 21,35 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 الكارثة، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، قضايا، تحت الجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4,30 زينة (اعادة)، 4,35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6,35 الاخبار، 7,40 عصر الشعوب (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 المقارنة الطبيعية، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 اكثر من رأي (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 اكثر من رأي (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 بانوراما.

قناة دبي الفضائية

5,00 الاخبار العربية، 6,30 استعراض الطيور، 8,40 برامج الطبخ، 9,30 حول العالم، 10,00 صلاة الجمعة، 11,30 عالم السباق، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 انظر حولك، 2,00 الرسوم المتحركة، 3,50 المناهج، 4,00 مسرحية عربية، 6,10 المجلة الاسلامية، 7,00 مسلسل عربي، 8,30 عالم السينما، 9,00 ساعة لصحتك، 10,00 مسلسل كوميدي، 12,00 الفيلم العربي، 1,30 مسلسل تاريخي.

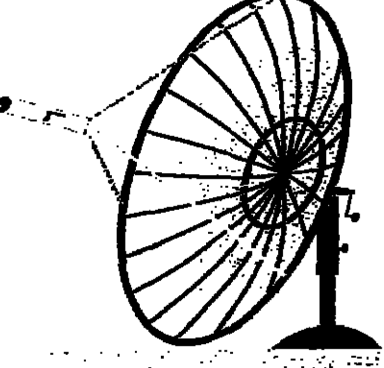
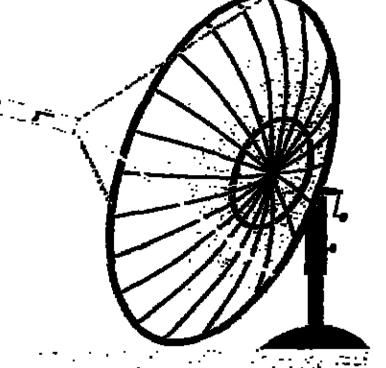
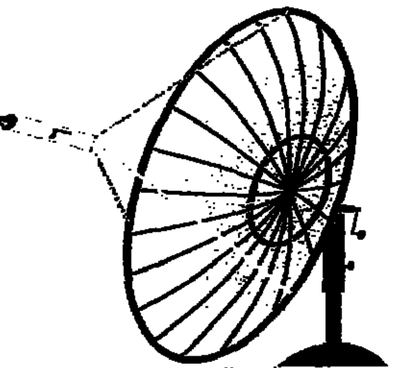
قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برامج اطفال 7,30 اليوم الوطني الكويتي، 9,15 حديث الجمعة، 9,30 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 تمثيلة ـ رحلة صيد، 11,00 مسرحية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 تكملة المسرحية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 عالم الغرائب، 13,30 عذب الكلام ـ اعادة، 13,35 وثائقي، 14,00 ملفات وقضايا ـ اعادة، 14,30

برنامج الوطني الكويتي ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 الفيلم الاجنبي، 17,00 اجندة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 18,30 استراحة الجمعة، 20,00 مسلسل اجنبي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 الفيلم العربي، 23,00 اجندة ـ اعادة، 24,00 فيلم اجنبي، 1,55 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 4,00 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الأولى

2,00 فيلم ثعالب لراتب (فاروق الفيشاوي (عايدة ياض) ـ جركة، 4,00 فيلم للقص دار (فيلم تلفزيوني)، 6,00 متحف الشمع (اسماعيل ياسين) كوميدي، 8,00 فيلم لقاء في تدمر (دريد لحام ـ نهاد قلعي) ـ حركة، 10,00 افيلم معجزة السماء (محمد فوزي ـ مديحة يسري) ـ غنائي، 11,55 فيلم مستر دولار (يونس شلبي ـ سحاد نصر) ـ كوميدي، 14,00 فيلم ثعالب اراتب (فاروق

الفيشاوي ـ عايدة رياض) ـ حركة، 16,00 فيلم ده مش معقول (هالة صدقي ـ حاتم ذو الفقار ـ احمد راتب) ـ اجتماعي، 18,00 الخادمة (نادية الجندي ـ ممدوح عبد العليم) اجتماعي، 20,15 دماء على الاسفلت (نور الشريف ـ حنان شوقي) درامي، 22,00 السامة (مصطفى نور الدين ـ فاطمة خمير) درامي.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 11,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج اناقة، 13,30 برنامج صالون، 14,30 برنامج وثائقي، 15,00 اغاني، 15,30 برنامج بيانو بيانو، 16,30 برنامج ابعاد، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج منوعات، 22,00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23,00 برنامج اضواء، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج وثائقي، 3,30 تمثيلية عربية، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4.00 عالم سكسونيا (فيلم تلفزيوني)، 6,15 فيلم طريق الشوك (هالة صدقي ـ حسيبة رشدي) درامي، 8,00 فيلم الخونة (فاروق الفيشاوي ـ ليلى علوي) ـ حركة ـ دراما، 10,00 فيلم لوعة الحب (شادية ـ احمد مظهر ـ عمر الشريف) رومانسي، 12,00 فيلم قمر الليل (وليد توفيق ـ ليلى علوي) ـ رومانسي ـ غنائي، 14,00 للصبر (نور الشريف ـ ليلى علوي) رومانسي، 16,30 لقاءات على اوربت ـ محمد منير (الجزء 1)، 17,30 حياتي عذاب (هند رستم) درامي، 20,15 ليال (سمير رمزي ـ حسين فهمي ـ محمود عبد العزيز) درامي، 22,00 فيلم مغربي: البحث عن زوج مراتي (امينة رشيد ـ بشير سكيج)، 00,00 فيلم قمر الليل (وليد توفيق ـ ليلى علوي) ـ رومانسي ـ غنائي، 2.00 فتحية والمرسيدس (احمد بدير ـ عايدة رياض) كوميدي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,05 صلاة الجمعة، 1,35 فن الاتيكيت، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5,55 مطار 99، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 الكبار يعتذرون، 9,00 مسافة وعلامة، 9,15 فيلم عربي، 11,30 تحت الاضواء، 12,15 مسلسل عربي، 2,05 لو بطلنا نحلم، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

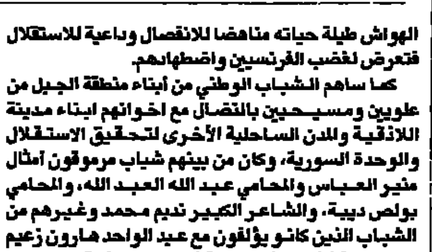
هكذا من الاصل

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [8]

ثورة فلسطين عام 1936 اخرجت الثورات العربية من طابعها المحلي الى كفاح له امتدادات قومية



ثوار فلسطينيون في عام 1936



الحاج امين الحسيني يتوسط عددا من العلماء المسلمين في القدس

اكرم الحوراني

كيف انتهى الاضراب الستيني؟

اتفق رئيس الكتلة الوطنية هاشم الأتاسي في 28 شباط (فبراير) 1936 مع الكونت دومارتيل المفوض السامي على المفاوضة في بيروت حول القضية السورية، فسافر الأتاسي وبصحبته فايز الخوري وعبد الرحمن الكيالي وعفيف الصلح، وفي نهاية المفاوضات تذاع الأتاسي في 2 آذار (مارس) 1936 بيانا هذا نصه:

«بعد المحادثات التي دارت بين المفوض السامي ورئيس الكتلة الوطنية والنتائج التي وصلت اليها أصبحنا نعتقد أن القضية السورية دخلت في طور جديد بفضل جهود الشعب النبيل ومثابرته في سبيل حقوقه الطبيعية التي كانت منكرة عليه. وقد وافق الجانب الفرنسي بوثيقة موقعة منه على تنفيذ خمسة امور جوهرية لم يكن يقرها قبل هذه المحادثات، هي:

1- الموافقة على أن لا تقل حقوق السوريين في المعاهدة العتيدة عن حقوق إخوانهم العراقيين في معاهدتهم الأخيرة مع بريطانيا، وهذا عين ما كنا وما زلنا نطالب به بإلحاح منذ سنة 1931، وكررناه في بياننا الأخير المنشور في 21 شباط (فبراير) الماضي.

2- تصريح الجانب الفرنسي بأنه ليست له مصلحة ما في تجزئة البلاد السورية وانما كل الذي يريده هو إفراغ الوحدة المنشودة في قالب يأتلف مع المبادىء المسلم بها في الدستور السوري ولدى جميعة الأمم، ولأجل ايجاد هذا القالب لا بد من بحثه في باريس.

3- الموافقة على نقل ساحة العمل للعاصمة الفرنسية بواسطة وفد من المواطنين يتولى البحث مع المراجع العليا في باريس من النواحي التي لا يمكن البت بها في سورية، وهذه الأمنية هي ما كانت الكتلة الوطنية تستعد لها والأمة السورية تنتظر تنفيذها بفارغ الصبر.

4- اعادة الحياة النيابية الحرة بأسرع ما يمكن على أساس الانتخاب الشعبي.

5- الإلغاء في الحال لجميع الأحداث التي ولدتها الحالة الحاضرة في البلاد السورية كافة منذ 18 كانون الأول (ديسمبر) الماضي أي سنة 1935 إلى الان، من عفو عن المحكوم عليهم واعادة حرية المعتقلين وإطلاق سراح الموقوفين وإلغاء التدابير الادارية المتخذة في معاهد العلم.

ثم يقول:

ولكي يتمكن الوفد من القيام بالمهمة الشاقة التي تودع اليه ترجو من الأمة النبيلة أن تيسر له جوا هادئا فتعود إلى أعمالها بعد عيد الأضحى 1936 الذي نرجو أن يكون فاتحة خير على هذه البلاد ...الخ».

وهكذا تم انتخاب أعضاء الوفد المفاوض الى باريس من الرئيس هاشم الأتاسي والأعضاء: سعد الله الجابري، فارس الخوري، جميل مردم، ادمون حمصي، مصطفى الشهابي، أحمد اللحام (مستشار عسكري)، نعيم الانطاكي (سكرتير)، وسافر الوفد الى باريس في 22 آذار (مارس) 1936 فودعه الشعب بمظاهرات تأييد لم يجر لها مثيل.

مثلما جرى في سورية جرى أيضا في مصر فقد اكتفى حزب الوفد من ثمرات الثورة الشعبية الدامية التي استمرت عدة شهور، بإقالة «القصري» لوزارة نسيم باشا في 1936/1/24، وتشكيل وزارة علي ماهر باشا في 1936/2/1، وتأليف وفد لمفاوضة الانكليز برئاسة مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد ...وقد أثمرت مفاوضات الوفد المصري في لندن عن معاهدة 1936 التي أقل ما يقال فيها ان إلغاءها سيكون محور نضال الشعب المصري بقيادة الوفد ذاته في مطلع الخمسينات.

المظاهر الخادعة

كان لتراجع فرنسا أمام اصرار الشعب أثر بعيد المدى في جميع أنحاء سورية لم يقتصر على المدن بل تعداه إلى الريف، وأصبح الشعب كالبحر الهائج، وأصبحت دمشق محجة لوفود التهنئة من الأقطار العربية الأخرى ومن أبناء الاسكندرون واللاذقية وجبل الدروز الذين كانوا يطالبون بإلغاء دويلاتهم والاندماج بالوطن السوري الأم، حسب تعبير ابناء الأقضية اللبنانية الأربعة الذين كانوا يجاهدون في سبيل المطلب ذاته.

إن السكون الذي خيم على البلاد في عهد المفوض السامي بونسو كان السكون الذي يسبق العاصفة، وكانت كل مظاهر اليأس والاستخذاء التي استمرت في عهده مظاهر خادعة، وكان الاحتجاج على شركة كهرباء دمشق عود الثقاب الذي أشعل نار هذه الثورة العارمة والمقاومة البطولية.

ولا شك أن المد الثوري الشعبي في عام 1936 فاق كثيرا المد الثوري الشعبي في عام 1925 بشموله وعمقه واتساعه، ومن المؤكد أنه لو توفرت القيادات الثورية في عام 1936 لكان الأمل كبيرا في قطع سورية مرحلة هامة من مراحل نضالها لنيل استقلالها وحريتها.

لقد مات أو شرد أو استشهد معظم قادة ثورة 1925، ولم يبق في ساحة النضال إلا القيادات السياسية، وهو الأمر الذي انتبه إليه في ذلك الحين الزعيم عبد الرحمن الشهبندر الذي كان من منفاه في القاهرة يلح في خطاباته وبياناته على ضرورة جعل متطلبات وفد المفاوضات السوري — الذي شكل في نهاية عام 1936 — من مستوى تطلعات الشعب ومن مستوى ثورته وما حدث فيها من بطولات.

تنظيم الشباب الوطني

لم تتوقف الاندفاعة الشعبية التي قادها الطلاب والمثقفون، عند قرار الكتلة الوطنية بانهاء الاضراب الكبير والتوجه للمفاوضات. بل أخذ الشباب والطلاب والمثقفون يطالبون بتنظيمهم في قوة وطنية فعالة، من مستوى ما يقرأون عنه في الصحف من تنظيمات الأحزاب القومية في اوروبا، وبما أن تنظيم «عصبة العمل القومي» كان يسير نحو الانحلال بعد وفاة الدكتور عبد الرزاق الدندشي، ونظرا لخلو الساحة من أي تنظيم سياسي عدا الكتلة الوطنية التي أطلقت شعار «الجهاد للوطن والطاعة للكتلة الوطنية» فان الشباب الثائرين لم يجدوا أمامهم الا الضغط على الكتلة لتنظيمهم فوجهوا للكتلة الوفود والبرقيات والرسائل مطالبين بتنظيم القوى الشابة، فأنشأ قادة الكتلة «تنظيم الشباب الوطني» ونشروا نظامه الخاص وقد جاء فيه:

«المادة الرابعة: الشباب الوطني هيئة كفاحية تقوم على أساس الطاعة والتضحية والنظام وتدريب الشبيبة على أساليب مستمدة من التعاليم الرياضية والعسكرية.

المادة السابعة: يؤلف الشباب الوطني فرقا باسم القمصان الحديدية.

المادة الثامنة: شعار الشباب الوطني: ساعد مفتول يقبض بشدة على مشعل ملتهب إشارة الى أن رسالة الشباب هي الحرية والحق والقوة.

المادة التاسعة: تحية الشباب الوطني رفع الذراع اليمنى الى الأعلى مع بسط الكف.

المادة العاشرة: لباس الشباب الوطني الرسمي قميص وبنطلون حديديان»

انهال شباب البلاد بحماس منقطع النظير أفواجا الى مكاتب الكتلة الوطنية في جميع أنحاء سورية وأقضيتها لينتظموا في هذا الجيش الشعبي، ولم يمض شهر آذار (مارس) 1936 الا وربى عدد المنتظمين في «الشباب الوطني» بمحافظة حلب وحدها على ثمانية آلاف شاب. وبلغ عدد المتطوعين في سورية عشرات الألوف.

كانت اللجنة العليا «للحرس الوطني» في حلب مؤلفة من: جميل ابراهيم باشا ورشدي الكيخيا وناظم القدسي، وفي دمشق من: فخري البارودي وسيف الدين المأمون ومنير العجلاني وفي حماة كان سعيد الترمانيني مسؤولا عن فرق القمصان الحديدية، وهكذا كانت قيادة الحرس الوطني بعقليتها ومنشئها أبعد ما تكون عن جعل هذا الجيش الشعبي المتقد حماسا واندفاعا هيئة كفاحية حقيقية، بالاضافة الى التناقض بين ما سمي بمبادىء الحرس الوطني الديموقراطية الليبرالية، وبين مظاهر تنظيماته الفاشية وهو التناقض المألوف في كل المنظمات الزائفة التي يناقض بها الإطار المضمون ويناقض الظاهر فيها الباطن، وهكذا كانت الكتلة الوطنية عاجزة عن تنظيم الشباب الوطني كقوة ضاغطة في مفاوضات باريس أو إعدادها لتكون قوة تحرير عند نكوص فرنسا وتراجعها، بل اهتمت اهتماما كبيرا بمظاهر التنظيم الخارجية كالملباس والشارات على الطريقة النازية والفاشية الدارجة والجذابة في تلك الايام، وهذا ما برر لصحيفة (ليزيكو) «الأصداء» الدمشقية الناطقة بالفرنسية أن تسخر بهذه المظاهر الجوفاء قائلة:

«إن قمصان الحديد السورية ولدت وهي حديدية بلون قمصانها الرمادية للزرقة التي اختارها قادة الحركة، وبالطابع الحديدي القوي الذي يريد هؤلاء أن يطبعوا به جماعة الشباب ...فقمصاننا الحديدية تكمل إذن سلسلة الألوان الدولية: القمصان الفاشستية السود، القمصان الهتلرية السمر، قمصان ستالين الحمر، قمصان الفرنسيين الزرق، قمصان نحاس باشا الخضر» «ليزيكو» 10 نيسان (ابريل) 1936.

لقد كانت أخبار الحرس الوطني في الصحف تنحصر بأنباء الولائم التي يقيمها بعض قادة الكتلة الوطنية لهم، والخطابات التي تلقى في تلك الولائم والحفلات في تمجيد «الوفد الأمين» المفاوض في باريس، وتهديد كل من تسول له نفسه الخروج عن الخط السياسي الذي تنتهجه الكتلة الوطنية، والإلحاح على شعار: «الجهاد للوطن والطاعة للكتلة الوطنية» وهكذا تحول تنظيم الشباب الوطني الى سلاح ارهابي ضد معارضي المعاهدة بدلا من أن يكون قوة ثورية في وجه الانتداب الفرنسي ...فقد اكتفت الكتلة من ثمرات تلك الثورة الشعبية بمجرد وعد من المستعمر بالمفاوضة، وأهملت تنظيم قوى البلاد الثورية.

مفاوضات باريس

خشيت فرنسا وبريطانيا مغبة المقاومة الصلبة والاصرار العنيد لدى السوريين، لا سيما وقد أصبحت المنطقة على فوهة بركان قابل للانفجار في كل آن: المظاهرات في مصر وسقوط وزارة نسيم باشا وتأليف وفد مصري لمفاوضة الانكليز برئاسة مصطفى النحاس... الثورة الشعبية العارمة التي بدأت في أواخر آذار (مارس) 1936 في كافة أنحاء فلسطين ...الأوضاع المتأزمة في العراق التي انتهت بانفجار انقلاب بكر صدقي ...الخ. فلا عجب أن تقبل وزارة البير سارو، وهي وزارة يمينية رجعية أعقبت وزارة لافال، الدخول بمفاوضات مع الجانب السوري للمحافظة على المصالح الفرنسية بواسطة المعاهدة المزمع عقدها.

سافر الوفد السوري الى باريس في 22 آذار (مارس) 1936، وأصبح يشار اليه في الصحف السورية باسم «الوفد الأمين» وقد راحت الصحف تصف أنباء الترحيب الذي لاقاه الوفد في الدول التي مر بها القطار من حلب الى باريس، والحفاوة التي يلقاها في فرنسا حيث بقي هناك خمسة أشهر ينتظر الفرج، فقد كانت فرنسا تعاني من ازمة سياسية داخلية حادة ومعركة انتخابية شديدة، ولولا سقوط وزارة البير سارو اليمينية وقيام وزارة ليون بلوم الاشتراكية لانتهت المفاوضات الى الفشل ولعاد الوفد المفاوض بخفي حنين.

وكانت الصحف السورية خلال تلك المدة الطويلة توالي نشر البيانات والبرقيات عن نجاح المفاوضات ونشاط الوفد ومنذ بداية اقامة الوفد في باريس بعث مراسل «القبس» المرافق للوفد برسالة يقول فيها (في 7 نيسان (ابريل) 1936)

«والذي يحملنا على التفاؤل آن في فرنسا انصارا والحمد لله للقضية السورية وهؤلاء يغتنمون الان صفاء الجو ليضاعفوا جهودهم ومساعيهم الودية في اقناع الرجال المسؤولين بضرورة ترك إدارة البلاد لأهل البلاد والاحتفاظ ببعض ما يهم سلامة فرنسا اذا كان لسلامتها علاقة بهذه القضية الشرقية مما يدرسه الخبراء العسكريون ...فقد تكون فرنسا تفكر في جعل سورية طريقا للهند الصينية كما جعلت بريطانيا مصر طريقا للهند. وقد تحتاج فرنسا الى قاعدة بحرية في البحر الأبيض فتتخذ الشواطىء السورية اللبنانية لهذا الغرض كما اتخذت انكلترا الاسكندرية وحيفا قاعدتين بحريتين وقد تفرض فرنسا على سورية أن لا تحالف غير فرنسا محالفة عسكرية كي لا يقوي هذا التحالف دولة منافسة لفرنسا وقد توجب فرنسا على سورية أن تستعين بالخبراء الفرنسيين عند الحاجة إليهم ولكن كل هذه الواجبات التي تفرضها فرنسا على سورية طرقت اسماع السوريين (الوفد المفاوض) فهم يعرفونها ويتوقعونها ولا يرون بدا من قبولها لأنها لا تمس صميم الأستقلال ولأنها الحد الأدنى للتساهل مع الأجنبي لذلك نعتقد بأن كفة نجاح المفاوضات ترجح كفة الحبوط وهذا ما يتمناه المخلصون ...وتعجب الأوساط الفرنسية أيضا من إلحاح اللبنانيين في طلب المعاهدة التي قد لا تضمن ما يضمنه صك الانتداب لهم من سلامة الحدود والاستقلال الداخلي وقد ردد المسيو دومارتيل صدى تعجب فرنسا من رغبة لبنان الشديدة وتسرعه بطلب نقض ضمان ثابت (أي الانتداب) ومع هذا فإن المسيو دومارتيل مزمع على درس المسألة اللبنانية عند عودته لبيروت مع رئيس الجمهورية وهو يدرسها الآن أيضا مع رجال وزارة الخارجية».

سورية بين الوحدة والتمزق

منذ اللحظة الأولى التي سافر فيها الوفد المفاوض الى فرنسا بدأ ضباط المخابرات الفرنسيون بدس الدسائس والمؤامرات في جبل العرب واللاذقية والجزيرة ولواء الاسكندرونة لتشجيع العناصر الانفصالية من عملاء فرنسا وأعوانها. وحاول الفرنسيون الاستفادة من عامل الزمن — بإطالة أمد المفاوضات بالختل والمراوغة — ليتيحوا لضباط المخابرات الفرصة لاجهاض الثورة الوحدوية في تلك المناطق التي اقام الانتداب فيها دويلات مصطنعة.

إن مساعي فرنسا وعملائها لتكريس التجزئة لم تتوقف يوما منذ بدء الاحتلال، كما أن ردود الشعب على تلك المحاولات برفضها وفضحها لم تتوقف كذلك، على أن المحاولات الانفصالية والرفض الشعبي لها تصاعد كثيرا خلال الأشهر الخمسة التي قضاها الوفد السوري في باريس، حتى أن ذلك كان الموضوع الرئيسي اليومي في الصحف السورية التي كانت تنشر الرسائل من جبل العرب واللاذقية والجزيرة ولواء الاسكندرون عن نضال الشعب ضد التجزئة واصراره على الوحدة السورية، وكانت الوفود الوطنية تصل الى دمشق تباعا من تلك المناطق ومن الاقضية الأربعة التي ضمها الانتداب الى لبنان الكبير، فتكون إقامتها في دمشق مناسبة وطنية تقام فيها الاحتفالات وتلقى الخطابات التي تعلن تعلق الشعب بوحدته الوطنية والقطرية («القبس» 6 نيسان (ابريل) 1936)

لقد كان الحكم الفرنسي في دولة العلويين ودولة جبل الدروز شديد الوطأة، فقد كان حاكما هاتين الدولتين يتمتعان بسلطات مطلقة ويفعلان ما يشاءان دون حسيب أو رقيب وكان حكم الفرنسيين في هاتين المحافظتين شبيها بالاستعمار الفرنسي في الجزائر واستغل الانتداب التخلف الاجتماعي والوضع الاقطاعي والعشائري فشكل فيهما مجلسا تمثيليا لزعماء العشائر والاقطاع بينما كان الأمر مختلفا في الدولة السورية فلم يكن للفرنسيين فيها هذا النفوذ نظرا لاختلاف الوضع الاجتماعي والثقافي.

لقد حاول ضباط الاستخبارات الفرنسيون في جبل العلويين وجبل الدروز فصل هاتين المنطقتين نهائيا عن سورية فالتقى مخطط الانتداب الفرنسي مع المخطط الصهيوني بتمزيق وحدة سورية الى دويلات طائفية وعنصرية، وقد اسفرت تلك المحاولات، خلال وجود الوفد المفاوض في باريس عام 1936 عن عريضة رفعها بعض لأعضاء المجلس التمثيلي العلوي الى رئيس الحكومة الفرنسية آنذاك ليون بلوم، يؤيدون فيها انفصال جبل العلويين عن الوطن السوري وبقاءه تحت الحكم الفرنسي، بينما امتنع بعضهم الآخر عن التوقيع.

ومن الجدير بالذكر ان الكتلة الوطنية قد عينت بعد عودة الوفد السوري وعقد المعاهدة السيد عزيز الهواش محافظا على مدينة دمشق، وهو ابن اسماعيل الهواش زعيم عشيرة المتاورة إحدى كبريات عشائر العلويين وأحد قواد ثورة الشيخ صالح العلي، وقد ظل اسماعيل الهواش طيلة حياته مناهضا للانفصال وداعية للاستقلال فتعرض لغضب الفرنسيين واضطهادهم. كما ساهم الشباب من ابناء منطقة الجبل من علويين ومسيحيين بالاتصال مع اخوانهم ابناء مدينة اللاذقية والمدن الساحلية الأخرى لتحقيق الاستقلال والوحدة السورية، وكان من بينهم شباب مرموقون أمثال منير العباس والمحامي عبد العبد الله، والمحامي بولص دبية، والشاعر الكبير نديم محمد وغيرهم من الشباب الذين كانوا يؤلفون مع عبد الواحد هارون زعيم مدينة اللاذقية الكتلة الوطنية في هذه المحافظة.

ثورة 1936 في فلسطين

انتقل مشعل الثورة بسرعة من سورية الشمالية الى سورية الجنوبية، ففي أواخر شهر نيسان (ابريل) 1936 قامت ثورة شعبية في فلسطين قال عنها معلق السياسة الخارجية في جريدة «الجورنال» الفرنسية:

«إن الكلمة في فلسطين أصبحت للمدافع الرشاشة، ولا ندري إذا كان الأنكليز ينتبهون الى الخطأ الذي اقترفوه في تحطيم تضامن الشعوب البيض في الوقت الذي تنمو فيه الروح الوطنية في وادي النيل والعالم العربي.

لا يجهل أحد ما كان للمساعدة التي ابدتها انكلترا للحبشة من صدى بعيد في العالم، وقد تحملنا نحن نتائجها في سورية واضطررنا الى تأليف وفد سوري جاء إلى باريس ليشهد نزاعاتنا الإنتخابية! كما اضطر الأنكليز من ناحيتهم الى مفاوضة المصريين. وهذه حوادث فلسطين الأخيرة تدلنا على صعوبة موقف انكلترا في هذه البلاد التي تعد بالنسبة إليها مركزا عظيما جدا بالنظر إلى الموقع الممتاز الذي تحتله في طريق الهند والذي يجعل الإنكليز ينظرون الى الحوادث الدائرة نظرة قلق واضطراب، وليست فلسطين موقعا ممتازا للمواصلات فحسب بل انها تؤلف النقطة الاولى لتسيل أنابيب البترول، وليست هي المرة الأولى التي تقع مثل هذه الحوادث في فلسطين فقد اعتدنا أن نسمع بمثل هذه الأضطرابات منذ نفذ وعد بلفور الذي دل على تضامن الإنكليز مع أبناء اسرائيل. لقد أثارت حوادث الحبشة عواطف العرب على اختلاف نزاعاتهم فاتحدوا وراحوا يطلبون بشدة إنشاء حكومة مستقلة ديموقراطية يسود فيها العرب على الأقلية اليهودية ومنع بيع الأراضي، وهم في هذا الطلب يستندون الى المبادىء الإنسانية التي بشرت بها انكلترا وهكذا جنت اوروبا على نفسها وقدمت للشرقيين خدما ليصفعوها».

كانت ثورة 1936 في فلسطين نبتة البذرة الطيبة التي غرسها استشهاد الشيخ عز الدين القسام بتلك الشكل البطولي، وكان زعماء الاحزاب الفلسطينية قد اجتمعوا قبل اسبوع من استشهاد القسام بالمندوب السامي البريطاني وحددوا له مطالب البلاد وأمهلوه شهرين للإجابة عليها.

وفي 1936/1/28 أبلغ المندوب السامي رؤساء الأحزاب بأن وزارة المستعمرات وقد درست مطالبهم، رفضت منع الهجرة اليهودية الى فلسطين، وأبدت استعدادها لوضع تشريع يمنع انتقال الأراضي العربية لليهود باستثناء قضاء بئر السبع ومناطق المدن والأراضي المغروسة بالأشجار الحمضية، وأنها قبلت موضوع للمجلس التشريعي.

وبعد مناقشات ومداولات ومناورات قبلت جميع الأحزاب الفلسطينية، التي كانت تضم الحزب العربي برئاسة جمال الحسيني، وحزب الدفاع برئاسة راغب النشاشيبي، وحزب مؤتمر الشباب»، ارسال وفد الى لندن، وظلت مختلفة حول مشروع المجلس التشريعي ومهمة هذا الوفد. وفي 19 نيسان (ابريل) 1936 انفجر الوضع. فاصدرت لجان يافا والقدس ونابلس بيانات بإعلان الإضراب العام الى أن تتحقق المطالب التالية:

1- وقف الهجرة حالا.

2- سن تشريع يمنع تسرب الاراضي.

3- تشكيل حكومة وطنية.

كان التوتر بين العرب واليهود يزداد حدة باضطراد، وفي شباط 1936 تعاقدت الحكومة مع أحد المقاولين اليهود على بناء ثلاث مدارس في يافا، ورفض ذلك اليهودي تشغيل عامل عربي واحد، فتألفت حامية من العمال العرب لتطويق موقع أحد المدارس المراد بناؤها ومنع العمال اليهود من الوصول إليه، فكان ذلك بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير» وكشفت تقدم الجماهير على قياداتها السياسية المساومة.

وفي يوم 1936/4/19 عمت الاضرابات والمظاهرات جميع أنحاء فلسطين، واستمرت الثورة الشعبية الدامية ستة أشهر ..حتى أصبحت وقائع هذه الثورة العربية بحاجة الى سجل يومي خاص، لذلك كانت الصحف تنشر اخبارها على النحو التالي «وقائع اليوم السابع والثمانين للأحداث الدامية بفلسطين» وهي وقائع مثيرة لما فيها من بطولات وتضحيات.

وفي هذا الجو تشكلت «اللجنة العربية العليا» برئاسة الحاج أمين الحسيني وعضوية رؤساء الأحزاب التقليدية: عوني عبد الهادي، احمد حلمي عبد الباقي، راغب النشاشيبي، جمال الحسيني، حسين الخالدي، عبد اللطيف صلاح، يعقوب الغصين، الفرد روك، وجيه فراج، وقد زاد من اندفاع الجماهير وحماستها ظهور قيادة موحدة واكثر فعالية من القيادات السابقة. وعلى الرغم من ضعف وسائل الاعلام في تلك الفترة فإن هذه الثورة أحدثت منذ يومها الأول دويا هائلا في الأوساط الشعبية في كافة الأقطار العربية، وقد يكفيني هنا أن انقل صدى وصول أنباء شرارة هذه الثورة الى حماة كما نكره مراسل «القبس» فيها:

«فوجيء الناس أمس بالحوادث الدامية في فلسطين الشهيدة، فكأنك ألقيت عليهم قطعا من الحزن، وأخذوا يتسقطون أخبار سورية الجنوبية وما آلت اليه الفواجع الدامية فيها، وأخذ الناس يتحدثون بضرورة المعاونة المالية والأدبية لعائلات الشهداء في القسم الجنوبي من الوطن السوري، وراح الطلاب يقفون قبل الدرس حدادا على الشهداء العرب في تلك البقعة المقدسة. وتوجه علماء الدين الى الله تعالى بالدعاء في جموع المصلين أن يصون ثالث الحرمين من المظالم برفع كابوس السياسة الجائر عمن حوله من العرب».

«على أن ذهول اليوم الأول أعقبه تحرك نشيط في الأوساط الشعبية بالتطوع للقتال. فاقبل المجاهدون من الأقطار العربية الى فلسطين ليشتركوا بالثورة، وقد أربى عدد الثائرين وتعاظم الى اكثر من عشرة آلاف ثائر».

وفي 30 آب (اغسطس) أعلن فوزي القاوقجي، باسم «قيادة الثورة العربية في سورية الجنوبية» البيان الأول لقوات المجاهدين التي انتظمت في صفوفه، قال فيه — بعد المقدمات وعبارات الحث على الجهاد:

«انه ليغبطني، وقد شرفني إخواني المجاهدون بقيادة الثورة العربية في سورية الجنوبية أن أدعو القادرين من أشبال العرب الى السلاح، أجل الى السلاح يا أشبال العرب تحقيقا للاماني القومية وإنقاذ فلسطين العزيزة من براثن العبودية والغزوة الصهيونية والمطامع البريطانية ...الى السلاح ايذانا بسقوط الحكم الأجنبي الحاضر في فلسطين لمنافاته حقوق الشعب المشروعة، وقيام حكومة ثورية عربية مؤقتة تستمد وجودها من ارادة الأمة الى أن:

1- تسحب الجيوش البريطانية.

2- تمنع الهجرة اليهودية منعا باتا.

3- تجلى الجماعات الصهيونية التي هبطت فلسطين على أساس وعد بلفور الباطل.

4- يقوم مجلس تأسيسي منبثق من ارادة الشعب يضع دستورا للبلاد يعين شكل الدولة وتقوم بمقتضاه حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي تنتخبه الأمة انتخابا حرا.

الى السلاح غير مترددين ولا متقاعدين، بل مؤمنين بحقكم مستبسلين في الدفاع عن الحوزة والكرامة، مستهزئين بجبروت المستعمر الغاصب مطمئنين لما وعدكم به الله: وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ...الخ».

وفيما كانت هذه الثورة الشعبية تتصاعد وتتسع خلال ستة شهور، ويتمثل فيها الوجه القومي لا القطري أعلنت الهيئة العربية العليا إنهاء «الاضطرابات» دون قيد أو شرط ابتداء من 1936/10/12 بناء على نداء رؤساء العرب الموقع من الملك عبد العزيز آل سعود، والملك غازي ملك العراق والامام يحيى حميد الدين ملك اليمن والأمير عبد الله أمير شرق الاردن. هذا النداء الذي يطلب من الشعب الإخلاد للسكينة اعتمادا على حسن نوايا بريطانيا ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل.

وفيما يلي النداء ذو النص الموحد الذي وجهه كل على حدة وفي وقت واحد ملوك العرب والامير عبد الله الى الشعب في فلسطين والى اللجنة العربية العليا:

عن عنيزة — نجد في 1936/10/8

الى ابنائنا عرب فلسطين — القدس

لقد تألمنا كثيرا للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك العرب والامير عبد الله ندعوكم للاخلاد الى السكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم

عبد العزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

عن بغداد — 1936/10/8

القدس بواسطة رئيس اللجنة العربية العليا

الى ابنائنا عرب فلسطين

لقد تألمنا كثيرا من الحالة السائدة الآن في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا الملوك والامير ندعوكم للاخلاد الى السكينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا حليفتنا الحكومة البريطانية المعلنة في تطبيق العدل وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم.

غازي

عن المقر — عمان في 1936/10/9

بواسطة رئاسة اللجنة العليا

الى ابنائنا عرب فلسطين — القدس

لقد تألمنا كثيرا من الحالة السائدة الان في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا الملوك ندعوكم للاخلاد الى السكينة معتمدين على حسن نيات الحكومة البريطانية المعلنة في تطبيق العدل وثقوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم.

عبد الله

وقد ردت اللجنة العربية العليا على نداء ملوك العرب والامير عبد الله ببيان وجهته الى شعب فلسطين كما أصدرت قرارا بوقف الاضراب، وفيما يلي نص البيان والقرار:

بيان اللجنة العربية العليا الى الأمة الكريمة في فلسطين:

تلقت اللجنة العربية العليا البرقيات المنشورة اعلاه من اصحاب الجلالة وصاحب السمو يدعون فيها الامة العربية في فلسطين الى انهاء الاضراب وايقاف الاضطراب.

لقد اعلنت الامة العربية في فلسطين الاضراب والاستمرار عليه للاخطار الجسيمة التي احدقت بها من جراء السياسة الحاضرة المتبعة في فلسطين وحرمانها من حقوقها السياسية في البلاد، وقد برهنت الامة العربية الكريمة على قوة ارادتها في ضرورة تغيير السياسة الحاضرة بصورة اثارت فيها اعجاب العالم اجمع.



سعيد العاص

ولما كان الامتثال لارادة اصحاب الجلالة والسمو ملوك العرب وامرائهم والنزول على ارادتهم من تقاليدنا العربية الموروثة، وكانت اللجنة العربية العليا تعتقد اعتقادا جازما بان اصحاب الجلالة والسمو لم يأمروا ابناءهم الا بما فيه مصلحتهم وحفظ حقوقهم. لذلك فاللجنة العربية العليا امتثالا لارادة اصحاب الجلالة والسمو للملوك والامراء واعتقادا منها بعظم الفائدة التي تنجم من توسطهم ومؤازرتهم تدعو الشعب العربي الكريم الى انهاء الاضراب والاضطراب انفاذا لهذه الاوامر السامية التي ليس لها من هدف الا مصلحة العرب.

ولا يسع اللجنة العليا الا ان تسدي جزيل الشكر الى هذه الامة الكريمة في موقفها التاريخي المجيد على ما بذلته من تضحيات غالية وما تكبدته من خسائر فادحة في الانفس والاموال وما اظهرته من جلد ليس فوقه جلد وما تذرعت به من صبر ليس فوقه صبر، وانا لواثقون بان جميع افراد هذا الشعب يقابلون عطف اصحاب الجلالة والسمو واهتمامهم بالشكر الجزيل والثناء الجميل.

قرار اللجنة العليا بموعد حل الاضراب ووقف «الاضطراب»

قررت اللجنة العربية العليا بالاجماع، وبعد استشارة مندوبي اللجان القومية والحصول على موافقتهم باتفاق الاراء، ان تلبي نداء اصحاب الجلالة ملوك العرب وسمو الامير بالبيان المنشور اعلاه وان تدعو الامة العربية الكريمة في فلسطين للاخلاد الى السكينة وانهاء الاضراب والاضطرابات ابتداء من صباح يوم الاثنين المبارك الواقع في 26 رجب 1355 وفي 12 تشرين الأول (اكتوبر) 1936 وان يبكر افراد الامة الكريمة في صباح ذلك اليوم الى معابدهم لاقامة الصلاة على ارواح الشهداء ورفع الشكر لله تعالى على ما الهمهم به من صبر وجلد، ثم يخرجون من المعابد لفتح مخازنهم وحوانيتهم ومزاولة اعمالهم المعتادة، والله ولي التوفيق

بعد أن صدر بيان اللجنة بحل الاضراب في فلسطين غادرها المجاهدون العرب برئاسة فوزي القاوقجي والشيخ محمد الأشمر الى شرق الأردن فضغط الانكليز لإخراجهم منها، فعاد القاوقجي الى بغداد والأشمر الى دمشق.

ثورة عام 1936 في فلسطين تأخذ مداها القومي العربي

لأول مرة تخذت ثورة عام 1936 الفلسطينية مداها العربي بأبعاده القومية بعد أن كانت الثورات العربية لا تخرج عن مداها القطري بفعل التجزئة الاستعمارية، فقد ساهم فيها العراقيون والسوريون والفلسطينيون

إن من طبيعة التيار الثوري الحركة والامتداد، لأن دماء الشهداء نور في ضمير الأمة لا ينطفىء، ولذلك سنرى فيما بعد أن إشتراك العراقيين مع القاوقجي في ثورة 1936 سيلعب دورا رئيسيا في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، كما سنرى أن ثورة عام 1936 الفلسطينية ستأخذ مداها الشعبي العربي بشكل أعم وأوسع فينضم مجاهدون من الإخوان المسلمين في مصر لثورة 1948، وفي كلا هاتين الثورتين العربيتين الشعبيتين دفع الاستعمار الأنظمة العربية لتدجينهما ولجمهما واجهاضهما.

ان استشهاد سعيد العاص واشتراك بعض شباب حماة في ثورة فلسطين عام 1936 — وقد أصبح معظمهم فيما بعد من أركان حركة الشباب — كان عاملا مهما في دفع أول فوج من شباب حماة الى فلسطين في ثورة 1948 وقد ساهم من بقي حيا منهم في هاتين الثورتين، كرفيقنا علاء الدين الحريري الذي طلبنا منه بعض التفاصيل عن اشتراكه في ثورة فلسطين عام 1936 فقال:

«طلب الينا أستاذنا عثمان الحوراني الالتحاق بقوات فوزي القاوقجي، فذهبنا الى دمشق أنا وخليف العريب ويوسف السفراني وأحمد القمش وعبد الرحمن الشارع وغيرهم من شباب حماة، فاجتمعنا في بيت الشيخ محمد الأشمر مع عدد من المجاهدين الدمشقيين وجملة من شباب حمص على رأسهم الحاج وصفي المعصراني، ولفيف من مجاهدي جبل الدروز اللبنانيين، ثم انتقلنا الى مسجد بحي الميدان وانتظمنا على أن يكون الشيخ محمد الأشمر على رأس الدمشقيين ومنير الريس على رأس الحمويين والحمصيين وحمد صعب ومحمود ابو يحيى على رأس الدروز، وانطلقنا (120 مجاهدا) من المسجد باتجاه فلسطين فمنعنا الفرنسيون من اجتياز الجولان، فعدنا من القنيطرة وتوجهنا الى فلسطين عن طريق حوران تل شهاب وغور بيسان واجتزنا نهر الاردن ونزلنا في خربة طوباس الفلسطينية حيث احتضننا أبناء طوباس بحفاوة بالغة، وفي اليوم التالي وصلت قوات العراق بقيادة فوزي القاوقجي فالتقينا بهم وكان الابتهاج عظيما». ثم تحدث علاء الدين عن المعارك العديدة التي خاضها المجاهدون الى أن يقول: «أتذكر أن منير الريس أراد أن يحول دون التحاق سعيد العاص بالثورة خوفا من نشوب الخلاف بينه وبين القاوقجي. ولكن سعيد العاص استطاع الالتحاق بالثورة بمساعدة مطيع اللبابيدي والحاج عبد الرحمن الملط. وهما من مجاهدي حماة الذين التجأوا الى الاردن بعد ثورة عام 1925، وقد استشهد سعيد العاص في أول معركة خاضها في فلسطين».

الأبعاد القومية لثورة 1936 الفلسطينية:

كيف كانت أبعاد الرؤية لدى الشعب العربي في سنة 1936؟ وما هو مدى وضوح قومية المعركة فيها؟ أثبت هنا المقالة التالية التي نشرها فوزي القاوقجي في صحيفة «القبس» الدمشقية، بتاريخ 1936/11/13، أي بعد عدة أشهر من اضطراره للخروج من ميدان المعركة ولجوئه للعراق مرة ثانية، قال:

«منذ نشبت في عام 1925 ثورة حماة التي بدلت شكل ثورة جبل الدروز من ثورة درزية ضيقة الى ثورة سورية وطنية عامة، ثم ظهور المعجزات خلال الملاحم والمعارك الدامية التي دارت رحاها مدة سنتين بين السوريين والجيوش الفرنسية الكبيرة، أيقنت ان في دم الشعب العربي كنزا كامنا من القوى لا يفنى، ولمست سر المجد الباذخ في تاريخ الأمة العربية، ذلك المجد الذي كانت ترتجل آياته ارتجالا في الحوادث التي أملت سطورها على التاريخ.

نعم ...منذ تلك الأيام وأنا أشعر أن تحت تصرفي قوة عظيمة أستطيع اذا أحسنت التصرف بها أن أحطم بها القيود التي كبلتنا بها الدول المستعمرة المتغطرسة المغترة في ضعفنا الظاهر وفي حسن نياتنا وطيب عنصرنا.

وكنت أرى من جهة ثانية أن غرور المستعمرين لم يقف عند حد هضم الحقوق وسلب الحريات، بل تعداهما الى الاستهتار بوجود الأمة العربية حكوماتها وشعوبها وتاريخها .. وكنت أشعر في نفسي بالخجل المؤلم من الاهانة التي لحقت بي ولحقت بكل عربي من أعمال بريطانيا في فلسطين العربية، وأساليب معاملة الشعب العربي فيها، مع أن العرب كانوا حلفاءها بالأمس وما يزالون حلفاءها اليوم، وجزيرتهم تحوي تكبر مصلحة حيوية لبريطانيا، فضلا عن أنهم أمة تحتاج بريطانيا اليها في مشاكلها الدولية المقبلة أمام تيار الامبراطوريات المنبثقة من جديد والتي تستهدف في سياستها السيطرة على سواحل البحر الأبيض المتوسط، تلك الأساليب التي أدت الى أن تضع بريطانيا العظمى جندها وجيوشها تحت تصرف فكرة صهيونية ترتجي بريطانيا منها المال لتبيد الشعب العربي في فلسطين، وتقيم مكانه بقوة الحراب دولة صهيونية

كنت من أول الأمر مقتنعا أن لا فائدة من احتجاج الضعيف المظلوم على عسف القوي الطاغي، ولا نفع من الوطنية الفارغة التي أخذ الكثيرون يتظاهرون بها في كل حين ومكان، حتى أصبحت أغنية مبتذلة وطريقة كلامية تتشدق بها الألسن في الأندية والمطاعم والمقاهي

إذن لا بد من مقابلة القوي بالقوة. وها هو الدم العربي كنز القوة، لذلك مددت يدي اليه وأخذت منه ما أحتاجه لنجدة عرب فلسطين، وهيأت وأنا في بغداد العدد اللازم من الشباب لهذه النجدة، وهيأتهم من مدن سورية وجبالها ومن مدن العراق وسهوله، فألفت مجموعة عربية تقاتل حيث قاتل الأجداد، وتدافع عن تراث خلفه لنا أولئك العظام بسحر الدم الذي مكنهم في الغابر أن يتغلبوا على دول تعد في عظمتها بريطانيا زمانها.

وكان علي أن انظر الى ما حولي قبل الاقدام على العمل، وأن أتخطى الحواجز التي اقيمت بين الأقطار العربية المجزأة والقوى التي وضعت بينها لسد السبل ومنع الاتصال بين أبنائها

كان من المحتم علي اجتياز نحو ألف كيلو متر في البوادي القاحلة والصحارى المحرومة من أسباب الحياة، وأن أتخطى حدود دول انشئت لخدمة فكرة المستعمرين واقيمت على حراستها قوى ومعدات آلية حديثة يقودها الأعداء.

هذه التجمعات اذن بحثت بعين الحساب والمنطق ظهرت للعيان كأنها المستحيل واقتحام مجاهل الصحراء يحتاج الى دليل، اذا ما العمل وفلسطين تستنجد وتستغيث؟

لم يبق أمامي الا أن أجازف كالمجنون وأعمل كالعاقل.

وأما الدليل فهو أثر خالد بن الوليد والطريق التي سلكها من العراق بجيوشه لنجدة إخوانه في واقعة اليرموك.

سرت وأدلجت سرايا المجاهدين من سواد العراق وغياض الشام بتدبير محكم، فبلغت نجداتهم عدفها وتلاقت جنود العرب في ساحات القتال في فلسطين في وقت واحد كما يتلاقى أفراد العائلة الواحدة الخارجون من غرفهم الى قاعة الطعام

نحن في ساحة الوغى والعدو يعد من وسائل التدمير الحديثة الفولاذ والنار والسرعة، ويحشد عشرات الوف الجند، ويسخر الأرض والسماء للظلم والاعتداء، أما نحن فعندنا الدم العربي والعزم على الدفاع، والايمان بالحق ...وكان الصراع . الصراع المخيف . فانتصر الحق وزال الوهم وعم الحماس وفار الدم العربي في العروق. ولولا توسط ملوك العرب وأمرائهم لعمت النار كافة الأقطار المجاورة.

أما أنت أيها العربي، فاستعد للدفاع ولا عذر لك عن تلبية النداء إلا الموت ..لا تنتظر عدلا وأنت ضعيف ولا تطلب حقا وأنت أعزل من السلاح

تصفيات امم افريقيا: الفرصة الاخيرة أمام الجزائر والكاميرون وسعي مغربي وتونسي الى مواصلة التألق

نيقوسيا ـ من مصطفى المنجاوي:

تقام الجمعة والسبت والاحد الجولة الثالثة من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم المقررة نهائياتها عام 2000.

وكانت النهائيات مقررة في زيمبابوي بيد أن اللجنة التنفيذية للاتحاد الافريقي قررت سحب استضافتها منها في 8 شباط (فبراير) الحالي في ابيدجان بسبب تأخر انطلاق الاشغال في الملاعب.

ووجه الاتحاد الافريقي نداء الى الاتحادات الاعضاء الراغبة بتنظيم النهائيات بدلا من زيمبابوي تقديم ترشيحاتها قبل موعد اقصاه 10 آذار (مارس) المقبل.

وتعتبر نيجيريا ومصر والمغرب أبرز البلدان المرشحة لاستضافة النهائيات التي يشارك فيها 16 منتخبا.

وستكون الجولة الثالثة بمثابة الفرصة الاخيرة للمنتخبين الكاميروني (المجموعة الاولى) والجزائري (السابعة) لان الخسارة أو حتى التعادل ممنوع عليهما بعد ان خسر الاول مباراته الاولى امام غانا 1ـ3 وتعادل في الثانية مع اريتيريا صفر ـ صفر، في حين منيت الجزائر بخسارتين متتاليتين امام اوغندا 1ـ2 وتونس صفر ـ1.

ويسعى المنتخبان التونسي والمغربي الى مواصلة مسيرتهما الناجحة في التصفيات وسيعملان دون شك من أجل حجز بطاقتيهما مبكرا.

المجموعة الاولى:

في دوالا (300 كلم غرب ياوندي)، تخوض الكاميرون حاملة اللقب مرتين وفي جعبتها نقطة واحدة مباراة صعبة ضد موزامبيق صاحبة المركز الثاني برصيد 3 نقاط.

وتلعب الكاميرون المباراة تحت شعار «أكون أو لا أكون»، لأن أي نتيجة سلبية قد تحرمها من المشاركة في العرس الافريقي الذي يبقى حلم جميع المنتخبات.

وتعول الكاميرون على لاعبيها المحترفين في الاندية الاوروبية والمكسيكية الذين أبلوا بلاء حسنا في مونديال فرنسا 98.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تبدو غانا المتصدرة والتي توجت بطلة اربع مرات (رقم قياسي بالتساوي مع مصر)، مرشحة فوق العادة للفوز عندما تستضيف ارتيريا الرابعة الاخيرة (نقطة واحدة).

وفازت غانا في مباراتيها السابقتين على الكاميرون 3ـ1 وموزامبيق 1ـصفر، وكفتها راجحة لتحقيق فوزها الثالث على التوالي.

المجموعة الثانية:

يحل المغرب المتصدر (4 نقاط) ضيفا على توغو صاحبة المركز الثاني برصيد 3 نقاط من مباراة واحدة بعد تأجيل لقائها في الجولة الثانية مع سيراليون بسبب الحرب الاهلية في فريتاون.

واستعد المغاربة بشكل جيد لمواجهة توغو، واختار الفرنسي هنري ميشال تشكيلته المعتادة جديدها مهاجم المنتخب الاولمبي والفتح الرباطي هشام الزروالي ولاعب وسط الكوكب المراكشي يوسف مريانة وعودة مهاجم ساوثمبتون الانكليزي المتألق حسن كشلول بعد غياب نحو 5 سنوات، في حين استبعد حارس مرمى الرجاء البيضاوي مصطفى الشاذلي، وحل محله حارس المنتخب الاولمبي وفريق شباب المحمدية طارق الجرموني.

ويأمل المغرب في مواصلة مسيرته الايجابية في التصفيات علما بأن عينه مركزة بشكل كبير على استضافة النهائيات بعد انسحاب زيمبابوي، وقد أعلن مدربه في هذا الصدد «أن المغرب يملك جميع المؤهلات التي تضمن النجاح من ملاعب حديثة وجمهور متحمس ورائع وبنية تحتية ملائمة».

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، تلعب غينيا الثالثة مع سيراليون الرابعة الاخيرة، ويحوم الشك حول استمرار مشاركة سيراليون في التصفيات بسبب الحرب الاهلية التي تمنع استضافة البلد للمباريات الدولية.

المجموعة الثالثة:

لن تكون مهمة ساحل العاج المتصدرة والفائزة باللقب عام 1992 سهلة على الاطلاق عندما تحل ضيفة على الكونغو صاحبة المركز الثاني، لان الاخيرة تطمح الى تعويض تعثرها على ارضها امام مالي صفر ـ صفر في الجولة الثانية وبالتالي تعزيز حظوظها في انتزاع بطاقتها مبكرا.

وفازت ساحل العاج في مباراتيها السابقتين على مالي 1ـ صفر، وناميبيا 3ـ صفر، في حين تغلبت الكونغو على ناميبيا 1ـ صفر وتعادلت ومالي سلبيا.

وتستضيف ناميبيا صاحبة المركز الاخير مالي الثالثة (نقطة واحدة).

المجموعة الرابعة:

ستحاول جنوب افريقيا المتصدرة وحاملة اللقب عام 1996 في اول مشاركة لها ووصيفة بطل عام 1998، التعويض عندما تستضيف الغابون صاحبة المركز الثالث برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف خلف انغولا.

ولم يظهر منتخب جنوب افريقيا حتى الان بمظهره الحقيقي وحقق فوزا صعبا على انغولا 1ـ صفر في الجولة الاولى، وتعادل مع مضيفه منتخب موريشيوس المغمور 1ـ1 في الجولة الثانية.

وستسعى جنوب افريقيا الى تحقيق الفوز من أجل الابتعاد في الصدارة لتعزيز حظوظها في حجز احدى البطاقتين المؤهلتين الى الادوار النهائية.

وتلعب انغولا مع موريشيوس في مباراة سهلة نسبيا للاولى لانها تلعب على ارضها وأمام جمهورها.

وتخوض انغولا المباراة وعينها على لقاء جنوب افريقيا والغابون، وهي بالتالي ستعمل على الظفر بنقاط المباراة الثلاث لتعزيز مكانتها في المركز الثاني او انتزاع المركز الاول في حال تعثر جنوب افريقيا.

المجموعة الخامسة:

تستضيف السنغال الرابعة الاخيرة (نقطة واحدة) نيجيريا المتصدرة، وليس من خيار امامها سوى الفوز للابقاء على امالها في انتزاع على الاقل البطاقة الثانية المؤهلة الى النهائيات.

وبرغم تشكيلته المحترفة مئة بالمئة، يوجد منتخب نيجيريا بعيدا كل البعد عن مستواه الكبير، وكان وجد صعوبة كبيرة في تخطي بوروندي في الجولة الثانية، وسجل هدفيه ضد مجريات اللعب ومن كرات ثابتة علما بأن السيطرة كانت للبورونديين.

وتنتظر بوروندي «اكتشاف المجموعة الخامسة» مباراة صعبة ضد ضيفتها بوركينا فاسو التي بات يحسب لها ألف حساب خصوصا بعد نهائيات كأس الامم الافريقية التي استضافتها العام الماضي وبلغت الدور نصف النهائي.

وتملك بوروندي 3 نقاط من فوز على السنغال 1ـصفر وخسارة امام نيجيريا صفر ـ2، مقابل نقطتين لبوركينا فاسو من تعادلين مع نيجيريا سلبا والسنغال 1ـ1.

المجموعة السادسة:

يحل المتصدران الكونغو الديموقراطية وزامبيا (4 نقاط لكل منهما) ضيفين على مدغشقر وكينيا وكفتهما راجحة لتحقيق الفوز برغم لعبهما خارج قلاعهما.

ومن دون شك أن بطاقتي المجموعة ستكونان من نصيب الكونغو وزامبيا.

وكانت زامبيا تعادلت مع جمهورية الكونغو 1ـ1 في الجولة الاولى، وفازت زامبيا على مضيفتها مدغشقر 2ـ1 في الثانية، وتغلبت الكونغو على ضيفتها كينيا بالنتيجة ذاتها.

المجموعة السابعة:

تنتظر المنتخب الجزائري، بطلة 1990، مباراة صعبة خارج أرضه أمام المنتخب الليبيري بقيادة نجم ميلان الايطالي جورج ويا. ويتحتم على الجزائر، التي خسرت مباراتيها السابقتين امام اوغندا 1ـ2 وتونس صفر ـ1، الفوز على ليبيريا اذا ارادت الاحتفاظ بأملها في بلوغ النهائيات.

ويقود الجزائر المدرب رابح سعدان، الذي قاد المنتخب في مونديال 1986 في المكسيك، وجاء تعيينه بعد تخلي مزيان ايغيل عقب الخسارة ضد تونس صفر ـ1 في الجزائر العاصمة.

ويتمتع لاعبو المنتخب الجزائري بفنيات عالية خصوصا بلال الدزيري، بيد ان ما ينقصه هو هداف يجيد هز الشباك، وكان ذلك واضحا في مباراته ضد تونس حيث صنع خط الوسط فرصا عدة من دون ان تترجم الى اهداف.

بالمقابل لن يكون المنتخب الليبيري صيدا سهلا، خصوصا وأنه يلعب على ارضه وامام جمهوره الامر الذي يصعب من مهمة الجزائر. وتبدو كفة تونس المتصدرة برصيد 6 نقاط راجحة لتحقيق فوزها الثالث على التوالي عندما تستضيف اوغندا. وكانت تونس حققت فوزا ثمينا على الجزائر من دون لاعبيها المحترفين، والذين استبعد الاتحاد التونسي ثلاثة منهم لمدة غير محددة ويتعلق الامر بثلاثي فرايبورغ الالماني عادل السليمي وزبير بيه ومهدي بن سليمان.

وكان بن سليمان وبيه اعتبرا «غير مؤهلين للدفاع عن القميص الوطني»، في حين استبعد مدرب المنتخب التونسي الايطالي فرانشيسكو سكوليو السليمي بعد وصوله متأخرا لاسباب عائلية.

بيد أن سكوليو استدعى السليمي للمباراة ضد انغولا الى جانب عيادي الحمروني مهاجم الهلال السعودي.

امم افريقيا 2000: هنري ميشال «المغرب يملك جميع المؤهلات لتنظيم النهائيات»

■ الرباط ـ اف ب: أعلن مدرب المنتخب المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال امس الأول الاربعاء أن المغرب «يملك جميع المؤهلات» لاستضافة نهائيات كأس الامم الافريقية عام 2000 بعد سحبها من زيمبابوي لعدم احترامها دفتر الشروط».

واضاف ميشال «تنظيم نهائيات كأس الامم الافريقية بالمغرب شيء مهم، فهو يملك جميع المؤهلات التي تضمن نجاحها من ملاعب حديثة وجمهور متحمس ورائع وبنية تحتية ملائمة».

وكان الاتحاد الافريقي قرر سحب استضافة النهائيات من زيمبابوي في 8 شباط (فبراير) الحالي في ابيدجان بسبب تأخر انطلاق الاشغال التحضيرية بالملاعب الرياضية.

ووجه الاتحاد الافريقي نداء الى الاتحادات الاعضاء الراغبة بتنظيم النهائيات بدلا من زيمبابوي تقديم ترشيحاتها قبل موعد اقصاه 10 آذار (مارس).

وتعتبر نيجيريا ومصر والمغرب أبرز البلدان المرشحة لاستضافة النهائيات التي يشارك فيها 16 منتخبا.

برنامج الجولة الثالثة

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي برنامج الجولة الثالثة من تصفيات كأس الامم الافريقية لكرة القدم المقررة نهائياتها عام 2000، والتي تقام اليوم الجمعة وغداً السبت والاحد المقبل:

المجموعة الاولى:

الكاميرون ـ موزامبيق
غانا ـ اريتريا

المجموعة الثانية:

توغو ـ المغرب
غينيا ـ سيراليون

المجموعة الثالثة:

ناميبيا ـ مالي
الكونغو ـ ساحل العاج

المجموعة الرابعة:

جنوب افريقيا ـ الغابون
انغولا ـ موريشوس

المجموعة الخامسة:

بوروندي ـ بوركينا فاسو
السنغال ـ نيجيريا

المجموعة السادسة:

كينيا ـ زامبيا
مدغشقر ـ جمهورية الكونغو

المجموعة السابعة:

تونس ـ اوغندا
ليبيريا ـ الجزائر

باتريك كلوفرت من فريق برشلونة ينفرد بالكرة وهو محاط بثلاثة من لاعبي فريق فالنسيا بمباراة كرة كأس اسبانيا امس الاول التي فقد خلالها برشلونة اللقب (ا.ف.ب)

جيسون ولكوك (يمين) من فريق بلاك برن روفر يحاول خطف الكرة من لاعبي نيوكاسل يونايتد امس الاول (رويترز)

الويلزي جون توشاك مدرباً جديداً لريال مدريد

■ مدريد ـ أ ف ب: عين الويلزي جون توشاك مدربا جديدا لنادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم خلفا للهولندي غوس هيدينك الذي تمت اقالته الثلاثاء الماضي.

وسبق لتوشاك الذي كان يشرف على تدريب بشيكتاش التركي، أن درب ريال مدريد من عام 1989 الى 1991 واحرز معه لقب بطولة الدوري المحلي.

واعلن النادي الاسباني أنه توصل الى اتفاق مع توشاك لتدريب ريال مدريد بطل اوروبا حتى نهاية الموسم المقبل.

وقدم توشاك الذي يحتفل بعيد ميلاده الـ50 في 22 آذار (مارس) المقبل، أمس الخميس الى الصحافة.

ويعرف توشاك بصرامته في تعامله مع اللاعبين وقساوة طبعه، وهو الذي ترك ريال مدريد بسبب خلافاته مع لاعبين عدة من بينهم اميليو بوتراغينيو ومانولو سانشيس.

وشهد ريال مدريد أزهى أيامه الكروية في موسم 89ـ90 بقيادة توشاك عندما أحرز معه لقب الدوري للمرة الخامسة على التوالي وسجل 107 اهدافا (رقم قياسي) منها 38 للمكسيكي هوغو سانشيز، بالاضافة الى بلوغه المباراة النهائية لمسابقة الكأس.

وسبق لتوشاك أن درب فريقين اسبانيين آخرين في مسيرته هما ريال سوسييداد من 1985 الى 1990، وديبورتيفو كورونا من 1995 الى 1997، كما درب سوانسيا الويلزي من 1979 الى 1984، وسبورتينغ لشبونة البرتغالي من 1984 الى 1985.

وكان توشاك اللاعب السابق لكارديف سيتي وسوانسيا وليفربول، اعتزل اللعب عام 1978 وعمره انذاك 29 عاما وذلك بسبب الاصابة.

وكانت ادارة النادي الاسباني اقالت هيدينك من منصبه برغم فوز ريال مدريد على راسينغ سانتاندر 1ـ صفر في اياب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس اسبانيا وبلوغه الدور نصف النهائي.

وقال سانز في مؤتمر صحافي عقب المباراة «لقد اتخذت ادارة النادي قرارا لا يعجبنا، لكن من المناسب اقالة هيدينك».

ولم يحضر سوى 2000 متفرج الى ملعب «سانتياغو برنابيو» لتتبع المباراة علما بأن الملعب يتسع لـ100 الف، وهذا ما يدل على غضب أنصار الفريق. وقال سانز «ما يشغل بالي هو أن الجمهور غير راض على الفريق» مذكرا بأنه «حتى في المباريات التي يفوز فيها الفريق، يقابل اللاعبون بصيحات الاستهجان كما كان الامر ضد بلد الوليد».

ويرغم قيادته ريال مدريد الى الفوز بالكأس القارية للاندية (انتركونتيننتال) في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على حساب فاسكو دا غاما البرازيلي 2ـ1، دفع هيدينك ثمن النتائج المخيبة للنادي الاسباني في الدوري حيث يحتل حتى المرحلة الثالثة والعشرين المركز السادس بفارق 6 نقاط عن المتصدر برشلونة غريمه التقليدي.

واوضح سانز «لم يظهر الفريق بشكل جيد، لا أعرف ما اذا كان سبب ذلك المدرب أم اللاعبون؟، أعتقد أنه خطأ الجميع» واضاف «في بعض الاحيان، يكون من الضروري التخلي عن أغلب اللاعبين، وبما أن الامر يكون غير ممكن، فان المدرب هو الذي يدفع الثمن».

وكان ريال مدريد تعاقد مع هيدينك الصيف الماضي بعد قيادة الاخير منتخب بلاده الى المركز الرابع في مونديال فرنسا.

وهيدينك هو رابع مدرب يشرف على ريال مدريد خلال 3 سنوات بعد استقالة كابيللو العام 1997، واقالة الالماني يوب هايكنس العام الماضي برغم فوز الفريق بدوري ابطال اوروبا، واستقالة الاسباني خوسيه انطونيو كاماتشو بعد 22 يوما فقط على توليه المنصب الصيف الماضي.

وارتفع عدد المدربين الذين تمت اقالتهم في الدوري الاسباني هذا الموسم الى 7 مدربين.

وليس من السهل تدريب أفضل الاندية العالمية، فقد تعاقب على تدريب ريال مدريد، بطل أوروبا والعالم للاندية، 11 مدربا منذ العام 1986 وهم:

ـ الهولندي ليو بينهاكر: من تموز (يوليو) 1986 الى تموز (يوليو) 1989.

ـ الويلزي جون توشاك: من تموز (يوليو) 1989 الى آذار (مارس) 1991.

ـ اليوغوسلافي رادومير انتيش: من آذار (مارس) 1991 الى كانون الثاني (يناير) 1992.

ـ الاسباني بينيتو فلورو: من كانون الثاني (يناير) 1992 الى كانون الثاني (يناير) 1994.

ـ الاسباني فيسنتي دل بوسك: من كانون الثاني (يناير) 1994 الى تموز (يوليو) 1994.

ـ الارجنتيني خورخي فالدانو: من تموز (يوليو) 1994 الى كانون الثاني (يناير) 1996.

ـ الاسباني ارسينيو ايغليسياس: من كانون الثاني (يناير) 1996 الى تموز (يوليو) 1996.

ـ الايطالي فابيو كابيللو: من تموز (يوليو) 1996 الى تموز (يوليو) 1997.

بلاتر لن يقدم مشروعه للتصويت خلال اجتماع اللجنة التنفيذية الشهر المقبل

■ جنيف ـ ا ف ب: اعلن رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر في جنيف أنه لن يعرض مشروعه القاضي بتنظيم كأس العالم مرة كل عامين انطلاقا من العام 2009 على اللجنة التنفيذية للفيفا كي تصوت عليه خلال اجتماعها في 11 و12 آذار (مارس) المقبل. وقال بلاتر عقب اجتماعه مع رئيس الاتحاد الاوروبي السويدي لينارت يوهانسون «قبل بحث امكانية تغيير وتيرة المونديال يجب ان نتوصل الى اعداد روزنامة دولية موحدة». وأعرب يوهانسون عن ارتياحه لقرار بلاتر، وقال «لقد قدرنا تصرف بلاتر الذي جاء الى جنيف شخصيا ليقدم لنا اقتراحه».

واضاف يوهانسون أن بلاتر «اعترف بأنه أخطأ عندما أعلن عن فكرته قبل الاوان الى الصحافة ومن دون ابلاغ محاوريه الرسميين»، مؤكدا ان الاتحاد الاوروبي «لا يزال غير مقتنع بضرورة تغيير وتيرة المونديال، لكننا على الاقل اقترحنا اسسا من اجل حوار بناء». وباعلانه عدم تقديم اقتراحه للتصويت خلال الاجتماع المقبل للجنة التنفيذية وكذلك خلال مؤتمر الفيفا في تموز (يوليو) المقبل في لوس انجليس، تجنب بلاتر الخلافات مع الاتحاد الاوروبي. بيد أن بلاتر لم يعلن عدوله عن فكرته، وقال «ان الامناء العامين للاتحادات القارية سيجتمعون مرات عدة لمحاولة تحديد روزنامة دولية موحدة»، مضيفا «توجد رغبة مشتركة للتوصل الى ذلك، وأتمنى أن يتحقق ذلك قبل الاشهر الـ18 المقبلة». وذكر بلاتر أن الامر يتعلق بمرحلة اولى نحو احتمال تنظيم كأس العالم مرة كل عامين، وقال «يجب علينا ايضا استشارة اللاعبين والمدربين والجمهور سواء الذي يحضر المباريات في الملاعب أو الذي يتتبعها عبر شاشات التلفزيون».

ايقاف الايطالي بيرغومي اربع مباريات

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: اوقفت سلطات كرة القدم الايطالية كابتن فريق انترناسيونالي جوسيبي بيرغومي لاربع مباريات عقابا على طرده اثناء مباراة فريقه امام بارما في كأس ايطاليا في وقت سابق من الشهر الجاري.

كما فرضت غرامة قدرها عشرة ملايين ليرة ايطالية (5880 دولارا) على بيرغومي امس الاربعاء. واوقفت سلطات الكرة زميل بيرغومي في انترناسيونالي فرانشيسكو كولونيزي لمباراتين وغرمته نحو ثلاثة الاف دولار عقابا على طرده اثناء نفس المباراة.

وتقرر ايقاف الارجنتيني خافيير زانيتي لاعب خط وسط انترناسيونالي لمباراة واحدة عقابا على طرده اثناء المباراة التي انتهت بفوز بارما على انترناسيونالي 2 / صفر. كما فرضت غرامة مالية قدرها 15 مليون ليرة ايطالية (8820 دولارا) على فريق انترناسيونالي.

اسبانيول يتعاقد مع التشيلي سانتيس

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: تعاقد فريق اسبانيول الذي يلعب في دوري كرة القدم الاسباني مع لاعب خط الوسط التشيلي الدولي سيزار سانتيس.

وقال فريق اسبانيول امس الاربعاء انه اشترى سانتيس (20 عاما) من فريق يونيون اسبانيولا التشيلي الا انه لم يكشف عن التفاصيل المالية للصفقة. وشارك سانتيس مع منتخب تشيلي مرتين كان اخرها امام الولايات المتحدة يوم الاحد الماضي. وانتهت المباراة بفوز المنتخب الامريكي على نظيره التشيلي 2 /1.

واضاف النادي الاسباني ان سانتيس سينضم اليه في الصيف المقبل.

باتيستوتا يعود الى التدريب بعد شفائه من الاصابة

■ فلورنسا (ايطاليا ـ رويترز): عاد المهاجم الارجنتيني غابرييل باتيستوتا لاعب فريق فيورنتينا الايطالي الى التدريب لاول مرة بعد اصابته في الركبة في وقت سابق من الشهر الجاري. وشارك باتيستوتا في تدريبات فيورنتينا الاربعاء الماضي وقضى معظم الوقت في ممارسة الجري مما عزز الامال في عودته مبكرا الى الملاعب.

وقال مارسيلو مانزولي طبيب الفريق «لا استبعد احتمال عودته قبل الموعد المحدد وهو 14 مارس (اذار)». وكان باتيستوتا اصيب في الدقيقة الاخيرة لمباراة فريقه امام ميلانو في دوري ايطاليا في السابع من الشهر الجاري والتي انتهت بالتعادل بدون اهداف.

كأس اسبانيا: برشلونة يفقد اللقب

■ مدريد ـ أ ف ب: فقد برشلونة لقبه في مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم اثر خسارته أمام فالنسيا 3ـ4 الاربعاء في اياب الدور ربع النهائي.

وحسم فالنسيا نتيجة المباراة في الشوط الاول الذي انهاه متقدما بثلاثة اهداف نظيفة سجلها الارجنتيني كلاوديو (23 و34) وميغل انغولو (42).

ونزل برشلونة، الفائز بكأس اسبانيا في العامين الماضيين، بكل ثقله في الشوط الثاني على مرمى فالنسيا بحثا عن الفوز ليواصل حملة دفاعه عن لقبه، وانتعشت آماله بتسجيله هدفين في 6 دقائق عن طريق الدولي البرازيلي ريفالدو (57) واوسكار غارسيا (63)، بيد أن فالنسيا الذي كانت هجماته المرتدة خطرة، أضاف هدفا رابعا في الدقيقة 69 من ركلة جزاء انبرى لها غايزكا ميندييتا بنجاح.

وأعاد برشلونة الفارق الى سابق عهده في الدقيقة 80 بواسطة الهولندي فرانك دي بوير، ليطبع التشويق والاثارة الدقائق العشر الاخيرة من دون ان ينجح الفريقان في تسجيل أهداف أخرى.

وكان فالنسيا تغلب على برشلونة 3ـ2 في مباراة الذهاب على ملعب «متوكامب».

وحقق اتلتيكو مدريد فوزا كبيرا على مضيفه اسبانيول بتغلبه عليه 4ـ1.

وسجل المهاجم خوسيه ماري ثلاثة اهداف «هاتريك» في الدقائق 6 و23 و53 من ركلة جزاء، وأضاف روبرتو الهدف الرابع في الدقيقة 64، في حين سجل الارجنتيني ماوريسيو بوشيتينو هدف اسبانيول الوحيد في الدقيقة الخامسة.

وشهدت المباراة حادثا طريفا وتوقفت لبعض الدقائق بعدما سرق أحد المتفرجين راية الحكم المساعد وفر هاربا في المدرجات.

وكان اتلتيكو مدريد فاز ذهابا 2ـ1.

وحجز ديبورتيفو كورونا بطاقة التأهل الى الدور نصف النهائي بتغلبه على ضيفه مايوركا بهدف وحيد سجله تورو فلوريس في الدقيقة 11.

توتنهام يتأهل لدور الثمانية بكأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن ـ رويترز: تأهل فريق توتنهام هوتسبير اللندني لدور الثمانية في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بعد ان هزم ليدز يونايتد 2/صفر في الدور الخامس للبطولة.

احرز هدفي توتنهام لاعباه دارين اندرتون وديفيد جينولا في الدقيقتين 59 و67 من المباراة التي اقيمت امام نحو 32 الف مشاهد في لندن.

وتأهل داربي كاونتي لدور الثمانية ايضا بعد فوزه على هدرزفيلد تاون 3/1 امام اكثر من 28 الف مشاهد.

وفاز نيوكاسل يونايتد على بلاكبيرن روفرز 1/صفر امام نحو 27 الف مشاهد وتأهل لدور الثمانية في البطولة.

وطبقا لقرعة دور الثمانية فان نيوكاسل يونايتد سيلعب امام ايفرتون في السادس من اذار (مارس) المقبل. وفي نفس اليوم يلتقي بارنسلي مع توتنهام هوتسبير ويلتقي حامل اللقب ارسنال مع داربي كاونتي.

وفي اليوم التالي يلتقي مانشستر يونايتد مع تشلسي.

وفاز توتنهام، الذي بلغ المباراة النهائية لمسابقة كأس رابطة الاندية على فريق مدربه السابق جورج غراهام بهدفين نظيفين ورائعين سجلهما دارن اندرتون (60) والفرنسي دافيد جينولا (68).

وتألق حارس مرمى ليدز نايجل مارتن، بديل حارس مرمى المنتخب ديفيد سيمان، في الذود عن مرماه قبل أن يستسلم في الدقيقة 60 من تسديدة قوية للدولي اندرتون من بعد 30 مترا.

وكان جينولا أهدر فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل في الدقيقة 56 عندما سدد من داخل المنطقة، بيد أن مارتن حول الكرة التي ارتطمت بالقائم ومرت بمحاذاة خط المرمى.

وسدد جينولا بقوة في الدقيقة 66 ردها القائم، قبل أن ينجح في الدقيقة 68 من تسديدة طائرة من 25 مترا.

وكان الفريقان تعادلا في المباراة الاولى 1ـ1 في 14 شباط (فبراير) الحالي.

وانتزع نيوكاسل فوزا ثمينا من مضيفه بلاكبيرن بفضل هدف سجله الفرنسي لويس ساها، المنتقل اليه من متز على سبيل الاعارة حتى نهاية الموسم، في الدقيقة 37.

وكانت مباراة الفريقين الاولى انتهت بالتعادل صفر ـ صفر.

وحقق دربي كاونتي فوزا سهلا على هاردسفيلد بثلاثة أهداف لدوريغو (34) وفرانشيسكو بايانو (73 و82).

وكان الفريقان تعادلا في مباراتهما الاولى 2ـ2.

وكان ارسنال حامل اللقب تغلب على شيفيلد يونايتد 2ـ1 الثلاثاء في مباراة معادة أيضا.

وهنا برنامج الدور ربع النهائي:

مانشستر يونايتد ـ تشلسي
نيوكاسل ـ ايفرتون
بارنسلي ـ توتنهام
ارسنال ـ هادرسفيلد او دربي كاونتي

تقام المباريات في 6 و7 آذار (مارس) المقبل.

متفرقات من الملاعب العالمية

● رفض مدرب الاوروغواي اوسكار تاباريز الاشراف على الادارة الفنية لمنتخب بلاده تاركا الباب مفتوحا أمام المرشحين المحتملين مواطنه فيكتور بويا والارجنتيني دانيال باساريللا.

وسبق لتاباريز ان درب منتخب الاوروغواي خلال نهائيات كأس العالم 1990 في ايطاليا، وخرج من الدور ثمن النهائي لخسارته امام منتخب البلد المضيف صفر ـ2.

واكد تاباريز ان منتخب الاوروغواي «لا وجود له حاليا، وليس له برنامج أو هدف محدد بالاضافة الى انه من الصعب قيادته».

● قامت مجموعة مسلحة بخطف رئيس ديبورتيفو كالي الكولومبي هومبيرتو ارياس (54 عاما) عندما كان متوجها الى الملعب.

واوضحت مصالح الشرطة انها لم تحصل بعد على أي معلومات حول مختطفي ارياس الذي يرأس منذ 20 عاما فريق كالي حامل لقب الدوري المحلي.

● اتهم المهاجم الدولي الكولومبي ليدر بريسيادو (21 عاما) زملاءه في فريق راسينغ سانتاندر الاسباني بالعنصرية، مؤكدا انهم يرفضون تمرير الكرة اليه خلال لقاءات الدوري المحلي.

وقال بريسيادو لاذاعة «كاراكول» الكولومبية: «هناك منافسة كبيرة لان الاسبان يؤكدون ان لاعبي امريكا الجنوبية يأتون الى اسبانيا من اجل المال فقط، وان عددا كبيرا منهم يعاملني من دون احترام كعبد اسود».

● نفى رئيس نادي برشلونة الاسباني جوزيب لويس نونيز اهتمام فريقه بالتعاقد مع الدولي الفرنسي نيكولا انيلكا مهاجم ارسنال الانكليزي.

وقال نونيز «انها ادعاءات، وفريقنا يضم جميع المهاجمين الذين هو بحاجة اليهم».

● اعلن نادي كلوب بروج البلجيكي انه وقع عقدا مدته 4 اعوام مع المدرب رنيه فيرهيين لخلافة اريك غيريتس، الذي سينتقل الموسم المقبل الى ايندهوفن الهولندي. واضاف النادي ان فيرهيين الذي كان يشغل منصب المدرب المساعد لغيريتس، سيساعده في مهامه اللاعبان السابقان في كلوب بروج اليكس كيرتر وويلي ويلنز.

● سيلعب المدافع الدولي البلجيكي مايك فيرسترايتن مع اندرلخت الموسم المقبل ولمدة عامين اعتبارا من 31 تموز (يوليو) المقبل.

ويلعب فيرسترايتن (31 عاما و6 مباريات دولية)، الذي شارك مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا، مع ايكيرين حاليا.

فتح باب الترشيحات لانتخابات الاتحاد الافريقي

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم فتح باب الترشيحات لانتخابات الاتحاد التي ستجري على هامش نهائيات كأس الامم الافريقية المقررة في شباط (فبراير) المقبل.

وحدد الاتحاد موعدا أقصاه مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لتقديم الترشيحات التي تتعلق برئاسة الإتحاد ومنصب النائب الاول للرئيس و6 مقاعد في اللجنة التنفيذية.

- من جهة اخرى تقرر عقد اجتماع بين اعضاء اللجنة التنفيذية وممثلين من اتحاد زيمبابوي في 6 اذار (مارس) المقبل لايجاد حل للازمة الطارئة بسبب قرار الاتحاد الافريقي سحب تنظيم نهائيات كأس الامم الافريقية من زيمبابوي. وكان الاتحاد الافريقي قرر سحب استضافة النهائيات من زيمبابوي في 8 شباط (فبراير) الحالي في ابيدجان بسبب تأخر انطلاق الاشغال التحضيرية بالملاعب الرياضية.

ووجه الاتحاد الافريقي نداء الى الاتحادات الاعضاء الراغبة بتنظيم النهائيات بدلا من زيمبابوي تقديم ترشيحاتها قبل موعد اقصاه 10 اذار (مارس)، على أن يتم الاعلان عن البلد المنظم في 15 من الشهر ذاته.

وتعتبر نيجيريا ومصر والمغرب أبرز البلدان المرشحة لاستضافة النهائيات التي يشارك فيها 16 منتخبا.

بطولة الامارات: الشارقة يهزم النصر 2-1

■ دبي ـ اف ب: واصل الشارقة صحوته وفاز على مضيفه النصر 2-1 على استاد ال مكتوم في دبي في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وهو الفوز الثاني على التوالي للشارقة الذي رفع رصيده الى 24 نقطة وصعد الى المركز العاشر، في حين تجمد رصيد النصر عند 33 نقطة وبقي في المركز الثالث.

وكان النصر البادىء بالتسجيل في الدقيقة 47 عن طريق الهولندي غيرت بضربة رأسية، بيد أن الشارقة أدرك التعادل في الدقيقة 78 عبر علي ثاني، وأضاف هدفا ثانيا بواسطة عبد الرحمن الحداد بضربة رأسية (81).

وفاز الوصل على مضيفه الشعب بثلاثة أهداف سجلها عمر سلطان (15) من تسديدة قوية، وزهير بخيت (25) اثر تلقيه تمريرة من ناصر خميس، ومحمد عمر (90) مقابل هدف سجله عدنان الطلياني (70).

وفاز الاهلي على الخليج بثلاثة اهداف فؤاد خليل (12) وعيسى غلوم (13) ويوسف عتيق (34) مقابل هدفين للمغربي رشيد بنمحمود (18) وعبدالله سلطان (80).

وتختتم المرحلة اليوم الخميس، فيلتقي الجزيرة مع الوحدة، والشباب مع بني ياس.

بطولة السعودية: فوز الاتفاق على النجمة 1-صفر

■ الرياض ـ اف ب: فاز الاتفاق على النجمة 1-صفر في افتتاح المرحلة التاسعة عشرة من دوري خادم الحرمين الشريفين (بطولة السعودية) لكرة القدم.

وسجل حسين على هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 84.

وشهدت المباراة 8 انذارات نالها عبد العزيز الجهني ومحمد الحواس ويوسف الجار من النجمة وعبد العزيز المحين وبندر خليل وناصر الدوسري وحسين علي وبندر سعيد من الاتفاق.

ورفع الاتفاق رصيده الى 26 نقطة وصعد الى المركز الرابع، في حين تجمد رصيد النجمة السادس عند 23 نقطة.

ترتيب الفرق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1ـ الهلال	18	15	1	2	35	14	46
2ـ الاهلي	18	8	7	3	2	17	31
3ـ الشباب	17	7	7	6	30	19	27
4ـ الاتفاق	18	7	7	6	22	24	26
5ـ النصر	17	8	1	8	24	17	25
6ـ النجمة	19	6	5	8	25	27	23
7ـ الاتحاد	11	7	2	2	21	17	23
8ـ الرياض	17	5	6	6	26	27	21
9ـ الطائي	18	5	4	9	21	35	19
10ـ الوحدة	18	5	2	11	24	37	17
11ـ الانصار	18	3	6	9	15	30	15
12ـ هجر	17	1	9	9	16	28	10

بطولة مصر تعاود نشاطها بعد توقف 10 ايام

■ القاهرة ـ اف ب: تعاود بطولة مصر لكرة القدم نشاطها بعد توقف دام 10 ايام بسبب مشاركة المنتخب المصري في دورة هونغ كونغ الدولي الودية والتي حل فيها ثانيا بعد المكسيك.

وتنتظر الاهلي المتصدر (55 نقطة) مباراة صعبة ضد الكروم العاشر (22 نقطة)، لان وضع الاخير لا يسمح بتلقي خسارة موجعة تعجل بهبوطه من حيث اتى الى دوري الدرجة الاولى.

ويغيب عن الاهلي نجمه هادي خشبة ووليد صلاح الدين بداعي الاصابة، في حين يعود الى صفوفه مهاجمه علاء ابراهيم ليحل بديلا لحسام حسن الموقوف لمباراة واحدة.

وفي بور سعيد يحل الزمالك الثاني (46 نقطة) ضيفا على المصري الثالث (33 نقطة) في مباراة قمة، اذ ان المصري لن يقبل بخسارة على ارضه امام الزمالك مثلما حدث مع الاهلي ونتج عنها تقديم عبد الوهاب قوطة رئيس النادي استقالته.

ويغيب عن الزمالك هدافه اسامة نبيه وصانع العابه محمد صبري لتعرضهما للاصابة، ويعود احمد عبدالله بعد غياب عن الملاعب بداعي الاصابة ايضا.

غير ان المصري الذي يقوده محسن صالح يسعى لاستعادة توازنه والمحافظة على مركزه ويطمح الى تضييق الفارق بينه وبين الزمالك، وهو يعول على محمود ابو الذهب وابراهيم المصري وحمد ابراهيم ومحمد عمره «الاكو».

ويلعب الشرقية الحادي عشر مع غزل المحلة الثاني عشر، ويملك الفريقان 22 نقطة مع تفوق للاخير بفارق الاهداف، ومباراتهما لا تقبل القسمة على اثنين، ففوز احدهما سيدفع به خطوة واسعة نحو المنطقة الدافئة في وسط قائمة فرق الدوري وتعادلهما سيبقي الحال على حاله.

وفي الاسماعيلية يلتقي قطبا المدينة الاسماعيلي والقناة في مباراة «دربي» تقليدية. ويشرف على الفريقين مدربان لهما باع طويل في عالم التدريب وهما طه اسماعيل وفؤاد شعبان وكلاهما يبحث عن الفوز لتدعيم اركان فريقه في البطولة. ويملك الاسماعيلي الرابع 31 نقطة مقابل 29 للقناة الخامس.

ويحل اسوان الثالث عشر (19 نقطة) ضيفا على بلدية المحلة الرابع عشر الاخير.

ويلعب الاتحاد السكندري الثامن (26 نقطة) مع دينا التاسع (23 نقطة) والمنصورة السابع (27 نقطة) مع المقاولون العرب السادس (28 نقطة).

بطولة لبنان: نزهة يقود النجمة أمام التضامن صور اليوم

■ بيروت ـ اف ب: يقود المهاجم وائل نزهة فريق النجمة في المباراة التي سيخوضها امام التضامن صور على ملعب برج حمود في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم اليوم الجمعة.

وكان النجمة علق عقوبة ايقاف نزهة شهرين بسبب ابتعاده عن مستواه هذا الموسم اذ سجل 3 اهداف فقط هذا الموسم مقابل 13 هدفا في الموسم الماضي عندما انتقل اليه من التضامن صور بالذات مقابل 150 الف دولار.

وقد منحت ادارة النجمة نزهة فرصة اخيرة ليقود الفريق صاحب المركز الحادي عشر قبل الاخير برصيد 9 نقاط (فوز واحد و6 تعادلات) بفارق نقطة واحدة عن العهد الثاني عشر الاخير.

وبسبب حساسية موقف فريقها وبقته وقبل فوات الاوان، ثمة اتجاه في ادارة النجمة لتعليق عقوبة ايقاف الظهير عباس شحرور شهرين، علما ان ايقافه اتحاديا شهرا واحدا ينتهي بعد الاسبوع المقبل.

وكانت ادارة النجمة كشفت في بيان لها ان بعض اللاعبين اعترف بانه تلقى «مساعدات اجتماعية» من شخص مقرب من الاتحاد اللبناني ومن ناد في الدرجة الاولى متعهدة باتخاذ الاجراءات المناسبة في جلسة مقبلة.

ولم يفز النجمة في مبارياته التسع الاخيرة في الدوري اذ خسر في 4 وتعادل في 5 وسجل 3 اهداف فقط مقابل 7 اهداف هزت شباكه.

اما التضامن صور السادس (19 نقطة) فجاءت عروضه متفاوتة اذ خسر في 4 من مبارياته الست الاخيرة، كان اخرها امام الهومنتمن، علما انه كان في الصدارة في الاسابيع الاولى من السابقة.

ويستضيف الاهلي صيدا السابع (16) الاخاء الاهلي عاليه العاشر (12) على ملعب بلدية صيدا حيث خسر الاهلي 3 مرات هذا الموسم كان اخرها امام البرج الاحد الماضي.

ويستقبل الهومنتمن الرابع (21) البرج التاسع (13) على ملعب برج حمود حيث فاز الهومنتمن في مبارياته الاخيرتين وخسر مرة واحدة كانت امام الانصار صفر-2 في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتختتم المرحلة بعد غد الاحد فيلتقي الانصار المتصدر (31) مع شباب الساحل الثالث (25) في اقوى اللقاءات على ملعب المدينة الرياضية مع العلم ان الانصار هو الوحيد الذي لم يخسر، وان الساحل مفاجأة الموسم بوجود لاعبيه المتالقين صانع الالعاب عدنان محمد والمهاجم محمود مجيد.

وقد سجل مجيد، ثاني هدافي الدوري بعد الترينيدادي بيتر بروسبر من الانصار وهيثم زين من التضامن صور، 9 اهداف منها 6 في اللقاءات السبعة الاخيرة.

ويلتقي الصفاء الثاني (25) والهومنتمن الخامس (20) على ملعب برج حمود، علما ان الصفاء لم يخسر في مبارياته الست الاخيرة بينما خسر الهومنتمن في اثنتين.

ويحل العهد الاخير (8) ضيفا على السلام زغرتا الثامن (13) على ملعب بلدية طرابلس شمالا في لقاء لن يكون سهلا لفريق الضاحية الجنوبية من بيروت والذي فاز في مباراة وتعادل في 5 وخسر في 7 هذا الموسم.

تايسون

معاقبة تايسون بالسجن الانفرادي لمدة 20 يوما

■ روكفيل (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اكدت مصادر مصلحة السجون ان بطل العالم السابق في الملاكمة للوزن الثقيل الامريكي مايك تايسون الذي ينفذ عقوبة السجن للمرة الثانية في حياته حكم عليه بالحبس الانفرادي لمدة عشرين يوما بسبب تكسيره جهاز تلفاز.

وكان تايسون اقدم داخل السجن على رمي جهاز التلفزة على سياج معدني في حركة عصبية من دون اصابة احد يوم الجمعة الماضي.

وقد تؤثر هذه العقوبة التي فرضها عليه المسؤولون في مركز الاعتقال التابع لمنطقة مونتغومري على مسيرته الاحترافية خاصة انه كان سيحصل على اذن بمعاودة التدريب في شهر ايار (مايو) المقبل فيما لو تبين ان سلوكه كان جيدا.

وفسر محامي تايسون ما بدر من موكله بانه كان نتيجة عدم اعطائه دواء مضادا للانهيار العصبي.

وكانت محكمة روكفيل حكمت على تايسون في 5 شباط (فبراير) الحالي بالسجن لمدة عامين منها عام واحد مع وقف التنفيذ.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: هزيمة ثانية ليوتا جاز وبوسطن يسحق اورلاندو ماجيك

■ واشنطن ـ اف ب: مني يوتا جاز الذي هزم في الدور النهائي امام شيكاغو بولز في العامين الماضيين بهزيمته الثانية هذا الموسم في 11 مباراة وكانت امام دنفر ناغتس 87-97 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وتالق المخضرمان العملاق كارل مالون (22 نقطة و8 متابعات و6 تمريرات حاسمة)، وجون ستوكتون القصير القامة (14 نقطة)، وشاندون اندرسون (14 نقطة)، وجف هورناتشيك (13 نقطة)، وبرايون راسل (13 نقطة) في صفوف يوتا، احد ابرز المرشحين لاحراز اللقب.

وجاءت خسارة يوتا جاز في الشوط الثاني بعدما تعادل الفريقان في الاول 40-40.

ويعود الفضل في فوز دنفر، وهو الثالث هذا الموسم في 11 مباراة، الى انطونيو مكديس (24 نقطة)، ونيك فان اكسيل (23 نقطة و5 متابعات و7 تمريرات حاسمة)، ورايف لافرانتز (16 نقطة و6 متابعات).

وسحق بوسطن سلتيكس ضيفه اورلاندو ماجيك 111-79، وهي الخسارة الثالثة لاورلاندو مقابل 9 انتصارات، في حين حقق بوسطن فوزه الرابع مقابل 5 هزائم.

وبدا تفوق بوسطن في الشوط الاول الذي انهاه متقدما بـ15 نقطة (50-35)، واضاف 61 نقطة في الشوط الثاني مقابل 44 لاورلاندو.

وبرز في صفوف الفائز بول بيرس (19 نقطة و6 متابعات)، وانطوان والكر (17 نقطة و8 تمريرات حاسمة)، وداناً باروس (17 نقطة ايضا)، ورون ميرسر (15 نقطة)، واندرو دوكليرك (14 نقطة)، فيما لم يظهر لاعبو اورلاندو بمستوى جيد وسجل الثلاثي ايساك اوستين وهوراس غرانت وداريل ارمسترونغ 13 و12 و11 نقطة على التوالي ولم يتخط زملاؤهم الثمانية الاخرون عتبة الـ9 نقاط.

وتابع سياتل سوبر سونيكس نتائجه المخيبة ومني بخسارته الرابعة في 11 مباراة وكانت امام سان انطونيو سبيرز 81-99 (الشوط الاول 41-47).

وكان ديفيد روبنسون نجما للمباراة بتسجيله 29 نقطة و17 متابعة لسان انطونيو، واضاف تيم دونكان 18 نقطة و13 متابعة، وماريو ايلي 13 نقطة، في حين كان غاري بايتون افضل المسجلين في صفوف سياتل (20 نقطة و6 متابعات و8 تمريرات حاسمة).

وحقق فيلادلفيا سفنتي سيكسرز فوزا ثمينا على ساكرامنتو كينغز 94-81 (الشوط الاول 44-43)، بسبب تالق الن ايفرسون (36 نقطة و10 تمريرات حاسمة)، وجورج لانش (19 نقطة و14 متابعة)، ولاري هيوز (17 نقطة). اما في صفوف الخاسر فبرز كريس ويبر بتسجيله 21 نقطة و11 متابعة.

وخسر تشارلوت هورنتس أمام ميامي هيت 83-91 (الشوط الاول 45-41)، ورفع الفائز رصيده الى 8 انتصارات مقابل 3 هزائم، في حين مني الخاسر بهزيمته الثامنة في 9 مباريات.

ولم يرحم انديانا بيسرز ضيفه تورونتو رابتورز وسحقه 104-84 (الشوط الاول 52-31)، محققا بالتالي فوزه الثامن هذا الموسم مقابل 3 هزائم.

وحقق ديترويت بيستونز فوزه السادس في 12 مباراة بتغلبه على كليفلاند كافالييرز 89-73، في الوقت الذي فاز فيه بورتلاند ترايل بليزرز على نيوجيرزي نتس 94-85، وصعد الى المركز الاول لمجموعة الهادي برصيد 7 انتصارات وخسارتين.

على صعيد آخر، اقال لوس انجليس ليكرز مدربه ديل هاريس بسبب النتائج المخيبة التي حققها الفريق في بداية الدوري. وسيخلفه احد مساعديه لاري درو او كارت رامبيس.

ومني ليكرز، الذي تعاقد امس مع الولد الشقي دينيس رودمان، بـ6 هزائم منذ انطلاق الدوري منها 3 متتالية خصوصا ضد دنفر وفانكوفر الضعيفين.

وكان ليكرز تعاقد مع هاريس (61 عاما) موسم 1994-1995 وحقق معه 224 انتصارا و116 خسارة. وسبق لهاريس أن درب هيوستن وميلووكي.

فان اكسيل يقود دنفر الى الفوز في دوري السلة الامريكي

■ دنفر (كولورادو) ـ رويترز: قاد نيك فان اكسيل فريقه دنفر ناجتس الى الفوز على يوتا جاز 97/87 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة عندما احرز له 23 نقطة.

واحرز فان اكسيل 12 نقطة في الشوط الثاني للمباراة التي اقيمت على ارض فريقه.

واحرز كارل مالون لاعب يوتا جاز 22 نقطة لفريقه الذي فاز ثلاث مرات متتالية قبل خسارته في مباراة الامس.

وفي بوسطن فاز بوسطن سيلتكس على اورلاندو ماجيك 111/79. احرز بول بيرس لاعب بوسطن 19 نقطة لفريقه واضاف زميله انطوان ووكر 17 نقطة. كما احرز دانا باروس 17 نقطة اخرى للفريق الفائز. وعلى ارضه فاز سان انتونيو سبيرز على سياتل سوبرسونيكس 90/81. احرز ديفيد روبنسون لاعب سان انتونيو 29 نقطة لفريقه وهو افضل انجاز له هذا الموسم.

واضاف زميله تيم دنكان 18 نقطة اخرى للفريق. واحرز جاري بايتون لاعب سياتل 20 نقطة لفريقه.

وخارج ارضه حقق بورتلاند تريل بليزرز فوزه الخامس على التوالي وهزم نيو جيرزي نيتس 94/85. احرز لاعب بليزرز والت وليامز 22 نقطة لفريقه.

وعلى ارضه فاز فيلادلفيا على سكرامنتو كينجز 94/81. احرز الين ايفرسون لاعب فيلادلفيا 36 نقطة لفريقه وتفوق على نظيره في فريق سكرامنتو جاسون وليامز الذي تالق تماما واسعد جماهير المباراة الا انه احرز عشر نقاط لفريقه فقط. واضاف لاري هيوز لاعب فيلادلفيا 18 نقطة لفريقه خلال المباراة.

واحرز كريس ويبر لاعب سكرامنتو 21 نقطة لفريقه. وعلى ملعبه وبين جماهيره فاز انديانا بيسرز على تورونتو رابتورز 104/84 واحرز ريك سميث لاعب انديانا بيسرز 22 نقطة لفريقه.

واحرز فينس كارتر لاعب رابتورز 28 نقطة لفريقه. وفي مدينة ديترويت فاز ديترويت بيستونز على كليفلاند كافالييرز 89/73 واحرز جو دومارز /35 عاما/ لاعب ديترويت بيستونز 20 نقطة لفريقه.

وفي تشارلوت فاز ميامي هيت على تشارلوت هورنتس 91/83 واحرز الونزو مورنينغ لاعب ميامي هيت 20 نقطة لفريقه الذي حقق فوزه السبع على التوالي.

المغربي هشام ارازي يتأهل لدور الثمانية بمفاجأة فوزه على ايفانيسفيتش في بطولة لندن للتنس

■ لندن ـ رويترز: تأهل المغربي هشام ارازي لدور الثمانية في بطولة لندن للتنس للرجال داخل الصالات بعد ان فجر مفاجأة وفاز على الكرواتي جوران ايفانيسفيتش.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز ارازي غير المصنف على ايفانيسفيتش المصنف السابع في البطولة 3/6 و6/3 و6/4.

وضمن المصنف الرابع في البطولة الهولندي ريتشارد كرايتشيك الظهور في احدى مباريات دور الثمانية بعد الفوز على الالماني نيكولاس كيفر 6/3 و6/4 في الدور الثاني للبطولة.

وتأهل المصنف السادس السويدي توماس اينكفست لدور الثمانية بعد الفوز على الالماني ديفيد برينوسيل 6/4 و7/5.

وفي الدور الاول فاز المصنف الخامس السلوفاكي كارول كوتشيرا على الالماني راينر شوتلر 7/6 و6/ صفر. وفاز السلوفاكي يان كروسلاك على المصنف الثاني في البطولة البريطاني تيم هينمان 6/2 و6/7 و6/4.

وفاز الايطالي ديفيد سانجوينتي على الامريكي جان مايكل جامبيل 6/4 و6/4.

ويبلغ مجموع جوائز هذه البطولة 815 الف دولار.

هينغيس في دور الثمانية بباريس

وفي باريس تأهلت لاعبة التنس الاولى على مستوى العالم السويسرية مارتينا هينغيس لدور الثمانية في بطولة باريس المفتوحة للتنس للسيدات بعد الفوز على اليوغوسلافية ساندرا ناتشوك.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت هينغيس المصنفة الاولى في البطولة على ناتشوك غير المصنفة 6/1 و6/1.

وتأهلت الامريكية سيرينا وليامز لدور الثمانية بعد ان فجرت مفاجأة وفازت على المصنفة الثانية الفرنسية ناتالي توزيا 6/1 و6/4.

وفي الدور الاول فازت الكرواتية ايفا مايولي على الاوكرانية ايلينا تاتاركوفا 7/5 و6/2. وفازت الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال على اليابانية اي سوجياما 6/3 و3/6 و6/1.

وفازت السلوفاكية كارينا هابسدوفا على الفرنسية ايميلي لوا 6/3 و4/6 و6/1. وفازت التشيكية ساندرا كلاينوفا على الفرنسية الكسندرا فوساي 6/2 و2/6 و6/ صفر.

وفازت المصنفة الثامنة في البطولة الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على البلجيكية سابينه ايلمانز 7/6 و6/2 وفازت الفرنسية ايميلي موراسيمو على مواطنتها لورانس اندريتو 6/2 و7/5.

في الدور الثاني تلتقي موراسيمو مع هابسدوفا. واذا فازت موارسيمو في هذه المباراة فانها ستواجه هينغيس في دور الثمانية.

كورنيكوفا تتأهل للدور الثمانية في بطولة اوكلاهوما

وفي اوكلاهوما سيتي (اوكلاهوما) تأهلت الروسية الشابة انا كورنيكوفا لدور الثمانية في بطولة اوكلاهوما للتنس للسيدات بعد الفوز على الامريكية كريستينا براندي.

ففي الدور الثاني للبطولة فازت كورنيكوفا المصنفة الثانية في البطولة على براندي غير المصنفة 6/3 و6/1. وهذه هي المرة الاولى التي تشترك فيها كورنيكوفا في هذه البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 180 الف دولار.

وفي الدور الثاني ايضا فازت المصنفة الخامسة الامريكية تشاندا روبين على الاسترالية نيكول برات 6/3 و6/2 وتأهلت لدور الثمانية.

وتأهلت الامريكية غير المصنفة الكسندرا ستيفنسون لدور الثمانية بعد الفوز على الروسية تاتيانا بانوفا 6/2 و7/6 و7/5.

وفازت الامريكية جين تشي على مواطنتها ماشونا واشنطن 7/6 و6/3.

في دور الثمانية تلتقي كورنيكوفا مع روبين.

بسبب المرض بيكر ينسحب من بطولة لندن

وفي لندن اضطر بطل ويمبلدون الاسبق الالماني بوريس بيكر الى الانسحاب من بطولة لندن المفتوحة للتنس داخل الصالات بسبب مرضه.

وكان من المقرر ان يلعب بيكر امام السلوفاكي كارول كوتشيرا في الدور الاول للبطولة الا ان المرض منعه من ذلك.

واعرب بيكر عن خيبة امله للانسحاب من البطولة قائلا ان كان يتطلع الى لعب مباراة جيدة من اجل امتاع جمهور لندن الذي يحبه.

وبسبب انسحاب بيكر التقى كوتشيرا مع الالماني رينر شوتلر وفاز عليه 7/6 و6/صفر.

وفي بون اكد كارل اوفي شتيب كابتن فريق المانيا في كأس ديفيز للتنس لفرق الرجال ان بيكر سيشارك في الزوجي مع الفريق في مباراة المانيا المقبلة في الدور الاول للبطولة امام روسيا في ابريل نيسان القادم.

وقال شتيب «امامي عدة احتمالات الا ان بوريس على وفاق مع ديفيد برينوسيل وسيلعب الاثنان سويا في عدة بطولات قبل مباراة كاس ديفيز».



هشام ارازي — هينغيس

القدس العربي

تونس: توقع ارتفاع طفيف للتضخم

■ تونس ـ رويترز: اظهرت بيانات أولية أعلنت امس الخميس أن من المتوقع ارتفاع مؤشر اسعار المستهلكين التونسي 0.1 في المئة في شباط (فبراير) الحالي مقارنة مع مستواه في كانون الثاني (يناير).

وقدرت البيانات ان المؤشر سيرتفع في هذا الشهر 2.6 في المئة عن نفس الشهر من العام الماضي.

معرض للمنتجات الجزائرية بدبي

■ دبي ـ و. ا. م: وصل الى دبي الاربعاء بختي بلعايب وزير التجارة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية على رأس وفد جزائري للاشراف على انطلاق فعاليات معرض المنتجات الجزائرية بدبي الذي سيبدأ يوم 28 شباط (فبراير) الحالي ولغاية الخامس من الشهر المقبل.

ويندرج تنظيم هذا المعرض ضمن التوجه الاقتصادي الجديد الذي تنتهجه الحكومة الجزائرية منذ عام 1995 والمتمثل في الانفتاح على الاسواق العالمية وتحرير التجارة الخارجية والدخول الى الاسواق العالمية.

ارتفاع أرباح بنك الاسكندرية البحري

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن بنك الاسكندرية التجاري البحري ان أرباحه الصافية ارتفعت في العام الماضي الى 56,9 مليون جنيه من 50,8 مليون في 1997.

وزادت ودائع العملاء لدى البنك الى 1027,8 مليون جنيه من 844,7 مليون في 1997 بينما ارتفعت أصول البنك الى 1451,2 مليون من 1092,1 مليون.

وقفزت حقوق المساهمين الى 192,4 مليون من 130,2 مليون.

وأرباح البنك الاهلي سوسيتيه جنرال

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن البنك الاهلي سوسيتيه جنرال ارتفاع أرباحه في عام 1998 الى 92,55 مليون جنيه مصري مقارنة مع 79,03 مليون جنيه في عام 1997.

واظهرت بيانات البنك ارتفاع ودائع العملاء الى 2816,3 مليون جنيه من 2456,1 مليون.

وسجل اجمالي الموجودات 4062,98 مليون جنيه من 2935,86 مليون جنيه، كما بلغت حقوق المساهمين 308,5 مليون جنيه من 250,5 مليون جنيه.

الدولار يساوي 3,412 جنيه مصري.

وصعود ارباح الاهرام للمشروبات

■ القاهرة ـ رويترز: أعلنت شركة الاهرام للمشروبات ان نتائجها المبدئية للستة أشهر الاولى من السنة المالية 1998/1999 أظهرت ارتفاع أرباحها الصافية الى 88,8 مليون جنيه مصري من 58,1 مليون في الفترة المقابلة من العام السابق.

وبلغ اجمالي ايرادات الشركة وفق بيان تسلمته رويترز امس الخميس 129,6 مليون جنيه ارتفاعا من 90,2 مليون في الفترة المقابلة.

الدولار يساوي 3,412 جنيه مصري.

سورية تشتري 13 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اشترت 13 الف من السكر الخام بسعر 199,74 دولار للطن الواحد.

واشار متعاملون الى ان شراء غذائية للسكر الخام يعد الاول منذ منتصف عام 1997 وذلك لان فرق السعر بين الخام والابيض لم يتجاوز 40 دولارا للطن وهذا ما يجعل السعر غير تجاري لتكرير السكر الخام في مصانع السكر السورية.

تعاون ايراني روسي باستكشاف المعادن

■ طهران ـ ق ن ا: وقعت ايران وروسيا الاتحادية على مذكرة تفاهم تنص على دعم التعاون الاقتصادي وخاصة في مجال المعادن للبحث في عمليات الاستكشاف بمساعدة الاقمار الصناعية والانظمة الفضائية.

وتعهد الجانب الروسي في هذه المذكرة بالتعاون مع ايران للاسراع في انتاج الالمنيوم من مدينة كهنوج الايرانية من خلال تسليم المعدات المشتراة اللازمة لهذا الغرض.

ووقع الاتفاقية عن ايران السيد جها تجيري وزير المعادن والفلزات وعن الجانب الروسي فيكتور اولولوف وزير الثروات الروسي.

نواب لبنانيون: التوجهات الاقتصادية لحكومة الحص استمرار لما بدأه رفيق الحريري

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

قال نواب ناقشوا رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص في توجهاته الاقتصادية والمالية انهم لم يلمسوا تغييرا بين ما يطرحه الرئيس الحص الان وما كان يعارضه عندما كان نائبا في صفوف المعارضة. ورأى هؤلاء ان الحكومة الحالية تتبع نفس السياسة التي رسمها رفيق الحريري خلال السنوات الماضية.

وتوقع نواب كانوا حتى الامس القريب في خانة الموالاة للحكومة ان تتسع دائرة المعارضة لحكومة الرئيس الحص مع اعلانها عن توجهاتها في ميادين عدة في المجالين المالي والاقتصادي.

وعن الاسباب قال اصحاب هذا الرأي ان الحكومة وعمرها اقل من ثلاثة اشهر اقرت استدانة خارجية تفوق المليار دولار بسندات بالعملات الاجنبية بعد ان وافق مجلس الوزراء في جلسته الاربعاء على طلب وزير المال جورج قرم باصدار سندات بالعملة الاجنبية بقيمة 650 مليون دولار.

يذكر ان الحكومة اللبنانية كانت قد اصدرت الاسبوع الماضي سندات باليورو بقيمة 550 مليون دولار.

اما السبب ابرز للتوقعات باتساع دائرة المعارضة لحكومة الحص فهو ميل الحكومة الحالية الى فرض رسوم وضرائب غير مباشرة كحل جدي لمشكلة العجز. وعلم ان البحث في زيادة سعر صفيحة البنزين الذي فجر عاصفة سياسية في عهد الحريري اخذ منحى جديا مؤخرا. بل ذهب البعض الى القول ان القرار بهذا الشأن موجود الا ان تطبيقه لن يترافق مع الموازنة العامة انما سيتم في الاشهر القليلة المقبلة.

اما خلفيات العودة الى سياسة الضرائب والرسوم غير المباشرة فهي، حسب قول نواب التقوا الرئيس الحص، رفض الاخير المس بالنظام الضريبي القائم بحيث ستتواصل سياسة توحيد وتثبيت ضريبة الدخل بنسبة عشرة بالمئة وارجاء ما كانت الحكومة قد وعدت به لجهة اعادة النظر بالنظام الضريبي باتجاه اعتماد الضريبة التصاعدية.

وترد ان اسباب التمسك بهذه النسب الضريبية يجعل لبنان جنة استثمارية، وان تعديل النسب الضريبية يهرب المستثمرين ويفسح المجال امام المكلفين للتهرب من دفع الضرائب.

بينما يعتبر رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص حسب بعض المقربين منه ان الامر مرحلي بعدما ظهرت اجواء تخوف لدى مستثمرين كبار وبيوتات مالية من التغيير الذي حصل في لبنان مؤخرا واثره على «اجراءات تشجيع الاستثمار» التي اتخذتها حكومات الحريري.

اما النقطة الثالثة التي بدت من خلالها حكومة الحص متجانسة مع توجهات الحريري فهي المتعلقة بالخصخصة.

ويعتبر نواب معارضون لهذا المنحى ان الحريري عمد الى تخصيص بعض القطاعات وجوانب خدماتية في بعض المؤسسات بطريقة غير قانونية بحيث لجأ الى الخصخصة بمراسيم وليس بقوانين صادرة عن مجلس النواب. كما ان الحملة بوجهه ادت الى لجم اندفاعاته نحو توسيع دائرة الخصخصة. بالمقابل فان حكومة الرئيس الحص تتجه لاطلاق الخصخصة بشكل واسع في قطاعات اساسية مثل انتاج الطاقة، الامر الذي يثير التساؤلات، حسبما يقول نواب وبعضهم مقرب من الرئيس الحص.

هذا بالاضافة الى كون الحكومة وعدت باحالة مشروع قانون الى مجلس النواب يتضمن مبادئ عامة للخصخصة وليس اقتراحات محددة حول القطاعات المنوي بيعها. وبالتالي فان حكومة الرئيس الحص تطالب بصلاحيات استثنائية بصورة غير مباشرة من خلال مطالبتها المجلس النيابي باقرار المبادئ العامة لبيع القطاعات، ثم تعمد هي الى الخصخصة وفق هذه المبادئ بموافقة مسبقة من مجلس النواب.

واذا كان التعثر في موضوع الاصلاح الاداري قد جاء باقل خسائر ممكنة على الحكومة بعد مصارحة الرئيس الحص حول الاسباب في بيانه الشهير قبل اسبوعين، فان التعثر في الموضوع المالي والاقتصادي يبدو المحك في استمرار الالتفاف حولها او انفكاك اقرب المقربين.

وحسب نواب مقربين من الرئيس الحص فان ما ظهر حتى الان من توجهات يشير الى ان تغييرا سريعا في المواقع سيحصل من الموالاة الى المعارضة.

وزير المالية اللبناني يدعو الى زيادة ايرادات الموازنة لمواجهة اعباء الدين الوطني

بيروت ـ

من خالد يعقوب عويس:

قال وزير المالية اللبناني جورج قرم امس الخميس ان على الحكومة ان ترفع ايراداتها حتى تتمكن من مواجهة للدين العام الكبير.

وقال قرم الذي كان يتحدث أمام قدامي خريجي مدرسة الادارة الفرنسية من توقعات طرح ميزانية تقشفية بسبب مجال المناورة الضيق.

وقال قرم الذي سيقدم اول مشروع ميزانية له الشهر المقبل ان الميزانية التي تعدها وزارته للعام الحالي محكومة بالعبء التراكمي الذي ورثته من الماضي.

وبلغ عجز الميزانية في العام الماضي حوالي 14 في المئة من اجمالي الناتج المحلي فيما يبلغ الدين العام حاليا نحو 18 مليار دولار اغلبه محلي.

واضاف قرم الذي تولى منصبه عندما تشكلت الحكومة الجديدة في كانون الاول (ديسمبر) ان نصف الميزانية تقريبا يخصص لمدفوعات الدين كما تلتهم الاجور 37 في المئة. وتابع ان الازمة المالية لن تنتهي ما لم تزد الايرادات.

وقال الوزير ان معالجة الدين يعتمد على اصلاح قانون الضرائب الذي ينص الان على فرض ضريبة لا تزيد نسبتها على عشرة في المئة على دخول الافراد وأرباح الشركات.

وأردف ان الحكومة في حالة حرب على الديون وان عليها ان تزيد قاعدة الضرائب وتحدث نظام الضرائب لمواجهة أزمة الديون.

وأظهرت مسوح رسمية ان الخزانة لم تتلق ضرائب الا من 70 الفا فقط من بين 245 الف مؤسسة مسجلة في لبنان خلال عام 1997.

وقال قرم ان 42 في المئة من شركات الخدمات المالية اعلنت عن خسائر وهو ما يظهر حجم التهرب الضريبي.

وقال ان على لبنان ان يتطلع الى مستوى الضرائب ذاته الموجود في الدول العربية المجاورة والتي تحصل حكوماتها نحو 30 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقارنة مع 17 في المئة في لبنان.

وحذر قرم من ان عدم حدوث هذا سيجعل لبنان يسير في اقتصاد مجمد وسط ديون مرتفعة واسعار فائدة عالية.

واستطرد ان الوضع صعب للغاية والدين كبير جدا.

غير انه توقع انخفاض اسعار الفائدة الى متوسط 14 في المئة على سندات الحكومة المحلية وهو ما سيخفف وطأة خدمة الديون. وقال ان الحكومة تعتزم التعاون مع بنوك تجارية والبنك المركزي لتخفيض اسعار الفائدة.

خطط لبناء مصنع جديد بكلفة 60 مليون دولار
هبوط ارباح شركة سوناسيد المغربية للصلب

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة سوناسيد المغربية العملاقة لانتاج الصلب ان صافي ارباحها انخفض في عام 1998 بنسبة 8,9 في المئة الى 153,4 مليون درهم (16 مليون دولار) مقارنة مع عام 1997 لاسباب تتعلق أساسا بمخصصات الاستثمار.

وقالت الشركة التي قررت اعلان نتائج انشطتها عن عام 1998 بعد اجتماع مجلس ادارتها يوم 23 شباط (فبراير) الجاري ان صافي أرباحها في عام 1997 بلغ 168,5 مليون درهم.

واضافت في بيان ان احتياطي مخصصات الاستثمار بلغ 57 مليون درهم في العام الماضي مقارنة مع 30 مليونا في عام 1997. وقال البيان ان اجمالي ايرادات الشركة ارتفع بنسبة 5.3 في المئة الى 291.4 مليون درهم في عام 1998 مقارنة مع عام 1997.

ومضى يقول ان ادارة الشركة تتوقع تحسنا في نتائج عام 1999 مقارنة مع عام 1998 لاسباب تتعلق أساسا بتقليص التكاليف والارتفاع المتوقع في مبيعات الصلب في المستقبل.

وقال عصامي عبد الصمد المحلل في ابلاين سكيوريتيز لرويترز انه اذا استثني تأثير احتياطي المخصصات فان توقعات مؤسسته تكون متماشية مع نتائج سوناسيد المعلنة لعام 1998.

وقالت ابلاين في وقت سابق ان صافي أرباح سوناسيد سيصل في عام 1998 الى 176.8 مليون درهم. كما توقعت ان ترتفع الارباح الصافية للشركة الى 284.8 مليون درهم بحلول نهاية عام 2000 مقارنة مع توقعات بان تبلغ 217 مليونا في عام 1999.

وأضافت ابلاين ان برنامج التنمية الذي طرحته ادارة سوناسيد من المتوقع ان يدعم القيمة المضافة للشركة ويحسن قدرتها على المنافسة في السوق في المستقبل.

وتقع الشركة في الناضور على ساحل البحر المتوسط وتبلغ طاقتها الانتاجية 480 ألف طن سنويا.

وقالت ابلاين انها تتوقع ان تصل أسهم سوناسيد بحلول نهاية عام 1999 الى ما بين 780 درهما و.87 درهما للسهم الواحد. وجرى تداول سهم الشركة بسعر 773 درهما منخفضا ثلاثة دراهم عن الجلسة السابقة.

وقال مدير ان سوناسيد تعتزم في اطار استراتيجية تنمية من المدى المتوسط الى الطويل ان تستثمر 600 مليون درهم (حوالي 60 مليون دولار) في بناء مصنع جديد للصلب في منطقة الجرف الاصفر الصناعية على ساحل المحيط الاطلسي بداية من عام 1999 وأن تحسن اداء مصنع الناضور.

وقررت الشركة توزيع أرباح قدرها 20 درهما للسهم الواحد على حملة الاسهم عن نتائج عام 1998.

معرض «النمور الاسيوية» في دبي يشهد توقيع عقود وانجاز صفقات تجارية

دبي ـ قدس برس

من حسن حيدر:

لختتم امس الخميس في دبي معرض «النمور الآسيوية» الذي نظمت فعالياته في مركز دبي التجاري العالمي، تحت رعاية غرفة تجارة وصناعة دبي بعد ان شهد عدة صفقات واتفاقات شراكة وعقود تمثيل تجاري، وعبر العارضون عن رضاهم عن نوعية الزوار الذين تدفقوا على المعرض خلال الأيام الأربعة الماضية ومستوى التنظيم.

وفي استطلاع مبدئي لأراء العارضين المشاركين عبر العديد منهم عن رضاهم عن مستوى تنظيم المعرض، كما تحدث العديد منهم عن صفقات وعقود توكيل وقعت في المعرض وأخرى محتمل اتمامها بعد المعرض.

ويتحدث العارضون الذين زاد عددهم عن 70 شركة ومؤسسة وهيئة حكومية تمثل كلا من سنغافورة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية وماليزيا واندونيسيا وتايلاند والفليبين وتايوان مع الشركات المحلية سبل التعاون المشترك فيما بينهم.

وقد استقطب المعرض الذي ستنظم دورة أخرى منه في جدة في المملكة العربية السعودية من 20 ـ 23 نيسان (ابريل) من العام المقبل عددا جيداً من الزوار طوال فترة اقامته.

وحقق المعرض الذي يقام لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط بداية موفقة للعارضين وللشركة المنظمة «إنتر غلف لتنظيم المعارض»، وقال عاطف الطيب مدير عام شركة إنتر غلف «لقد حقق المعرض نجاحاً جيداً بالنسبة لحدث يقام لأول مرة في المنطقة، حيث استقطب عدداً من الزوار من مختلف دول المنطقة». وقد أكدت 216 شركة من مختلف دول جنوب شرق آسيا بما في ذلك الصين وتايوان وهونغ كونغ واندونيسيا وتايلاند على مشاركتها في المعرض المقبل.

وخلال مشاركتها في المعرض، وقعت غرفة التجارة والصناعة الوطنية الماليزية مذكرة تفاهم مع غرفة تجارة وصناعة دبي لزيادة التعاون فيما بينها لتنشيط التبادل التجاري بين الغرفتين، كما قام الوفد الماليزي بزيارة لغرفة تجارة وصناعة الشارقة لبحث سبل تطوير العلاقات التجارية بين الغرفتين.

وأجرى الوفد مباحثات مع غرفة تجارة وصناعة أبوظبي لنفس الغرض، وزار ميناء زايد للاطلاع على التسهيلات المتوفرة في دولة الامارات.

وتلقى عدد من العارضين المشاركين طلبيات مؤكدة على منتجاتهم وخدماتهم التي قدموها خلال المعرض. ويرى معظم العارضين بأن أسواق الشرق الأوسط بشكل عام ومنطقة الخليج بشكل خاص تمثل سوقا واعدة للمنتجات والخدمات التي تقدمها الشركات الآسيوية التي تتميز بالجودة وانخفاض التكلفة مقارنة مع منتجات الدول الأخرى.

وقال علي فقها مدير التسويق في «مجلس تنمية تجارة هونغ كونغ» في دبي «لقد تلقينا حوالي 300 طلبية جادة ومؤكدة خلال المعرض، كما حصلنا على تجاوب لافت من الزوار خلال تواجدنا، وسأعمل على نصح الشركات العاملة في هونغ كونغ على حجز مساحات أكبر في العام المقبل، كما أننا سنشارك في المعرض الذي ستنظمه الشركة في جدة».

وقال ليني تشو المدير الإقليمي لشركة هيونداي الكورية في الشرق الأوسط التي شاركت في المعرض «لقد أعجبت بمستوى وعي المستهلكين في سوق السيارات، فالمستهلك في هذه الأسواق يعرف جيداً نوعية المنتج الذي يبحث عنه، وتعتبر سوق دول مجلس التعاون الخليجي من الأسواق الدولية الناضجة والواعدة».

وقد سبق افتتاح المعرض مؤتمر بعنوان «آسيا والخليج: شراكة متنامية نحو القرن الواحد والعشرين» وناقش أكثر من ورقة عمل طرحها عدد من كبار المسؤولين في القطاع التجاري في دولة الإمارات والدول الآسيوية السبع المشاركة في المعرض.

الامارات صدرت لاسواق افريقيا 1,2 مليون كمبيوتر اكثرها جمع محليا

دبي ـ قدس برس:

ذكرت احصائية حديثة ان شركات تجميع أجهزة الحاسوب في دولة الامارات العربية المتحدة صدرت خلال العام الماضي أكثر من 1.2 مليون جهاز الى الاسواق الافريقية، مع احتفاظ كل من مصر وجنوب افريقيا بصدارة القائمة كأكبر سوقين لاجهزة الحاسوب في تلك المنطقة.

وبينت الدراسة ان مبيعات أجهزة الحاسوب المجمعة محليا شكلت حوالي 70 في المئة من اجمالي الاجهزة المباعة داخل وخارج دولة الامارات بشكل عام.

واوضحت الدراسة التي اعدتها مؤسسة انترناشونال داتا كوربوريشن ـ آي دي سي» ان الاسواق الافريقية ستواصل نموها بمعدل 15 في المئة سنويا خلال السنوات الخمس القادمة، وساهم في هذا النمو عدة عوامل منها قوانين تحرير التجارة في تلك الدول وانخفاض اسعار اجهزة الحاسوب الشخصي، والتوجه الحكومي الكبير نحو حوسبة أجهزة الدولة.

وجاءت هذه الدراسة في الوقت الذي تستعد فيه كبرى الشركات في شمال افريقيا والشرق الاوسط للمشاركة في فعاليات معرض مجيتكس القاهرة، الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي من الثاني الى الخامس من نيسان (ابريل) القادم في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات للافادة من فرص النمو الكبرى المتاحة في سوق اجهزة الحاسوب الشخصية الافريقية.

ويأتي هذا المعرض بعد مرور حوالي ستة اشهر على انتهاء فعاليات معرض مجيتكس دبي، الذي حاز على تصنيف هذا العام جعله ضمن اكبر ثلاث معارض متخصصة في العالم.

وقالت دراسة الـ «آي دي سي» ان نسبة النمو المتوقعة للسوق الافريقية خلال السنوات الخمس القادمة مقاربة لنسبة النمو العالمي التي تقدر بحوالي 16 في المئة سنويا، كما لاحظت الدراسة دخول شركات حاسوب عالمية ذات علامات تجارية معروفة بشكل متزايد في الاسواق الافريقية، وبدأت هذه الشركات بتطوير شبكات التوزيع التقليدية وانظمة الامداد اللوجستية الضعيفة في تلك الاسواق، ويتزايد الاهتمام بالاسواق الافريقية حاليا لدفعها الى مزيد من التطور والنمو بعدما وصلت الاسواق العالمية الى أعلى مراحل التشبع.

امريكا غير مستعدة لان تكون رجل الاطفاء العالمي للازمات المالية

■ واشنطن ـ رويترز: قال الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي ليل الاربعاء ان قدرة بنكه المركزي محدودة على انقاذ دول الاسواق الناشئة المثقلة بالازمات التي يتوقف مصيرها على السياسات التي تطبقها تلك الدول نفسها.

وبينما يبحث زعماء ماليون عالميون سبل تجنب الازمات المالية، رفض غرينسبان حلولا تخصص للبنك المركزي الامريكي دور رجل الاطفاء في الازمات العالمية.

وقال غرينسبان للجنة الشؤون المصرفية التابعة لمجلس النواب في اليوم الثاني من تقريره نصف السنوي الى الكونغرس بشأن الاقتصاد «تركيزنا الاساسي في السياسة ينصب على الولايات المتحدة. وسواء خفضنا أو رفعنا اسعار الفائدة فان التركيز الاساسي ينصب على هدفنا في المدى البعيد وهو الحد الاقصى من النمو الاقتصادي المستمر».

وكان غرينسبان قد ذكر الثلاثاء الماضي ان مجلس الاحتياطي الاتحادي ربما يبحث الغاء جزء من الخفض الذي ادخله العام الماضي على اسعار الفائدة.

لكنه قال ان من الممكن ان تنفجر الازمة المالية العالمية مرة اخرى وهو ما يمكن ان يؤدي الى عودة البنك المركزي الى خفض اسعار الفائدة.

وشدد على ان الازمة العالمية لم تنته بعد، لكنه قال ان النظام المالي ربما لم يعد برميل البارود الذي على وشك الانفجار كما كان قبل ستة اشهر مضيفا ان ذلك يرجع في جانب منه الى ان الاموال التي تدفقت بحرية على الاقتصاديات الناشئة في التسعينات لم تعد موجودة.

خطط الحكومة البريطانية لتوسيع المساحات المسموح البناء فيها تثير معارضة شديدة

ستفينيغ (انكلترا)

من بول كاشياتو:

تحتدم حاليا معركة في الريف الانكليزي حول مشروعات اسكانية تهدد بازالة قرى عمرها قرون وساحات خالدة وفصول من التاريخ.

على مرمى حجر من مروج خضراء تحيط بمنزل تيم أكرويد الريفي القائم من 400 عام يربض بيت قديم آخر يرجع الى القرن السادس عشر تحجبه عن الانظار حظائر تخزين وطريق رئيسي في بلدة ستفينيغ بمقاطعة هرتفوردشاير.

ويتزعم أكرويد مجموعة تعارض خططا تسمح لستفينيج ببناء نحو 10 آلاف بيت جديد في واد جميل يعيش فيه الان. وتسلط حملته التي تشمل رفع لافتات على الطرق واجتماعات الاضواء على قضية تهدد بالانفجار في الريف الانكليزي.

ووصف أكبر مشروع تطوير للحزام الاخضر وهو منطقة تركت للاحتفاظ بسماتها الريفية بأنه «الاختبار الصعب» لسياسة ادارة الاراضي لحكومة توني بلير العمالية.

ويقول بيئيون ان البناء في وادي لانجلي غرب ستفينيغ قد يؤذن بنهاية سياسة عمرها 64 عاما لاحتواء نمو المدن باقامة أحزمة خضراء ويساعد على انتشار مشروعات عمرانية في مختلف أرجاء انكلترا حيث تناضل البلاد لاسكان نحو أربعة ملايين عائلة جديدة بحلول عام 2016.

وتتكون المعارضة لمشروعات البناء تحالفا غير عادي بين ملاك أثرياء لدور كبيرة في الريف حيث يستمتعون بالحياة في ربوع جميلة ومنظمات بيئية في وقت تتعرض فيه المجالس المحلية لضغوط من الحكومة لتوفير 175 ألف وحدة سكنية سنويا.

ويوصف البناؤون بانهم منتفعون جشعون يطمعون في البناء على مساحات مفتوحة رخيصة. ولكن مارك كرينفيلد ادامز المتحدث باسم الاتحاد البريطاني للبنائين يرفض وصف عملية البناء بأنها تهدد اراضي انكلترا الخضراء الجذابة.

قال «نحن نتحدث عن انجلترا حيث يعيش 90 في المئة من السكان في أكثر من 10 في المئة بقليل من الارض. وهذا يعني ان هناك أقل من 90 في المئة بقليل من الارض غير مبنية أو لا يمكن البناء عليها».

وقالت الحكومة البريطانية في ورقة عنوانها «التخطيط للمجموعات السكانية في المستقبل» ان 60 في المئة من مشروعات الاسكان يجب ان تقام على ما يسمى المواقع «البنية» واراضي البيوت أو المكاتب القديمة و40 في المئة يمكن تشييدها في المراعي أو الارض الزراعية أو الحقول المفتوحة.

وفرضت حكومة العمال هذه الخطط على كل مقاطعة في البلاد وتركت للمجالس المحلية اعادة تحديد أحزمتها الخضراء وأجبرت هذه المجالس على قبول الحصص المخصصة لبناء البيوت.

قالت صحيفة (التايمز) البريطانية المرموقة انه انهال عليها وابل من الرسائل منذ ان شنت حملة الارض الخضراء في كانون الثاني (يناير).

وقالت الصحيفة ان مساحة تزيد عن 100 كيلومتر مربع من اراضي الريف أي ما يعادل مساحة مدينة بريستول تختفي سنويا.

وتشير تقديرات الى أن معدل التطوير الحالي يمكن أن يؤدي الى تحويل نحو 30 في المئة من انكلترا الى مناطق حضرية مكدسة بمبان سكنية بحلول عام 2050.

ويخشى ريفيون ان توسيع ستفينيغ وحدها قد يزيل صفحات من تاريخ انكلترا مثل قرية لانجلي الصغيرة غرب ستفينيغ والتي جاء ذكرها في قائمة ممتلكات الملك وليام الفاتح.

مخاوف رفع اسعار الفائدة الامريكية تهبط بالاسهم

لندن ـ من ديفيد

كريستيان ادواردز:

اغلقت أسواق الاسهم الاوروبية على انخفاض امس الخميس بسبب تجدد ضعف بورصة وول ستريت في نيويورك وهو ما اصاب المستثمرين بالقلق وساعد على وضع الدولار تحت ضغوط للهبوط.

كما سادت الكآبة أسواق السندات مع ابداء مديري الصناديق الاوروبية خوفهم من تشدد السياسة النقدية بعد شهادة الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أمام الكونغرس يوم الثلاثاء الماضي.

وقال جيريمي هاوكنز رئيس محللي شؤون اوروبا الاقتصادية في بنك اوف امريكا «تراجع الدولار بسبب قلق الناس من أسواق الاسهم والسندات الامريكية. الناس لا تزال قلقة بسبب خطاب غرينسبان».

وقال غرينسبان في كلمته انه ربما يتعين اعادة النظر في تخفيضات اسعار الفائدة الاخيرة وحذر من ان الاضطرابات الخارجية لا تزال تشكل خطرا على الاقتصاد الامريكي.

وانهت كل البورصات الاوروبية الكبرى التعاملات على انخفاض حاد.

وجاءت فرانكفورت في المقدمة مع انخفاض مؤشر اكسترا داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر اللاحقة على اغلاق البورصة بنسبة 2.8 في المئة بعد ان هوى اثناء امس حتى نسبة ثلاثة في المئة. وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من 100 سهم ممتاز 12 نقطة في بداية التعاملات ليسجل مستوى مرتفعا جديدا قبل ان يتراجع في أوائل تعاملات الجلسة المسائية ليخسر أغلب المكاسب التي حققها الاربعاء عندما ارتفع 112 نقطة ليغلق على مستوى قياسي جديد. واغلق المؤشر على 6206.5 نقطة منخفضا 101.1 نقطة اي بنسبة 1,6 في المئة مقارنة مع اغلاق أمس الاول.

وهبط الدولار الى ما دون مستوى 120 ينا وخفت ضغوطه على اليورو الاوروبي الذي بدا منتعشا أمام العملة الامريكية للمرة الاولى منذ تدشينه في الرابع من كانون الثاني (يناير).

وانتشل اليورو نفسه من أدنى مستوياته التي سجلها أمس الاول عندما هوى الى ما دون 1.10 دولار وارتفع الى حوالي 1.1060 دولار قبل ان ينهي التعاملات على 1.1040 دولار تقريبا.

وقال متعامل في بنك ياباني في لندن «القواعد الاساسية تقول ان الوقت حان لحركة تصحيحية. لكن التوقعات الصعودية بالنسبة للدولار مازالت قائمة ولذلك لا أتوقع ان نشهد انخفاضا كبيرا في الوقت الراهن».

ولم يحصل الدولار على دعم من مؤتمر صحافي لايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية اليابانية قال فيه انه لم يتطرق الى سعر صرف الدولار امام الين اثناء اجتماع مسؤولين ماليين من اسيا والمحيط الهادي في وقت سابق امس. وأضاف ان لورنس سومرز نائب وزير المالية الامريكي لم يقترح اصلاحات جديدة للاقتصاد الياباني.

كما استقر الجنيه الاسترليني عند 1.60405 دولار تقريبا بعد ان هبط دون 1.60 دولار الاربعاء مسجلا أدنى مستوياته منذ 17 شهرا. ولكن محللين قالوا انه لا توجد فرصة لمزيد من الارتفاعات ربما بسبب ترحيب المصدرين البريطانيين.

متعاملان يبدو على وجهيهما الاكتئاب خلال معاملات بعد ظهر امس في بورصة نيويورك التي هبط مؤشرها 145 نقطة (رويترز)

امريكا تحث اليابان على تنشيط الطلب المحلي لدعم النمو بالدول الكبرى

■ سول ـ رويترز: قال نائب وزير الخزانة الامريكي لورنس سامرز امس الخميس انه يجب على اليابان ان تتخذ خطوات فعالة لحفز الطلب المحلي للمساعدة على دعم النمو في الاقتصاديات الصناعية الكبرى.

واضاف سامرز في كلمة القاها في اجتماع لغرفة التجارة الامريكية في سول «اليابان واوروبا لهما دوران حيويان يجب ان تضطلعا بهما لتحقيق نمو ذي قاعدة عريضة في الاقتصاديات الصناعية الرئيسية وللمساعدة على الحد من الاختلالات التي قد تزعزع استقرار الاقتصاد العالمي».

ومضى قائلا «مع استمرار ركود الاقتصاد الياباني فان من المهم ان تتخذ الحكومة خطوات فعالة لتنفيذ هدفها في تحقيق نمو يقوده طلب محلي قوي».

وقال سامرز ان على اوروبا ان تتخذ اجراءات فعالة فيما يتعلق بسياسات الاقتصاد الكلي واجراءات للاصلاح الهيكلي لضمان نمو قوي للطلب المحلي.

وفي اجابته على اسئلة قال سامرز ان نموا يقوده طلب محلي قوي هو شيء حيوي لخفض العجز الضخم في ميزان المعاملات الجارية للولايات المتحدة. واضاف قائلا «اعتقد ان الشيء الاكثر اهمية الذي يجب معالجته في ميزان المعاملات الجارية الامريكي هو استئناف نمو قوي يقوده الطلب المحلي في الدول الاخرى. ذلك هو السبب في ان الازمة المالية الاسيوية مهمة جدا بالنسبة للولايات المتحدة».

واصر سامرز على رفض الاجابة على اسئلة عن سعر صرف الدولار امام الين الياباني واكتفى بان قال «اننا لا نؤمن بالتلاعب في اسعار الصرف كأداة للسياسة التجارية».

واضاف انه يعتقد ان اسعار الصرف يجب ان تعكس الاسس الاقتصادية واشار الى «اهمية نمو قوي يقوده الطلب المحلي» في اليابان في تحديد قيمة الين.

وصعد الدولار بقوة الاسبوع الماضي وقفز يوم الاثنين فوق مستوى 122 ينا وهو اعلى مستوياته منذ الثاني من كانون الاول (ديسمبر) بعد ان اجتمع مسؤولو مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى لكنهم تفادوا الاشارة الى هبوط الين وهو ما اعتبرته الاسواق تأييدا ضمنيا لانخفاض العملة اليابانية.

وبلغ سعر الدولار في منتصف جلسة التعاملات الصباحية في طوكيو امس 121,20/121,17 ين.

خطط لتوسيع مساحتها الى مليوني متر مربع لمواجهة زيادة الطلب

50 شركة عالمية اقامت فروعاً لها في المنطقة الحرة الجديدة لمطار دبي

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال مجايدة:

منذ افتتاح المنطقة الحرة في مطار دبي في الشهر الماضي بلغ عدد الشركات الاقليمية والعالمية التي بدأت العمل في المنطقة 50 شركة مما أدى الى اشغال 90 في المئة من مساحات المكاتب المخصصة لهذا الغرض.

وقالت دائرة الطيران المدني في امارة دبي، المسؤولة عن ادارة وتشغيل المنطقة الحرة، انها تتوقع تحولها الى مركز للاستثمارات متعددة الجنسيات مما يعزز من مكانة دبي كملتقى لحركة التجارة الدولية.

وقد بلغت كلفة المرحلة الأولى من مشروع المنطقة الحرة في مطار دبي 185 مليون درهم (50 مليون دولار). وشملت اقامة مبنيين كبيرين ومستودعات ومراكز للتجميع.

كما تضم المنطقة واحداً من أكبر مراكز البحوث في خدمات المناطق الحرة في العالم، علاوة على كافة الخدمات الخاصة بالأعمال من مواقع للبنوك وشركات التأمين والتأجير والمطاعم والتسوق.

ومن المتوقع ان تغطي عائدات المنطقة تكلفة الانشاء خلال 5 الى 7 سنوات.

ويقول الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم رئيس دائرة الطيران المدني ورئيس طيران الامارات ان دبي تملك جميع المقومات لاقامة وانجاح صناعة المناطق الحرة ذات النشاط الاقتصادي المتنوع لما تتمتع به من موقع جغرافي متميز بين الشرق والغرب وتهيئتها البنى التحتية المتطورة التي توفر كافة الخدمات الرئيسية المساعدة والتسهيلات الضرورية لانجاح الأعمال والمشاريع التجارية والصناعية بكافة أنواعها.

وأشار في هذا الخصوص الى سياسة الاقتصاد الحر والقوانين الفريدة وتوفر مصادر الطاقة لتغذية المشاريع الصناعية وشبكة الطرق العالمية وسلسلة المرافق العملاقة الجوية والبرية والبحرية والاعفاء الضريبي وتوفر الأيدي العاملة الرخيصة وغيرها من الحوافز والمؤسسات الخدمية كالبنوك وشركات التأمين والشحن.

وأوضح الشيخ أحمد بن سعيد ان المنطقة شهدت اقبالاً كبيراً من الشركات المتقدمة للحصول على مكان التي بلغ عددها حتى الآن 250 شركة. تم انتقاء 45 شركة منها بعد دراسة مستفيضة لدى ملاءمة انشطتها للأهداف التي اقيمت من اجلها المنطقة، وهي تعزيز الاقتصاد الوطني واستقطاب صناعات تكنولوجية بسيطة يتم تجميعها بالمنطقة كبداية لانطلاق صناعات تجميعية أكثر تطوراً في المستقبل.

وذكر الشيخ أحمد ان هذه المنطقة ستساعد على خلق قاعدة صناعية وطنية متطورة اضافة الى استقطاب الاستثمارات والتكنولوجيا المتقدمة لغرض تطويعها لخدمة الاقتصاد الوطني وتنويع مصادر الدخل المحلي وتنمية مهارات الموارد البشرية المواطنة.

وشدد في هذا الاطار على فرص العمل التي ستخلقها الاستثمارات الأجنبية العاملة في المنطقة الحرة وتدعيمها لعجلة الدورة الاقتصادية على شكل مشتريات من السوق المحلية وايجاد فرص عمل للخبرات المواطنة.

كما اكد على الأهمية الكبيرة التي ستتركها انشطة أعمال المنطقة على صعيد حركة الشحن وحجمها عبر مطار دبي الدولي والقفز بها الى مستويات قياسية.

وتصل مساحة المنطقة الحرة في مطار دبي مليون متر مربع في الوقت الراهن. يمكن زيادتها الى مليوني متر مربع مستقبلاً اذا ما دعت الضرورة الى تلبية احتياجات النمو بعدد الشركات الذي تم وضعه في الاعتبار حين اتخاذ قرار انشاء المنطقة.

وتتضمن المرحلة الأولى من مشروع المنطقة مبنيين ضخمين يتألف الواحد منهما من أربعة أدوار مساحتهما تصل الى 9442 متراً مربعاً وهما مخصصان لمكاتب الشركات.

والى جانب هذين المبنيين هناك منطقة مخصصة لمراكز التجميع مساحتها 72 الف مربع. ومنطقة اخرى مساحتها 24 الف متر مربع مخصصة للشركات والمؤسسات الخدمية مثل شركات التأمين والبنوك والمطاعم وغيرها، مما يجعل كل المنطقة مدينة متكاملة.

وتم تخصيص 14 ألف متر مربع لخدمات مناولة الشحن اضافة الى تخصيص 209 آلاف متر مربع لأغراض التطوير والتوسع المستقبلية وتم أيضاً داخل المنطقة تخصيص ما مساحته 473 ألف متر مربع كمواقف للطائرات سيتم تطويرها وتنفيذها على مراحل.

وتتصف الأنشطة الصناعية المتواجدة بالمنطقة بصداقتها للبيئة وعدم الاضرار بها كشرط من شروط منح ترخيص مزاولة العمل للشركات. وهي تتراوح بين تجميع الالكترونيات والساعات والمجوهرات وأدوات التجميل والبصريات والأدوات والمعدات الطبية، وتجميع قطع غيار الطائرات وغيرها من الأنشطة المشابهة.

وأشارت دائرة دبي للطيران المدني الى ان المنطقة الحرة بالمطار يمكن تصنيفها ضمن قائمة أهم المناطق الحرة بالعالم خاصة مع تطبيقها أرقى معايير الخدمة والقوانين والتسهيلات ومنها التعامل السريع مع الاجراءات وانعدام البيروقراطية في العمل والاعفاء التام من الرسوم وحق الملكية الاجنبية بنسبة 100 في المئة والاعفاءات الضريبية والنفاذ بسهولة الى الأسواق المحيطة التي يصل تعداد سكانها الى 1,4 مليار نسمة من المستهلكين يشكلون قوة شرائية ضخمة جداً تسعى الى الوصول اليها معظم الشركات المتعددة الجنسيات.

ومن أبرز الشركات الدولية التي بدأت العمل في المنطقة الحرة بمطار دبي بوينغ الأمريكية لصناعة الطائرات، وشركة اغوستا الايطالية المصنعة لطائرات الهليكوبتر وشركة ريكو اليابانية للالكترونيات وشركة سامسونايت الأمريكية وشركة ايفانز آند سفرلند الأمريكية وشركة دل كومبيوتر الأمريكية وشركة تاج هوير فرع الشرق الأوسط.

الاسهم السعودية تواصل تراجعها للاسبوع الخامس على التوالي

■ الرياض ـ ا ف ب: افاد مركز بخيت للاستشارات المالية في الرياض امس الخميس ان السوق المالية السعودية اقفلت على تراجع للاسبوع الخامس على التوالي وخسرت 2,1 % في الايام السبعة الاخيرة.

واقفل مؤشر المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية امس الخميس على 1344,42 نقطة في مقابل 1372,83 نقطة قبل اسبوع. واوضح مركز بخيت ان السوق السعودية فقدت 4,9 % منذ مطلع العام 1999.

واضاف مركز بخيت ان مقيمة التداول السوقي بلغت 528 مليون ريال» (141 مليون دولار) اي بارتفاع بلغ 48 % مقارنة مع الاسبوع الماضي.

وتراجعت اسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) بنسبة 4,6 %.

وقد اعلنت شركة سابك وهي من كبرى شركات الصناعات البتروكيميائية في العالم تراجعا في ارباحها بلغ 56 % للعام 1998 بسبب تراجع اسعار النفط.

وتعتبر هذه المجموعة اكبر شركة في البورصة السعودية التي هي بدورها اكبر الاسواق المالية العربية من حيث حجم رؤوس الاموال.

ويعاني الاقتصاد السعودية اول منتج للنفط للعالم كثيرا من انهيار اسعار النفط الخام.

وافاد مركز بخيت ارتفاع أسعار ستة أسهم من أسهم 73 شركة جرى تداولها خلال الاسبوع وتراجع 49 سهما وظلت ثلاثة أسهم دون تغير بينما لم تجر تعاملات على 15 سهما.

وبلغ حجم التعامل 4,26 مليون سهم طوال الاسبوع قيمتها 528 مليون ريال مقارنة بما يزيد قليلا عن ثلاثة ملايين سهم في الاسبوع السابق قيمتها 357,9 مليون ريال.

وجاء سهم البنك السعودي الفرنسي بين أكبر الخاسرين خلال الاسبوع وهبط 8,5 في المئة لينهي الاسبوع عند 126,25 ريال.

حل جمعية وسطاء سوق عمان المالي استعدادا لعملية اعادة هيكلة شاملة

عمان ـ قدس برس:

وافق وسطاء سوق عمان المالي على قرار بحل جمعيتهم استعدادا لمرحلة جديدة ستشهد عملية اعادة هيكلة مؤسسية شاملة لسوق رأس المال الاردني.

وستزول جمعية وسطاء سوق عمان المالي التي تضم في عضويتها 27 وسيطا ماليا في 14 ايار (مايو) المقبل الموعد النهائي لانفاذ كافة فصول قانون الاوراق المالية الاردني الجديد، ليخلفها في اداء مهامها وبصورة اشمل جمعية معتمدي المهن المالية والتي ستستحوذ على الموجودات العينية لجمعية الوسطاء الحالية، وحوالي ربع موجوداتها النقدية.

ودعا الدكتور تيسير عبدالجابر، عضو مجلس مفوضي هيئة الاوراق المالية، وسطاء السوق المالي في اجتماعهم السنوي امس الى التعاون مع هيئة الاوراق المالية في اعداد مسودة نظام التأسيس لجمعية معتمدي المهن المالية التي ستضم بالاضافة الى الوسطاء جميع الجهات المرخص لها بممارسة مهن وخدمات مالية تم اقرارها مؤخرا.

وقال محمد البلبيسي، رئيس جمعية الوسطاء، ان الجمعية سوف تصبح حكما منحلة بعد ايقاف العمل بقانون سوق عمان المالي الحالي في منتصف أيار (مايو) المقبل، وهو التاريخ الذي سيعلن فيه بدء مرحلة عملية اكثر شمولا لسوق رأس المال الاردني.

وعلى صعيد تعاملات البورصة الاردنية الاسبوع الحالي قفز حجم التداول الى حوالي 19 مليون دينار بدعم صفقات تحويل منتقاة على سهم مصانع الاسمنت الاردنية نفذها مستثمرون عرب واجانب تم بموجبها نقل حصة مستثمرين مغاربة لصالح شركة لافارج الفرنسية التي جرت في تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي 100 مليون دولار للحكومة الاردنية مقابل شراء 20 مليون سهم من حصتها في شركة الاسمنت، لتبلغ نسبة مساهمة الفرنسيين في هذه الشركة بعد صفقة الاسبوع الحالي حوالي 44 في المائة من رأس مال الشركة.

وقد استحوذت الصفقات التي دفعت على أسهم شركة الاسمنت على نحو 48 في المائة من مجمل نشاط الاسبوع الذي سجل بدوره حجما يزيد بنسبة 57 في المائة عن الاسبوع الذي سبقه.

وارتفع مؤشر البورصة الرسمي بنسبة 3.6 في المئة مغلقا عند 182,1 نقطة وسط تعاملات اتسمت بالاتزان والترقب مع بدء اعلان الشركات المساهمة عن نتائجها الاولية لعام 1998 والتي جاءت اغلبها فوق التوقع وخصوصا نتائج شركات المصارف والخدمات.



مستخدم بشركة يوكوهاما اليابانية يفرغ صندوقا من الهواتف المحمولة القديمة تمهيدا لسحقها واعادة تدويرها واستخراج ما فيها من معادن ثمينة كالذهب والفضة. وقد استخرجت الشركة في العام الماضي طنا من الفضة و50 كلغ من الذهب وكمية كبيرة جدا من البلاستيك المقوى بعد اعادتها تدوير 3.5 مليون هاتف محمول تم الاستغناء عنها

ايران تتمسك بموقفها بشأن خفض انتاجها النفطي وتطالب السعودية بتقديم تنازلات

■ لندن ـ رويترز: قال مصدر ايراني في منظمة اوبك امس الخميس ان بلاده لن تعدل عن موقفها بشأن مستوى انتاجها في المنظمة الذي تخفض على اساسه الانتاج وان اي تنازل يجب ان يأتي من المملكة العربية السعودية.

وقال المصدر «لن يتغير موقف ايران من موضوع مستوى الاساس. لقد اعلنت موقفها من قبل ولن يتبدل». واضاف «اي تنازل بشأن موضوع مستوى الاساس يجب ان يأتي من السعوديين. سيتعين ان يتخذوا اجراء».

وكان المصدر يشير الى خلاف على المستوى الذي تخفض ايران انتاجها النفطي على اساسه بمقتضى اتفاق لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) يهدف الى دعم اسعار النفط.

واجرت ايران والمملكة العربية السعودية محادثات بهدف توحيد موقفيهما ودعم الاسعار، ولكن لم تصدر علامات ملموسة على تحقيق تقدم.

وتريد ايران من اوبك ان تعترف بحجم انتاج 3,925 مليون برميل يوميا كمستوى الاساس لخفض انتاجها ولأي عمليات لتقليل انتاجها في المستقبل بدلا من مستوى 3,623 مليون برميل يوميا الذي تعلنه وسائل الاعلام والمحللون المستقلون.

وتقول ايران ان هذا التشوش هو سبب اتهامات اعضاء اخرين في اوبك لطهران بعدم الالتزام بحصتها الانتاجية.

وتنتظر الاسواق اجتماعا بين الرئيس الايراني والعاهل السعودي لم يتقرر موعده النهائي بعد لمعرفة ما اذا كان سيتم التوصل الى اتفاق في هذا الخصوص.

فرنسا تؤيد المغربي أبو أيوب لرئاسة منظمة التجارة العالمية

■ باريس ـ رويترز: قالت فرنسا امس الخميس انها تريد ان يتولى حسن ابو ايوب وزير التجارة المغربي السابق رئاسة منظمة التجارة العالمية عندما يترك الرئيس الحالي الايطالي ريناتو روجييرو منصبه في نيسان (ابريل).

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الفرنسية «تعرب فرنسا مجددا عن تأييدها للسيد أبو أيوب. وهو ما سبق ان أعلنته في جنيف في عدة مناسبات». وأضاف البيان «يتمتع هذا المرشح حاليا بتأييد واسع النطاق في منظمة التجارة العالمية وبامكانه الحصول على اجماع. ليس لبلدنا سوى مرشح واحد هو السيد أبو أيوب». وهناك ثلاثة مرشحين آخرين لرئاسة المنظمة المؤلفة من 133 دولة هم روي مكلارين سفير كندا لدى بريطانيا، ومايكل مور وهو رئيس وزراء سابق لنيوزيلندا، وسوباتشاي بانيتشباكدي النائب الاول لرئيس وزراء تايلاند.

مصر تخفض أسعار النفط

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الخميس انها خفضت سعر مزيج خليج السويس القياسي لشحنات اذار (مارس) المقبل 25 سنتا للبرميل مقابل خام برنت في المعاملات الفورية. وخفضت الهيئة أسعار الخامات المصرية الخمسة الاخرى بما يتراوح بين 25 سنتا وعشرة سنتات مقارنة بأسعار شباط (فبراير).

العراق يشتري أدوية من الجزائر

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية ان العراق وقع الاربعاء اتفاقا مع الجزائر لشراء ادوية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

واضافت ان وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك ونظيره الجزائري يحيى قيدوم وقعا الاتفاق لكنها لم تذكر مزيدا من التفصيلات عن قيمة الادوية التي سيستوردها العراق.

وكان العراق والجزائر وقعا العام الماضي اتفاقا للتعاون في التجارة والاقتصاد ومجالات اخرى.

نمو تجارة اعادة تصدير الفضة من دبي للهند

دبي ـ رويترز: قالت دائرة جمارك دبي امس الخميس ان حجم تجارة اعادة تصدير الفضة من دبي الى الهند زاد الى 43,298 طن في كانون الثاني (يناير) من 25,955 طن في الفترة نفسها من عام 1998. واظهرت البيانات أيضا ان امارة دبي أعادت تصدير 35,5 كيلوغرام الى البحرين في الشهر الماضي ليصل اجمالي حجم تجارة اعادة تصدير الفضة في يناير الى حوالي 43,334 طن.

العراق يؤكد على منح افضلية تجارية للشركات الاردنية بعقود الاغذية والادوية

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان اللجنة العراقية الاردنية للتعاون الاقتصادي بدأت اجتماعاتها في بغداد للبحث في توسيع التعاون التجاري والصناعي بين البلدين.

وقالت الوكالة ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ووزير الصناعة والتجارة الاردني محمد صالح الحوراني اعربا في بداية الاجتماع عن رغبة بلديهما في توسيع التعاون بما يخدم مصلحة البلدين الجارين.

وتأتي اجتماعات الوزيرين بعد ثلاثة اسابيع من اجتماعات فنية عقدها فريقان متخصصان من البلدين كرست لوضع برنامج للتبادل التجاري للعام الحالي. واكد الوزير صالح في كلمته في بدء الاجتماع «حرص العراق على توسيع مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري مع الاردن وزيادة افاقها مستقبلا وبما يخدم مصالحهما المشتركة».

وتابع يقول ان الجانب العراقي «سيبذل كل الجهود لتعزيز مجالات التعاون سواء في اطار مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة (برنامج النفط مقابل الغذاء) او خارجها».

وقال ان العراق يعطي الاولوية للشركات الاردنية للحصول على عقود توريد مواد غذائية ودوائية ومستلزمات اخرى في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء» التي بدأت في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

من جانبه اكد وزير الصناعة والتجارة الاردني «ان العلاقات بين الاردن والعراق متجددة ونحرص على استمرارها بما يخدم المصالح المشتركة». وكان الوزير الاردني قد صرح بعد وصوله الى بغداد مساء الاربعاء ان زيارته الى العراق تهدف الى «بحث سبل ايجاد افاق جديدة لتطوير التعاون المشترك بما يخدم مصالح البلدين المشتركة».

وكان العراق والاردن جددا نهاية العام الماضي اتفاقا يقضي بتزويد العراق للاردن بجميع احتياجاته من النفط الخام والمشتقات النفطية للعام الحالي وكذلك المضي قدما في مشروع مد انبوب نفطي من غرب العراق الى مصفاة الزرقاء لنقل كميات النفط بدلا من نقلها بواسطة الشاحنات.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر مقربة من الوفد الاردني ان الوزير الحوراني سيجري محادثات مع عدد من الوزراء العراقيين خلال وجوده في بغداد لمتابعة بحث سبل التعاون بين البلدين الجارين.

ثبات الاسهم الكويتية بتعاملات مرتفعة

■ الكويت ـ رويترز: ارتفع مؤشر أسعار الاسهم الكويتية 2,1 نقطة خلال اسبوع التعاملات الذي انتهى الاربعاء ليغلق على اقل من 1600 نقطة وسط ارتفاع حجم المعاملات.

واغلق المؤشر على 1592,8 نقطة. وهبط المؤشر في الاسبوع السابق لاقل من 1600 نقطة مع اظهار المستثمرين شكوكا بشأن قرار بتخفيف القيود المفروضة على الاقتراض لتعاملات الاسهم. وزاد متوسط التعاملات اليومية خلال الاسبوع الى 12,2 مليون دينار (40,1 مليون دولار) مقابل 8,52 مليون دينار في الاسبوع السابق. وبلغ متوسط حجم المعاملات اليومي أقل من 14 مليون دينار في عام 1998 عندما هبط المؤشر بنسبة 40 في المئة وذلك بصفة اساسية نتيجة هبوط في اسعار النفط العالمية لادنى مستوى لها منذ 12 عاما وتكرار الصدامات بين الحكومة الكويتية ومجلس الامة المنتخب.

ومن بين 80 شركة مدرجة في البورصة ارتفعت اسهم 29 وهبطت اسهم 28 وظلت 23 دون تغير هذا الاسبوع.

الاسهم العمانية تنهي الاسبوع منخفضة لضعف الطلب

■ مسقط ـ رويترز: انخفضت الاسهم العمانية 1,4 في المئة في أسبوع التعاملات الذي انتهى الاربعاء مع ضعف الطلب للاسبوع الرابع على التوالي حيث ينتظر المتعاملون المزيد من نتائج الشركات الكبرى.

وقالت سوق مسقط للاوراق المالية ان مؤشر السوق انخفض الى 227,54 نقطة في نهاية اسبوع المعاملات بالمقارنة مع 230,74 نقطة في الاسبوع السابق.

وتم تداول نحو 1.37 مليون سهم قيمتها 4,4 مليون ريال (11,5 مليون دولار) خلال الاسبوع ارتفاعا من 1,1 مليون سهم قيمتها 1.67 مليون ريال في الاسبوع الماضي.

وقال سمسار لرويترز «يتخذ المستثمرون موقف التريث الى ان تعلن نتائج الشركات. فقد تراجع الطلب حتى تعلن نتائج الشركات».

وقالت شركة المحفظة الاهلية للاوراق المالية في تقرير عن السوق ان المعنويات في السوق تحسنت بعد ان سجلت شركات من بينها البنك الوطني العماني نتائج مرتفعة في عام 1998.

وقال محلل لشؤون السوق ان جانبا من ضعف الطلب يرجع الى قلة ثقة المستثمرين بالسوق. واضاف اي في شارما المحلل في شركة الخدمات المالية «المشكلة هي قلة الثقة. يجب على المستثمرين ان يدركوا ان عام 1997 ذهب ولن يعود» مشيرا الى عام الذروة عندما صعدت السوق 141 في المئة.

واضاف ان صندوقا حكوميا قيمته 40 مليون ريال دخل السوق اخيرا ليس له بعد تأثير محسوس على السوق.

الدولار يساوي 0,385 ريال عماني.

تراجع سعر سهم سوليدير الى ثمانية دولارات

■ بيروت ـ ا ف ب: تراجعت اسعار اسهم شركة «سوليدير» الخاصة التي تتولى اعادة اعمار وسط بيروت التجاري، امس الخميس الى ثمانية دولار للسهم الواحد لتبلغ بذلك ادنى حد لها منذ بدء تداولها في بورصة بيروت عام 1994.

وذكرت نشرة بورصة بيروت ان سعر الاسهم العينية (فئة أ) والاسهم النقدية (فئة ب) في السوق الرئيسية اقفل على ثمانية دولارات مقابل ثمانية دولارات وثلاثة اثمان الاربعاء. وقد قسمت القيمة الاسمية للاسهم «أ» و«ب» التي حددت بمئة دولار عند انشاء الشركة على عشرة عام 1996.

وعزا الخبراء استمرار انخفاضها الى اربعة عوامل هي ازمة قطاع العقارات والغاء الرعايا العرب طلبات الشراء وانخفاض ارباح الشركة المحققة عام 1998 عما كانت عليه التوقعات وذعر صغار حاملي الاسهم الذين يحاولون بكل الطرق التخلص من اسهمهم.

وكان سعر الاسهم قد انخفض الى ما دون سعرها لدى الاصدار (10 دولارا) منتصف كانون الاول (ديسمبر) وذلك بعد ان رفض رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، وهو اكبر المساهمين في سوليدير تشكيل حكومة جديدة بعد توليه منذ عام 1992 ثلاث حكومات متتالية.

ارتفاع طفيف للاسهم البحرينية

■ المنامة ـ رويترز: أظهرت أرقام رسمية أن مؤشر أسهم سوق البحرين للاوراق المالية ارتفع قليلا في الاسبوع المنتهي امس الخميس في معاملات ضعيفة تركزت على أسهم البنوك.

وقالت نشرة صدرت عن السوق ان المؤشر صعد 5,92 نقطة الى 2063,75 نقطة مقابل 2057,83 نقطة الاسبوع الماضي. واضافت ان اكثر من 10,5 مليون سهم قيمتها 5,5 مليون دينار (14مليون دولار) جرى تداولها هذا الاسبوع بالمقارنة مع 4.2 مليون سهم قيمتها 1,26 مليون دينار قبل اسبوع.

رئيس اوبك: لولا وجود المنظمة لبلغ سعر برميل النفط دولارين او ثلاثة

■ الجزائر ـ رويترز: قال يوسف يوسفي رئيس منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) انه لولا وجود المنظمة لهبطت أسعار النفط العالمية الى دولارين أو ثلاثة دولارات للبرميل.

وتحدث يوسفي وهو في نفس الوقت وزير الطاقة والتعدين الجزائري في مناظرة اذاعها مساء الاربعاء تلفزيون الجزائر حول تراجع ايرادات الطاقة وقال ان أوبك تظل المنظمة الوحيدة القادرة على الدفاع عن الاسعار.

واضاف ان المنظمة ستختفي اذا انسحبت الجزائر وأعضاء اخرون وربما تنهار الاسعار الى دولارين أو ثلاثة للبرميل.

وقال يوسفي الذي يسعى الى حشد تأييد لجولة جديدة من تخفيض الانتاج لمعالجة تدهور أسعار النفط ان أعضاء المنظمة يعانون من خلافات داخلية وتباين الاولويات الاقتصادية فيما بينهم.

واضاف ان السيطرة على تراجع الاسعار أو الخروج بموقف موحد أصبح أمرا صعبا. غير أنه أوضح ان الجزائر تبذل جهودا هائلة للتقريب بين البلدان المصدرة للخام والتوصل الى حل لهذه الازمة خاصة عبر تخفيض الانتاج لرفع الاسعار.

ويجتمع وزراء أوبك في فيينا يوم 23 اذار (مارس) المقبل لحل الخلافات حول التزام الاعضاء بقرارات تخفيض الانتاج التي اتفق عليها العام الماضي.

النرويج مستعدة لبحث تخفيضات جديدة بانتاجها النفطي اذا التزم الاخرون بالخفض السابق

■ أوسلو ـ رويترز: كرر ارلينغ غريمشتاد نائب وزير البترول النرويجي امس الخميس استعداد بلاده لبحث اجراء تخفيضات جديدة في انتاج النفط اذا التزمت الدول المنتجة الاخرى بالتخفيضات المتفق عليها من قبل والتخفيضات الجديدة.

وقال جريمشتاد في مؤتمر صحافي «نحن على استعداد لبحث تخفيضات اخرى اذا رأينا ان هناك استعدادا من جانب المنتجين لخفض اضافي ورغبة في الالتزام بهذه التخفيضات بقدر المستطاع».

وأضاف «موقفنا بشأن امكانية اجراء تخفيضات جديدة هو اننا على استعداد لبحثها» في حالة التزام للمنتجين الاخرين. وكانت النرويج التزمت في ايار (مايو) الماضي بخفض 100 ألف برميل يوميا من انتاجها في اطار اتفاق توصل اليه المنتجون من أوبك ومن خارجها لسحب 3.1 مليون برميل يوميا من الاسواق بهدف رفع الاسعار.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي مددت النرويج العمل بالخفض ستة أشهر أخرى تنتهي في 30 حزيران (يونيو). وتوقعت وزارة النفط النرويجية ان يبلغ متوسط الانتاج خلال العام الحالي 3,05 مليون برميل يوميا.

وقال غريمشتاد ان انخفاض أسعار النفط سيظل يؤثر على صناعة النفط في النرويج ولكنه لن يدفع الحكومة الائتلافية بالضرورة الى خفض ميزانية الدولة.

لكنه أضاف ان انخفاض الاسعار سيؤثر على حجم الايرادات التي تضعها الدولة في صندوق النفط الذي انشأته لاستثمار فائض الثروة النفطية في أسواق السندات والاسهم الاجنبية لصالح الاجيال المقبلة.

وأوضح ان انخفاض لسعار النفط تسبب في انخفاض حجم النشاط في الرصيف القاري للنرويج من حيث المشروعات النفطية الجديدة وانشطة التنقيب.

المغرب يطرح اليوم مناقصة شبكة هاتف محمول

■ الرباط ـ من علي بوزرده: قال مسؤول كبير امس الخميس ان المغرب سيطرح اليوم الجمعة مناقصة تأهل لترخيص شبكة تليفونات محمولة نظام جي.اس.ام. بقيمة 500 مليون دولار بداية من اول اذار (مارس) في اطار تحرير قطاع الاتصالات في المملكة.

وقال مسؤول في مكتب رئيس الوزراء ان من المتوقع ان تعلن الحكومة عن الفائز بالترخيص في نهاية النصف الاول من عام 1999.

وقالت الوكالة ان 15 شركة اجنبية اظهرت اهتماما بشأن ترخيص لتليفونات محمولة نظام جي.اس.ام. في المغرب.

ومن هذه الشركات ايرتتش الامريكية وسي.جي. سات غروبي فيفندي الفرنسية ودويتشه تليكوم الالمانية وفرانس تليكوم موبيلز انترناسونال وموتورولا انترناشونال نتوورك فينتشرز الفرنسية الامريكية وجي.تي.اي. تليكوم انترناشونال سيستمز كوربوريشن الامريكية الكندية وتليفونيكا الاسبانية ومجموعة فودافون البريطانية.

وتدير شركة اتصالات المغرب وهي مؤسسة حكومية شبكة تليفونات محمولة تضم 120 مشتركا.

قمح امريكي للاردن بقيمة 13 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: قررت الولايات المتحدة امس الخميس منح الاردن مئة الف طن من القمح بقيمة نحو 13 مليون دولار.

وذكرت السفارة الامريكية في عمان ان وزير التخطيط نبيل عماري وقع اتفاق المنحة مع السفير الامريكي لدى المملكة وليام بيرنز.

واعتبر بيرنز، بحسب بيان صدر عن البعثة الدبلوماسية الامريكية، ان المنحة ستساهم في تخفيف العبء عن ميزان المدفوعات.

وتضاف هذه المنحة الى زهاء 225 مليون دولار هي قيمة المساعدة المالية السنوية التي تقدمها الولايات المتحدة الى الاردن، في شقيها الاقتصادي والعسكري. كذلك سيتلقى الاردن مساعدة اضافية قدرها 300 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، بموجب تعهد قدمه الرئيس الاميركي بيل كلينتون.

يشار الى ان الاردن، الذي يستورد زهاء 600 الف طن من القمح سنويا لاطعام سكانه البالغ عددهم زهاء 4.6 مليون نسمة، خفض سعر الخبز بواقع ربع ثمنه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اثر انخفاض اسعار القمح عالميا.

انخفاض أرباح بنك الخليج الدولي

المنامة ـ رويترز: اعلن بنك الخليج الدولي امس الخميس انه حقق 82.1 مليون دولار ارباحا صافية عام 1998 منخفضة عن أرباح العام السابق البالغة 86.4 مليون دولار.

وقال بيان للبنك ومقره البحرين ان الارباح التشغيلية قبل اقتطاع المخصصات بلغت 112.1 مليون دولار العام الماضي. وخصص البنك 30 مليون دولار للديون المشكوك في تحصيلها عام 1998 مقابل 23 مليون دولار عام 1997.

وقال وزير المالية والاقتصاد البحريني ورئيس مجلس ادارة البنك ابراهيم عبد الكريم ان الاداء الممتاز للبنك يعكس وضوح استراتيجيته التي تركز على استغلال كفاءاته وقدراته في مجالات عمله. واضاف يقول ان البنك ينظر بثقة وحماس للاندماج مع البنك السعودي العالمي الذي اعلن عنه في وقت سابق.

وبنك الخليج الدولي مملوك لمؤسسة الخليج للاستثمار ومقرها الكويت المملوكة لحكومات دول مجلس التعاون الخليجي الست.

واظهرت البيانات ارتفاع حقوق المساهمين بنسبة 11.2 في المئة لتصل الى 731 مليون دولار تمثل ما نسبته 7.2 في المئة من اجمالي اصول البنك والتي ارتفعت من 685.1 مليون دولار الى 10209 مليون دولار.

من جانبه اشار المدير العام لبنك الخليج الدولي عبد الله القويز الى استمرار التحسن في الايرادات من الاعمال المصرفية التجارية الرئيسية ومعاملات الخزانة ونشاطات اسواق رأس المال اذ ساهم ارتفاع حجم الاصول المنتجة للهوامش في زيادة صافي ايرادات الفوائد بنسبة 5.2 في المئة عن العام السابق معوضا بذلك عن الانخفاض في الايرادات الاخرى.

ارتفاع ارباح بنك الاردن الكويت

■ عمان ـ رويترز: قال بيان لحاملي الاسهم صدر امس الخميس ان صافي ربح بنك الاردن الكويت ارتفع بنسبة 4.6 في المئة في عام 1998 بعد تحسن عملية تحصيل الديون المعدومة.

وقال عبد الكريم الكباريتي رئيس البنك لحاملي الاسهم في تقرير بشأن عام 1998 ان جهود البنك تركزت على تعزيز وضعه وزيادة قدراته على المنافسة والانتهاء من اعادة هيكلة البنك.

واضاف البيان ان صافي الربح زاد الى 2.48 مليون دينار (3.51 مليون دولار) من 2.37 مليون دينار في عام 1997.

وقال الكباريتي ان نتائج البنك عكست الجهود المستمرة لتحصيل الديون المعدومة التي حسنت حافظة القروض بالبنك والموقف المالي بوجه عام.

واضاف ان هذه النتائج تحققت من خلال اتباع سياسات صارمة لتطهير حافظة القروض والتعامل مع المتأخرات وتحصيل الديون المعدومة.

وارتفعت ارباح ما قبل الضرائب قبل التخصيص الى 4.426 مليون دينار مقابل 3.131 مليون دينار في عام 1997.

واستطاع بنك الاردن الكويت التخفيف من حدة هبوط في الاقتصاد الحق في العام الماضي الضرر بالمؤسسات التجارية التقليدية من خلال تنويع البنك استراتيجية الاستثمار.

وبلغ مجمل حجم ميزانية البنك 346.63 مليون دينار في نهاية عام 1998 مقابل 311.84 مليون دينار خلال العام السابق. وارتفعت حقوق المساهمين الى 34.71 مليون دينار مقابل 32.23 مليون دينار في عام 1997.

وزادت ودائع بنك الاردن الكويت الى 249.45 مليون دينار في عام 1998 مقابل 240 مليون دينار في العام السابق.

وتملك شركات استثمار كويتية خاصة معظم اسهم البنك ومن بينها مشروعات الاستثمارات الكويتية وبنك الخليج المتحد الذي يتخذ من البحرين مقرا له واستثمارات الفتوح.

الدولار يساوي 0,709 اردني.

الخبير الاستراتيجي العربي علاء طاهر:

العالم الاسلامي موضوع احتواء دائم من قبل الاستراتيجيات العسكرية الغربية

باريس ـ «القدس العربي»:

الدكتور علاء طاهر، الخبير الاستراتيجي العربي المقيم في باريس، باحث جاد اثارت مواضيعه جدلا واسعا منذ صدور كتابه الاول «مدرسة فرانكفورت» ـ بيروت ـ وكتابه «العراق» في اصول النظام العسكري» الصادر باللغة الفرنسية 1989، الذي تناول فيه بحث النظام العسكري وبناءه الداخلي في البلدان العربية، العراق نموذجا.

ثم جاءت كتبه الاخرى «حرب الفضاء ونظرية الامن الاسرائيلي» القاهرة 1990، و«الخصوصية الاستراتيجية للعالم العربي» بيروت 1992 لتضع اللبنات الاساسية في تلمس طريق عربي نحو الاستراتيجية السياسية.

وكتابه الجديد الصادر حديثا في بيروت «العالم الاسلامي في الاستراتيجيات العالمية المعاصرة»، عمل موسوعي يتضمن تشخيصات علمية جديدة، وله الريادة في اول قراءة استراتيجية للعالمين العربي والاسلامي المعاصرين.

■ في كتابك الصادر حديثا «العالم الاسلامي في الاستراتيجيات العالمية المعاصرة» نجد ان تحديدك لمفهوم العالم الاسلامي يحتل مئتي صفحة واكثر من الكتاب بحيث تمنح للقارئ قناعة بان هذا المفهوم على الرغم من استخدامه الصحافي الواسع لم يحدد بشكل دقيق الا في كتابك هذا. ما هي العلاقة النظرية الوطيدة بينك وبين علم السيمونتيك وكيف طبقت هذا العلم على تحديد مفهوم جديد للعالم الاسلامي؟

■ علم السيمونتيك هو مقاربة بين العلوم الانسانية وبين العلوم المادية المحضة، وهو علم منبثق عن الفلسفة في تناولها للمفاهيم التقنية التي تبني عليها فرضياتها النظرية وفق منطق فكري صارم. فالعلوم المحضة بحكم طبيعتها التجريبية التي حددت نتائجها الدقيقة فيما بعد على المستوى النظري غير قابلة لاستخدام مصطلحات او مفاهيم او ارقام تكون ذات احتمالية فضفاضة وقابلة للتغيير. ومثل ذلك علم الفيزياء والرياضيات والكيمياء والطب، اما العلوم الانسانية فان الكثير من المصطلحات والمفاهيم فيها قد بقيت لفترة طويلة خاضعة لعملية الاجتهاد الفكري من قبل المفكرين، فكل يستخدم المصطلح او المفهوم المعني وفق رؤيته الفكرية له وقد تخترق الايديولوجيا الشخصية للمؤلف هذا المفهوم فتؤثر على تحديده بشكل غير دقيق، ومن هنا نرى ان التطور الحديث للعلوم المحضة كان تطورا سريعا جدا بينما خضعت العلوم الانسانية لمسار تطوري بطيء بحكم:

اولا: كونها علوما تمس البنى الاجتماعية والسياسية للمؤسسات القائمة التي اخضعتها الى القسر والرقابة. لانها تعرض دوما الى مشروعية هذه المؤسسات بالتساؤل.

وثانيا: لعدم تحديد المفاهيم بشكل علمي ودقيق محدد لا يقبل الاجتهاد الا نادرا ووفق ضرورة بحثية ومنهجية.

وان التطور السريع للعلوم الانسانية في اوروبا لم يبدأ الا بعد اخضاع مفاهيمه للتحديد الدقيق من ناحية دلالتها، وبعد ذلك تماما بدأت النهضة الجذرية للعلوم الانسانية في اوروبا على شكل ثورة وقفزة نوعية عالية المستوى نشهدها الان في القرن العشرين، ونلمس ثمارها للمنهجية الناجعة، ومن هنا انبثق علم السيمونتيك كعلم يعنى بدلالات الالفاظ ومحوياتها وكيف تطورت وفق الضرورات التي حتميتها متطلبات البحث لاجل الوصول الى نتائج دقيقة يمكن السيطرة عليها من قبل الباحث والخروج بعد ذلك بتطبيقات ميدانية ناجحة في المجال السياسي والدبلوماسي الذي تتبعه السلطة في الغرب والتي تعتمد على ثورة الخبراء والباحثين السياسيين الذين يقدمون لها الافكار والبرامج لكي لا ترتكب هذه السلطة خطأ تقنيا في المجال السياسي ينعكس سلبيا على مصالح المجتمع والدولة.

ولذلك تطورت علوم جديدة بجانب العلوم السياسية مثل الانتروبولوجيا السياسية ثم السسيولوجيا السياسية ـ وغيرهما، الا ان جاء علم الاستراتيجيا بتطوراته الاخيرة بحيث حقق قفزة نوعية في هذا المجال على الرغم من حداثة نشوئه في الغرب، وتجدر الاشارة هنا الى ان علم الاستراتيجيا هو علم غربي واوروبي محض، وهو علم محض يخضع لديناميكية وتركيبات العلوم المادية المحضة مثل الفيزياء والرياضيات، الا انه يعتمد على العلوم التي صنفت كعلوم انسانية مثل علم التاريخ وعلمي الانتروبولوجيا والسيسيولوجيا، هذه العلوم التي بدأت تخضع لقواعد علمية بدورها عبر منهجية البحث والدراسات الميدانية، وما توفره من نتائج ومنظورات تنظيرية يمكن الاستناد على حقائقها النهائية لاجل استخدامها.

وفي العالم العربي لم تخضع المفاهيم التقنية في العلوم السياسية لحد الان لمثل هذا التفحص الدقيق والغربلة العلمية الصارمة ولذلك بقيت اللغة الاكاديمية تراوح في مجال الاستخدامات الصحافية السياسية للمفاهيم، فحتى المصطلحات التي مضى عليها وقت طويل تستعمل لحد الان بدون تحديد على الرغم من ان الفترة الزمنية كان من المفروض ان تلعب دورا يحتم ايجاد دلالات محددة لهذه المفردات مثل مفردة ايديولوجيا التي ما زالت تستخدم بدون دقة وكذلك بقية المفاهيم الاخرى مثل ديموغرافيا وجغرافية سياسية وجيوبولتيك واستراتيجيا، وصراع اقليمي، وصراع دولي، ونظام عالمي وحرب تحرير، وحرب مقاومة ومفاهيم عديدة اخرى.

ولذا كان محتما على بحث يتناول «العالم الاسلامي في الاستراتيجيات العالمية المعاصرة» ان يعرف الدلالة الدقيقة لمفهوم «عالم اسلامي» هل هو مفهوم نظري ام مفهوم ميداني تجريبي عيني ينطلق من الواقع وليس من النظرية، هل هو مفهوم ايديولوجي مثل مفهوم الخليج العربي الذي يقابله مفهوم ايديولوجي قومي اخر هو «الخليج الفارسي» الذي يستخدمه الايرانيون، ام انه مفهوم واقعي ملموس على ارضية الجغرافية السياسية المعاصرة. ولذلك كان لزاما ان يحدد مفهوم العالم الاسلامي في هذا الكتاب بكل شموليات ودلالات ذا التعبير الذي كثر استخدامه في الكتابات الصحافية دون ان يدل على شيء محدد، ومن هنا ايضا كان التوسع في تحديد هذا المفهوم الواقعي والموجود فعلا في العالم ككيان حضاري وجيوستراتيجي قبل التوغل الى استخدام هذا التعبير داخل كتاب يتناول موضوع العالم الاسلامي كمحور اساسي في صلبه وفي بنيته الاكاديمية الداخلية بشكل مفصل ويهدف الى دراسة التاريخ الحديث لهذا العالم خلال بضعة قرون، ولذا كان ينبغي التعامل مع مفهوم «العالم الاسلامي» على المستويات المتعددة التي يطرحها واقعيا وهي: المستوى الجغرافي، المستوى الديمغرافي، المستوى الجيوبوليتيكي، المستوى الحضاري، ثم المستوى الجيوستراتيجي، وبذلك يمكن ان يتكون مفهوم علمي ذو اسس سيمنتيكية لبحث الدلالات المتمخضة عن هذا المفهوم بشكل مفصل.

■ اذن ان هنالك خمسة جوانب لتحديد مفهوم العالم الاسلامي، وبعض هذه الجوانب ثبوتية مثل الجغرافية السياسية والموقع الجغرافي كما تحدد ذلك في كتابك السابق «الخصوصية الاستراتيجية للعالم العربي» وهنالك جوانب متغيرة مثل جانب او عنصر الديموغرافيا. فما في رأيك اللحظة التي ينتهي فيها العنصر الثابت للمصطلح او للمفهوم من كونه مفهوما ثابتا لكي يتحول الى مفهوم حركي او متحرك، كما ما هي الحدود التي ينتهي اليها المفهوم المتحرك لكي يصبح مفهوما ثبوتيا؟

■ هنالك خطوط شبه فاصلة تماما وينبغي التركيز على تعيير شبه فاصلة تماما بين العوامل الثبوتية والعوامل المتغيرة. فالعوامل المتغيرة هي الديموغرافيا، لان الجغرافية السكانية لبلد ما خاضعة للزيادة او للنقصان، فعدد السكان حاليا في البلدان المتقدمة في حالة ازدياد نتيجة لانخفاض نسبة الوفيات بحكم التقدم العلمي لكن قد تحدث حروب ما تؤثر نوعيا على الجانب الكمي، وهذا الاحتمال ضعيف الان، فالقاعدة العامة او العمومية هي في حالة الازدياد سكانيا. اما العوامل الثابتة تماما فهي الرقعة الجغرافية السياسية حيث اختطت الحدود السياسية لكل دولة وفق معاهدات دولية، ومنذ الحرب الاعلامية الثانية لا يمكن ان نرى تغيرات في الحدود السياسية للبلدان المعارضة في العالم الا فيما ندر وفي حالات خاصة تتعلق بقيام حروب بين دولتين يكون حافزها هو مشاكل الحدود القائمة حاليا بين عدد قليل من البلدان في العالم، ولذلك فان الحدود ثابتة كقاعدة عينية وواقعية شاخصة وموجودة. وكذلك البعد الحضاري كعامل ثبوتي لا يمكن تغييره، فالبلدان الاسلامية حضاريا هي بلدان ذات خصوصية دينية وثقافية وسيسيولوجية وتقاليدية تنبثق عن الاسلام، وكذلك البلدان الاوروبية المسيحية التي تصدر في ثقافتها عن الحضارة المسيحية اصلا ثم البلدان الاسيوية البوذية التي سوف لن تتغير خارطتها الدينية الحضارية ابدا وينطبق ذلك على المجتمعات الهندوسية وبقية المجتمعات ذات التكوين الديني ـ الثقافي الذي يصمد بشكل زمني طويل الامد عبر التاريخ.

اما العنصران الخاصان بالمستوى الجيوبوليتيكي والمستوى الجيوستراتيجي، فانهما ثابتان على مستوى ارتباطهما بعاملين احدهما ثبوتي هو الرقعة الجغرافية السياسية والموقع الجغرافي للبلد او للعالم الحضاري المعني بالبحث، والقاعدة العامة هي ان هذين العنصرية ثبوتيان، ولكن يمكن ان يتحولا الى عناصر متغيرة وفق عاملين الاول هو التغير الديموغرافي الذي قد ينعكس سلبيا او ايجابيا على مدى فعالية الجيوبوليتيكيا او الجيوستراتيجيا في بلد ما، وكذلك النظام السياسي كعنصر ثاني مؤثر على استخدام قدرة الدولة بامكانياتها الخاصة بالعوامل الثبوتية اي، اذا كان هنالك، او اذا وجد في الدولة نظام سياسي يدرك المكانيات القوية للموقع الجغرافي وللثروات الاقتصادية وللطاقة الحضارية للسكان ويمكن له ان يستخدمها فان العاملين الجيوبولتيكي والجيوستراتيجي لهما امكانية ان يتغيرا لصالح تقدم البلد والدولة، لكن اذا كان النظام السياسي عبر ايديولوجيته او عبر سياسته الخارجية غير قادر على استثمار الامكانيات التي يتمتع بها البلد بحيث يظهر الى العيان كقوة عالمية او كقوة اقليمية على الاقل فان العنصرين الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي سوف يتراجعان على مستوى البروز والوطنية المتاحة لهما، وذلك لان هذين العنصرين هما ثبوتيان ضمن حدود العوامل الثابتة «اي الرقعة الجغرافية، والبعد الحضاري، لكنهما عاملان متغيران وفق فعالية الدولة السياسية فهما عاملان نظريان وفرضيان تتحكم سياسة النظام السياسي ومؤسسات الدولة القائمة في بلد ما بتحويلهما الى عناصر حركية.

■ العالم الاسلامي رقعة واسعة جدا ومتنوعة في تكوينها البشري والعرقي، وكذلك في تجربتها التاريخية المعاصرة. كيف كان بالامكان ان تدرس هذه البلدان على اختلافها وتنوعها، الم تجد صعوبة في ذلك لاسيما وان التجربة التاريخية المعاصرة لهذه البلدان متنوعة ومتشعبة، وكيف وجدت الخيط الاساسي في التعامل علما منها على الرغم من هذا التنوع العديد والصعب والاستيعاب؟

■ ان الرصد التاريخي يختلف تماما عن النظرة الاستراتيجية للتاريخ او تطور الاحداث «التاريخية». فالدراسة التاريخية للعالم الاسلامي الحديث قد تقع، اذا لم تتبع مناهج المدارس التاريخية المعاصرة، قد تقع في اشكالية التفاصيل العديدة التي تحتمها دراسة مثل هذا العدد من البلدان، الا ان الدراسة الاستراتيجية للتاريخ تختلف منهجيا بشكل كلي لانها تركز على ديناميكية العلاقات الدولية بين طرفين كما هو الحال في الكتاب اي طرف العالم الاسلامي بكافة بلدانه، ثم القوى الاستعمارية العالمية الغربية بكل بلدانها وتنوعية تقنية وسياسية السيطرة الاستعمارية من بلد الى آخر.

ومن هنا فان للمسح التاريخي لهذه البلدان الاسلامية سوف لن يكون دراسة تفاصيل وتأكيدها لاجل تقديمها الى القارئ بل التركيز على جانب العلاقات الدولية، وليس العلاقات الدولية بمفهومها العام بل على جانب محدد منها هو جانب الحروب العسكرية التي انت بالقوى العظمى وبالاستراتيجيات العالمية الكبرى ان تخترق العالم الاسلامي وتهيمن على بلدانه بشكل قوي وشامل خلال فترة طويلة من الزمن. لذلك فان هذا النمط من الدراسة على الرغم من تشعبه وشموله لبلدان متعددة من العالم الاسلامي كان موجها ومركزا في جانب واحد هو جانب القراءة الاستراتيجية للتاريخ الاسلامي الحديث وليس القراءة التاريخية المحضة التي يكون هدفها هو تقديم المعلومات والتفاصيل.

ومن جانب آخر فانه حتى القراءة الاستراتيجية لبلدان العالم الاسلامي التي يتجاوز عددها اكثر من اربعين بلدان هي قراءة صعبة بسبب بالتنوع الذي يسم هذه البلدان، اي تنوع عرقي وتنوع جغرافي وسيسولوجي.

فالمنظور الاستراتيجي في الدراسة يأخذ بعين الاعتبار، وكعلم اول يستند عليه هو علم التاريخ اي كان لزاما ان الدرس تاريخ البلدان الاسلامية بكل تفاصيله لكي استخلص بعد ذلك الجانب الخاص بالعلاقات الدولية وبالهيمنة الاستعمارية على هذه البلدان ثم يتم التركيز بعد ذلك على جانب الهيمنات الاجنبية للقوى الكبرى على بلدان العالم الاسلامي وتطور هذه الهيمنات واستراتيجياتها للقوى الكبرى على بلدان العالم الاسلامي وتطور هذه الهيمنات واستراتجياتها عبر اربعة قرون وصولا الى اللحظة التاريخية المعاصرة، فالدراسة الاستراتيجية هي دراسة خلاصات للتطور التاريخي والتفاصيل التاريخ، وليس دراسة تفاصيل التاريخ بدون خلاصات ولذلك كانت بلدان العالم الاسلامي برمتها موضوعا يمكن السيطرة عليه معلوماتيا عبر المنهج الاستراتيجي هذا مع التركيز على البلدان الاسلامية الاكثر اهمية من غيرها في طرحها لمسار ودلالات على مستوى موضوع الهيمنة الاستعمارية، ومثل هذه البلدان كانت بعضها عربية وبعضها غير عربية الا انها بمجموعها العام وبدلالة خضوعها الى هيمنة وصراعات القوى الكبرى حولها، كانت تشكل دلالة عامة ودقيقة في آن لدراسة العالم الاسلامي برمته.

■ نعم، انك عبر دراستك التفصيلية لبلدان العالم الاسلامي تركز على البلدان الاسلامية الكبرى وذات المسار التأثيري على تاريخ العالم الاسلامي مثل: تركيا، ايران، افغانستان، مصر، العراق، الاردن، المملكة العربية السعودية، فلسطين، سورية، المملكة المغربية، الجزائر، اندونيسيا، الباكستان. في حين ان دراستك للبلدان الاسلامية الاصغر مساحة او الاقل تأثيرا على الصعيد السياسي كانت دراسة شاملة ضمن مجموعة البلدان الاخرى، ما هو المقياس المتحكم بدراستك التفصيلية لبضع البلدان الاسلامية دون غيرها؟

■ ان الاستراتيجيات الغربية داخل العالم الاسلامي كانت على الدوام تركز بشكل شديد في سيطرتها وفي تقنيتها السياسية على البلدان الاسلامية الكبرى. وذات التأثير على البلدان الاسلامية الاخرى اضافة الى موقعها الاقليمي الهام، وثرواتها الاقتصادية وقوتها الديمغرافية ولذلك كان تركيزي على البلدان الاسلامية الاساسية غير العربية وفي مقدمتها الباكستان وايران وتركيا اضافة الى افغانستان واندونيسيا، لان هذ البلدان كانت تتوضح داخلها الاستراتيجيات الغربية بشكل واضح وعنيف سواء عن طريق الحرب او عن طريق الدبلوماسية. وذلك نتيجة لاهمية ونجاح حركات مقاومة فيها سواء على صعيد اسلامي او على صعيد احزاب وطنية تلتزم افكار وايديولوجيات اخرى اضافة الى التركيبة الاجتماعية المعقدة فيها مثل باكستان وافغانستان اضافة الى نضوج الخلفية التاريخية والثقافية في بعضها الاخر مثل ايران والعراق ومصر وتركيا والمملكة المغربية وسورية والاردن او نضوج التركيبة السياسية على الصعيد الدولي مثل فلسطين والجزائر التي اصبحت فيها التقنية السياسية قضية دولية مثل الجزائر اثناء حرب التحرير وفلسطين قبل التقسيم عام 1948 وحتى الان بحيث اتخذت مشكلتها طابعا اقليميا وعالميا.

في مثل هذه البلدان نضجت الاستراتيجيات الاستعمارية العالمية نتيجة لنضوج حركة المقاومة الاسلامية في داخلها بحكم موقعها الجغرافي ـ السياسي المحوري والهام. ومن هنا تم التركيز عليها في الكتاب لتوضيح مدى قوة وعقلانية وميكيافلية الاستراتيجيات العالمية الغربية تجاهها.

وايضا كان من الضروري دراستها بشكل تفصيلي ومستقل لكل دولة، وهذا لا يمكن مقارنته بدول اسلامية صغيرة مثل جيبوتي وجزر القمر او الصومال او غينيا وما شابهها التي ركز الكتاب على دراستها بشكل عام ضمن موقعها الاقليمي المشترك مع بلدان صغيرة اخرى من ناحية اهميتها على الصعيد التاريخي والسياسي او موقعها الجغرافي غير المحوري مقارنة بدول تعتبر مفتاحا استراتيجيا في الجغرافية ـ السياسية العالمية مثل مصر وايران وتركيا وسورية والعراق والمملكة المغربية وغيرها.

■ في الاقسام الاخيرة من الكتاب تتوجه بالنقد الى التيار القومي العربي باعتباره قد ساعد الاستراتيجيات الغربية في القضاء على التيار الاسلامي الذي يقاومها او على الاقل اضعاف هذا التيار عبر عمليات القمع والاضطهاد وتركز على الاتجاهين القوميين الرئيسيين اي الناصرية والبعث. هل ان التيار القومي هو تيار قد خدم الاستراتيجية الاستعمارية الغربية ضد العالم الاسلامي كما نتوصل نحن القراء الى هذه النتيجة ام انه قد قام بخدمة القضايا الوطنية الاستقلالية في مرحلة من التاريخ العربي الحديث؟

■ هنالك اولا فرق محدد داخل الكتاب بين تيار الناصرية وتيار «حركة البعث» فالناصرية مشروع وطني وقومي اصلاحي ناهض بشكل قوي القوى الاستعمارية، وذلك من خلال مواجهات عسكرية وسياسية حادة، وهو بذلك يختلف تماما عن تيار حركة البعث الذي لم يقم خلال كل تاريخه بأي عملية مقاومة تجاه الاستعمار بل كان على صعيد تطبيقي يخدم هذه الحركة سواء بشكل مباشر او غير مباشر، وان الاحداث التاريخية المعاصرة توضح ذلك بشكل جلي وقاطع لا يقبل النقاش ومدعوم بالوثائق والمراجع التي يحتمها بحث اكاديمي. ولذلك فهنالك فرق بين التيارين على الرغم من ان كل منهما يتبنى الفكر القومي العربي كاتجاه له. الا ان الناصرية قد نجحت في تقديم مثال تطبيقي وطني على الصعيد الداخلي على الرغم من عدم نجاحها الصعيد الدبلوماسي العالمي، كما ان التيار الناصري قد طرح بشكل ميداني سياسة قومية ذات مقاومة بالنسبة للاستراتيجيات الغربية ومن هنا كانت العدوانية التي اقتفاها تيار البعث ضد الناصرية، وذلك بسبب نجاح الاتجاه الناصري كتيار قومي رئيسي اكتسب مشروعية وطنية وشعبية في حين ان تيار البعث لم يكتسب هذه المشروعية الشعبية لحد الان على الرغم من سياسة القسر والعنف التي اتبعها ضد مجتمعات البلدان التي تسلم فيها السلطة وسيما في العراق.

والملاحظ ان هذين التيارين القوميين قد دخلا في صراع مع التيار الاسلامي فبالنسبة للسلطة الناصرية في مصر قد دخلت في صراع مع الاخوان المسلمين وهو التنظيم الاسلامي الاكثر نضوجا ووطنية في صراعه مع الهيمنة الاجنبية وتفنيدة لها ايديولوجيا، في حين ان تيار البعث قد دخل في صراع ديني دموي مع الحركة الاسلامية في العراق هادفا الى تصفيتها جسديا بعد ان فشل في تصفيتها فكريا وايديولوجيا، كما ان هذا التيار قد واجه مد الثورة الاسلامية في ايران خلال حرب دامت ثماني سنوات وهي الحرب التي خططت لها الاستراتيجية الغربية بدقة كما وضح ذلك في الكتاب، من هذا المنظور الواقعي الذي تحدده الاحداث التاريخية عينيا وواقعيا يمكن ادراك ان التيار القومي في اتجاهه الخاص بـ «حركة البعث» قد اقتفى الاتجاه الخاص بالاستراتيجيات الغربية التي تتوخى القضاء على البعد الاسلامي كحركة مقاومة استقلالية ضد الهيمنة الاستعمارية.

اما التيار الناصري فلم يقتف هذا الاتجاه بل كان على صراع مع الحركة الاسلامية وهو صراع فكري وايديولوجي من اجل تطبيق برنامج وطني واصلاحي يختلف عن البرنامج الذي تلتزم به حركة الاخوان المسلمين في مصر، وبذلك يبقى التيار الناصري تيارا قوميا اصلاحيا ناضجا يختلف كليا عن تيار حركة البعث غير الواضح فكريا.

■ الاسلام في تياره الشيعي يأخذ جزءا مهما من دراستك في الكتاب باعتباره تيار مقاومة فكرية وسياسية وعسكرية. كما انه كتيار ديني فقهي يمتلك كل مقومات النضوج يهدف الى قيام دولة اسلامية سيما في العراق على يد مفكرين اسلاميين كبار اتخذوا مكانتهم الفكرية ـ الدينية في العالم الاسلامي، هل ترى ان فعل المقاومة الاسلامية للاستعمار الغربي ينطبق في قوته الجهادية على التيار الشيعي فقط ام على بقية التيارات الفقهية الاسلامية السنية ايضا في مختلف مذاهبها؟

■ كاجابة عامة وموضوعية توضحت في الكتاب هو ان عملية الجهاد في سبيل الله والاسلام قد اتسمت بها كل المذاهب الفقهية الاسلامية عامة باعتبار ان الجهاد في سبيل الله هو ركن اساسي من اركان الدين الاسلامي وفرائضه الاخرى مثل الصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد في سبيل الله، وفريضة الجهاد هي قمة الايمان بالدين الاسلامي عندما يكون هذا الجهاد موجها ضد جهة غير اسلامية تحاول ضرب العقيدة الاسلامية. ومن هنا تعتبر الشهادة في سبيل الاسلام ارقى جهد يمكن ان يقدمه المسلم في سبيل الله. فعقيدة الجهاد هي عقيدة اسلامية مهما تعددت المذاهب الفقهية في الاسلام لانها عقيدة تصدر عن ارضية ايمانية واحدة هي الايمان بالاسلام.

اما التركيز على الاتجاه الشيعي في الكتاب فقد نتج عن عاملين شكلا ضرورة عبر سياق التطور الحديث في العالم الاسلامي المعاصر، العامل الاول هو قيام الثورة الايرانية، وهي ثورة تصدر فقهيا عن الاتجاه الشيعي وهذا الاتجاه هو اتجاه جهاد وتضحية كون نفسه على صعيد تاريخي سحيق واتخذ رموزا دينية له هي في الوقت نفسه رموزا شخصية راسخة وقوية الحضور مثل الامام الحسين بن علي ضد الدولة الاموية، ومن هنا فان الصدرية التاريخية للبعد الجهادي عند الشيعة قد غدت تطبيقا دينيا فعليا تجسد ذلك حاليا عبر الثورة الاسلامية في ايران، وذلك من خلال سقوط اكثر من ستين الف قتيل في ايران اثناء الثورة من اجل اخراج الشاه من السلطة، ثم من خلال العمليات الجهادية التي عمت العالم الاسلامي ولا سيما ضد اسرائيل عبر احزاب اسلامية تتخذ من الثورة الايرانية نموذجا سياسيا لها على الرغم من ان معظم هذه الحركات هي حركات ذات اتجاه فقهي سني مثل المنظمات الاسلامية في فلسطين او المنظمات الاسلامية المسلحة في افغانستان التي نجحت في اسقاط الحكم الشيوعي الموالي للاتحاد السوفيتي.

من هنا كان التركيز على الاتجاه الشيعي في الكتاب باعتباره ظاهرة جديدة في التاريخ الاسلامي المعاصر على الرغم من خلفيته التاريخية السحيقة وانه قد كان تيارا سياسيا وعسكريا فعالا اخذته الدول الغربية بنظر الاعتبار.

ولذلك فان الثورة الاسلامية في ايران عبر فكرها الجهادي المباشر قد انتجت عقيدة جهاد تطبيقي امد التيارات الاسلامية الاخرى في كافة البلدان الاسلامية بروح مقاومة جديدة متألقة وحيوية من جديد. وهذا العامل قد جعل السياسات الغربية تتنبه الى التيار الفقهي الشيعي وتعتبره كتيار مستقل ومنفصل عن بقية التيارات الاسلامية، وهذا خطأ، ومن هنا يأتي العامل الثاني الذي رجح تعاملي مع التيار الشيعي بشكل تفصيلي في الكتاب. فان الكتابات الغربية التي اتبعها بدقة لحد الان تعتبر اية مقاومة اسلامية للاستعمار الغربي هي ارهاب، كما ان وسائل الاعلام الغربية تقرن كلمة «ارهاب» بكلمة «الاسلام» وكل ذلك قد نشأ بعد نجاح الثورة الايرانية، وبالطبع فان ما تشيعه الصحافة من كلام اعلامي هو بعيد جدا عن فكر المؤسسات الاكاديمية الجامعية في اوروبا الذي ينظر الى الظاهرة الاسلامية الحالية بشكل علمي بعيد عن الاشاعات الاعلامية السريعة، الا ان هذا الاعلام السريع هو المؤثر اكثر في الرأي العام الاوروبي الشعبي القائم على الانطباع السريع وغير المفكر فيه للاحداث السياسية، ومن هنا كان تركيزي على الاسلام الشيعي في الكتاب لتوضيحه باعتباره موقف دفاعي وليس هجوميا او «ارهابيا» كما يصفه الاعلام الغربي وكذلك يصف الاسلامي برمته وبكل تياراته الفقهية السنية والشيعية. فالمسألة ليست اسلاما سنيا او اسلاما شيعيا لان عقيدة الجهاد هي عقيدة اسلامية عامة وركن من اركان الدين الاسلامي، وانما المسألة هي التركيز على التيار الشيعي من قبل الاعلام الغربي بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران، بحيث اخذ الغرب يتهم الاسلام عامة بانه «دين ارهاب» وهذا خطأ ينطبق ايضا على الغرب خلال الحروب الصليبية التي كان دافعها هو مهاجمة العالم الاسلامي بحجة تحرير بيت المقدس من سيطرة المسلمين. وكخلاصة لذلك هو ان الدين الاسلامي بكل مدارسه الفقهية هو دين جهاد اذا تعرض المسلمون لعدوان خارجي هدفه هو القضاء على عقيدتهم الاسلامية.

■ قال البروفيسور بيير فريمو المتخصص بالعالم الاسلامي والاستراتيجية السياسية في جامعة السوربون حول كتابك، بانه كتاب يؤسس لاول مرة لعلم استراتيجي داخل اللغة العربية. فما هو رأيك حول دراسة العلوم الاستراتيجية في العالم العربي، وهل ان هذا العلم بحاجة الى جهود اكاديمية جديدة لكي يتطور لغتنا؟

■ ان علم الاستراتيجية السياسية لم يتأسس لحد الان في اللغة العربية، وذلك لسببين الاول هو ان علم الاستراتيجية هو علم غربي محض، والسبب الثاني هو ان هذا العلم ما زال حديثا حتى في الغرب وهو احدث العلوم واكثرها دقة وصعوبة نتيجة للتطور الهائل والتسريعي الكبير الذي تشهده بقية العلوم التكنولوجية او العلوم الانسانية في الغرب، وان علم الاستراتيجيا يرتبط عضويا بكل هذه العلوم. ولذلك فان العالم العربي ما زال بعيدا بشكل كبير عن امتلاك الادوات المنهجية واللغوية الدقيقة لانضاج مثل هذا العلم، في حين ان علم الاستراتيجية العسكرية، قد قطع شوطا جيدا في العالم العربي على يد كتابات العديد من العسكريين العرب الموهوبين. والذين تعود ثقافتهم الاستراتيجية اصلا في مرجعيتها الى قراءاتهم الغربية واطلاعهم الجيد على الثقافة الاوروبية، اما علم الاستراتيجية السياسية وهو الاكثر اهمية وتعقيدا فانه لم ينشأ في العالم العربي لحد الان، واتمنى ان ينشأ حاليا عبر كتابات الباحثين العرب من الجيل الجديد، عندها فقط ستكون هنالك سياسات عربية عقلانية بامكانها ان تتجنب الازمات التي يعايشها العالم العربي حتى هذه اللحظة.

التقاه: شاكر نوري

غلبة السياسي المحترف على المثقف عامل في تخلف المجتمع

تيسير الناشف *

شخصية الانسان معقدة. ومعنى تعقد الشخصية ان لها مكونات مختلفة تتفاعل فيما بينها. وبما ان التفاعل قائم فهو مستمر. وهذه المكونات مزيج من الصفات الموروثة والمكتسبة. وتختلف هذه المكونات بعضها عن بعض قوة وضعفا، رهنا بعوامل منها طبيعة ومدى قوة او ضعف الظروف السياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والنفسية والتاريخية الداخلية والخارجية التي يعمل الانسان تحت تأثيرها. ومن طبيعة هذه الظروف كلها انها دائمة التفاعل وبالتالي فهي نشيطة «دينامية».

لدى كل انسان قدر من صفة العالم والباحث ومن صفة الشاعر ومن صفة المشرف والمدير والناقد ومن صفة السياسي والمثقف. غير ان الاختلاف بين الشخصيات يتجلى في حجم كل مكون من هذه المكونات. ان الصفة الرئيسية التي يتصف بها السياسي المحترف، مثلا، هي ان توقه الى ممارسة اكبر قدر من النفوذ والى تولي السلطة الحكومية وغير الحكومية، او الرسمية وغير الرسمية، توق طاغ، بينما يكون هذا التوق لدى الاشخاص غير السياسيين اقل طغيانا، وكلما ازدادت هذه الصفة لدى الانسان قوة ازدادت فيه صفة السياسي المحترف تعززا وبالعكس.

وفي شخصية السياسي المحترف مكون النزعة الى الاستفادة من الممكن والواقع اكبر من ذلك المكون في شخصية المثقف، مثلا، ومكون الاهتمام بالقضايا الشخصية اكبر من تلك المكون في شخصية المثقف. وفي شخصية المثقف تكون النزعة الى النقد اكبر من تلك المكون في شخصية السياسي المحترف. وفي شخصية المثقف مكون النزاعة الى التغيير او عدم التغيير لاعتبارات عامة اكبر من تلك المكون في شخصية السياسي المحترف الذي مكون النزاعة فيه الى البطش بالخصوم اكبر من تلك المكون في شخصية المثقف الذي في شخصيته قدر اكبر من الارتداع عن البطش بالذين يخالفونه الراي وهامش اكبر من التسامح او التغاضي او صرف النظر.

ولاختلاف مكونات شخصية المثقف وشخصية السياسي المحترف تختلف طرق العمل واساليب التعامل مع الناس والاشياء. وبحكم شخصية السياسي المحترف لديه قدر اكبر من الاستعداد لان يقلب ما يريد تحقيقه على مراعاة مقتضيات مثل معينة، ولدى السياسي المحترف، بسبب حافزه القوي على ممارسة النفوذ، قدر من النفوذ في المجتمع والدولة اكبر من نفوذ المثقف. وبذلك النفوذ يستطيع السياسي المحترف ان يحقق اغراضا لا يستطيع المثقف ان يحققها. ويحتاج المثقف احيانا غير قليلة الى السياسي المحترف رغم انه ـ اي المثقف ـ قد لا يقبل بالوسائل التي حصل بها السياسي المحترف على النفوذ الذي يجعل المثقف في حاجة اليه.

ولهذا الاختلاف في مكونات الشخصية بين السياسي المحترف والمثقف وايضا لاختلاف طرق العمل واساليب التعامل مع الناس والاشياء يشوب التوتر العلاقة بينهما، وبسبب هذا الاختلاف، لدى المثقف اسباب لرفض مواقف ووجوه سلوك يتخذها السياسي المحترف اكثر من الاسباب التي لدى السياسي المحترف لرفض مواقف ووجوه سلوك يتخذها المثقف.

وبالنظر الى ان للظروف الاجتماعية والنفسية وغيرها المذكورة اعلاه المتفاعلة اثرها في تحديد قوة طغيان هذا الشوق الى تولي السلطة فان شخصية السياسي المحترف دينامية وشخصية الانسان غير السياسي المحترف دينامية، والعلاقة بين السياسي المحترف والانسان غير السياسي المحترف دينامية.

ويوضح ذلك ان تكوين شخصية السياسي المحترف وشخصية المثقف يتوقف على شتى الظروف المتغيرة باستمرار وان مدى التوتر بينهما ايضا متوقف على تلك الظروف. وبحكم هذه الحالة فان العلاقات بين السياسي المحترف والانسان غير السياسي المحترف يمكن ان تكون من سماتها العديدة استبعاد السياسي المحترف للمثقف او تقريبه منه او علاقة لا تنطوي على الاستبعاد او التقريب.

لمعرفة شخصية المثقف وشخصية السياسي المحترف لا تكفي معرفة المكونات جميعها في شخصية كل منهما، ولكن من اللازم ايضا معرفة اثر كل مكون من هذه المكونات وهي تفاعل مع مجموعة الظروف المتغيرة باستمرار. واثر تلك الظروف في مكونات الشخصية يتغير ايضا تبعا لتغير اثر تلك الظروف بعضها في بعض، مما يجعل اثرها في مكونات الشخصية مختلفا، وبالتالي تتغير ايضا القوة النسبية لكل مكونات من هذه المكونات.

يبين هذا العرض ان مفاهيم الشخصية بمكوناتها المختلفة وفي الظروف المختلفة وفي التفاعل بين هذه المكونات والظروف مفاهيم ذات صبغة دينامية وليست ذات صيغة ساكنة ثابتة، والوجه الثابت في تلك للمفاهيم انها دينامية. ولا مفر من معرفة هذه الصفة لمعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية، ولمعرفة شخصية السياسي المحترف وشخصية المثقف والانسان الذي يتوفر لديه قدر اقل من الثقافة. ولا يمكن الاتيان بفكر وصفي وتحليلي وتفسيري وتنبؤي دون معرفة هذه الصفة الجوهرية التي تتصف المفاهيم بها. وبعبارة اخرى، لا تمكن معرفة الواقع والحقيقة دون معرفة هذه الصفة.

وثمة انشقاق فكري في شتى مجالات النشاط البشري. وبالانطلاق من مفهوم وحدة الظواهر الطبيعية ومن افتراض وحدة الظواهر الاجتماعية الاساسية فان ذلك الانشقاق الفكري دلالة على النقص في المعرفة البشرية وعامل هام في عرقلة تحقيق المعرفة الاتم لهذه الظواهر. وبغية اضعاف صفة الانشقاق الفكري او ازالته من اللازم الاخذ بمفهوم دينامية المفاهيم الاجتماعية على النحو المبين اعلاه. وبهذا المفهوم لا يوجد استقلال تام للمثقف او السياسي المحترف او لحرية العمل السياسي او الثقافي او النقد التام او الحرص الكامل على المصلحة العامة او المصلحة الخاصة او تأخر تام او تقدم تام. فهذه كلها مفاهيم ذات صبغة دينامية. وبالنظر الى دينامية صبغتها فهي مفاهيم نسبية، نسبية الى قوة حضور شتى المكونات المتشابكة المتفاعلة لظاهرة من الظواهر وحضور شتى العوامل المتشابكة المتفاعلة فيما بينها في ظواهر اخرى لها اثرها المتغير في تلك المكونات.

وفي الاراضي العربية لا توجد فئة المثقفين المستقلين. لان استقلال او عدم استقلال للمثقف ـ ونحن نتكلم هنا عن الاستقلال بمفهومه النسبي اذ لا يوجد استقلال كامل ـ يقترن بنشوء بنى اجتماعية واقتصادية وسياسية معينة تتيح قدرا من حرية الاعراب دون خوف عن الراي للمستقل النقدي. ومن هذ البنى نشوء المجتمع المدني ووضع وارساء الكوابح والضوابط التي تطبق على المؤسسات الاسياسية الرسمية وغير الرسمية والحكومية وغير الحكومية. والمجتمع المدني وتلك الكوابح والضوابط ضعيفة في العالم العربي. وبالتالي لا يتمتع المثقفون باستقلال الفكر النقدي. ومن هذه الحالة تعاني اية فئة اخرى يتمتع الاستقلال الفكري والنقدي باهمية في ادائها لدورها المهني او الاجتماعي.

وتحرق هذه الحالة التطور السليم للمجتمع لان المجتمع لا يمكن ان يتطور تطورا سليما دون توفر استقلال الفكر والنقد اللازمين لتسليط الضوء على بدائل السياسة وبدائل العمل المتاحة ولاتاحة الحوار الحقيقي بين الآراء لما فيه مصلحة المجتمع.

وبالنظر الى ان نواحي مختلفة في الحياة العربية، بما في ذلك الحياة السياسية، لا تزال تتسم بالمحافظة ولا تزال التقاليد مسيطرة عليها. وبالنظر الى ان المجتمع العربي الابوي غير الحديث. وغير الديمقرطي يشكل المرتع المناسبة لبقاء اصحاب المصالح السياسية الرسمية وغير الرسمية في مواقع السلطة السياسية، وبالنظر الى ان الفكر النقدي المستقل الموضوعي لا بد ان يستهدف تغيير هذه الحالة او تعديلها فان من الطبيعي ان يناهض اصحاب هذه المصالح استقلال الفكر واستقلال النقد الفكري وان يعملوا للتهميش وازالة دور المثقفين الناقدين المستقلين في المجتمع.

* كاتب عربي يقيم في امريكا

بريد القدس

الرقيب الداخلي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على الوجبة الروحية الدسمة التي قدمت في برنامج «مساء الخير يا عرب» بعنوان (دور الاعلام) بتاريخ 99/2/17 على شاشة MBC والذي شارك فيه السيد امجد ناصر مدير تحرير جريدتكم الموقرة.

ان ما اريد ان اشير اليه هو ان الحديث عن دور الاعلام يكون منقوصا بل وعديم الفائدة، ان لم يسبق بالحديث عن حرية الاعلام. لان الاعلام المكبل والمثقل بهموم الرقابة التعسفية لا بد وان يحمل في طياته شيئا من خطايا الجهة التي تفرض هذه الرقابة. والاعلام الذي يعمل في ظل الحظر الداخلي سيكون بنسبة ما متزلفا للجهة التي فرضت الحظر. ومن مقولة ان كل شيء في الحياة نسبي. اقول: لم ولن يكون هذا الاعلام شريفا للنشء بالنسبة المرجوة. ولم ولن يكون موجها للمجتمع الى ما فيه خير هذا المجتمع بالنسبة المرجوة ايضا.

نعم لا يوجد اعلام حر بالمطلق. ولكن يوجد اعلام يتمتع بقدر لا بأس به من الحرية. تتيح له تناول قضايا المجتمع والافراد بنسبة عالية من الشفافية. هذا في كثير من بلدان العالم. اما اعلامنا العربي ولا فخر يتمتع بالحرية المطلقة في مدح الحكومات، وفي بعض الاحيان في ذم من تصنفهم في خانة الاعداء.

اما عن دور الاعلام في توضيح ما هو غائب عن ذهن المواطن وتوجيه وقيادة هذا المواطن الى الافضل، اقول: ان اعلامنا العربي هو صاحب الباع الاقصر في هذا المجال. هذا كله بفضل المحاباة وعدم جرح شعور الاخر، حتى ولو كان هذا الاخر مخطئا. هذه الصفات التي اخذنا قسما منها من عاداتنا وتقاليدنا التي يجب التخلص من السيء منها، والقسم الاخر فرضته الانظمة المحنطة المعتقة التي تخاف ان فتحت باب الحرية ان تدخل رياح التغيير التي ربما عصفت بكرسي الحكم. لذلك سادتي علينا ان لا ننتظر ان تقدم لنا الحكومات هذه الحرية، هدية على طبق من فضة، بل علينا التقدم نحو هذه الحرية والعمل على ايجادها وبلورتها.

استنادا الى ما تقدم وعطفا على ما ورد في مداخلات السادة ضيوف الندوة المذكورة «دور الاعلام» نخلص الى ما يلي:

1ـ يجب التخلص من الرقيب الداخلي الذاتي الموجود في داخل كل اعلامي عربي ـ ويكون ذلك بترك المحاباة والخوف من جرح شعور الاخر «المخطيء».

2ـ يجب العمل على تحطيم القيود المفروضة على وسائل الاعلام والتخلص من الرقابة التعسفية التي تبتلع كل كلمة حرة هادفة.

هذه المسؤولية تقع على عاتقكم انتم الاعلاميين العرب. بهذا وليس بغيره يصل الينا نحن العامة المتلقين نتاجكم ـ انسانيا بناء.

حسين ناصيف
هولندا

حقوق المثليين والهستيريا العربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

عقدت الامم المتحدة في لاهاي في الاسبوع الاول من شهر شباط (فبراير) 1999 مؤتمرا لشباب العالم تحت رعاية صندوق الامم المتحدة للسكان والتنمية الذي ترأسته الاخت الباكستانية المسلمة الدكتورة نفيس صادق، حضره 300 شاب من الجنسين يمثلون 120 بلدا منهم 10 بلدان عربية منها وطني مصر. غاية المؤتمر اتخاذ قرارات لتأمين حقوق الانسان المهدورة في كثير من البلدان المتخلفة وخاصة بلداننا العربية والاسلامية والحال انها تحظى بالاحترام في القارات الخمس.

وصادق مؤتمر الامم المتحدة للشباب على قرارات جوهرية في منتهى الاهمية محورها الفلسفي تأكيد ملكية الانسان لجسده الخاص وحقه المقدس في استخدامه وفق رغباته وقيمه الاخلاقية العصرية المعترف بها دوليا في مواثيق حقوق الانسان المنظمات الانسانية كمنظمة العفو الدولية التي تعد مفخرة للانسانية المعاصرة كلها.

1ـ قدم المؤتمر توصيات تتفق وحقوق الانسان مثل الزامية تدريس التربية الجنسية للناشئة في البلدان التي ما زالت محرومة منها لتوعيتها علميا بحقائق الجنس بدلا من ترك المراهقين يستقون معلوماتهم فوضويا «سداح مداح» من فم كل من هب ودب.

2ـ اباحة حبوب منع الحمل لتقليص التكاثر السكاني المرعب خاصة في البلدان الفقيرة.

3ـ الاجهاض طبيا.

4ـ ايقاف التفرقة العنصرية والخوف والمرض من المثلية «HOMOPHOBIA».

تحدثت وسائل الاعلام الهولندية بايجابية عن هذا المؤتمر وكذلك تحدثت عنه اذاعة فرنسا الدولية طيلة انعقاده وخصصت له قناة التلفزيون الفرنسي الثالثة ريبورتاجا كاملا. لكن وسائل الاعلام العربية تجاهلته باستثناء صحيفة سعودية نشرت ضده مقالا هستيريا لصحافي مصري تجنى فيه على الدكتورة نفيس صادق وعلى الامم المتحدة نفسها التي اتهمها ظلما وعدوانا بانها «اصبحت بوقا يروج للتحليل والشذوذ الجنسي وتدمير الاسرة»!!

علما بان الصحافي المذكور معروف بمساندته للثورة الاسلامية في ايران التي يحسب لها انها اباحت المثلية والغت كل العقوبات الظالمة التي كانت لها في قانون الشاه غير المأسوف عليه.

(ارجع الى مقال تشر في بريد «القدس العربي» العدد 2786 الصادر بتاريخ 27 ابريل 1998 تحت عنوان «لماذا لا تقلد الجمهورية الاسلامية الايرانية؟»).

كما اباحت زواج المتعة المؤقت الذ يقال عنه العلامة الكبير السيد حسين فضل الله في جريدتنا «القدس العربي» انه يحل المشكلة الجنسية في العالم الاسلامي ومعه كل الحق ضد احد المتعصبين التونسيين الذي وجه له في هذا البريد نقدا جارحا وخاطئا يدل على ان بعض المسلمين السنة ما زالوا لم يعوا المشاكل الحقيقية لتخلف العالم الاسلامي المتمثلة في القهر والحرمان الجنسيين اولا وبالذات.

اشرف عبد الفتاح عبد القادر
باريس

العروبة وهم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

انني اتساءل ما فائدة وجود العراق في جامعة الدول العربية، وما الذي فعلته الجامعة للعراق منذ تأسيسها، وهل العراق محتاج للجامعة؟

واسألوا العراقيين من الشمال الى الجنوب اذا كانوا يؤمنون بالجامعة او العروبة، ما عدا بعض المنافقين او الخائفين من السلطة التي سمحت بتدمير العراق، ولا يرجى منها اي أمل.

يجب ان ننسحب من جامعة القاهرة، الجامعة الميتة، وان نبني عراقنا عربا واكرادا، سنة وشيعة، ونهتم ببلادنا وسيادتها، ونموت من اجلها، ونقول وداعا يا عرب، ما الذي يربطني انا العراقي بالمصري او بمصر كلها ما عدا افلامهم ومسلسلاتهم التي تعلمنا منها قلة الادب والحياء والسرقة وهز الوسط، او ما الذي يجمعني مع السوري الذي ينظر لكل شيء نظرة تجارية ومصلحية. وليعلم العرب ليس هناك اي جندي عراقي يقاتل من اجل اي دولة عربية في المستقبل حتى لو ارادت الدولة والسلطة في العراق ذلك. لان العروبة وهم!

والسؤال: ما الذي عمله الشارع العربي غير التظاهر العاطفي لفترة ورجع كل شيء الى وضعه، لماذا نكون ذليلين واذلاء لنظم عربية كلها اساءت الى العراق، وساهمت باذلاله. لا للعروبة ونعم للعراق.

مسلم الخفاجي
السويد

هكذا من الاصل

رأي القدس

نبيه بري والخطأ الطائفي القاتل

■ تميز لبنان على مدى تاريخه الحديث بصورته التسامحية، ولهذا ستحول الى نقطة اشعاع حضاري وثقافي في محيطه، تعززت بديمقراطية شابة، واحترام مطلق للحريات، بما في ذلك حرية التعبير المرئي والمكتوب.

ومن الطبيعي ان تكون هناك فترات استثنائية في تاريخه، تتضمن مراحل تنطوي على العديد من عوامل الشذوذ على هذه القاعدة، مثل الحروب الاهلية الطائفية في منتصف القرن التاسع عشر، واخيرا في مطلع السبعينات بفعل تدخلات خارجية، رأت في التجربة اللبنانية خطرا على عمليات الهيمنة باشكالها كافة، الاقليمية منها والدولية.

وجاء العهد اللبناني الجديد، رغم طابعه العسكري، ليعيد الينا بعض الامل في اعادة لبنان، ولو بصورة تدريجية، الى سيرته الاولى، من حيث تهميش الطائفية كخطوة اولى للقضاء عليها، واطلاق الحريات، والتعامل مع القضايا العربية من منظور قومي وطني، وليس من منظور التابع، ولهذا جاء الرفض القوي للتدخل الامريكي الوقح الذي طالب الحكومة اللبنانية برفض استقبال السيد محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق لانه يمكن ان يصب في خانة التضامن مع العراق وشعبه وحكومته في وقت تواصل فيه الادارة الامريكية مؤامراتها لتقسيم هذا البلد وزعزعة استقراره وتغيير نظامه في سابقة خطيرة.

ومن المؤلم ان السيد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني كان الوحيد الذي استجاب للرغبة الامريكية، ولكن لاسبابه، عندما الغى اجتماعا كان مقررا ان يعقده مع السيد الصحاف احتجاجا على اغتيال آية الله محمد الصدر المرجع الديني العراقي الشيعي، واعتقاده بان الحكومة العراقية التي يمثلها السيد الصحاف هي التي وقفت خلف هذه الجريمة ومنفذيها.

الاحتجاج على الحكومة العراقية وبعض سياساتها امر مشروع، ولكن ما هو غير مشروع في اعتقادنا ان يتم على ارضية طائفية صرفة، وخاصة من قبل رئيس السلطة التشريعية في لبنان، وهي السلطة التي من المفترض ان تكون علمانية، وفوق الطوائف جميعها.

فالسيد بري قاطع اجتماع الصحاف بحكم موقعه كزعيم طائفي، ودون اي احترام لموقعه التشريعي والدستوري، وهذا في حد ذاته يشكل تناقضا واضحا مع طبيعة العهد الجديد، ومع صورة لبنان كبلد يسعى للقفز فوق الحواجز والتركات الطائفية البغيضة التي اوقعته في حروب داخلية احتاج لعدة سنوات ومليارات الدولارات، والاف الشهداء، للتغلب على بعض نيولها.

ومن سوء حظ السيد بري ان محمد سعيد الصحاف لم يغضب وينفعل على عادة المسؤولين العراقيين تجاه خطوته هذه بالغاء الاجتماع، وتصرف كسياسي محنك عندما واصل زيارته للبنان كما لو ان شيئا لم يكن، بل وتفاخر بانه شيعي وربما اكثر شيعية من السيد بري نفسه. ولكنه رفض ان يكون اسير الطائفية. وقرر ان ينتمي الى العراق الكبير، والى الأمة العربية الاكبر، فكان كبيرا في موقفه.

ان لبنان الجديد الذي يسير بثقة على درب الاصلاح واستئصال الفساد المالي والطائفي بكل توجهاته بحاجة الى رموز جديدة تتناسب مع هذه التوجهات، مثلما تتناسب مع تطورات العصر. لبنان بحاجة الى سياسيين جدد بعقول غير طائفية، متحررة من كل ترسبات مرحلة الحرب الاهلية التي تعتبر الاحلك سوادا في تاريخ هذا البلد.

والسيد نبيه بري الذي تصرف بعقلية طائفية بحتة يستحق ان يكون زعيما لحركته، فهذا من حقه، ولكنه وبالعقلية هذه لا يستحق ان يتربع على قمة السلطة التشريعية في لبنان التي يفترض فيها النزاهة والبعد عن كل ما هو طائفي.



القواسم المشتركة بين الاكراد والفلسطينيين

عطا القيمري

■ أنا عطا القيمري كردي الاصل جاء اجدادي ليحرروا البلاد مع صلاح الدين الكردي هو الاخر واستشهد كبيرهم في القدس وهو مساعد أول لصلاح الدين الشيخ العظيم حسام الدين القيمري وله ضريح في القدس، ومع ذلك فانني لا اتماثل واتضامن مع قضية الاكراد بفضل هذا الانتماء القديم بل وربما بسبب فقط كوني فلسطينيا ايضا. فالفلسطيني عانى الأمرين قبل ان «تكرمت» اسرائيل عليه بحكم ذاتي وان كان مجزوءا وقاصرا وعديم التواصل الاقليمي، وكذا الكردي لا يزال يعاني ولم يحظ حتى الان سوى بحكم ذاتي مماثل في العراق وحسب.

اتماثل مع الاكراد وقضيتهم اساسا لكوني انسانا ارغب في ان اعيش وان ادع الاخرين يعيشون باكبر قدر من الحرية والسلام. اما العالم وقسم هام من دوله في الشرق الاوسط حيث تقع لا ادري لسوء حظها ربما كردستان ارض الاكراد وموطن عيشهم فلا يزال لا يعترف بحق الاكراد وهم شعب عريق وكبير العدد حيث يصل الى نحو العشرين مليونا بابسط حقوق الانسان في الحرية والانتماء القومي وحق تقرير المصير.

وتقع كردستان هذه واقصد الارض ذلك انه لا توجد بعد دولة او كيان سياسي يحمل هذا الاسم موزعة بين اربع دول هي تركيا والعراق وايران وسورية ولعل قسما منها يقع في روسيا ايضا. وكل واحدة من هذه الدول تقريبا لها مشكلة كبيرة جزء هام منها حقيقي في التخلي عن قسم من «اراضيها» لصالح تلبية الطموح الكردي في خلق كيان كردستان السياسي. فتركيا مثلا ترى في انفصال الاكراد هم واراضيهم بالطبع وتشكيل دولة لهم سواء كان ذلك متفردين أم الى جانب ما يحصلون عليه من اراض من الدول المجاورة الاخرى تهديدا وجوديا لا مساومة فيه. واكبر حجة لهم هي ان كل تركيا عمليا هي اراض لشعوب اخرى: فاذا ما اخذ الاكراد «حصتهم» فان السوريين سيتبعونهم في الاسكندرونة والارمن سيطالبون بحقهم في القسم الارمني من تركيا وهكذا دواليك فلا يبقى بالتالي أي وجود اقليمي للاتراك. وكذا العراق فان انفصال الاكراد في الشمال يمزق الدولة قسمين ولا سيما وان القسم الشمالي غني بالبترول وهو عصب الدولة والوطن ويعزز هذا مزيدا من الانقسامات الداخلية التي لن يكون لها نهاية الا بتفتت العراق وانتهاء كيانه. ويتعمق الموقف العراقي من رفض الانقسام الكردي في ان الاستعمار كان يتخذ من المسألة الكردية مدخلا لضرب العراق وتقدمه. كما ان العراق يشعر وكأنه قدم نصيبه في حل المشكلة الكردية من خلال ما منحه للاكراد في بلاده من حكم ذاتي. وفي ايران وفي سورية ايضا يستخدم الاكراد وقضيتهم لمناكفة الجيران من كل حدب وصوب. ولا ريب انه لا تزال قريبة الى الاذهان حكاية الاتفاق السوري- التركي على وقف الدعم السوري عن الاكراد في الشمال السوري ووقف ما وفرته سورية لزعيم حزب العمال الكردي عبدالله أوجلان من حماية.

وهكذا فانك اذا كنت عربيا مخلصا في قوميتك فانك ستجد الاعذار المختلفة كي تمنع نفسك من التضامن الكامل مع الاكراد وان تحصر تضامنك في افضل الاحوال بتأييد مطالبهم من الدول المجاورة كتركيا وايران. اما التضامن الكامل فهو موقف لا يقبل التأويل في ان يكون للاكراد كيانهم السياسي المستقل وانفصالهم عن دولك انت الى جانب وربما قبل انفصالهم عن الدول المجاورة لك. وهذا في الغالب غير متوفر وغير قائم. فغالبا ما ينحصر التضامن ويتقلص ويخضع للمصالح القومية والدولية المختلفة.

وتعيش اسرائيل ايضا معضلة مشابهة فهي لا تستطيع ان تقف مع الاكراد وقضيتهم الا في نطاق مناكفتها للعراق وسورية وربما ايران ايضا. اما عندما يصل الامر الى تركيا فانها تقف لتساند تركيا حليفتها الاولى ولا سيما اثر المحور الذي شكلته معها مؤخرا وادى في جزء منه الى اضطرار سورية الى عقد الاتفاق الاخير مع تركيا وذلك خوفا منها من استغلال اسرائيل اي تصعيد في التوتر مع تركيا لضرب سورية وتركيعها او على الاقل هكذا اتجهت الامور.

والعالم كذلك ايضا له مصالحه. ولعله لسوء حظ الاكراد انه لم تجتمع حتى الان مصالح اقليمية ودولية معينة في بؤرة معينة تؤيد نشوء كيان سياسي للاكراد مثلما اجتمعت في فلسطين مثلا. فلاجل ان يقيم الشعوب كيانات سياسية لها فانها لا تحتاج فقط للكفاح او القوة او التضحية مثلا. فمثل هذه العوامل ادى الاكراد على مدى الزمن المديد الكثير منها ولكن عبثا. ففي كل مرة كانت نزاعات الدول او مصالحها المشتركة وفي احايين كثيرة نزاعات الاكراد انفسهم والذين تضاربت مصالحهم هم ايضا في ضوء توزيعهم الجغرافي- السياسي تمنع عن الاكراد لحظة التكون او الانبثاق تلك. فاليهود مثلا توفرت لهم هذه اللحظة التاريخية عندما اجتمعت مصلحتهم بمصلحة بريطانيا العظمى وفيما بعد امريكا.

ومع ذلك فانه لا بد رغم ذلك من قول كلمة الحق. والحق هو ان للاكراد الحق في كيان سياسي قومي خاص بهم. ولا ريب ان هذا الكيان لن يكون القمر بل حيثما يعيشون حاضرا وحتى لو لم يشمل هذا الكيان «كل» الاراضي التي يرونها هم بالضرورة ارضهم التاريخية مثلما حصل مع الفلسطينيين ايضا.

ان هذا يقتضي ان تجتمع الدول الاقليمية وقوى الفعل والتأثير العالمية وربما في مؤتمر دولي على اقتطاع اجزاء «معقولة» من كل الدول التي يعيش فيها الاكراد ليتاح لهم تقرير المصير فيها واقامة كيانهم ودولتهم القومية. وقبل ان يتحقق هذا أي الكيان السياسي للاكراد في كردستان او جزء منها فان المشكلة الكردية ستبقى وسيبقى ضمير الانسانية الغائب- الحاضر معذبا.

لقد حرر الاكراد فلسطين. فهل تساهم فلسطين ولو باضعف الايمان في تحرير كردستان؟

الأخطار الجديدة تحلّ محلّ الأخطار العتيقة والمشكلات القديمة تعود في إهاب جديد

العالم الراهن حسب أولبرايت: لكلّ مقام مقال ولكلّ بيدق شاه أمريكي

صبحي حديدي *

كانت تخطر وتتمختر في دهاليز وساحات قصر رامبوييه الفرنسي العريق مثل أمّ العروس، مع فارق أنها ليست ماركيزة من سلالة البوربون، بل راعية بقر تعتمر قبعة الكاوبوي. وليس الأمر أنّ مادلين أولبرايت كانت ترى في وفود صربيا وكوسوفو قطعان بقر ينبغي أن تُساق بالأنشوطة المعتادة، لأنّ خواتيم الأمور برهنت أنّ الأمر يحتاج إلى ما هو أكثر من تكنيك رعاة الأبقار، بل الأمر ببساطة أنها كانت تقول ما اعتادت على قوله كلما قُرع ناقوس ما هنا وهناك في العالم، منذراً بمساس من أيّ نوع بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، «الأمة التي لا غنى عنها» حسب أولبرايت.

وقبل ذهابها إلى مفاوضات السلام بين الصرب والكوسوفار، وقّعت أولبرايت مقالة بعنوان «اختبار السياسة الخارجية الأمريكية»، نُشرت في العدد الأخير من مجلة Foreign Affairs. العالم مختلف، في قناعتها، عمّا كان عليه في عهد رجل مثل دين أشيسن، لا يختلف أمريكيان على أنه واحد من كبار صانعي السياسة الخارجية الأمريكية، وكبار المنظّرين لفلسفتها أيضاً. وباستثناء الأسابيع الستة التي شهدت حرب الخليج الثانية، وطيلة العقود الستة التي عاشتها أوّل سيّدة تتولّى دفّة السياسة الخارجية الأمريكية، تلاحظ أولبرايت أنّ «السلام الأمريكي» هيمن، وصبر، وظفر. المطلوب، تلميحاً لا تصريحاً، هو المزيد من الهيمنة والصبر، في انتظار المزيد من الظفر.

ومن حيث الظاهر يبدو انحلال المعسكر الإشتراكي كفيلاً ليس بتخفيف الصداع الأمريكي في السياسة الخارجية فحسب، بل مرشحاً لعلاج ذلك الصداع مرّة وإلى الأبد. لم تعد أمريكا مضطرة لمعاناة أرق الدفاع عن الأمم الحليفة والعالم الحرّ ضد الخطر الأحمر، والولايات المتحدة تصرف الأقلّ فالأقلّ من الأكلاف على شؤون الدفاع والدبلوماسية والتنمية الخارجية. العالم أيام مادلين أولبرايت مختلف، بالتالي، عن العالم أيام دين أشيسن.

ليس ذلك صحيحاً، لسوء الحظّ، تقول أولبرايت: الأخطار الجديدة تحلّ محلّ الأخطار العتيقة، والمشكلات القديمة تعود في إهاب جديد... تماماً كما حذّر أشيسن: أياً كان العلاج، فإنّ الصداع سوف يتواصل! ومعها تتواصل «ثوابت» السياسة الخارجية الأمريكية، التي تختصرها أولبرايت إلى هذا الأقنوم المزدوج الذي لم يتغيّر طيلة 200 سنة: ضمان أمن الأمريكي وعلو كعبه، وضمان رخائه وامتيازه على الأمم في آن معاً. العالم أمام — وفي خدمة — هذا الأقنوم ليس واحداً، بل أربعة: الأعضاء الأصلاء في النظام الدولي؛ الأعضاء الذين يعيشون حالة انتقال إلى النظام الدولي؛ الأعضاء غير المنتسبين إلى ذلك النظام، من الضعفاء والفقراء والغارقين في نزاعات إثنية وأهلية؛ والأعضاء غير المنتسبين بدورهم، ليس لضعف أو فقر أو حروب داخلية، بل لأنهم عصاة مارقون أبالسة أشرار.

ماذا تحتاج الولايات المتحدة لإدارة لعبة شطرنج ناجحة، أمام هذه الأحجار التي تظلّ بيادق بهذا المعنى أو ذاك أمام الشاه الأمريكي؟ لكلّ حجر سياسة، تقول أولبرايت التي تفضّل استعارة البيسبول على الشطرنج. وفي هذه السياسات الأربع لا توجد انتصارات حاسمة ولا اختراقات دراماتيكية تنهي اللعب في الوقت الضائع.

للعالم العضو في المجتمع الدولي ينبغي على الولايات المتحدة أن توفّر المزيد من شروط الإستقرار في الإنتساب، والمزيد من السلام المتحضّر بين هذه الأمم المتحضّرة. (الأمر الذي لا يعني امتناع الولايات المتحدة عن خوض حروب التبادل ضد هذه الأمم الزميلات في الحضارة، ولا يعني المساواة بين روسيا المنهكة اقتصادياً والغارقة حتى أذنيها في عشق الليبرالية، وبين الصين المنتعشة اقتصادياً والمتمنّعة على العاشق الليبرالي). لكلّ مقام مقال.

للعالم الذي يسعى إلى الإنتساب (وفي المناسبة، تضع أولبرايت دول الشرق الأوسط الصديقة للولايات المتحدة في هذه الخانة) ينبغي على الولايات المتحدة أن توفّر المزيد من شروط تأهيل الدول هذه قبل تقديم طلبات انتسابها إلى النادي. هنا أيضاً ليس من الضروري أن تتدخّل الولايات المتحدة في «الديمقراطية» السعودية أو الكويتية، أو في الحلّ «الديمقراطي» للمشكلة الكردية كما يواصل اقتراحه جنرالات الجيش التركي للإنتساب. لكلّ مقام مقال مرّة ثانية، ولا يكلّف الله الولايات المتحدة إلاّ وسعها!

للعالم الذي لا ينتسب لأنه ضعيف فقير منقسم على نفسه، لا تقوم الولايات المتحدة بما هو أكثر من كفكفة الدموع، وإرسال قوات حفظ السلام كلما وافق صقور الكونغرس، وبذل المساعي لدى أصدقائنا من حكّام هذه الدول، لرأب الصدوع وحقن الدماء وتحقيق المصالحة الوطنية. الولايات المتحدة قد تكون شرطي العالم بحقّ، ولكنها ليست طبيب العالم دائماً، وليست قاضي الصلح أيضاً.

للعالم الذي لا ينتسب (أو هو ممنوع بالتعريف من الإنتساب) فإنّ المبادلة بين العصا والجزرة تارة، وبين اعتماد العصا وحدها في معظم الأطوار، هي الخيار الوحيد الذي لا محيد للولايات المتحدة عنه. وبصدد هذه الشريحة بالذات تكشّر أولبرايت عن أنياب الذئب، وتعتمر قبعة الكاوبوي، وتهدّد بعظائم الأمور. وهنا فقط تتباكى على انحسار المؤسسات الأمريكية التي انتعشت طيلة عقود الحرب الباردة، وكانت في الواقع استخباراتية- أمنية تتقنّع بأقنعة اقتصادية أو ثقافية أو أكاديمية. وهنا فقط تجتاحها نوستالجيا الحرب الباردة، حين كان الأمريكي يعرف عدوّه الأحمر وحلفاء عدوّه الأحمر، وكان يغدق من حرّ ماله في تقوية الترسانات على اختلاف أنماطها، ويبارك التدخّل العسكري في أربع جهات الكون، ولا يبدي سفسطة معقّدة إزاء فكرة إرسال الفتى الأمريكي إلى أخطار ما وراء البحار. وهنا فقط تأسف أولبرايت على زمن كانت فيه أوروبا نصيراً مطلقاً للولايات المتحدة، في الخير والشرّ على حدّ سواء، وليس كما تبدو عليه الحالة حين يغمغم جاك شيراك حول الملف العراقي، أو حين يدمدم بوريس يلتسين حول ملف كوسوفو.

وأمّا سلسلة الإختبارات التي ستواجهها السياسة الخارجية الأمريكية في الأحقاب الراهنة والقادمة (وفي عهد أولبرايت بوصفها الوزير رقم 64، والوزيرة الإمرأة رقم 1، للسياسة الخارجية الأمريكية) فهي أربعة بدورها: الرؤيا، والبراغماتية، والعماد، والموارد.

الرؤيا التي تُلزم الولايات المتحدة بإبقاء عين على الأفق وأخرى على الخطوة التالية في الإتجاه الصحيح (كأن تراقب أمريكا سلوك إيران ومدى التزامها بالقواعد الدولية في التسلّح النووي، وتمضي في الآن ذاته خطوة إضافية في «التخفيف من الإرتياب المتبادل» بين البلدين؛ كأنْ تراقب أمريكا انضباط روسيا في تخفيض مخزون الأسلحة الاستراتيجية والإمتناع عن تصدير التكنولوجيا النووية إلى الدول الرجيمة، وتشجّع في الآن ذاته التيارات الليبرالية واقتصاد السوق).

وهناك الذرائعية، التي تقول إنّ الأمور بخواتيمها، وإنّ أعظم الرؤى والمقاربات سوف تبقى حبراً على ورق ما لم تقترن بالأفعال. ويطيب لوزيرة الخارجية أن تسهب في هذا المدماك الثاني، خصوصاً وأنّ ذرائعيتها ليست سوى اختصار السياسات جمعاء في العصا وحدها، بعد طرح كلّ الجزر جانباً. العقوبات الإقتصادية أولاً، الحصار ثانياً، العمل العسكري ثالثاً... ودونما إبطاء!

وأمّا العماد فهو مدماك القوّة الذي يكمّل الذرائعية. وإذا كانت الدبلوماسية تتطلّب الرؤيا والتطبيق الذرائعي، فإنّ عدم اقتران الدبلوماسية بالهراوة والصاروخ وحاملة الطائرات ليس سوى هدر للطاقة الوطنية، وإضعاف للشوكة، وتخريب للسياسات. والدبلوماسية بغير عماد القوّة سائرة إلى اهتراء إجمالاً، فكيف إذا اتصل الأمر بالقوّة الأعظم في الكون، الآن بالذات، بعد خروج أمريكا ظافرة من «أهوال» الحرب الباردة.

الموارد المالية؟ لا مناص من التأتأة هنا، والغمغمة، والتشكّي. ما الذي يفعله ائتلاف الرؤيا والبراغماتية والعماد إذا شحّت الموارد أو عزّت؟ وبالفعل... أليست الولايات المتحدة هي أكبر الدول المدينة للأمم المتحدة، قلعة ورمز النظام الدولي دون سواه؟ ألا تصرف الولايات المتحدة اليوم نسبة 14/1 فقط من الموارد التي كانت مخطة مارشال» تصرفها على بنود جليلة كونية مثل «تنمية الديمقراطية في العالم»؟ ألا تبدو الأمور هنا وقد تغيّرت عمّا كانت عليه أيام دين أشيسن، في هذا البند على الأقل؟

غير أنّ إثارة الأسئلة (هذه التي تُعدّ بالعشرات) ليس الوسيلة الأفضل لتسفيه صورة العالم كما ترسمها مادلين أولبرايت! ويكفي المرء أن يعود إلى صورتها بقبّعة الكاوبوي، تخطر وتتمختر وتتوعّد في دهاليز وساحات قصر رامبوييه، وأن يرى المآلات العملية التي انتهت إليها مفاوضات القصر، لكي يسفّه الرؤيا والذرائع والعماد والموارد... كلّها، دفعة واحدة. تمخّض الجبل، فلم يلد حتى الفأر! وتمخّضت فلسفة مادلين أولبرايت في اعتماد سياسة لكلّ شريحة من الشرائح الأربع التي تشكّل العالم المعاصر، فولدت هذا الإتفاق اليتيم على إرجاء اتفاق آتٍ دون أن يأتي، ولسوف يأتي بائساً قاصراً إذا أتى في أيّ يوم.

هنا اختبار النار، وليس في أيّ حشد من الأسئلة التي تسائل صورة أولبرايت عن العالم. «ذاكرة أمّتنا طويلة، وسطوتنا واسعة»، قالت سيّدة الدبلوماسية الأمريكية في أول تعليق لها على انفجاري نيروبي ودار السلام، قبل أن تعلن تخصيص مكافأة المليوني دولار لمن يدلّ على هويّة الجناة. ذاكرة طويلة، وسطوة، ودولار... ليس دون أطروحات فلسفية حول الأسباب الكبرى التي تجعل الأمريكي المعاصر رائداً للديمقراطية والحرية والتسامح، قائداً للعالم الخيّر ضد العوالم الشريرة، وهدفاً للإرهاب والإرهابيين. غير أن أولبرايت أثارت آنذاك سؤالاً بريئاً في مظهره، بل هو أقرب إلى السذاجة، وكان من المدهش أن إجاباتها على ذلك السؤال الواحد لا تقوم بأكثر من التشديد على قصر الذاكرة وضيق السطوة وعجز الدولار.

سألت أولبرايت: «لماذا يحدث هذا الأمر الرهيب لعدد من الناس كانوا يقومون بعمل خيّر للغاية»؟ وأجابت هكذا: «لعلّهم تعرّضوا للهجوم بسبب أنهم يقومون بعمل خيّر للغاية. ربما أفردوا لأنهم يمثّلون بلداً هو الأعظم عالمياً في الدفاع عن الحرية والعدالة والقانون. ربما لأننا نمثّل قيَم التسامح والانفتاح والتعددية، التي تنهض الآن في كلّ جزء من أجزاء العالم. ربما لأننا أقوياء، ولأننا نستخدم قوّتنا لحلّ النزاعات التي يريد البعض الإبقاء عليها إلى الأبد».

وماذا عن مياه مفاوضات رامبوييه التي تكذّب الغطّاس الأمريكي؟ وماذا عن تكذيب هذا الغطّاس في كلّ مياه أخرى باستثناء مياه الخليج العربي؟ وحدها الذاكرة القصيرة سوف تتذرّع بالقيادة والريادة، متناسية أن لائحة ديون الشعوب المستحقّة على الولايات المتحدة طويلة، بعضها جمر متّقد تحت رماد خامد، وبعضها ينتظر الإندلاع، وبعضها الثالث من نوع يجري استيفاؤه بالعبوات الناسفة.

و... بعضها الأخير هو طراز التسفيه الذي تعرّضت له أمّ العروس في قصر رامبوييه، بقبّعة الكاوبوي أو بدونها.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

تركيا تستعدي كل دول الطوق.. اليونان والعراق وسورية

علاء اللامي*

■ اقول وفي الفم ماء، ان بعض الاتراك- الشعب لا الدولة الذئبية- اكثر اتساقا اخلاقيا وامميا من بعض الكرد الذين سلم احد زعمائهم قائدا كبيرا في حزب العمال الكردستاني هو «شمدين صاكيك» الى القوات الخاصة التركية. ومن هؤلاء الترك الشرفاء يتبادر الى الخاطر اسم الباحث التقدمي عصمت إنست الذي نشر دراسة مهمة وموثقة في جريدة «ذي ايكونومست» انتهى من خلالها الى الحكم والاستنتاج التالي: ان من يمارس الارهاب حقيقة هو النظام التركي وليس الكرد سوى ضحاياه الذين تخلى عنهم العالم فلجأوا الى السلاح دفاعا عن انفسهم واطفالهم وارضهم. اما الباحث التركي النزيه الاخر «بشكشي» والذي كتب كلاما موضوعيا واتخذ مواقف اممية صافية مؤيدة لحق الامة الكردية في تقرير المصير فقد حكم عليه نظام الجنرالات حلفاء الصهيونية بالسجن لمدة سبع وعشرين سنة.

هذا التوضيح او الاستدراك المبكر ضروري جدا لكي لا يسارع المسارعون لاتهامنا بالعداء لشعب جار يقاسمنا التاريخ والجغرافية وهو الشعب التركي، انما قصدنا (باتراك- هم) النظام الاستعماري العنصري حليف اسرائيل وعضو الحلف الاطلسي وجمهوره الفاشي الشوفيني. ان هذا النظام نجح في شيء واحد هو تسوير تركيا بطوق من الشعوب المعادية فغربا يعيش حالة حرب مع اليونانيين وجنوبا يعادي العرب في سورية والعراق ويستحوذ على مياه الرافدين العراقيين دجلة والفرات بعد ان شيد عليهما عشرات السدود الضخمة باموال السعودية والكويت (ايام كانت ثمة اموال) وبخبرة فنية اطلسية وحماية جوية اسرائيلية وشرقا تسوء علاقاته يوما بعد يوم مع ايران وشمالا بينه وبين الارمن والبلغار والاخرين ذكريات دم وقسوة ومهانة لا شبيه لها.

ولقد كشفت عملية اختطاف القائد الكردي عبد الله اوجلان، واخضاعه من ثم الى عملية حجز وعزل عن العالم وتحقيق يشارك فيه عدد من علماء النفس، كما قال الاعلام التركي نفسه، مما يوحي بان الجنرالات قرروا انهاء الرجل وتحطيمه نفسيا وبدنيا حتى قبل ان تبدأ محاكمته، وطبعا سيكون لخبراء الموساد والشاباك الاسرائيليين حضورهم ودورهم وبراءات اختراعهم في استعمال حبوب الهلوسة وخلخلة التوازن الهارموني للسجناء العرب في فلسطين المحتلة لقد كشفت هذه العملية عن كم هائل من النفاق الاوروبي في صدد جميع القضايا المتعلقة بحقوق الانسان وحقوق الشعوب في تقرير المصير والحريات العامة والخاصة ولقد تصدرت الغرب في هذا الباب عدوة كل الشعوب الولايات المتحدة الامريكية، ولقد اظهر الغرب خنوعا فاق كل التوقعات للبلطجة الطورانية التي يقوم بها الجنرالات ونيولهم السياسية، في الوقت نفسه الذي تبدت بسطوع عقدة الدونية التي تحكم سلوك هؤلاء نحو حلفائهم الغربيين والصهاينة وعقدة الدموية الذئبية اتجاه شعوب الشرق بدءا من سمل عيون الخلفاء العرب المسلمين ونبحهم ومرورا- وليس انتهاء- باعدام رواد الكفاح التحريري العربي في الشام والعراق ومصر والمغرب الادنى- ليبيا- خصوصا.

وقد ذكر القائد الليبي اسماء بعضهم في تصريحه للتضامن مع الكرد وقائدهم اوجلان مساء الاحد 20 شباط (فبراير) 1999.

لقد تعرضت الامة الكردية خلال عملية البلطجة التركية الصهيونية الاخيرة، وبغض النظر عن المصير الشخصي للقائد الكردي والذي سيكون مأساويا في جميع الاحتمالات، الى اهانة كبيرة واذلال لا انساني قل نظيره. ولقد تلفت الكرد حولهم فما وجدوا الا القليل من الاصدقاء. وكان تقصيرنا نحن العرب في عملية التضامن مع اخوتنا الاكراد فادحا وباستثناء مشاركة زعيم الحزب الاشتراكي اللبناني وليد جنبلاط في مظاهرة في بيروت والتصريح الشجاع الذي ادلى به القائد الليبي معمر القذافي ومظاهرة مدينة جنين الفلسطينية لا يمكن الحديث عن اي فعل تضامني جاد مع الشعب الكردي. وقد ران صمت مريب خصوصا في الاوساط والحركات الاسلامية عربيا وعالميا وكأن الشعب الكردي ليس شعبا مسلما او جارا وشريكا نشيطا للعرب في صنع تاريخ المنطقة. واذا كان بعض الاسلاميين يتحرجون من ابداء التعاطف والتضامن مع الماركسي عبد الله اوجلان بناء على تحذيرات الممول السعودي او الايراني فما الذي يمنعهم من التعاطف والتضامن مع الامة الكردية ككل بوصفها امة مسلمة انجبت صلاح الدين الايوبي هازم الغرب الصليبي ومحرر القدس؟

لقد افتقد الشعب الكردي النبيل في هذه المحنة صديقا عراقيا عرف بمواقفه التضامنية الرائعة مع طموحات وتطلعات الامة الكردية في تقرير مصيرها واقامة كيانها القومي المستقل (دولتها) على ارضها كل ارضها كردستان. ذلك الصديق هو المفكر المناضل هادي العلوي والذي كان آخر موقع قاتل فيه فكريا وثقافيا موقعا كرديا فقد اصيب الراحل بنزيف في المخ اودى بحياته تحت اضواء وعدسات التلفزيون الكردي الاستقلالي وبعد عدة دقائق على بداية تسجيل لقاء تلفزيوني معه. وتحية للشعب الكردي ولذكرى صديقه العربي الاممي المفكر والمؤرخ هادي العلوي نورد ادناه بعض الاقوال التي ادلى بها الراحل الكبير في لقاء اخر مع مجلة (صوت كردستان) الناطقة بلسان حزب العمال الكردستاني في عددها 25.

فقد قال هادي العلوي:

ـ قضية الشعب الكردي ملأت العالم المعاصر وفرضت نفسها على الاحداث منذ اكثر من قرن وهي اطول الثورات عمرا في العصر الحديث (...) ان هذه الثورة لن تتوقف الا بالتحرر الكامل للامة الكردية وانتظامها في دولة مستقلة. ولا يغير النظام الامبريالي الجديد بقيادة عدوة الجنس البشري الولايات المتحدة شيئا من هذا الوضع، سوى انه استطاع احتواء حركة التحرر الكردية في كردستان الجنوبية (كردستان العراق).

ـ بين القوميين العرب من يفضل دولة اسرائيل على دولة كردستان.. لا اقصد القوميين الذين في السلطة فهذا موقف مفروغ منه بالنسبة لهم، انما اريد الاحزاب القومية خارج الحكم والشخصيات القومية والمثقفين القوميين. ويرجع الفضل لجمال عبد الناصر الذي تعامل ولو تكتيكيا مع قيادة الحركة الكردية في العراق واعطاها بعض المشروعية في العالم العربي.

ـ ان الاكراد مع السكان الاصليون لكردستان وليسوا مهاجرين. وهم المساهمون الكبار في صنع تاريخ المنطقة، ولهم في حياة الحضارة الاسلامية نهر طويل لا يتسع لاحد تسكيره.

ـ ان تركيا كيان هجين ليس له جذر تاريخي وانما نشأت نتيجة احتلال استيطاني وتركيبتها متنافرة تضم اقاليم وشعوبا شتى لا يجمعها جامع مع العنصر التركي. والمجتمع التركي نفسه غير منسجم وعناصره غريبة عن بعضها وانما يبقيه على حالة من الانسجام الظاهري قوة الجيش.

ـ ولا ننسى ان تركيا هي في الاصل مجتمع مهاجرين احتلوا اقليم اسيا الصغرى وفرضوا عليه الصبغة التركية ثم اتجهوا- كما هو الحال مع الاسرائيليين- الى توسيع مهجرهم بالحاق اراض اخرى فاستولوا على كردستان الشمالية وجزء من ارمينيا واجزاء من سورية واخرى من اليونان ليقيموا دولة متعددة الاحتلالات.

ـ هذه التنظيمات الهامشية (اليسار التقليدي) تناصب حزب العمال الكردستاني العداء وتتضامن ضده مع الحكومات البرجوازية الفاسدة لانها تفضل التحالف مع هذه القوى على التحالف مع يسار حقيقي يعيد اليها الاعتبار بعد ان استروحت الهزيمة لها بما يكفي.

ـ اوجه ندائي الى زملائي المثقفين العرب الوطنيين فاقول: ان القضية الكردية هي بمستوى واهمية القضية الفلسطينية، وانها الان كما في الماضي موضوع صراع ضد الامبريالية وان استغلالها من قبل البرجوازية الكردية هو كاستغلال القضية الفلسطينية من قبل البرجوازية العربية كأحزاب، وقطاع الطرق العرب كحكام. وان وجود فئات من القوميين الاكراد تضع قضية التحرر الكردستانية في سلة النظام الامبريالي لا يؤثر بشيء على مشروعية هذه القضية وعدالتها.

ـ ان الامتين الكردية والعربية هما اقرب الامم الى بعضهما وستكون الاخوة بينهما امتن واصدق حين تنجز الامة الكردية تحررها الكامل، تلك الغاية التي يتعين على العرب ان يساعدوا الاكراد على بلوغها.

* كاتب عراقي يقيم في جنيف

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات: [illegible]

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل- الدور الأول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 963 9292 (212) فاكس: 421 9093 (212)
مكتب باريس: هاتف- فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Balad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421.9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3049 Friday 26 February 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3049 الجمعة 26 شباط (فبراير) 1999 ـ 10 ذو القعدة 1419 هـ

عروسان بريطانيان عقدا قرانهما في مياه البحر الاحمر

■ القاهرة ـ اف ب: عقد غطاسان بريطانيان مساء الاربعاء قرانهما تحت الماء قبالة منتجع مرسى علم (800 كيلومتر جنوب القاهرة) بحضور خمسين غطاسا دوليا.

وقال دنيس لويلين وميكا بونت لفرانس برس الخميس ان عرسهما اللذي الذي عقد على عمق ستة امتار تحت الماء توج علاقة استمرت عشر سنوات.

وقال ان لويلين ارتدى قميصا قطنيا احمر لهذه المناسبة، وان عروسه ارتدت قميصا مماثلا ووضعت طرحة بيضاء على رأسها.

واضاف ملجتمعنا حول طاولة ووقعنا على وثائق بلاستيكية وتبادلنا الخواتم وقبلة قبل ان نعود الى السطح ممسكين بايدينا».

وقالت بونت مكان ذلك رائعا» مؤكدة انها لم تندم ابدا على ارتداء قميص قطني احمر بدلا من فستان العرس الابيض.

واستكمل الحفل على الشاطىء حيث قطع العروسان قالب الحلوى، وقدموا لضيوفهما المتحلقين حول النار لحما مشويا على الفحم.

الفتيات الاوروبيات يدخن اكثر من الفتيان

لاس بلماس (اسبانيا) ـ من جان هيرفيه دييه:

باتت الفتيات الاوروبيات خلال السنوات الاخيرة اكثر اقبالا على التدخين من الفتيان لاسباب لا تزال مجهولة وفق ما اكدت دراسة بريطانية عرضت خلال المؤتمر الدولي الثاني للتدخين الذي افتتح في لاس بلماس في جزر الكناري الاربعاء ويستمر حتى السبت.

ويقف الناشطون في مجال مكافحة التدخين حيارى ازاء هذه الاحصاءات والمعلومات التي تؤكد بانه في حين يتخلى عدد متزايد من البالغين عن السكائر، ينضم الشبان والمراهقون، لا سيما من الفتيات، الى المدخنين.

واكدت الدراسة التي شملت حوالي ثلاثين بلدا في اوروبا وكندا والولايات المتحدة الى جانب اسرائيل، ان 25 في المئة من المراهقين في سن 15 عاما يدخنون بانتظام.

وافادت الدراسة التي اجرتها جامعة ادنبرة تحت اشراف منظمة الصحة العالمية ان الفتيات في اوروبا الغربية يدخن اكثر من الشبان. ففي المانيا وبريطانيا تبلغ نسبة المدخنات بين الفتيات، واحد الى ثلاثة، مقابل واحد الى اربعة، بين الشبان.

اما في اوروبا الشرقية، فلا تزال الفتيات اقل تدخينا من الشبان وان كانت اعدادهن تتزايد باضطراد.

وتابعت الدراسة التي تحمل عنوان «العادات المحلية للتدخين» تطور سلوك المراهقين في سن 15 عاما في سبع دول اوروبية بين 1986 و1998 كل اربعة اعوام.

ولاحظت ان نسبة الفتيات المدخنات ارتفعت من 17 الى 36 % في النمسا، ومن 17 الى 28 % في المجر.

وفي الدول التي تناولتها ـ النمسا وفنلندا والمجر والنروج والسويد وسويسرا ومقاطعة ويلز ـ كان عدد الفتيات المدخنات اكثر من الصبيان في 1998، باستثناء المجر.

ولم تتوصل الدراسة الى كشف اسباب هذا الاتجاه التي لا يمكن ربطها بالوسط العائلي طالما ان عددا متزايدا من الكبار يقلعون عن التدخين.

واشار بعض الباحثين الى سعي النساء الى اللحاق بالرجال، وان كان الباحث كريس روبرتس، لاحظ ان الفتيات لا يلحقن بالفتيان فقط وانما يتجاوزنهم.

وقال اخرون ان الفتيات يشكلن هدفا لحملات الدعاية التي تنظمها كبرى الشركات المنتجة للسكائر، والتي تخلت عن صورة «الكاو بوي» لصالح صورة المرأة الشابة العصرية العاملة، التي تعنى بمظهرها.

لكن الجميع يقرون في الجلسات الخاصة بعدم قدرتهم على تقديم تفسير علمي لهذه الظاهرة.

وقال سير ريتشارد دول (87 عاما) احد ابرز مناهضي التدخين خلال السنوات الخمسين الماضية «احتجنا سنوات طويلة لكي نقنع العلماء اولا ثم وسائل الاعلام فالجمهور بمكافحة اعلانات السكائر، لنلاحظ اخيرا تزايدا في استهلاك السكائر لدى الشبان، لا سيما الفتيات، وفي الدول النامية».

ويشكل التدخين لدى الشبان واحدا من المواضيع الثلاثة البارزة التي يناقشها المؤتمر المنعقد تحت عنوان «التدخين والصحة».

ويتوقع ان يتبنى المؤتمر الذي بدأ اعماله اعلانا سيطرح للتصويت في الامم المتحدة من اجل «القرن الحادي والعشرون من دون سكائر».

إنطباع خاطئ

أمجد ناصر

هناك إنطباع خاطىء، بل فادح في خطئه، عن الآسيويين في بريطانيا مفاده أنهم كائنات بيولوجية همّها أن تعمل وتأكل وتشرب وتتناسل.. وأن تكتز المال ما أمكنها إلى ذلك سبيلاً.

وفي إطار العنصريات اليومية التي تهمس بها المجموعات العرقية، داخل حلقاتها الضيقة ضد بعضها بعضاً، أعرف ان «البيض» لا يحبون «السود» الذين تجمعهم (مع الغالبية العظمى منهم) قواسم مشتركة عديدة (الدين، اللغة، الموسيقى، الرياضة) وأعرف أن «السود» لا يحبون «البيض» ويعبرون عن ذلك بصوت أكثر علواً مما يفعل «البيض». وكنت أظن أن ما يجمع «السود» بالآسيويين، باعتبارهما أقليتين مهاجرتين تعيشان ظروف ميز إجتماعي وإقتصادي، أكثر مما يفرقهما، ولكنني كنت مخطئاً.

فقد إكتشفت من خلال العلاقة الشخصية بأكثر من صديق «أسود» أن «السود» لا يحبون البيض ولا الآسيويين أيضاً. بل ان الاخيرين هم مجال سخرية واحتقار من لدنهم.

فهم يعتبرونهم جشعين، بخلاء، مستعدين للعمل أطول فترة ممكنة، يحبون المال حبا جما، لا تلوح «النعمة» عليهم مهما كنزوا.

أي باختصار: يعتبرون الآسيويين مجرد كائنات تعمل وتأكل وتنام. لا تغني ولا ترقص ولا تبدع ولا تشارك في المناسبات العامة بأي فعالية تذكر.

لكن هذا الإنطباع الذي يشترك به العرب ومن لفّ لفهم أيضاً حيال الآسيويين (الهنود خصوصاً) خاطىء وسطحي ويتجاهل حقائق ومنجزات يبدو أنها لا تقع في دائرة إهتمام المتحاملين على أبناء شبه القارة الهندية.

من هذه الحقائق، ان هؤلاء الآسيويين الذين يعملون اثنتي عشرة ساعة متواصلة هم أكثر المجموعات العرقية في بريطانيا حرصاً على أن يجنبوا أبناءهم وبناتهم المصائر التي مروا بها كمهاجرين.

فهم إن كانوا يقترون على أنفسهم فإنما ليتمكنوا من إرسال أولادهم الى أهم المؤسسات الأكاديمية البريطانية. فالمهن التي كانت حكراً على «البيض» من قبيل كالطب والمحاماة والمحاسبة غزاها، بجدارة، أبناء وبنات المهاجرين الآسيويين. فمن النادر أن تذهب إلى مستشفى ولا تجد طبيبات وأطباء يتحدرون من شبه القارة الهندية، كذلك الأمر بالنسبة لشركات المحاماة والمحاسبة.

وإذا كان الاخوة «السود» قد برزوا، بقوة، في المشهدين الرياضي والغنائي في بريطانيا فإن الآسيويين يحتلون، فضلاً عن المهن ذات الهالة الإجتماعية الخاصة كالطب والمحاماة، مركز الصدارة في حقل الأدب.

فالإنتعاش الذي أصاب الرواية الانكليزية في السنوات العشرين الاخيرة إنما يعود الفضل فيه إلى المهاجرين، خصوصاً، الآسيويين منهم.

فمن الأعمال الأولى لـ ف. اس. نايبول التي قدمها في الستينات وانتهاءً بـ اروندآتي روي (الهندية المسيحية السورية التي فازت بجائزة بوكر عام 1997) قدم الكتّاب المتحدرون من شبه القارة الهندية أفضل ما عرفته الرواية الإنكليزية الحديثة من أعمال.

فبعد أن كانت هذه الرواية تجتر موضوعات محلية مملة تعكس حياة البريطانيين الباردة والرمادية، جاء الكتّاب المهاجرون وأعطوها حيوية وحركة وألوانا حارة لم تعرفها هذه الرواية من قبل.

وكما فعل الآسيويون عندما أنقذوا الأنكليز من بؤس مطبخهم وقدموا لهم إطلالة على غنى وتنوع وحرارة المطبخ الهندي كذلك فعلوا في الرواية التي استعادت مرة أخرى اللون ولذة القراءة.

* * *

واليوم يتربع في صدارة المشهد الروائي البريطاني، بل قل الناطق بالإنكليزية، إثنان من شبه القارة الهندية، هما سلمان رشدي وفيكرام سيث اللذان سيتنافسان هذا العام على «بوكر» أرفع جائزة أدبية بريطانية.

فالحدث الأدبي ذو الهالة الإجتماعية المرموقة، اليوم، هو إقتراب صدور روايتين جديدتين لكل من رشدي وسيث، عنوان رواية الأول «الأرض تحت قدميها» أما عنوان رواية الثاني فهو «موسيقى متساوية» (الترجمة حرفية وربما كانت هناك ترجمة ادق):

هذا الشغف بإنتظار صدور عمل جديد لأي من هذين الكاتبين (وغيرهما من الكتّاب المهاجرين) لا يحلم به أي كاتب روائي بريطاني «أبيض».

وليس الاسيويون هم وحدهم المولعون بالأرقام (خصوصا إذا تعلقت بالمال) بل الانكليز أيضا. فالخبر الذي قرأته في صحيفة «الأندبندنت» عن قرب صدور روايتي رشدي وسيث توقف طويلاً، بحسد ربما، أمام رقم النصف مليون جنيه استرليني الذي تسلمه كل من الكاتبين كمقدم حقوق فقط

اول حكم قضائي في مصر ضد تهريب الفياغرا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر امس الاول حكم قضائي بالنسبة للفياغرا، اصدرته محكمة القضاء الاداري في الدعوى التي رفعها احمد ممدوح عبد الحميد ـ المصري الاصل والامريكي الجنسية ضد وزارتي الصحة ومصلحة الجمارك، وطالب فيها باعادة كميات كبيرة من الفياغرا ومنشطات جنسية اخرى، والتعهد باخراجها من مصر.

وكان احمد قد وصل الى مطار القاهرة منذ عدة اشهر قادما من امريكا، واشتبه فيه رجال الجمارك. وكانت التعليمات وقتها مشددة بضرورة تفتيش القادمين من امريكا خوفا من تهريبهم الفياغرا التي صدر قرار من وزارة الصحة بمنع دخولها او تصنيعها بواسطة شركة فايزر.

وبالفعل ضبطوا معه ثلاثمئة واحدى وتسعين علبة فياغرا، وانواع اخرى منه المنشطات الجنسية. وقاموا بمصادرتها وتغريمه احد عشر الف جنيه، لقيامه بعملية تهريب وطلبوا منه ان يتنازل عنها او يحركوا الدعوى الجنائية ضده، ولكنه رفض، وطالب بتسليمه المضبوطات لاعادتها لامريكا، لكنهم رفضوا، فاقام دعوى قضائية طالب فيها بتمكينه من اعادة تصديرها ما دامت وزارة الصحة والجمارك لا تريدان السماح بدخولها. ولكن المحكمة رفضت الدعوى وايدت وزارة الصحة والجمارك باعتبار الفياغرا سلعة محظورة، ومهربة ايضا.

تعتيم اعلامي على حادث الطائرة الذي اودى بحياة 61 شخصا في الصين

■ بكين ـ اف ب: فرضت الصين الخميس تعتيما اعلاميا على حادث الطائرة التابعة للخطوط الجوية الصينية الداخلية التي تحطمت امس الاول بالقرب من وينزهو (شرق) واسفر عن سقوط 61 قتيلا حسب الحصيلة الرسمية.

وفي حين اشار مسؤولون محليون في البدء الى سقوط 64 قتيلا، نشرت وسائل الاعلام جميعها الخميس خبرا لوكالة انباء الصين الجديدة يحدد حصيلة القتلى بـ61 (50 راكبا و11 من اعضاء الطاقم).

وقال متحدث باسم مكتب الدعاية في وينزهو «ليس لدينا اي شيء نضيفه» موضحا ان «61 شخصا قتلوا ولا نعرف ما اذا كانت الطائرة انفجرت قبل او بعد ارتطامها بالارض».

وقد فتح تحقيق رسمي لتحديد اسباب الحادث الذي وقع الاربعاء عند الساعة 16,30 بالتوقيت المحلي (8,30 تغ) حيث تحطمت طائرة «توبوليف 154» تابعة لشركة «ساوسوسترن ايرلاينز» كانت تقوم برحلة بين شينغدو (جنوب غرب) ووينزهو، قبل 20 كيلومترا من وصولها الى مدرج الهبوط.

المغنية الشابة لورين هيل حصدت خمس جوائز «غرامي»

■ لوس انجليس ـ اف ب: اصبحت المغنية الشابة لورين هيل (23 عاما) الاربعاء اول مغنية «هيب هوب» تكافئها اكاديمية الفنون وعلوم الموسيقى وسجلت رقما قياسيا بحصولها على خمس جوائز غرامي خلال ليلة واحدة بينهما جائزة افضل فنان جديد وافضل مجموعة هذه السنة.

وكان الرقم القياسي السابق مسجلا باسم كارول كينغ وهو اربع جوائز العام 1971.

وحصلت المغنية الامريكية مادونا في عمر الاربعين على ثلاث جوائز. وحتى الان، اكتفت مادونا بالفوز بجائزة واحدة في ثماني محاولات، هي افضل «فيديو كليب» في 1991.

وبعد اكثر من سنة على بدء عرضه على شاشات السينما يستمر فيلم «تايتانيك» بحصد الجوائز اذ حصلت المغنية الكندية سيلين ديون على جائزة افضل مغنية في فئة البوب وافضل تسجيل في السنة لاغنية الفيلم «ماي هارت ويل غو اون».

وحصل واضعا الاغنية جيمس هورنير وويل جيننغز على جائزة غرامي لافضل اغنية هذه السنة وافضل اغنية فيلم.

وحصلت مادونا على اول غرامي في سهرة الامس وهو افضل مجموعة «بوب» وهي بعنوان «راي اوف لايت» وهذه الاسطوانة هي الاولى التي تسجلها في الاستوديو منذ 1994. كما انها حصلت على جائزتين اخريين منها افضل رقصة.

وعلقت المغنية الاميركية على فوزها بهذه الجوائز بقولها «انها مفاجأة كبيرة وان هذا ليشرفني كثيرا».

وحصلت لورين هيل ايضا على جائزة افضل اغنية «ريذم اند بلوز» وافضل مغنية في هذه الفئة عن اغنية «دو ووب» وافضل مجموعة في هذه الفئة ايضا عن البومها «ذي ميس ادوكيشن اوف لوري هيل».

وفازت هذه المجموعة وهي مزيج من موسيقى «الراب» و«البلوز» بجائزة افضل البوم هذه السنة.

وحصلت المغنية الكندية الانيس موريزيت على غرامي افضل مغنية في فئة الروك عن اغنية «ان اينفايتد» في حين حصدت شيريل كرو جائزة غرامي افضل البوم روك عن مجموعة «ذي غلوب سيزين».

لواطي ينقل فيروس الايدز الى شخصين في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: نقل رجل لواطي ايجابي المصل فيروس الايدز الى شخصين على الاقل حيث انه اعتاد على بيع دمه الى عدد من مستشفيات القاهرة كما افاد مصدر قضائي.

واوضح المصدر نفسه ان امرأتين احداهما في الستين من العمر والاخرى في الثانية والستين اصيبتا بالفيروس بعدما نقلت اليهما كمية من دماء سعيد متولي سالم وهو عاطل عن العمل في الثالثة والثلاثين من العمر اعترف بعد القاء القبض عليه بانه باع دمه اكثر من مرة الى اربعة مستشفيات.

وتخشى لجهزة وزارة الصحة التي تعرفت على متولي من خلال عينات من دمه من ان يكون الفيروس قد انتقل الى مرضى اخرين.

وخلال استجوابه اعترف سعيد متولي سالم بانه كان يبيع دمه بانتظام مقابل 80 جنيها (24 دولارا) لليتر الواحد.

وذكرت صحيفة «الاهرام» ان وزير الصحة اسماعيل سلام قرر اغلاق خمسة بنوك للدم في المستشفيات المعنية.

وقال الوزير ان اجهزة وزارته تقوم بتحليل 30 الف عينة عشوائية من اكياس الدم كل ستة اشهر.

وفي مواجهة نقص كميات الدماء التي تملكها المستشفيات في مصر اطلقت حملة وطنية للتبرع بالدماء في جميع انحاء الجمهورية.

ضحايا دماء ملوثة كنديون يعتزمون مقاضاة امريكا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت مجموعة من الكنديين اصيبوا بفيروس الايدز وفيروس التهاب الكبد الوبائي (سي) بعد حقنهم بدم مستورد من الولايات المتحدة في اوائل الثمانينات انهم يعتزمون رفع دعوى ضد واشنطن وربما ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون نفسه.

وذكرت المجموعة ان الدم اخذ من سجناء في ولايتي لويزيانا واركنسو في الفترة التي كان فيها كلينتون حاكما لاركنسو وبيع الدم لكندا ودول اخرى.

كما طلبت من وزارة العدل التحقيق فيما اذا كان مسؤولو السجون والصحة تقع عليهم مسؤولية جنائية لعدم فحصهم الدم والتحذير من مصدره.

وفي مؤتمر صحافي قال الكندي مايكل مكارثي الذي يقول انه اصيب بالايدز والتهاب الكبد الوبائي «حان الوقت لان نقاضي المسؤولين عن جمع وتوزيع دم وبلازما اخذت من سجون بالولايات المتحدة وكان معلوما انها ملوثة بفيروس سي وشحنوها الى كندا ومناطق اخرى».

وفي اواخر كانون الثاني (يناير) رفعت المجموعة التي تضم 400 كندي دعوى على حكومة كندا وعلى شركتين للحصول على تعويض قدره مليار دولار كندي وتعهدت بأن تشمل دعواها الولايات المتحدة.

وقال ديفيد هارفي محامي المجموعة ان موكليه لم يقرروا بعد من الذي سيقاضونه وعلى اي اساس.

واضاف ان الدعوى ستركز على ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية التي تشرف على منتجات الدم الى جانب السلطات في لويزيانا واركنسو.

ورفضت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية التعليق لكنها قالت في وقت سابق انه لم تكن هناك في اوائل الثمانينيات وسيلة لمعرفة ما اذا كان الدم ملوثا.

وكان كلينتون حاكما لاركنسو في ذلك الوقت وتقول المجموعة ان هناك دليلا على معرفته بتلوث الدماء وقال هارفي ان المجموعة تفكر في ضم اسمه لاي دعوى قضائية.

علماء: الربيع يأتي مبكرا في اوروبا

■ لندن ـ رويترز: قال علماء ان فصل الربيع اصبح اكثر طولا وزاد بواقع 10,8 يوم منذ بداية الستينات وانه يزداد طولا كل عام.

وبسبب ظاهرة الاحتباس الحراري ياتي الربيع مبكرا وتخضر الاشجار والازهار قبل ستة ايام من موعدها المعتاد لذلك قبل ثلاثة عقود في حين تاخر حلول الخريف بواقع 4,8 يوم.

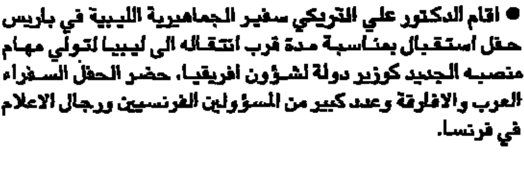
واستخدم هؤلاء العلماء بيانات جمعت في مراكز ابحاث وتجارب ما بين عامي 1959 و1993.

وفي خطاب الى مجلة نيتشر العلمية قالت انيت مينزل وبيتر فابيان من جامعة ميونيخ الالمانية «تظهر المعلومات ان التغييرات سببها ارتفاع درجة الحرارة وهي واحدة من اثار ظاهرة الاحتباس الحراري».

وربما تمثل هذه الاخبار خيبة امل لمنتجعات التزلج على الجليد في اوروبا الا انها تعني الكثير للمزارعين الذين يأملون ان تزداد محاصيلهم بسبب طول فصل الصيف.

الا ان العلماء ذكروا ان طول فصل النمو لا يعني بالضرورة زيادة المحاصيل لان ذلك يعتمد على جوانب اخرى مثل امدادات المياه وهطول الامطار والاحوال الجوية.

وتوافقت نتائج البيانات مع دراسات اقليمية اظهرت حلول فصل الربيع مبكرا اضافة الى تغير في انبعاث غاز ثاني اكسيد الكربون وهو احد الغازات المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري





● اقام الدكتور علي التريكي سفير الجماهيرية الليبية في باريس حفل استقبال بمناسبة مدة قرب انتقاله الى ليبيا لتولي مهام منصبه الجديد كوزير دولة لشؤون افريقيا، حضر الحفل السفراء العرب والافارقة وعدد كبير من المسؤولين الفرنسيين ورجال الاعلام في فرنسا.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وافق على زيادة المنح الدراسية للطلاب المسلمين من جمهورية جورجيا.

● الفريق سعد الدين الشاذلي رئيس الاركان الاسبق للقوات المسلحة المصرية يتحدث عن هزيمة 67 حيث كان قائدا للواء خاص بسيناء مسؤول عن تأمين الجبهة الوسطى وذلك في حلقة برنامج «شاهد على العصر» من قناة الجزيرة من اعداد وتقديم احمد منصور اليوم السبت في الرابعة واربعين دقيقة بتوقيت غرينتش.

● هل هناك ضرورة لاقامة حدود بين الدول العربية؟ هذا السؤال وغيره من الاسئلة يطرحها فيصل القاسم على الهواء مباشرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» يوم الثلاثاء 1999/3/2 من قناة «الجزيرة» الساعة السادسة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش.

● تقيم الفنانة البلجيكية كلير ايكرمون شيك معرضا للصور الفوتغرافية بعنوان «اليمن.. ارض الحجر والرمال»، وذلك في «المركز الثقافي اليمني» التابع للسفارة اليمنية بباريس. والذي تشرف عليه خديجة السلامي. ويحتوي المعرض على 124 صورة فوتوغرافية تجسد هذا المعمار الضخم في اليمن وقد تم افتتاح المعرض الحالي بحضور القائم بالاعمال اليمني سلطان علي المعزعزي، ويستمر المعرض حتى 26 آذار (مارس).

● الفنان المصري عادل امام سيبدأ في الايام القادمة بروفات المسرحية التي سيعرضها في الموسم المسرحي الصيفي القادم. وهي «بودي جارد» واختار لبطولتها امامه الفنانة رغدة، وسيخرجها شريف عرفة وكتب قصتها فاروق صبري.

● على قاعة متحف البحرين الوطني، يقيم الفنان العراقي رافع الناصري معرضه الشخصي للرسم والغرافيك تحت عنوان «عشر سنوات: ثلاثة امكنة 1989 ـ 1999»، وذلك في يوم السبت، السادس من شهر آذار (مارس) القادم، ويعرض فيه ستين لوحة انجزت في بغداد وعمان والبحرين، يصاحب المعرض محاضرة يلقيها الناصري تحت عنوان «المصادر البصرية للفنان»، وذلك في يوم الاثنين المصادف 1999/3/8.

● حسن منتصر واحمد طالب حصلا على شهادة درجة الماجستير في الترجمة من جامعة ويست منستر في لندن. وهما مبعوثان من المغرب ويعملان ويدرسان منذ ستوات في العاصمة البريطانية. زملاء طالب ومنتصر في لندن يهنئانهما بالنجاح.

● ينظم اتحاد الطلبة والمتدربين الموريتانيين في فرنسا لقاء بعنوان «انهم شهود على موريتانيا» تشارك فيه جانقيف ديزوي ـ فيلمان، مؤلفة كتاب «تاريخ موريتانيا»، ونيكولا جوفان، مخرج افلام عديدة عن موريتانيا، وفرانسيسكا مارشي، مختص بعلم السلالات حول موريتانيا، وسيعرض في هذا اللقاء فيلم نيكولا جوفان (الزواج والموسيقى في موريتانيا)، ويحرض لأول مرة. يدير للداخلات الكاتب الموريتاني بدي ولد ابنو. ينعقد اللقاء اليوم السبت اعتبارا من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر على العنوان التالي:

Cite Universitaire de Paris Maison Lucien Paye .
45bis. Bd Jourdan - 75014 Paris - Tel: 0147215960

اجراءات اسرائيلية مشددة حالت دون مشاركة هاني شاكر في مهرجان اريحا

اريحا ـ «القدس العربي»:

لم يتمكن الفنان المصري هاني شاكر من المشاركة في حفل افتتاح مهرجان اريحا السنوي كما كان مقررا وذلك اثر اجراءات مشددة مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحقه في مطار غزة الدولي وعبر بيت حانون «الذي يفصل اسرائيل عن قطاع غزة» ما سبب له ارهاقا كبيرا وفق ما اعلنته الجهات الفلسطينية المنظمة للمهرجان. ولم تفصح هذه الجهات عن اشكال الممارسات الاسرائيلية التي عادة ما تتمثل بالاسئلة الكثيرة والاستجواب وعرقلة التنقل بين الحدود ولكنها اشارت الى ان الفنان شاكر سيكون على لقاء مع محبيه من الفلسطينيين في الحفلة.

وليس هاني شاكر الفنان الاول الذي تضيق السلطات الاسرائيلية ذرعا بمشاركته في مهرجانات فلسطينية اذ سبق لها ان حاولت عرقلة دخول الفنانة سميرة سعيد لدى وصولها للمشاركة في مهرجان رام الله الدولي العام الماضي اذ اصرت على تفتيش حقائب اعضاء فرقتها بدعوى الخشية من تهريبهم متفجرات بجانب عرقلة وصول فنان جزائري وفرقته العام الماضي ايضا.

وعلى الرغم من هذه المعاناة فان المسؤولين في السلطة الفلسطينية والفلسطينيين يبدون سعادة بلقاء الفنانين العرب حيث يعتبرون مشاركتهم وغناءهم لفلسطين تواصلا مع الفنانين العرب وهو ما اشار اليه يحيى يخلف، وكيل وزارة الثقافة، بقوله «نحن نقدر مشاركة الفنان الكبير هاني شاكر في المهرجان فهو بذلك يؤكد البعد القومي للقضية الفلسطينية وعمق هذه القضية في النفوس العربية». وكان عدد كبير من الفنانين العرب شاركوا في مهرجانات غنائية فلسطينية العام الماضي من بينهم سميرة سعيد واحلام ومدحت صالح واخرون فيما شارك اخرون من بينهم عادل امام ومحمود ياسين وعزت العلايلي في حفل افتتاح مطار غزة الدولي ضمن وفد مصري شعبي ورسمي كبير اثار فيما بعد رفض قبطان الطائرة السماح لأمنيين اسرائيليين اجراء فحص امني للطائرة التي اقلتهم حنق اسرائيل. ومقابل عرقلتها وصول الفنانين العرب الراغبين بالمشاركة في مهرجانات فلسطينية فان السلطات الاسرائيلية ابدت اهتماما كبيرا بفنانين عرب وصلوا الى اسرائيل للمشاركة في مهرجانات نظمتها جهات اسرائيلية والتي كان اخرها الحديث عن فيلم اسرائيلي ـ عربي مشترك سيصور قريبا يشارك فيه هشام ياسين.

وبدأ مهرجان اريحا الشتوي بمسيرة كرنفالية طافت شوارع المدينة التي تعتبر اقدم مدينة في العالم فيما كانت اولى المدن التي تخليها قوات الاحتلال اثر الاتفاق الانتقالي الفلسطيني ـ الاسرائيلي فيما هي المدينة الفلسطينية الوحيدة التي تقع تحت مستوى البحر.





كلام النجوم

استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

لا توقع اي وثائق ذات طابع مالي حيث انك ستخسر اكثر مما تربح.

النزاع والخصام امر متوقع بين اولئك الذين تجمعهم علاقة دائمة.

اولئك المنشغلون في امور مالية وفنية يحصلون على بعض الحوافز.

يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

حياتك الاجتماعية تبدو اكثر اهمية من النشاطات التجارية.

الاطباء والممرضات من اصحاب هذا البرج يحصلون على مكافآت لخدماتهم.

هذا يوم مناسب لتشعر الاخرين بقيمة عملك.

الحب وشيك لاولئك الذين يرغبون في الوصول اليه.

هكذا من الاصل